الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الثلاثاء 21 جمادى الأولى 1442 - 5 يناير (كانون الثاني) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15379
London - Tuesday - 5 January 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15379

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
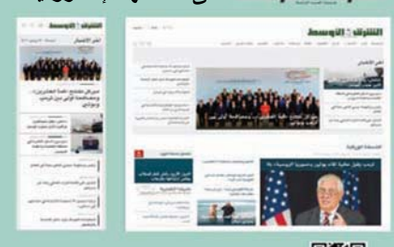
www.aawsat.com

ما هي بدائل خدمة «صور غوغل» للتخزين السحابي؟

(تقنية المعلومات)

محمد بن سلمان: سياستنا قائمة على تحقيق المصالح العليا لدول الخليج والدول العربية... فتح الأجواء والحدود مع قطر

قمة العلا تلم الشمل الخليجي اليوم لمواجهة التحديات

الرياض: عبدالله آل هيضه

وافقت السعودية على فتح الأجواء والحدود مع قطر أمس عشية انطلاق أعمال اجتماع قادة دول مجلس التعاون الخليجي في العلا اليوم، في خطوة في اتجاه لم الشمل الخليجي لمواجهة التحديات. وجاءت الموافقة السعودية استجابة لطلب الشيخ نواف الأحمد أمير الكويت.

وقال الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، إن سياسة بلاده بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز «قائمة على نهج راسخ قوامه تحقيق المصالح العليا لدول مجلس التعاون والدول العربية، وتسخير كل جهودها لما فيه خير شعوبها وبما يحقق أمنها واستقرارها، آملاً دوام الاستقرار وتكاتف وتلاحم شعوب دول المجلس».

وأكد الأمير محمد بن سلمان، في تصريح نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس) أن قمة العلا ستكون «جامعة للكلمة، موحدة للصف، ومعززة لمسيرة الخير والازدهار، وستترجم من خلالها تطلعات خادم الحرمين الشريفين وإخوانه قادة دول المجلس في لم الشمل والتضامن في مواجهة التحديات التي تشهدها منطقتنا»، متمنياً أن يدوم على دول المجلس أمنها واستقرارها وتكاتفها وتلاحم شعوبها.

ورحب الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، بفتح الأجواء والحدود البرية والبحرية بين السعودية وقطر، الذي أعلن عنه وزير خارجية الكويت الشيخ أحمد ناصر الصباح في كلمة بثها التلفزيون الكويتي الرسمي، بعد اتصالات هاتفية أجراها الشيخ نواف الأحمد الصباح، أمير الكويت، مع كل من الأمير محمد بن سلمان والشيخ تميم بن حمد أمير قطر الذي سيترأس وفد بلاده إلى القمة، وفق ما أعلنت الدوحة أمس.

ومن المرتقب أن تشهد القمة مشاركة أمير الكويت، فيما يرأس الوفد البحريني ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ويرأس وفد سلطنة عمان فهد آل سعيد نائب رئيس مجلس الوزراء، ويرأس الوفد الإماراتي الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة حاكم دبي.

(تفاصيل ص2)

«الحرس» الإيراني يحتجز ناقلة نفط كورية جنوبية... وأميركا تبقي «نيميتز» في الخليج لقيادة مناورات مع الحلفاء

تحذير أوروبي لطهران بعد استئناف التخصيب بنسبة 20 %

واشنطن: معاذ العمري
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذر الاتحاد الأوروبي، أمس، من «مخالفة كبيرة» و«تبعات خطرة على حظر انتشار» الأسلحة النووية، عقب إعلان إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة بمنشأة فردو الواقعة تحت الأرض، في جبال مدينة قم.

وقال الناطق باسم المفوضية الأوروبية بيتر ستانو: «إذا كان هذا الإعلان سينفذ... فسيشكل خروجاً كبيراً عن التزامات إيران النووية. وستكون لذلك تداعيات خطيرة على منع انتشار الأسلحة النووية».

وقال بهروز كمالوندي المتحدث بأسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية للتلفزيون الرسمي، إن بلاده بدأت إنتاج واستخلاص اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة، لافتاً إلى استخلاص أول كميات في غضون 12 ساعة من بدء العملية. وأكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عبر «تويتر»: «استأنفنا التخصيب بنسبة 20 في المائة، كما أقره برلماننا. تم إبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفق الأصول».

في غضون ذلك، اعترضت زوارق «الحرس الثوري» ناقلة نفط كورية جنوبية، في مضيق هرمز واقتادتها إلى ميناء بندر عباس. وطالبت سيول «بالإفراج سريعاً» عن الناقلة، لكن طهران اعتبرت احتجاز الناقلة تم في «إطار القانون»، و«بسبب تلويث البحر».

وقبل ذلك بساعات، أمر وزير الدفاع الأميركي بالإنابة كريستوفر ميلر بإبقاء حاملة الطائرات «نيميتز» في الخليج بسبب التهديدات الأخيرة التي وجهها مسؤولون إيرانيون للرئيس دونالد ترمب ومسؤولين حكوميين أميركيين آخرين. وقال مسؤول أميركي لـ«الشرق الأوسط» إن «نيميتز» ستقود مناورات بحرية مشتركة مع الحلفاء الإقليميين.

(تفاصيل ص5)

زوارق «الحرس الثوري» الإيراني تقتاد ناقلة نفط كورية جنوبية إلى ميناء بندر عباس أمس (أ.ب)

«المكالمة المسربة» تنذر بملاحقة ترمب جنائياً

واشنطن: هبة القدسي
أتلانتا (جورجيا): علي بردى

أثارت المكالمة المسرّبة بين الرئيس الأميركي دونالد ترمب وسكرتير ولاية جورجيا براد رافنسبيرغر ضجة في واشنطن وتساؤلات حول ما إذا كانت ستؤدي إلى ملاحقات جنائية، أم لا.

وحاول ترمب في المكالمة، الضغط على رافينسبيرغر، بالترغيب والترهيب، لـ«إيجاد» 11 ألفاً و780 صوتاً لقلب نتيجة الانتخابات الرئاسية الأخيرة لصالحه. وبينما تحدث خبراء قانون عن احتمال ارتكاب جناية بموجب القوانين الفيدرالية وكذا قانون جورجيا، قال رافينسبيرغر: «سأتبع القانون والدستور الخاص بولاية جورجيا»، في رده على الخطوات المرتقبة. وجاءت أزمة المكالمة المسربة عشية دورة إعادة حاسمة للانتخابات في هذه الولاية، حيث عاد إليها ترمب وخصمه الرئيس المنتخب جو بايدن لخوض آخر المعارك الانتخابية بينهما، لكن هذه المرة للسيطرة على الغالبية في مجلس الشيوخ من خلال المقعدين المخصصين للولاية.

الرئيس وبايدن يحشدان لـ«الشيوخ» في جورجيا

وبدءاً من صباح اليوم (الثلاثاء)، يتوجه أكثر من خمسة ملايين من الجورجيين إلى صناديق الاقتراع، علماً بأن نحو ثلاثة ملايين أدلوا بأصواتهم مسبقاً في الاقتراع المبكر أو الغيابي أو عبر البريد، من أجل اختيار اثنين من بين أربعة مرشحين لمقعدي الولاية في مجلس الشيوخ.

وعشية هذا اليوم، وجد في الولاية كل من بايدن ونائبة الرئيس المنتخبة كامالا هاريس وكذلك كل من ترمب ونائب الرئيس المنتهية ولايته مايك بنس، فرصة هي الأخيرة في سياق الموسم الانتخابي المرير في الولايات المتحدة.

(تفاصيل ص10)

بريطانيا تباشر التطعيم بلقاح «أكسفورد»

سلالة «كورونا» الجنوب أفريقية تقلق العلماء

لندن: «الشرق الأوسط»

عبّر علماء بريطانيون أمس عن قلقهم لأنهم ليسوا واثقين من أن اللقاحات ستعمل بكفاءة في الحماية من سلالة «كورونا» الجنوب أفريقية. وقال وزير الصحة البريطاني مات هانكوك أيضاً إنه «قلق للغاية بشأن السلالة المتحورة في جنوب أفريقيا»، مستشهداً بمحادثة خلال عطلة عيد الميلاد مع نظيره الجنوب أفريقي.

وأضاف هانوك أن «أحد الأسباب التي تجعلهم (في جنوب أفريقيا) يعرفون أن لديهم مشكلة هو أنهم، مثلنا، لديهم قدرة علمية جينومية ممتازة ليكونوا قادرين على دراسة تفاصيل الفيروس. وهي تمثل مشكلة أكبر من السلالة المتحورة الجديدة في المملكة المتحدة». واكتشفت بريطانيا وجنوب أفريقيا سلالتين جديدتين من فيروس «كورونا المستجد» مؤخراً، تسببتا في انتشار متسارع للعدوى بالمرض. وأوضح العلماء أن السلالة الجديدة التي ظهرت في جنوب أفريقيا مختلفة عن السلالات المنتشرة في بريطانيا، لأنها شهدت عدة تحورات وطفرات في بروتين مهم يستخدمه الفيروس لإصابة الخلايا البشرية. كما تم ربط تلك السلالة الجديدة بوجود تركيز أكبر لجزيئات الفيروس في أجسام المرضى.

في غضون ذلك، انطلقت أمس حملة تطعيم في بريطانيا باستخدام اللقاح الذي طوّرته جامعة أكسفورد، بالتعاون مع شركة «أسترازينيكا»، وهو ما يشكل «نقطة تحول» للسلطات البريطانية.

(تفاصيل ص6)

موسكو تدعو لإشراك أنصار القذافي في «الحوار الليبي» (ص9)
الجزائر: السجن 7 سنوات لأويحيى في «قضية فساد» (ص9)
بدء محاكمة دميرطاش بتهمة «إهانة إردوغان» (ص11)
أميركا لاستئناف قرار قضائي بريطاني بعدم تسليم أسانج (ص11)

حرب تصريحات بين الصدريين والموالين لطهران

ذكرى سليماني تعمّق خلافات «البيت الشيعي» العراقي

بغداد: فاضل النشمي

عمّقت ذكرى اغتيال الجنرال قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس، التي مرت أول من أمس الخلافات داخل «البيت الشيعي» العراقي.

وبعد أن هاجم خطباء ومتظاهرون من الفصائل الموالية لإيران دعوات زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، إلى إنهاء عمليات القصف التي تطال المنطقة الخضراء والسفارة الأميركية في بغداد، رد المتحدث باسم الصدر، صلاح العبيدي، بمهاجمة الفصائل ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وحمّل الأخير مسؤولية إضعاف الجيش العراقي وصعود «داعش» عام 2014.

وقال العبيدي في مقابلة تلفزيونية، إن «الفصائل المسلحة رحبت بمشاركة القوات الأميركية في الحرب ضد تنظيم (داعش)، والقوات الأميركية جاءت إلى العراق بطلب من الحكومة العراقية لمحاربة (داعش)». وأضاف «رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي نفذ الأجندة الأميركية بإضعاف القوات الأمنية». ورد ائتلاف «دولة القانون» بشدة على الاتهامات التي وجهها العبيدي إلى المالكي، وقالت النائبة عن الائتلاف ليلى مهدي، في بيان، إن التيار الصدري «ليس لديه شيء يتحدث فيه غير الهجوم على المالكي، خصوصاً مع قرب كل انتخابات». (تفاصيل ص3)

حملة «إخوانية» ضد القراي بسبب لوحة لمايكل أنجلو

مدير المناهج السوداني في عين العاصفة

الخرطوم: أحمد يونس

يتعرض مدير المناهج والبحث التربوي السوداني، عمر أحمد القراي، إلى حملة شرسة من «الإخوان» ودعاة محسوبين على نظام الرئيس المعزول عمر البشير لاحتواء كتاب التاريخ المقرر للصف السادس «أساس» على صورة للوحة «خلق آدم» للفنان الإيطالي الشهير «مايكل أنجلو»، اعتبروها «تجسيداً» للذات الإلهية.

وتتضمن الحملة تحريضاً ووعيداً وبلغت حد التهديد بالقتل واتهام القراي بـ«الكفر والزندقة»، وأطلق القائمون وراءها وسم «إزالة القراي» على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي، قال القراي إن الحملة ضده تستخدم اللوحة ذريعة للإبقاء على مناهج «الإخوان» التي يسعى وفريقه لتغييرها وكتابة مناهج جديدة عصرية. وأكد القراي أنه لن يستقيل، ولن يخيفه أو يرهبه الهجوم المتطرف ضده.

(تفاصيل ص3)

جمع في ألحانه بين الشرقي والغربي والشعبي والكلاسيكي

رحيل إلياس... ثالث عمالقة آل رحباني

بيروت: فيضان حداد

ودّع لبنان أمس إلياس الرحباني، آخر عمالقة آل رحباني، الذي وافته المنية عن عمر ناهز 83 عاماً جراء إصابته بفيروس كورونا. ونزل خبر رحيل الموسيقار كالصاعقة على أهل الفن والإعلام الذين راحوا ينعونه الواحد تلو الآخر ووصفوه بآخر عمالقة فن الزمن الجميل.

وفي اتصال مع نجل الموسيقار الراحل جاد الرحباني، أكد لـ«الشرق الأوسط»، أنّ والده ووري الثرى من دون أي حضور رسمي أو شعبي، كما ينص بروتوكول الجنازات للمصابين بعدوى «كورونا».

بقي إلياس الرحباني في عطاء فني كثيف ومبهر، واستمر حتى سنوات قليلة خلت، يبدو في عز عطائه، وكأنما العمر لم يتمكن من أن ينال منه. كتب آلاف المقطوعات الموسيقية ولحّن أغنيات عربية، وإنجليزية، وفرنسية، وإيطالية، وحتى إسبانية.

ولد إلياس الرحباني في أنطلياس، شمال بيروت، وتوفي والده وهو في الخامسة من عمره، فتعهده أخواه عاصي ومنصور الرحباني اللذان صارا بمثابة أبوين له. نشأ إلياس، وقد انطلقت مسيرة الأخوين الكبيرين، وشق درباً صعباً، وتمكن من أن يخط طريقاً استثنائية بموازاتهما وباستقلالية عنهما، سواء في نوعية موسيقاه وكلمات أغنياته وطبيعة أعماله، أو في شخصيته الدمثة القريبة من القلب، وروحه المرحة، والنكتة الحاضرة أبداً على لسانه. برع إلياس الرحباني في وضع الأغنيات الغربية، كما الشرقية وبالمهارة نفسها، وكذلك المزج بين النوعين، ببراعة وذكاء. أشهر من غنى له بطبيعة الحال فيروز. كما برع في الأغنيات الكلاسيكية والرومانسية والشعبية الممزوجة بالسخرية، وكتب الكثير للأطفال، للأم والأب، والمطر.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

محمد بن سلمان: سياستنا قائمة على تحقيق المصالح العليا للدول الخليجية والعربية

«قمة العلا» تنطلق اليوم... والسعودية توافق على فتح الحدود مع قطر

الرياض: عبد الله آل هيضه
العلا: صالح الزيد

قادة الخليج يفتتحون العقد الخامس من عمر المجلس بقمة العلا اليوم (واس)

ولي العهد السعودي ذو رؤية تنموية شاملة (واس)

وافقت السعودية على فتح الأجواء والحدود مع قطر، الليلة الماضية، في خطوة ترسم أجواء إيجابية لقمة العلا الخليجية المرتقب انطلاقها اليوم.

جاءت الموافقة السعودية استجابة لطلب الشيخ نواف الأحمد أمير الكويت، الدولة التي تنظر لها السعودية بـ«التقدير»، وعملها طوال الأعوام الماضية وجهودها المبذولة لحل الأزمة.

وقال الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، إن سياسة بلاده بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، «قائمة على نهج راسخ قوامه تحقيق المصالح العليا لدول مجلس التعاون والدول العربية، وتسخير كافة جهودها لما فيه خير شعوبها، وبما يحقق أمنها واستقرارها، آملاً دوام الاستقرار وتكاتف وتلاحم شعوب دول المجلس».

وأكد الأمير محمد، في تصريح نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس)، أن القمة الخليجية التي تبدأ أعمالها في العلا اليوم، ستكون «جامعة للكلمة موحدة للصف ومعززة لمسيرة الخير والازدهار، وستترجم من خلالها تطلعات خادم الحرمين الشريفين وإخوانه قادة دول المجلس في لم الشمل والتضامن في مواجهة التحديات التي تشهدها منطقتنا»، آملاً أن يدوم على دول المجلس أمنها واستقرارها وتكاتفها وتلاحم شعوبها.

الدكتور نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون، رحب بفتح الأجواء والحدود البرية والبحرية بين السعودية وقطر، الذي أعلن عنه وزير خارجية الكويت الشيخ أحمد ناصر الصباح، في كلمة بثها التلفزيون الكويتي الرسمي، بعد اتصالات هاتفية أجراها الشيخ نواف الأحمد الصباح أمير الكويت مع كل من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي والشيخ تميم بن حمد أمير قطر.

وعد الحجرف الخطوة انعكاساً للحرص الكبير والجهود الصادقة التي تبذل لضمان نجاح القمة، التي تنعقد في ظل ظروف استثنائية، ويعلق عليها أبناء مجلس التعاون الكثير من الآمال بهدف تعزيز قوة ومنعة المجلس وتماسكه والحفاظ على مكتسباته وقدرته على تجاوز كل المعوقات والتحديات.

وأضاف الأمين أن أبناء مجلس التعاون، إذ يستبشرون بهذه الخطوة، فإنهم «يتطلعون إلى تعزيز البيت الخليجي وتقويته، والنظر للمستقبل بكل ما يحمله من آمال وطموحات وفرص نحو كيان خليجي مترابط ومتراص، يعمل لخدمة دوله وشعوبه، ويدفع بعجلة التنمية والتقدم والأمن والاستقرار».

ومن المرتقب أن تشهد القمة الخليجية مشاركة أمير الكويت، وأمير قطر، ويرأس الوفد البحريني ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ويرأس وفد سلطنة عمان فهد آل سعيد نائب رئيس مجلس الوزراء، ويرأس الوفد الإماراتي الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة حاكم دبي.

ونقلت «رويترز» عن مسؤول كبير بإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، قوله «إن كبير مستشاري البيت الأبيض جاريد كوشنر، في طريقه إلى السعودية رفقة مبعوث الشرق الأوسط آفي بيركويتز، والمستشار الخاص بوزارة الخارجية الأميركية برايان هوك».

ويحافظ قادة دول مجلس التعاون الخليجي، على انعقاد قممهم رغم بعض الأزمات، معززين أهميته وتجاوزه الخلافات طوال العقود الماضية، حيث يهدف المجلس وقادته لجعل المنطقة واحة للاستقرار والأمن والرخاء الاقتصادي والسلم الاجتماعي، وسط ما تحقق من الإنجازات نحو تحقيق المواطنة الخليجية الكاملة، مع تطلع واسع لتحقيق المزيد لتعزيز مسيرة العمل الخليجي المشترك، واستكمال خطوات وبرامج ومشاريع التكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني والعسكري.

ويعد المجلس الأعلى هو السلطة العليا لمجلس التعاون، ويتكون من رؤساء الدول الأعضاء، ويجتمع في دورة عادية كل سنة، وتمثل الدورة الـ41 في العلا مرحلة جديدة في مسيرة مجلس التعاون الخليجي بالدخول إلى العقد الخامس من عمر المجلس، التي تتمثل في خلق آفاق جديدة للمواطن الخليجي، وتمكين الشباب الخليجي، وتأهيلهم لقيادة عجلة الاقتصاد والتنمية الخليجية، لبناء مجتمع خليجي متمكن.

رؤية ولي العهد السعودي... نهضة تنموية لمنطقة الخليج

الرياض: «الشرق الأوسط»

يؤكد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أن ما تحقق لدول مجلس التعاون الخليجي من منجزات تنموية بحجم اقتصاداتها على امتداد جغرافية الشرق الأوسط سيجعلها مراكز جذب مميزة تسهم في زيادة معدلات برامج التنمية، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية، وتحسين برامج الحياة، وتأهيل الشباب للانخراط في أسواق العمل، وتمكينهم في القطاعات الجديدة والواعدة.

ورصد تقرير نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس) مجالات عدة، حيث قال التقرير إن ولي العهد استشرف، خلال حديث له عن طموح تحويل المنطقة إلى أوروبا الجديدة خلال السنوات المقبلة، أنها موعودة بإنجازات ضخمة عظيمة تفيء بالخير والازدهار والتقدم لشعوبها، وأكد أن هذا الطموح سيتحقق بنسبة مائة في المائة. وذلك خلال مشاركته في جلسة حوارية ضمن «مبادرة مستقبل الاستثمار 2018»، مستشهداً بدبي نموذجاً في الشرق الأوسط التي شهدت تطوراً ملحوظاً للجميع منذ التسعينيات، متطلعًا لرفع سقف المنافسة نحو الإنجازات في دول المنطقة للوصول إلى مرحلة التكامل في مختلف مجالات العمل المشترك، التي غايتها الازدهار والتنمية لدولها، والخير والرخاء لشعوبها، مجدداً العزم على النهوض بدول المجلس ومواجهة التحديات، والعمل بشكل حثيث لتحقيق مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

ولفت التقرير إلى أن رؤية ولي العهد تشمل منطقة الشرق الأوسط، خاصة دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تشكل وحدة دول المجلس، وتقوية مؤسساتها، والحفاظ على منظومة المجلس، وازدهار دوله وتنمية شعوبه، أولوية في قائمة اهتمامات «الرؤية» الطامحة إلى تحويل المنطقة، بقيادة قادة دول الخليج، إلى أوروبا جديدة. كما لفت إلى أن ولي العهد يرتبط بعلاقات وثيقة متميزة مع قادة دول مجلس التعاون، يعكسها حرصه على تبادل الزيارات رفيعة المستوى لتنسيق المواقف وتكاملها بكل ما من شأنه الحفاظ على وحدة الكيان الخليجي، وتعزيز أمنه وتقويته لمواجهة التهديدات والتحديات الإقليمية.

وقال التقرير إن الأمير محمد بن سلمان يقود في بلاده نهضة تنموية شاملة، انطلقت من «رؤية 2030» الطموحة لتحقيق مستهدفاتها في مختلف المجالات، وإن السعودية بدعم ومتابعة ولي العهد تشهد إطلاق عدد من المشروعات الكبرى، ضمنها مشروع «نيوم» الذي يستهدف مستقبل الحضارة الإنسانية. وبصفته رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، أعلن في يوليو (تموز) 2017 إطلاق مشروع سياحي عالمي، تحت اسم «مشروع البحر الأحمر». كما عملت الرؤية الطموحة على إطلاق مشروع أكبر مدينة ثقافية رياضية ترفيهية نوعية في المملكة، وذلك بمنطقة القِدِيّة جنوب غربي العاصمة الرياض، إلى جانب إطلاق أكبر مشروع تراثي ثقافي في العالم لتأهيل وتطوير الدرعية التاريخية، لتكون واحدة من أهم الوجهات السياحية والثقافية والتعليمية والترفيهية في المنطقة والعالم، مستفيدة من موقعها التاريخي وثقافتها الفريدة وما تحتضنه من مواقع تراثية عالمية، أهمها حي الطريف التاريخي المدرج ضمن قائمة المواقع التراثية العالمية لدى «اليونيسكو».

العلا تستضيف القمة الخليجية (الشرق الأوسط)

وأشار التقرير إلى أن اهتمام ولي العهد تجلى في تنفيذ الإصلاح الاقتصادي الشامل للدولة، حيث رسم خريطة طريق عبر 12 برنامجاً تنموياً، تخللتها مبادرات تنموية سيتم تحقيقها خلال الأعوام المقبلة، بما يكفل تعزيز متانة الاقتصاد الوطني وتنويع مصادره. وأثمرت جهود ولي العهد عن إعلان تشكيل التحالف الإسلامي العسكري في ديسمبر (كانون الأول) 2015، لمحاربة الإرهاب ومواجهة التطرف، بمساندة الدول الصديقة المحبة للسلام والمنظمات الدولية، والعمل على تنسيق وتوحيد جهودها في المجال الفكري والإعلامي، ومحاربة تمويل الإرهاب، والإسهام بفاعلية مع الجهود الدولية الأخرى لحفظ السلم والأمن الدوليين.

ومن الشواهد لتعزيز العمل الخليجي المشترك الاجتماع الأول لمجلس التنسيق السعودي - الإماراتي الذي ترأسه الأمير محمد بن سلمان والشيخ محمد بن زايد في جدة. وشهد ذلك الاجتماع الإعلان عن الهيكل التنظيمي للمجلس، بهدف تكثيف التعاون الثنائي في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، ومتابعة تنفيذ المشاريع والبرامج المرصودة، وصولاً لتحقيق رؤية المجلس في إبراز مكانة الدولتين في مجالات الاقتصاد والتنمية البشرية والتكامل السياسي والأمني العسكري، وتحقيق رفاه مجتمع البلدين.

وأعلن في الشهر نفسه اعتماد استراتيجية مشتركة للتكامل بين السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، اقتصادياً وتنموياً وعسكرياً، عبر 44 مشروعاً أطلق عليها «استراتيجية العزم» التي عمل عليها 350 مسؤولاً من البلدين، يتبعون لـ139 جهة حكومية وسيادية وعسكرية، خلال 12 شهراً، ومن خلال 3 محاور رئيسية، هي: المحور الاقتصادي والمحور البشري والمعرفي والمحور السياسي والأمني والعسكري.

وشهدت العاصمة البحرينية تدشين الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير محمد بن سلمان، خط أنابيب النفط الجديد، بتعاون سعودي - بحريني، بمعدل ضخ يبلغ حالياً 220 ألف برميل يومياً، وبسعة قصوى تصل إلى 350 ألف برميل يومياً، وبطول يبلغ 110 كيلومترات يربط بين معامل بقيق السعودية ومصفاة باكو البحرينية.

دول الخليج... تاريخ من «التعاون» لمواجهة التهديدات

العلا: صالح الزيد

قادة الخليج أثناء القمة الثانية في الرياض عام 1981 (الشرق الأوسط)

منذ الستينات الميلادية، شهدت منطقة الخليج تحولات غيرت من وجهها، باستقلال دول خليجية، وولادة ما يسمى الثورة الإيرانية في عام 1979 التي أدت لبداية ظهور جماعات إرهابية في المنطقة وتسببت في عدم الاستقرار، الأمر الذي أدى بدوره إلى وحدة الصف الخليجي لمواجهة التهديدات والتحديات.

ومع ارتفاع سياسة طهران العدائية تجاه دول المنطقة وعبر وكلائها، تزداد أهمية تعزيز التعاون الخليجي، وذلك ما تسعى إليه الدول الخليجية بتوحيد صفها لمواجهة التحديات والمخاطر التي قد تواجهها وحماية أمنها، وهو الأمر الذي يعيد فتح تاريخ إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومساهمته في حماية بعضهم، وتعزيز تعاونهم الاقتصادي.

اليوم، تستضيف السعودية قادة دول المجلس للمشاركة في أعمال الدورة 41 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي تأتي بـ«أجواء إيجابية».

أول أمين عام للمجلس يتحدث

أكد عبد الله بشارة، أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في الفترة من 1981 وحتى 1993، أهمية الوحدة بين الدول الخليجية الست، وأن ما تعرض له المجلس في السنوات الأخيرة استفاد منه «آخرون»، مؤكداً أهمية تجاوز الوضع الحالي، حيث خُلق المجلس للوحدة وتأمين الأمن والاستقرار وترسيخ الترابط بين شعوبهم. وأشار أول أمين لمجلس التعاون، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إلى أن هذه المنطقة تعد منطقة حساسة، ومن يملكها يكون طرفاً في الاستقرار والازدهار العالمي، مشدداً على أهمية النهوض بالمسؤولية التي يتوقعها العالم من هذه المنطقة.

وقال عبد الله بشارة إنه لا بد من تطوير آلية المجلس وإعادة النظر في أسلوب حل الأزمات وتطويقها ووسائل دفنها ومنعها من الظهور، مشيراً إلى أهمية النظر في مصالح الدول في أي منظومة تضم أكثر من دولة في تجمع إقليمي.

تغييرات منذ الستينات

مع بداية الستينات الميلادية من القرن الماضي، شهدت المنطقة تحولات غيرت من وجهها، مثل استقلال 5 دول خليجية ما عدا السعودية، التي توحدت في عام 1932، وولادة الثورة الإيرانية، والحرب العراقية - الإيرانية، التي أُطلقت أولى رصاصاتها في سبتمبر (أيلول) 1980، واستمرت حتى عام 1988، ثم الحرب الخليجية الثانية لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، في عامي 90 و91، إضافة إلى ما تبع ذلك في المنطقة من أزمات وتهديدات استمرت حتى يومنا هذا، كان خلف معظمها العلم الإيراني أو شعارات إخوانية، وأحداث الربيع العربي.

جميع هذه التهديدات الإقليمية تعيدنا إلى تاريخ تأسيس المجلس، الذي بدأت أولى أفكاره في منتصف السبعينات الميلادية بدعوة من الشيخ جابر الأحمد عندما كان ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء في الكويت. وبعد الثورة الإيرانية والحرب العراقية - الإيرانية عقد اجتماع في السعودية في أواخر عام 1980، لبحث الموضوع جدياً بين قادة دول الخليج العربية لتأسيس وحدة خليجية تجمع 6 دول، هي إلى جانب السعودية، الكويت والإمارات والبحرين وقطر وعمان.

وفي عام 1981، أُنشئ مجلس التعاون لدول الخليج العربية لتحقيق تجانس بين الدول الأعضاء وتبني مواقف موحدة تجاه القضايا السياسية، والتعاون في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والإعلامية، إضافة إلى التعاون في المجال الاقتصادي، ومجالات الإنسان والبيئة، والتعاون العدلي والقضائي، بجانب التعاون الإقليمي والعلاقات الاقتصادية مع الدول والمجموعات الأخرى.

وأسهم المجلس في تعزيز التعاون الاقتصادي بين دوله الأعضاء، كما أسهم تعاونه في حماية الكويت وتحريرها من الغزو العراقي، إضافة إلى دوره في الوقوف مع البحرين عبر قوات درع الجزيرة، ومنع التدخلات الإيرانية، وغيرها الكثير.

زيادة التكامل الاقتصادي الخليجي فرصة لتعزيز النمو المستدام

دبي: مساعد الزياني

الملف الاقتصادي عنوان العقد الخامس خليجياً (تصوير: خالد الخميس)

يشكل مجلس التعاون الخليجي أحد أهم المجموعات الاقتصادية عالمياً، وذلك نظراً لما يمتلكه من إمكانيات ضخمة في عدة قطاعات يتصدرها قطاع الطاقة والتجارة، حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي للدول الست مجتمعة نحو 1,64 تريليون دولار في عام 2019، وفقاً للإحصائيات الأخيرة.

وتمضي دول الخليج في تعزيز الترابط بين اقتصادياتها من خلال عدد من الخطوات، أهمها السوق الخليجية المشتركة، حيث تمثل فوائد عديدة على الصعيدين السياسي والاقتصادي. ومن أهم المكاسب المتوقعة هو ضمان انسياب السلع بين دول المجلس بما يؤدي إلى زيادة التنافس لصالح الأسواق، مما يشكل فرصة نحو تعزيز اقتصاديات الدول، نظراً لقدرتها الواسعة على الاستفادة من مكامن القوى المتعددة التي تشمل الموارد الطبيعية والموقع الجغرافي والثروة البشرية.

وزادت الجهود الخليجية المكثفة للعمل بصورة منسقة لضمان مزيد من الزخم والانسيابية في حركة تنقل السلع والبضائع بين دول المجلس، وتبني واستحداث أفضل المبادرات والآليات الهادفة لإزالة أي عوائق أو حواجز قد تعترض زيادة التبادلات التجارية البينية الخليجية.

وفي الوقت الذي يشهد العالم توجهاً متزايداً نحو تشكيل التكتلات الاقتصادية والتحالفات التجارية بشكل ثنائي وإقليمي وفق مبادئ تحرير التجارة وحرية تنقل السلع دون عوائق، مما يعود بالفائدة الاقتصادية على جميع الأطراف، فإن دول المجلس لديها فرصة ذهبية لتعزيز شراكتها التجارية من خلال السوق الخليجية المشتركة وفق أفضل الممارسات وبما من شأنه تعزيز الثقل التجاري لدول المجلس على الساحة التجارية العالمية وتحقيق معدلات نمو مستدام لاقتصادات دول مجلس التعاون.

وصنف تكتل دول الخليج في وقت سابق في المرتبة الـ13 بين أكبر الاقتصادات العالمية، في الوقت الذي يسيطر مجلس التعاون الخليجي على نسبة كبيرة من الإنتاج العالمي للنفط. وبلغ الإنفاق الإجمالي لدول المجلس في عام 2019 نحو 559,9 مليار دولار، في حين بلغت الإيرادات نحو 527,8 مليار دولار. وحققت التجارة البينية السلعية في قطاع الصادرات نحو 91,3 مليار دولار، و151,3 مليار دولار للميزان التجاري، والصادرات النفطية وصلت إلى 401,9 مليار دولار في العام نفسه، بحسب بيانات المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون.

كما بلغت الصادرات غير النفطية لعام 2019 نحو 102 مليار دولار، وسجل قطاع إعادة التصدير نحو 105,6 مليار دولار، وبلغت حجم الصادرات من السلع والخدمات نحو 961,1 مليار دولار، مع متوسط نصيب فرد عند 28,9 ألف دولار.

وبحسب المعلومات بلغ إنتاج تكتل دول الخليج من الغاز الطبيعي المسوق نحو 399,9 مليار متر مكعب في عام 2018، وبلغت حركة الركاب عبر الموانئ الجوية التي تعتبر دول المنطقة من أكثر مناطق العالم حركة لربطها الشرق بالغرب، نحو 303,6 مليون راكب في نفس العام.

واستطاعت دول الخليج التصدي لتداعيات أزمة كورونا المستجد، وذلك من خلال عدد من المبادرات المالية والنقدية والصحية لحماية اقتصادياتها، في الوقت الذي دفعت بشكل متسارع للاستفادة من تأثيرات فيروس كورونا المستجد عبر خطط لتنويع القاعدة الاقتصادية، إذ ساهمت خطط تنويع مصادر الدخل والاستفادة من قطاعات استراتيجية كالقطاع اللوجيستي والصناعي والسياحي، لزيادة مساهماتها في الناتج المحلي والابتعاد عن الاعتماد على النفط.

ويقوم العمل التكاملي الخليجي على تحرير حركة عوامل الإنتاج، وإزالة جميع العوائق التجارية، وتنسيق السياسات الاقتصادية ومن ثم توحيدها، من خلال مراحل تجسدت في إقامة منطقة التجارة الحرة عام 1983، والاتحاد الجمركي الخليجي 2003، والسوق الخليجية المشتركة في عام 2008. وتتبنى دول مجلس التعاون الخليجي سياسات عملية وتطبيقا تدريجيا واقعيا لمشاريع التكامل الاقتصادي يعتمد مبدأ «خطوة تلو خطوة»، بما يساعد في تحديد الأهداف وتطوير برامج يمكن تطبيقها.

وتتجه دول المجلس إلى التعامل مع العالم من خلال اتحاد اقتصادي سيبني كياناً بالغ الأهمية ويمنح دول التعاون مكانة مميزة على خريطة القرار الاقتصادي العالمي.

غداة الذكرى الأولى لمقتل سليماني والمهندس

انقسامات ومناكفات سياسية مرشحة للتفاقم داخل «البيت الشيعي» في العراق

بغداد: فاضل النشمي

لا يبدو أن أحوال ما بات يعرف بـ«البيت السياسي الشيعي» قابلة لإعادة الترميم أو الإصلاح، مثلما طالب في وقت سابق زعيم التيار الصدري بذلك، بل لا يبدو أنها يمكن أن تبقى تحت سقف الخلافات السياسية العادية المسيطر عليها، وهناك من يرجح تفاقمها مع كل خطوة تخطوها القوى الشيعية باتجاه المعركة الانتخابية المقررة في يونيو (حزيران) المقبل.

صحيح أن الانقسامات داخل الأحزاب والجماعات الشيعية ليست جديدة وكانت موجودة على الدوام، لكن ما يعزز التوقعات بتفاقمها، وصولها إلى مستويات حادة وخطيرة تكاد تشمل كل ما يتعلق بالدول وطريقة إدارتها ومستقبلها.

ولعل من بين أبرز الخلافات التي تفجرت في الأشهر والسنوات القليلة الماضية داخل البيت السياسي الشيعي، هو الخلاف حول مسألة الوجود الأجنبي في البلاد والهجمات التي تشنها الجماعات الموالية لإيران ضد المصالح الأميركية وقوات التحالف الدولي. وكانت وما زالت الخصومة بين مقتدى الصدر وتياره، من جهة، والتيار الموالي لإيران والجماعات القريبة منه، من جهة ثانية، حول مسألة التواجد الأجنبي من بين أكثر الانقسامات خطراً على المستوى الشيعي.

أول من أمس، تفجّرت خلافات الطرفين من جديد على هامش الصخب السياسي والميليشياوي الذي ارتبط بإحياء ذكرى مقتل قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس بضربة صاروخية أميركية قرب مطار بغداد في 3 يناير (كانون الثاني) 2020. وبعد أن هاجم خطباء ومتظاهرون من التيار الولائي أثناء الاحتفال بالذكرى، دعوات الصدر إلى إنهاء عمليات القصف التي تطال المنطقة الخضراء والسفارة الأميركية في بغداد، هاجم المتحدث باسم الصدر، صلاح العبيدي، جماعات الفصائل ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي وحمل الأخير مسؤولية إضعاف الجيش العراقي وصعود «داعش» عام 2014. وقال العبيدي في مقابلة تلفزيونية، إن «الفصائل المسلحة رحبت بمشاركة القوات الأميركية في الحرب ضد تنظيم (داعش)، والقوات الأميركية جاءت إلى العراق بطلب من الحكومة العراقية لمحاربة (داعش)، والفصائل المسلحة رحبت بذلك في حينها». وأضاف «رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي نفذ الأجندة الأميركية بإضعاف القوات الأمنية، والفصائل رفضت مقاتلة (داعش) تحت عنوان الدولة».

واتهم العبيدي الفصائل بـ«استغلال مراكز التطوع لفتوى المرجعية بالجهاد الكفائي في حينها، من خلال إقناع من لم يتم قبولهم في المراكز بالانضمام إلى الفصائل المسلحة، تحت عنوان (الكتائب والنجباء وثأر الله وعصائب أهل الحق)». واعتبر العبيدي، أن «الفصائل منعزلة عن الحشد بعملها ولم تطبق النقاط التي أصدرها رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي بالأمر الديواني».

وكان الصدر دعا في الذكرى الأولى لمقتل سليماني والمهندس، أول من أمس، إلى عدم «جر العراق لصدام نحن والشعب في غنى عنه». وشدد على ضرورة المحافظة على «على وحدة العراق وسيادته واستقلال أراضيه وقراره بعيداً عن التدخلات الخارجية التي تريد النيل منه وزعزعة أمنه «.

وحيال الانتقادات التي وجهها المتحدث باسم الصدر للفصائل المسلحة المقربة من إيران، نقلت وسائل إعلام محلية عن مسؤول في تلك الفصائل قوله، إن «قادة الفصائل المسلحة المهمة والبارزة اتفقت خلال الساعات الماضية، على عدم الرد على تصريحات المتحدث باسم زعيم التيار الصدري صلاح العبيدي». وأشار إلى أن «الاتفاق جاء لعدم خلق أي فتنة أو سجال إعلامي قد يجر إلى احتكاك بين أنصار التيار وأنصار الفصائل، كما تم الاتفاق على إعطاء التيار الصدري الحرية في التصريح، دون الرد عليهم».

وفي الإطار ذاته من الانقسامات والمناكفات الشيعية - الشيعية، رد ائتلاف «دولة القانون» بشدة على الاتهامات التي وجهها العبيدي إلى المالكي، وقالت النائبة عن الائتلاف ليلى مهدي، في بيان، إن «من سخريات القدر أن تكون الشاشات الفضية للفضائيات متاحة لمن يفقد التركيز في التاريخ الحديث، ولا يميز بين الغث والسمين فيكيل الاتهامات الساذجة إلى رموزنا الوطنية الشامخة»، في إشارة إلى المالكي. وقال عضو آخر في ائتلاف المالكي، إن التيار الصدري «ليس لديه شيء يتحدث فيه غير الهجوم على المالكي، خصوصا مع قرب كل انتخابات».

مؤسسوه من الضباط السنّة أطلقوا على أول أفواجه اسم «موسى الكاظم»

استعدادات غير مسبوقة للاحتفال بمئوية الجيش العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

يستعد العراق لإحياء الذكرى المئوية لتأسيس الجيش العراقي غداً، فيما اتخذت الأجهزة الأمنية المسؤولة كامل الاستعدادات اللوجيستية للاحتفاء بتأسيس أول فوج من الجيش العراقي بقيادة جعفر العسكري، حمل اسم «فوج موسى الكاظم»، في 6 يناير (كانون الثاني) 1921.

وتحولت ساحة الاحتفالات الكبرى الواقعة داخل المنطقة الخضراء إلى ثكنة عسكرية تضم كل أنواع وصنوف الجيش العراقي الجوية والبرية والبحرية. كما تجوب طائرات القوة الجوية العراقية سماء بغداد استعداداً للعرض العسكري الذي سيقام غداً، بحضور كبار المسؤولين العراقيين، يتقدمهم رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي.

ورغم أن الآباء المؤسسين للجيش العراقي كلهم من السنة (نوري السعيد وجعفر العسكري وياسين الهاشمي وعبد المحسن السعدون وطه الهاشمي وحكمت سليمان وغيرهم)، فإنهم حرصوا على تسمية أول فوج يتم تأسيسه باسم «موسى الكاظم»، تيمناً بالإمام السابع من الأئمة الاثني العشرية عند الشيعة. وفي حين بدأ الجيش العراقي بفوج واحد، فإنه أصبح في ثمانينيات القرن الماضي خلال الحرب العراقية - الإيرانية أقوى جيش في المنطقة، وتم تصنيفه على أنه رابع أقوى جيوش العالم، وتجاوز تعداده المليون جندي، وضم 7 فيالق ومئات الطائرات والمدرعات الحديثة، فضلاً عن قوة بحرية وبرية تمكنت بعد 8 سنوات من الحرب من إجبار إيران على الموافقة على قرار مجلس الأمن الدولي رقم (598) الذي أنهى تلك الحرب الطويلة.

وفيما بدا أن العراق قد خرج منتصراً من تلك الحرب، فإن قيام رئيس النظام العراقي السابق صدام حسين باحتلال الكويت، فجر الثاني من أغسطس (آب) 1990، قلب كل التوازنات، لا سيما بعد الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية، ومعها 30 دولة، لإخراج العراق من الكويت عام 1991. ما أخرج الجيش العراقي من معادلة التأثير في موازين القوى بين جيوش المنطقة.

وبعد احتلال الولايات المتحدة الأميركية العراق، وإسقاط نظام صدام في التاسع من أبريل (نيسان) 2003، حطم القرار الذي اتخذه الحاكم المدني الأميركي للعراق بول بريمر بحل الجيش آخر معاقل القوة التي كان يتمتع بها الجيش العراقي. ورغم محاولات استعادة القوات المسلحة العراقية بعد عام 2003، فإن غياب العقيدة العسكرية حتى الآن ألقى بظلاله على واقع المؤسسة العسكرية العراقية التي رغم كل الإخفاقات التي تعانيها، سجلت انتصاراً كبيراً ضد تنظيم داعش أواخر عام 2017، بعد أن كان التنظيم قد احتل خلال شهر يونيو (حزيران) عام 2014 نحو 3 محافظات، تشكل 40 في المائة من مساحة العراق.

وفي هذا السياق، يقول اللواء الركن المتقاعد في الجيش العراقي عماد علو لـ«الشرق الأوسط» إنه «بعد مرور مائة عام على تأسيس الجيش العراقي، فإن المؤسسة العسكرية العراقية» لا تزال تحظى بثقة الشعب العراقي، حيث قدم الجيش مزيداً من التضحيات دفاعاً عن أمن واستقرار العراق، داخلياً وخارجياً». وأضاف علو أن «الجيش العراقي اليوم يعاني من عدد من المعاول التي تعيق عمله، ويمكن تقسيمها إلى: معاول عملياتية، وأخرى تنظيمية»، مشيراً إلى أن «المعاول العملياتية تتمثل في أهمية إعادة النظر بدراسة وتقييم ساحة العمليات العسكرية، وغيرها من تلك التي تتعلق بانفتاح القطعات العسكرية في ساحات العمليات. أما المعاول التنظيمية، فتتمثل في الهيكل التنظيمي للقوات المسلحة العراقية، وما يترتب عليه على صعيد القيادة والسيطرة التي تعاني منها المؤسسة العسكرية العراقية»، لافتاً إلى «عدم وجود قيادة عليا للقوات المسلحة تتمتع بصلاحيات قانونية وتشريعية تمكن القائد العام للقوات المسلحة من السيطرة على كل حملة السلاح المنفلت في عموم العراق، بما يؤمن للجيش مواجهة كل التحديات، حيث لا بد من إعادة النظر بذلك».

وبشأن المعارك التي خاضها الجيش العراقي على صعيد محاربة الإرهاب، يقول علو إن «الجيش العراقي نجح نجاحاً كبيراً في مواجهة الإرهاب، حيث خاض معارك فريدة من نوعها، وهي من معارك الجيل الرابع التي لم يخضها أي من الجيوش بعد، وبالتالي باتت تجربة الجيش العراقي في خوض هذا النوع من القتال يشار لها بالبنان، وباتت تدرس في الكليات والمعاهد العالمية نظراً لما تحتويه من ميزات، حيث إنه خاض حروباً مع قوى ظلامية وقوات غير منظورة، وهو مما يصعب القيام به».

ومن جهته، أكد الخبير بالشؤون الأمنية الدكتور معتز محيي الدين، رئيس المركز الجمهوري للدراسات السياسية والاستراتيجية، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنه «من الواضح أن قدرات الجيش العراقي قد تطورت عدداً وتسليحاً منذ عام 2003 إلى اليوم، وكذلك تدريب المقاتلين على عمليات نوعية لمحاربة الإرهاب واسترداد الأرض، وهو يعد في الواقع إنجازاً كبيراً جداً للجيش العراقي».

وأضاف محيي الدين أن «عمليات الجيش العراقي انفتحت على مساحات واسعة من الأرض العراقية، وبالتالي فإن هناك كثيراً من المشكلات لا تزال تواجه الجيش، مثل مشكلة القرى والأرياف التي يمكن أن يعيش فيها الإرهاب، حيث تعجز في كثير من الأحيان قوات الجيش النظامية عن الوصول إليها، الأمر الذي يمكن أن يربك عمل الجيش، لا سيما أن قوى الإرهاب كثيراً ما ترتكب جرائم بحق المواطنين، دون أن تكون هناك قدرة على مواجهتها».

وأوضح أن «هناك مسألة مهمة أخرى، وهي أن حدودنا المشتركة مع كثير من دول الجوار، خصوصاً سوريا، لا تزال فيها ثغرات، ولا يزال تنظيم داعش الإرهابي قادراً على التسلل عبرها من وإلى داخل العراق».

عربات عسكرية تابعة للجيش العراقي تحرس مدخل العاصمة بغداد كجزء من تدابير الحد من انتشار فيروس «كورونا» (غيتي)

«النزاهة» البرلمانية: 300 مليار دولار حجم الأموال العراقية المهربة

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشف عضو في لجنة النزاهة بالبرلمان العراقي، عن أن حجم الأموال التي تم تهريبها إلى خارج العراق منذ عام 2003 إلى اليوم بلغت 350 تريليون دينار عراقي (300 مليار دولار أميركي). وقال طه الدفاعي، في تصريح للوكالة الرسمية للأنباء في العراق أمس (الاثنين)، إن «الحكومة شكلت لجنة لمكافحة الفساد، وهذه اللجنة عملت خلال الأيام الأولى بشكل واضح وكبير، ولكنها تراجعت خلال الفترة الأخيرة بسبب الضغوط السياسية، حيث اتهمت بشتى أنواع الاتهامات»، معبراً عن أمله بـ«استمرار عملها، والتحقيق في قضايا أهم كملفات الفساد المستشرية في بعض الوزارات».

وأشار الدفاعي إلى أن «الأموال التي صرفت بعد عام 2003 تقدر بألف تريليون دينار، وهي تشمل موازنات الوزارات التشغيلية والاستثمارية، حيث هُدرت أموال طائلة في قضايا التعاقد، فضلاً عن الفساد الذي كان مستشرياً في أغلب العقود التي تعاقدت عليها الوزارات والمحافظات». وتابع «لم نلمس أي مشروع واضح تم استكماله في بغداد أو المحافظات، وأغلب المشاريع أحيلت لشركات غير رصينة، وتم التعامل عليها على أسوأ العمولات؛ لذلك لم تنجز الأعمال، وبقيت الأموال على مشاريع بسيطة، لكن لم نشاهد مشاريع استراتيجية كطرق رئيسية وجسور سريعة».

ولفت الدفاعي إلى «تهريب بحدود 350 تريليون دينار خارج العراق خلال الأعوام الماضية، وجميعها خلال إيصالات وهمية»، مبيناً أن «أغلب الأموال هربت بهذا الاتجاه خارج العراق، بكثير من هذه العمولات التي كان يحصل عليها بعض المسؤولين».

وتأتي تصريحات الدفاعي بعد يوم من إعلان الكاظمي عزمه على محاربة الفساد خلال العام الحالي رغم الضغوط التي يتعرض لها جراء إجراءات اللجنة الخاصة التي شكلها لمكافحة الفساد.

إلى ذلك، هاجم مسعود حيدر، مستشار رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، السياسيين الشيعة على خلفية أزمة الموازنة الخاصة بإقليم كردستان. وقال حيدر في تصريح له، إن «الكتل الشيعية سرقت منذ توليها السلطة أكثر من 1000 مليار دولار والآن هي تعادي الكرد». وأضاف أن «الكتل الشيعية ليس لديها أي مشاريع تصب في مصلحة العراق». وتأتي تصريحات حيدر بعد سلسلة من الأزمات بين بغداد وأربيل، آخرها أزمة النفط مقابل رواتب موظفي الإقليم المستمرة دون حل منذ عام 2015 وحتى اليوم.

السودان يتحفظ عن المشاركة في اجتماعات سد النهضة

القاهرة: محمد عبده حسنين
الخرطوم: محمد أمين ياسين

تعثر اجتماع «سد النهضة» الإثيوبي، بسبب غياب السودان، ما يعد نكسة جديدة للمسار التفاوضي الذي يقوده الاتحاد الأفريقي.

كان من المقرر عقد جولة مفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان، بداية من أمس، تمتد لمدة أسبوع، بحضور المراقبين والخبراء المعينين من قبل مفوضية الاتحاد الأفريقي، بهدف التباحث حول نقاط التوافق والخلاف في اتفاق «سد النهضة»، على أن يتم في نهاية هذا الأسبوع، عقد اجتماع سداسي لوزراء الخارجية والمياه بالدول الثلاث، برئاسة دولة جنوب أفريقيا (رئيسة الاتحاد الأفريقي)، للنظر في مخرجات جولة المفاوضات الثلاثية.

وحسب وزارة الموارد المائية المصرية، فإن إثيوبيا قامت بإرسال دعوة لعقد الاجتماع أمس، وشارك فيه وزراء المياه من مصر وإثيوبيا والوفود الفنية والقانونية من الدولتين والمراقبون والخبراء المعينون من قبل مفوضية الاتحاد الأفريقي، ولم تُشارك دولة السودان، وعليه تم إنهاء الاجتماع.

كان السودان قد أعلن تحفظه على المشاركة، مطالباً بعقد اجتماعات ثنائية لكل دولة مع خبراء الاتحاد الأفريقي والمراقبين، بدلاً من مواصلة التفاوض الثلاثي المباشر، في إطار موقفه بضرورة إعطاء دور لخبراء الاتحاد الأفريقي لتسهيل التفاوض والتقريب بين الأطراف الثلاثة.

وقالت وزارة الري السودانية، في بيان صحافي، استناداً على مخرجات الاجتماع الوزاري الثلاثي بين السودان ومصر وإثيوبيا، الذي عقد أول من أمس، بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، تقدم السودان بطلب لعقد اجتماع ثنائي مع خبراء الاتحاد الأفريقي والمراقبين مساء اليوم نفسه.

وأضافت أن السودان لم يتلق رداً على طلبه، وبدلاً عن ذلك تسلم دعوة لمواصلة التفاوض الثلاثي المباشر، ما دفعه للتحفظ على المشاركة في الاجتماع.

وأشار البيان إلى موقف السودان الثابت بضرورة إعطاء دور لخبراء الاتحاد الأفريقي لتسهيل التفاوض وتقريب الشقة بين الأطراف الثلاثة.

وأكدت وزارة الري السودانية، برعاية الاتحاد الأفريقي للتفاوض، إعمالاً لمبدأ الحلول للمشكلات الأفريقية، على أن يلعب الخبراء دوراً أكثر فعالية في تسهيل التفاوض.

واتفقت مصر وإثيوبيا، وفق بيان مصري، على رفع الأمر لوزيرة العلاقات الدولية بدولة جنوب أفريقيا بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي، بحيث يتم بحث الخطوات المستقبلية خلال الاجتماع السداسي الوزاري، المقرر عقده يوم 10 يناير (كانون الثاني) الحالي، خصوصاً أن مسار المفاوضات يتطلب مشاركة الدول الثلاث للوصول إلى اتفاق ملزم بشأن قواعد ملء وتشغيل سد النهضة.

وتخوض الدول الثلاث مفاوضات شاقة ومتعثرة، منذ نحو 10 سنوات، للتوافق على آليات تشغيل وملء السد، لكنها رغم مرور هذه السنوات أخفقت في الوصول إلى اتفاق. وتطالب مصر والسودان، بضرورة التوصل إلى اتفاق على سد النهضة، قبل بداية المرحلة الثانية من ملء خزان السد، وبما يحقق المصالح المشتركة للدول الثلاث، ويؤمن في الوقت ذاته حقوق مصر ومصالحها المائية.

وأعلنت أديس أبابا في 21 يوليو (تموز) الماضي، أنها أنجزت المرحلة الأولى من ملء الخزان البالغة 4,9 مليار متر مكعب التي تسمح باختبار أول مضختين في السد، فيما يتوقع أن تبدأ في يونيو (حزيران) المقبل المرحلة الثانية. وتشارك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، إضافة إلى الاتحاد الأفريقي، في المفاوضات منذ مطلع العام الحالي عبر خبراء ومراقبين.

القراي انتقد الحملة ضده ووصفها بـ«الجائرة»... واتجاه لإقالته ووزير التعليم متمسك به

مدير المناهج السودانية في عين العاصفة بسبب لوحة لمايكل أنجلو

الخرطوم: أحمد يونس

يشن «إسلاميون» ودعاة محسوبون على نظام الرئيس المعزول عمر البشير، حملات تحريض ووعيد، بلغت حد التهديد بالقتل وتحريم تدريس منهج أكاديمي، تستهدف مدير المناهج والبحث التربوي السوداني عمر أحمد القراي، لاحتواء كتاب التاريخ المقرر للصف السادس «أساس» على صورة للوحة «خلق آدم» للفنان الإيطالي الشهير «مايكل أنجلو»، التي اعتبرتها الإسلاميون «تجسيداً» للذات الإلهية.

ويدفع القراي ومؤيدوه بأن اللوحة عمل فني «مهم» يعبر عن مرحلة من مراحل تاريخ الفن تستحق الدراسة، وأنها مجرد عمل فني لا علاقة له بالتفاسير الدينية، وأن الحملة يقودها أنصار النظام المعزول الذين صاغوا المناهج التعليمية وفقاً لرؤاهم الدينية، تتخذ من اللوحة ذريعة للحيلولة دون المساس بالمناهج التي أعدوها.

واشتعلت وسائط التواصل الاجتماعي بحملات متباينة، تطالب الأولى بإقالة مدير المناهج، وتتهمه باستغلال المناهج لنشر «الفكر الجمهوري» لمؤسسه محمود محمد طه، الذي أعدم خلال فترة حكم الرئيس الأسبق جعفر نميري إبان تحالفه مع التيار الإسلامي بقيادة الدكتور حسن الرتابي، وأطلقت وسم «إزالة القراي»، بينما ترى الحملة الأخرى المؤيدة للقراي في إعادة كتابة المناهج ذات الصبغة «الإخوانية» واحداً من أهداف الثورة التي أسقطت النظام الإسلاموي الذي كان يحكم السودان، وإزالة ظلاله «المتطرفة» التي حاول النظام المعزول فرضها على التدين السوداني المتسامح.

مدير المناهج السودانية د.عمر أحمد القراي

واختار رئيس الوزراء عبد الله حمدوك في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، الخبير التربوي د. عمر القراي، مديراً للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي، التابع لوزارة التربية السودانية، وأوكل له مهمة إعادة كتابة المناهج المدرسية وتطويرها وتنقيتها من «الآيديولوجيا الإخوانية» التي اتسمت بها طوال ثلاثين عاماً من حكم الإسلاميين للسودان. ويحوز «القراي» على سيرة ذاتية ثرية في المجال التربوي والمناهج، فهو حاصل على دكتوراه التربية من جامعة أوهايو في تخصص علم المناهج، وعمل في العديد من المنظمات المحلية والدولية والجامعات كأستاذ مشارك، إلى جانب عمله مستشاراً خاصاً في مجال التعليم والمرأة وحقوق الإنسان.

ويستخدم مناوئو القراي من الإخوان وأعوان النظام المعزول، انتماءه للفكر «الجمهوري» الذي أعدم الرئيس الأسبق جعفر النميري مؤسسه الأستاذ «محمود محمد طه» بتهمة الردة، ذريعة للانتقاص منه وللإبقاء على «مناهجهم»، لكن الرجل يرد دائماً بأنه لا يكتب المناهج. يشار إلى أن محكمة أخرى عقدت بعد سقوط نظام النميري، برأت «طه» واعتبرت الحكم باطلاً وأنه استند على حيثيات سياسية ليست قانونية. ومنذ أسابيع ظل الرجل يتعرض لهجوم عنيف، وحملات تكفير واسعة استخدمت فيها منابر المساجد، ومنصات التواصل الاجتماعي، استندت فيها على كتاب التاريخ للصف السادس بمرحلة أساس، الذي يحتوي على لوحة «خلق آدم»، باعتبارها تجسيداً للذات الإلهية، بشكل أساس، بجانب مواد اعتبرها مناوئو الرجل من الإخوان وحلفائهم مناوئة للدين الإسلامي.

وفي مؤتمر صحافي عقده الرجل الأسبوع الماضي، قال القراي إن الكتاب موضوع الانتقاد يتضمن باباً يتحدث عن تاريخ نهضة الفنون في أوروبا، وإن اللوحة وردت مع عدد من اللوحات التي رسمت في تلك الفترة التاريخية المهمة، وإن الحملة ضده تستخدم اللوحة ذريعة للإبقاء على مناهج «الإخوان» التي يسعى وفريقه لتغييرها وكتابة مناهج جديدة عصرية، بدون حمولة فكرية «آيديولوجية» محددة.

وأصدر «مجمع الفقه الإسلامي» - تابع لوزارة الشؤون الدينية - فتوى بتحريم تدريس منهج التاريخ الذي أعده فريق القراي، وقال إن الكتاب وجه إساءة قبيحة للذات الإلهية، بتصويرها مجسدة للتلاميذ، وصور الإسلام كدين إرهاب وعنف، ومجد الحضارة الغربية على حساب الحضارة الإسلامية، إلى جانب احتوائه على مضامين وصور توصل رسالة خاطئة في العقيدة والثقافة والتاريخ.

وتبعاً لذلك استخدم أئمة مساجد ورجال دين وسياسيون محسوبون على «الإخوان»، وموالون لنظام الإنقاذ، حملات منسقة للحط من المناهج التي يعدها فريق القراي، واتهموا فيها الرجل بالكفر والزندقة، وطالبوا بإقالته وإلغاء المناهج التي أعدها فريقه، ووصفوه بأنه يسعى لنشر «الفكر الجمهوري» عن طريق المناهج التي يعمل على إعادة كتابتها.

ونقلت تقارير صحافية محلية، أن الرجل دون بلاغات جنائية ضد خطيب المسجد الكبير «كمال رزق» - المحسوب على الإخوان - اتهمه فيها بتهمة تكفيره والتحريض على قتله، وأنه شرع في إجراء بلاغ ضد خطيب مجمع الفتح الإسلامي محمد الأمين إسماعيل.

وبمواجهة الحملة التي تستهدفه، قال مدير المناهج والبحث التربوي، إنه سيظل في وظيفته ولن يستقيل، ولن يخيفه أو يرهبه الهجوم المتطرف ضده، ورهن استقالته من منصبه بتغيير المناهج التي يعمل على إعادة كتابتها، أو صدور قرار بإقالته من قبل رئيس الوزراء.

ووصف الحملة ضده، بأنها «جائرة وغير نزيهة وغير شريفة الخصومة»، وقال بحسب وكالة الأنباء الرسمية «سونا»، إن صورة «خلق آدم» لم تأت معرفة ومشروحة، وإنما قدمت ضمن نماذج للوحات فنية عديدة، وإنها لم تظهر لأول مرة في السودان، وكانت تدرس في منهج الفنون بالجامعة الإسلامية، دون أن ينتقدها أحد.

وانتقد القراي تدخل مجمع الفقه الإسلامي في شؤون المناهج، ونقلت عنه «سونا» قوله: «إنه يرفض كون مجمع الفقه هو الجهة التي تجيز المناهج، وإن الجهة الوحيدة التي تجيز المناهج هي المركز القومي للمناهج، وليس مجمع الفقه».

وهو ما وافقه عليه القيادي في الجبهة الثورية «ياسر عرمان» وفقاً لتغريدة على صفحته على «تويتر»، جاء فيها: «الهجوم على القراي تقوده الثورة المضادة، مع بعض الاستثناءات النادرة. قضية المناهج طالها تخريب النظام السابق، وتحتاج لمؤتمر لجميع المختصين، وتوسيع دائرة الحوار حولها»، وأضاف: «بروفسور محمد الأمين التوم - وزير التربية - بشجاعته المعتادة رفض الخنوع وفصل القراي».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر في مجلس الوزراء، أن هناك اتجاهاً لإقالة الرجل، لأسباب لا علاقة لها بالجدل حول «اللوحة»، وإنما بسبب ظهوره المتكرر في وسائل الإعلام بما يخالف طبيعة وظيفته، وتناوله لقضايا خلافية لا علاقة لها بالمناهج، بيد أن المصادر أكدت للصحيفة تمسك وزير التربية والتعليم محمد الأمين التوم بمدير المناهج ورفضه لاستقالته أو إقالته.

وتعد لوحة «خلق آدم» التي أثارت كل هذه الجدل، واحدة من أعظم الكنوز الفنية في العالم، وهي معلقة على سقف كنيسة «سيستين» في الفاتيكان، وفسرها نقاد الفن بأنها «صورة تشريحية دقيقة للدماغ البشري مرسومة على شكل الإله»، وقالوا إنها تجسد التكوين التشريحي الداخلي للدماغ، بما يجعل «يد الإله» الممتدة لآدم دون أن تلمسه، تبدو كإشارة دماغية تنقل الحياة للرجل الذي يمثل «آدم».

الحكومة الفلسطينية تؤكد جاهزيتها لأول انتخابات منذ 2006

رام الله: «الشرق الأوسط»

رحبت الحكومة الفلسطينية، الاثنين، بالتفاهمات المعلن عنها لإجراء أول انتخابات فلسطينية عامة منذ عام 2006، مؤكدة جاهزيتها للتحضير للعملية الانتخابية.

وقال رئيس الحكومة، محمد أشتية، في افتتاح اجتماع مجلس الوزراء في مدينة رام الله، إن المجلس «يرحب بالتطورات الإيجابية على صعيد الانتخابات والمصالحة الفلسطينية المتمثلة بقبول حركة (حماس) إجراء الانتخابات بشكل متتالٍ». وأشار أشتية إلى إعلان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، عقب تسلمه رسالة خطية من «حماس»، الشروع في بدء الترتيبات اللازمة لإجراء الانتخابات العامة. وأكد أن الحكومة «جاهزة لوضع كامل الإمكانات والجهود خلال المرحلة المقبلة، للتحضير لعملية انتخابية طال انتظارها».

ونقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية، قوله «نريد من الانتخابات أن تكون خاتمة لفصل الانقسام من تاريخ شعبنا، وبداية ديمقراطية تمنح دفعة لمؤسساتنا ولقضيتنا نحو تحقيق تطلعات شعبنا بالحرية والاستقلال وإنهاء الاحتلال وإقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس».

وكانت الرئاسة الفلسطينية، قد أعلنت السبت، تلقي عباس رسالة خطية بموافقة «حماس» على إجراء انتخابات متتالية تشريعية، ومن ثم رئاسية، وصولاً لانتخابات منظمة التحرير. وظل الاتفاق على انتخابات متزامنة أو متتالية نقطة خلاف متكررة بين «فتح» و«حماس»، في محادثاتهما لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي المستمر منذ منتصف عام 2007.

ولم تجر أي انتخابات فلسطينية عامة منذ انتخابات المجلس التشريعي (البرلمان)، مطلع عام 2006 التي فازت بها «حماس»، في حين جرت قبل ذلك آخر انتخابات رئاسية وفاز فيها عباس.

في هذه الأثناء، أطلع أمين سر اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) جبريل الرجوب، سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة فلسطين طارق طايل، على آخر المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية. ووضع الرجوب السفير طايل، خلال اللقاء الذي عقد، الاثنين، بمدينة رام الله، في صورة مستجدات الحوار الوطني بين حركتي «فتح» و«حماس»، والرسالة التي تلقاها الرئيس محمود عباس من رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، والتي تضمنت موافقة حركته على إجراء الانتخابات، بالتوالي والترابط وعلى أساس التمثيل النسبي الكامل.

وجدد الرجوب، بحسب وكالة الأنباء الرسمية (وفا)، التأكيد على موقف «فتح» المتمسك والملتزم بكل ما تم الاتفاق عليه مع «حماس»، للوصول إلى انتخابات وطنية شاملة تضمن إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية والشراكة.

وثمّن الرجوب خلال اللقاء، الدور المهم الذي لعبته مصر في الحوار الوطني الفلسطيني، والذي ساهم بشكل كبير في تذليل العقبات أمام إنجاز الاتفاق، موجهاً الشكر للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والقيادة المصرية على دعمهم للحوار.

بدوره، أكد السفير طايل، موقف بلاده الداعم للشعب الفلسطيني وللحقوق الوطنية الفلسطينية، والحق في تقرير المصير وإنهاء الاحتلال وفقاً للشرعية الدولية. كما جدد التأكيد على مواصلة الدعم المصري للحوار الوطني الفلسطيني، لحين الوصول إلى عقد الانتخابات الوطنية الشاملة على أسس ديمقراطية ونزيهة.

رئيس «الموساد» السابق يشكل حزباً للمتقاعدين

تضخم في الأحزاب الإسرائيلية وتنافس على أصوات العرب

تل أبيب: نظير مجلي

مع التقدم في المعركة الانتخابية الإسرائيلية، التي ستجري في 23 مارس (آذار)، يزداد التضخم في عدد الأحزاب بشكل عام، إذ أعلن رئيس جهاز المخابرات الخارجية، «الموساد» الأسبق، داني ياتوم، أمس الاثنين، عن تأسيس حزب جديد باسم «حزب المتقاعدين الجديد»، ويزداد معه التنافس على أصوات الناخبين العرب.

فبعد أن انشق جدعون ساعر عن حزب الليكود، وأقام حزب «أمل جديد» ليشكل تهديداً جدياً لمكانة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ويزعزع حكمه، وبعد أن انشق معظم وزراء ونواب «كحول لفان» وأقاموا 3 أحزاب جديدة، تاركين رئيسه بيني غانتس من دون شخصيات بارزة، وبعد أن أعلن المحاسب الأسبق لوزارة المالية، يارون زليخة، عن حزب جديد لإنقاذ إسرائيل من الإفلاس، وأقام رئيس بلدية تل أبيب يافا، حزباً جديداً باسم «الإسرائيليون»، يبرز حزب ياتوم بهدف سحب أصوات المتقاعدين (من جيل 65 فما فوق)، وهم جمهور واسع يصل تعداده إلى مليون و93 ألف نسمة، وقسم جدي منهم يعاني الإهمال والفقر والعوز وانعدام الأمان.

ومع أن ياتوم ينتمي لقوى اليسار، حالياً، فإنه يأمل في الحصول على أصوات من المتقاعدين الذين اعتادوا على التصويت لأحزاب اليمين. وهو بذلك يسعى لتكرار تجربة قائد سابق في الموساد، رافي إيتان، المعروف بأنه قام بتجنيد اليهودي الأميركي، جونتان بولارد، للتجسس لصالح إسرائيل، ففي سنة 2006، أقام إيتان حزباً خاصاً بالمسنين وفاز بسبعة مقاعد، وانضم إلى الائتلاف وأصبح وزير شؤون المسنين. لكن حزبه انهار بسرعة. أما حزب ياتوم الجديد، فسيضم عدداً آخر من الشخصيات الأمنية السابقة، مثل البروفسور آسا كاشر، الذي وضع وثيقة تحدد كيفية إطلاق النار لجنود الجيش الإسرائيلي، والبروفسور شلومو ماعوز وراشيل أديتو المتخصصين في مكافحة الإرهاب.

والمعروف عن ياتوم أنه جنرال في جيش الاحتياط (75 عاماً) خدم كنائب عن حزب العمل وعضو في منتدى الشراكة اليهودية العربية. وقد ترأس ياتوم جهاز الموساد في سنة 1996، ولكنه اضطر إلى الاستقالة في 1998، على إثر فضيحة محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل. كما شغل منصب رئيس الطاقم السياسي والأمني لرئيس الوزراء ووزير الجيش الأسبق إيهود باراك.

من جهة ثانية، يزداد اهتمام الأحزاب الإسرائيلية بجمهور الناخبين العرب، البالغ عددهم حوالي مليون ناخب (15 في المائة من مجموع أصحاب حق الاقتراع). فبعد أن دلت استطلاعات الرأي على أن القائمة المشتركة للأحزاب العربية، التي حظيت في المرة الأخيرة بحوالي 86 في المائة من أصوات العرب، سوف تتراجع وتتقلص من 15 نائباً إلى 10 نواب، ينقض قادة الأحزاب اليهودية للفوز بالأصوات الضائعة. وحتى نتنياهو، الذي كان يشكك في شرعية الأحزاب العربية، واشتهر بتحذيره منهم قبل سنتين «خطر. خطر. العرب يتدفقون إلى صناديق الاقتراع بألوفهم في حافلات تمولها جهات أجنبية»، يخطط للحصول على مقعدين من الأصوات العربية. وقام في نهاية الأسبوع الماضي بزيارتين لمدينتين عربيتين «حتى يطمئن بأنهم يحصلون على اللقاح ضد كورونا».

لافتة انتخابية في تل أبيب عام 2019 تدعو إلى عدم المساهمة في حكومة مشتركة مع نتنياهو (إ.ب.أ)

وفي أمس، كشف أن حزب «ميرتس» اليساري أعد خطة خاصة به للحصول على أصوات عربية، «حتى لا تهرب هذه الأصوات من المشتركة إلى اليمين». فقد قرر أن يضع عربيين بين كل خمسة مرشحين في قائمته الانتخابية. وحسب مصدر سياسي مطلع، سيتم ترشيح غيداء ريناوي زعبي في المكان الرابع، والنائب السابق عيساوي فريج في المكان الخامس، ويترأس القائمة رئيس الحزب، نتسان هوروفتسش، يليه الجنرال يائير جولان، النائب السابق لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي، ثم النائب تمار زنبرغ، التي كانت رئيسة للكتلة البرلمانية. وميرتس هو الحزب الوحيد الراسخ في اليسار الإسرائيلي وما زال متمسكاً بطريقه في تأييد السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. وغيداء ريناوي زعبي، المرشحة الجديدة لديه، ليست عضواً في الحزب. وهي نشيطة في قيادات العمل الجماهيري والشراكة اليهودية العربية في العمل السياسي.

تجدر الإشارة إلى أن مكونات «القائمة المشتركة»، القلقة من التراجع الكبير الذي تظهره الاستطلاعات، تسعى للملمة أطرافها وتعزيز وحدتها واستعادة من خسرته من جمهورها. ومع أن إشاعات تدور حول احتمال شقها مرة أخرى، فإن قادتها ينفون ذلك ويؤكدون تمسكهم بوحدتها.

نتنياهو تدخل 230 مرة «شخصياً» لنشر أخباره في «واللا»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بأمر من المحكمة، اضطرت النيابة الإسرائيلية إلى تعديل لائحة الاتهام المقدمة ضد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، حول ممارسات الفساد. واعتبر الجهاز القضائي هذا التعديل، شكلياً، لا يؤثر على جوهر الاتهامات. إلا أن محامي نتنياهو اعتبروه تغييراً جوهرياً يجهض الاتهامات.

وكان نتنياهو قد تقدم إلى المحكمة طالباً إلغاء الاتهامات ضده على الأقل في الملف 4000، الذي بموجبه يحاكم بتهمتي تلقي ومنح الرشوة وممارسة الاحتيال. وادعى أن الاتهامات مفبركة، حيث لا تتم محاسبة أي رجل سياسي على اتصاله بوسيلة إعلام لتنشر عنه أموراً إيجابية وتمتنع عن نشر أمور سلبية. كما اعترض نتنياهو على استخدام لائحة الاتهام كلمة «رئيس الوزراء وعائلته»، قائلاً إن عائلته ليست متهمة. وقد قبلت المحكمة الاعتراض الثاني وأجبرت النيابة على إسقاطها. ولكنها رفضت الطلب الأول.

وتتمحور القضية هنا حول تقديم نتنياهو تسهيلات ضريبية لشركة الاتصالات الإسرائيلية «بيزك» بمبالغ هائلة تصل إلى 245 مليون دولار، مقابل قيام موقع «والا» الإخباري المملوك لصديق نتنياهو ومزوده بالهدايا، شاؤول ألوفيتش، بنشر أخبار لصالحه. وبقي الاتهام الرئيسي فيها كما هو، أن نتنياهو، أو جهات من طرفه، كانوا يتدخلون بشكل مباشر، يومياً فيما ينشر في هذا الموقع. وحسب لائحة الاتهام المعدلة، فإن نتنياهو متهم بتقديم تسهيلات مقابل تدخله في مضمون النشر حوله، في موقع «والا». وأنه تدخل 315 مرة في مضمون النشر، بينها 230 مرة تدخل فيها، شخصياً، يطلب فيها من القائمين على موقع «والا» الإخباري تحسين صورته الإعلامية وصورة عائلته، من خلال تغطية إيجابية.

جدير بالذكر أن المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، أبيحاي مندلبليت، قدم في شهر مايو (أيار) من السنة الماضية، لائحة اتهام ضد نتنياهو تتضمن 3 ملفات رئيسية بتهم الرشوة والاحتيال وإساءة الأمانة. وكان يفترض أن تبدأ محاكمته في حينها، لكن محاميه راحوا يتقدمون بطلبات تمهيدية تعرقل عمل المحكمة. ولكن هيئة القضاة حسمت هذه المحاولات بإعلان جدول أعمال صارم، يقضي بعقد ثلاث جلسات للمحكمة في كل أسبوع، ابتداء من يوم 6 يناير (كانون الثاني) الجاري. ورفضت المحكمة طلب المحامين إعفاء نتنياهو من حضور هذه الجلسات، وأجبرته على الحضور.

مسؤول في الليكود دعا للحذر من «ألاعيب انتخابية»

أتباع نتنياهو يروّجون لقرب زيارة العاهل المغربي قبيل الانتخابات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يحاول فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إقناع العاهل المغربي، الملك محمد السادس، بتلبية دعوته القيام بزيارة رسمية إلى تل أبيب، أقدم عدد من نشطاء حزب الليكود الحاكم ذوي الأصول المغربية، إلى نشر إشاعة في الشبكات الاجتماعية، مفادها أن الملك سيزور إسرائيل في الأسابيع القريبة القادمة.

وقالت تقارير إعلامية عبرية، إن هذه الإشاعة سرت في الشبكات الاجتماعية، أمس الاثنين، كالنار في الهشيم، ولقيت ردود فعل ترحيبية واسعة، خصوصاً بين اليهود ذوي الأصول المغربية، وتحدثوا عنها كزيارة «يتفقد فيها الملك رعيته». وأكدت موران أزولاي، مراسلة الشؤون الحزبية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن «المسؤولين في الليكود يأملون أن تكون هذه مفاجأة الانتخابات التي تخدم نتنياهو للفوز بالحكم من جديد». ولكن مسؤولاً في الليكود من أصول مغربية، دعا إلى الحذر من «ألاعيب انتخابية كهذه»، وأشار إلى أن نشر هذه الشائعة من دون أساس متين، سيكون تصرفا صبيانيا، قد يرتد إلى نحر نتنياهو يلحق ضرراً في علاقاته بالمغرب». وقال هذا المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، إن «المغرب يتسم بحساسية بالغة في هذه القضايا ولا يحب الطريقة الإسرائيلية في الألاعيب السياسية، وقد يأتي رده عليها سلبياً بصورة مضرة جداً». واقترح الكف عن طرح الموضوع على الإطلاق.

المعروف أن نتنياهو كان قد هاتف الملك محمد السادس قبل أسبوع، ونشر بيانا قال فيه إن الزعيمين «قدما لبعضهما البعض التهنئة على استئناف العلاقات بين البلدين وعلى التوقيع على الإعلان المشترك بهذا الشأن، وإن نتنياهو وجه دعوة رسمية للملك لزيارة إسرائيل». ولكن، تبين لاحقاً أن المغرب يحبذ أن يتقدم في علاقات التطبيع مع إسرائيل بوتيرة بطيئة. وقالت مصادر دبلوماسية في تل أبيب، إن هذا البطء نابع من «رغبة المغرب بانتظار معرفة موقف إدارة الرئيس الأميركي المنتخب، جو بايدن، من التزامات الرئيس المنتهية ولايته، دونالد ترمب». وحسب تصريحات نقلتها صحيفة «هآرتس»، الخميس الماضي، فإن الرباط لا تنوي الإعلان عن علاقات دبلوماسية كاملة حاليا وتكتفي بفتح مكاتب ارتباط في البلدين، وهي ليست معنية بالتوقيع على اتفاق فتح مكتبي الارتباط في حفل مهرجاني. والسبب في ذلك هو أنها تنتظر أن يتسلم الرئيس بايدن الحكم ويعطي رأيه في التزامات ترمب، خصوصا الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية المتنازع عليها مع جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) وعزم الولايات المتحدة فتح قنصلية بمدينة الداخلة «من أجل تعزيز فرص الاقتصاد والاستثمار لفائدة المنطقة». كما أنه يريد معرفة موقف بايدن في تحريك الموضوع الفلسطيني، الذي يعتبره الملك محمد السادس التزاما وطنيا وأخلاقيا لا غنى عنه.

وكان وفد مغربي تقني قد زار إسرائيل في الأسبوع الماضي وتفقد مقر مكتب الارتباط القديم في تل أبيب، الذي اقتناه المغرب في سنة 1995 وأغلقه في سنة 2000، وقرر التوصية لحكومة الرباط باستخدامه من جديد. وكان مفترضا أن يصل وفد رسمي من المغرب إلى تل أبيب في الأسبوع الجاري، للتوقيع على اتفاق بين البلدين، على فتح مكتبي ارتباط وتسيير رحلات مباشرة بينهما. ولكن الوفد لم يصل.

ورغم ذلك، أعلنت مصادر سياسية في تل أبيب، أمس، أن نتنياهو يسعى لتحقيق «مفاجأة انتخابية كبيرة ترمي خصومه على أرضية الحلبة»، وهو معني أن تكون هذه «الخبطة» في مجال العلاقات الجديدة بين إسرائيل والدول العربية. فإن لم تكن تلك باستقبال ملك المغرب، فإنه يحاول تنظيم زيارة رسمية لإحدى الدول التي أقامت علاقات مع إسرائيل في السنة الماضية، الإمارات أو البحرين أو السودان. وقد رفض مكتب نتنياهو التعقيب على هذا النبأ.

في ظل حملة اعتقالات جديدة واسعة بالضفة

مستوطنون يفتحون الماء الآسن على أراضي فلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل قيام جنود الاحتلال الإسرائيلي بحملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية، والاقتحامات المتواصلة لباحات المسجد الأقصى، شكا المزارعون في بلدة حوسان، غرب مدينة بيت لحم، من قيام مستوطنين متطرفين، يعتقد أنهم من مستعمرة «بيتار عليت»، القائمة على أراضيهم المصادرة، بدلق كمية كبيرة من المياه العادمة.

وقال رئيس مجلس قروي حوسان، محمد سباتين، إن المزارعين فوجئوا صباح أمس (الاثنين)، عندما وصلوا إلى أراضيهم، أن المستوطنين ضخوا المياه العادمة، وأغرقوا بها عشرات الدونمات من الأرض الزراعية المحاذية للمستوطنة. وأضاف سباتين أن هذا الاعتداء سيمنع أصحاب الأراضي المزروعة بالزيتون والعنب من استصلاحها وحرثها، ولن يتمكنوا من قطف ثمار العنب والزيتون مستقبلاً بسبب التلوث الذي لحق بالأرض، لافتاً إلى أن هذا الاعتداء ليس الأول من نوعه، وأنه يهدف إلى السيطرة على هذه الأراضي في المستقبل.

وكان هذا واحداً من سلسلة اعتداءات قام بها المستوطنون على الفلسطينيين، أمس (الاثنين)، أبرزها اقتحام الجامع القبلي في المسجد الأقصى، والقيام بتفتيشه وتصويره، وتأدية طقوس تلمودية في ساحات الحرم، بالإضافة إلى اقتحام باحات الأقصى من البوابة الغربية بشكل يومي. وقال خطيب المسجد الأقصى، الشيخ عكرمة صبري، إن شرطة الاحتلال تنظم دخول المستوطنين وتحميهم، وفي الوقت نفسه تحاول التضييق على دخول الفلسطينيين للمسجد، بحجة «كورونا». واعتبر الفلسطينيون تجدد الاقتحامات للمسجد القبلي محاولة منها للعودة إلى إغلاق مصلى باب الرحمة في وجه المصلين المسلمين، بغرض تحويله إلى كنيس يهودي عبر إبعاد المصلين والمرابطين عنه، في محاولة لتفريغه وتنفيذ مخططاتها.

ويقع باب الرحمة في السور الشرقي للمسجد الأقصى، ويبلغ ارتفاعه 11 متراً ونصف المتر، وهو باب مزدوج يتكون من بابين، هما التوبة والرحمة، يتم الوصول إليهما عبر النزول على سلالم طويلة. ومن الجهة الأخرى من المنطقة الواقعة خارج السور، تقع مقبرة باب الرحمة التي دفن فيها كثير من صحابة الرسول الكريم.

من جهة ثانية، أطلقت قوات الاحتلال، أمس، القنابل الصوتية داخل مستشفى الشهيد ثابت ثابت، الحكومي في مدينة طولكرم، بعد اقتحامها لصالة الانتظار المخصصة للعيادات الخارجية. وقالت مصادر محلية إنه عند الساعة الثالثة والنصف فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال ساحات المستشفى الخارجية، وداهمت الصالة الرئيسية وأطلقت قنابل الصوت داخلها، ما بثّ حالة من الرعب في صفوف المرضى والأطباء، دون حدوث أي إصابات. وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قد شنت، فجر أمس (الاثنين)، حملة مداهمات وتفتيشات في أماكن متعددة من الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة، تخللها اعتقال عدد من الشبان، فيما تواصلت اعتداءات المستوطنين على منازل وممتلكات الفلسطينيين بعدة مواقع في محافظة سلفيت. وأفاد نادي الأسير الفلسطيني في رام الله، بأن هذه الاعتقالات شملت 8 شبان من محافظتي بيت لحم والخليل، جرى تحويلهم للتحقيق لدى الأجهزة الأمنية، بحجة المشاركة بأعمال مقاومة شعبية.

وفي القدس، اعتقلت شرطة الاحتلال 3 شبان من البلدة القديمة. وتتم الاعتقالات الإسرائيلية بمحاصرة البلدات أولاً، وإقامة حواجز عسكرية على مداخلها تستخدمها للتحقيق مع المواطنين ووقف مركبات المواطنين وتفتيشها، والتدقيق في بطاقات راكبيها، ما تسبب في إعاقة تنقلهم.

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي أن الاعتقالات استهدفت شباناً فلسطينيين يقذفون الحجارة وينفذون عمليات مسلحة. وقال بيان الناطق العسكري إن جيشه تمكن من اعتقال محمد مروّح قبها (40 عاماً)، من قرية طورة غرب جنين، الذي اعترف بأنه هو الذي قتل المستوطِنة إستر هورجين قبل حول أسبوعين. وأضاف الناطق أن المعتقل اعترف بأنه قرر تنفيذ عملية فدائية قبل نحو شهرين، رداً على استشهاد الأسير كمال أبو وعر، الذي تعرف عليه شخصياً وأقام معه صداقة عندما مكث معه في السجن.

قوات إسرائيلية تتصدى للمشاركين في زراعة أشجار زيتون

الخليل: «الشرق الأوسط»

تعرض المشاركون في فعالية لزراعة أشجار زيتون بالأراضي المهددة بالاستيلاء عليها لصالح الاستيطان، في جبل الجمجمة في محافظة الخليل، إلى اعتداء القوات الإسرائيلية، أمس الاثنين، وكان بين المشاركين نائب رئيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» محمود العالول وطاقم تلفزيون فلسطين.

الفعالية نظمتها حركة «فتح» وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان بمشاركة محافظة الخليل، والجمعية العربية لحماية الطبيعة، وبلديتا حلحول وسعير ووزارة الزراعة وفصائل العمل الوطني. ورفع المشاركون أثناء زراعتهم أشجار الزيتون في أراضي جبل الجمجمة، علم فلسطين، ورددوا هتافات مطالبة برحيل الاحتلال والتصدي لسياسة الاستيطان في جميع أنحاء فلسطين، وطالبوا المجتمع الدولي والعالم بتحمل مسؤوليته في حماية شعبنا وممتلكاته ومقدراته. وأطلقت قوات الإسرائيلية قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع صوب المشاركين في الفعالية. وتجمع عدد من المستوطنين المسلحين أثناء الفعالية محاولين الصعود للجبل المطل على الشارع الاستيطاني رقم -60-.

ونقلت الوكالة الرسمية، عن العالول، قوله: «نحن جئنا نحمل أشتال الزيتون لزراعتها في أراضينا على جبل الجمجمة الذي سيبقى فلسطينياً مهما حاول الاحتلال حرماننا منه». وتابع أن «تهديدهم بإطلاق الرصاص الحي صوبنا لم يمنعنا من زراعة أشتال زيتوننا، لأن هذا الجبل فلسطيني، وسيبقى كذلك وشعبنا بكل أطيافه وفصائله سيواجه مخططات الاحتلال بالدفاع عن أرضه وممتلكاته بكل الوسائل الممكنة».

بدوره، قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، واصل أبو يوسف: «لن يستطيع الاحتلال فرض وقائعه على الأرض مهما حاول هو ومستوطنيه، وعلى المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته بلجم الاحتلال ومحاكمته على جرائمه وتوفير الحماية لشعبنا». من جانبه، قال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، الوزير وليد عساف، إن هذه الفعالية تندرج ضمن برنامج متكامل لحماية الجبل وكل أنحاء فلسطين، و«نحن في الهيئة سنتحمل تكاليف استصلاح هذه المنطقة، وسنعمل على فتح الشوارع لتسهيل وصول المواطنين إلى أراضيهم لفلاحتها وعمارتها». ونوه عساف إلى أن قمع المشاركين العزل من قبل جيش الاحتلال الذي يوفر الحماية لعصابات المستوطنين المدججين بالسلاح، لن يجلب سلاماً للمنطقة بل سيزيد من حدة التوتر.

مسؤول في البنتاغون أكد لـ الشرق الأوسط أنها ستقود تدريبات عسكرية في المنطقة

واشنطن تقرر إبقاء «نيميتز» في الخليج إثر «تهديدات» إيرانية

واشنطن: معاذ العمري

قررت وزارة الدفاع الأميركية إبقاء حاملة الطائرات «يو إس إس نيميتز» في الخليج بدلاً من إعادتها إلى الولايات المتحدة، مشيرة إلى «تهديدات» أطلقها قياديون في «الحرس الثوري»، ضد الرئيس دونالد ترمب وكبار المسؤولين الأميركيين.

وأكد وزير الدفاع الأميركي المكلف، كريستوفر ميلر في بيان نشره البنتاغون مساء الأحد، أنه بسبب التهديدات الأخيرة التي وجهها مسؤولون إيرانيون للرئيس دونالد ترمب ومسؤولين حكوميين أميركيين آخرين، فقد تقرر إبقاء حاملة الطائرات نيميتز في المنطقة، ووقف إعادة انتشارها.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية لـ«الشرق الأوسط»، إن حاملة الطائرات «يو إس إس نيميتز» ستقود خلال الأيام المقبلة، تدريبات عسكرية مع شركائها الإقليميين، في منطقة عمليات الأسطول الخامس، الذي يتخذ من البحرين مقراً له، وذلك لضمان قدرتها على العمل معاً استجابة لأي أزمة أو طارئ، كما تقوم الحاملة العملاقة بدوريات في مياه الخليج منذ أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، لحماية انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان.

وقال بيان وزير الدفاع الأميركي إن «حاملة الطائرات ستبقى الآن في موقعها بالخليج، ولا ينبغي لأحد أن يشكك في عزيمة الولايات المتحدة الأميركية».

وقالت وزارة الدفاع الأميركية إن حاملة الطائرات «يو إس نيميتز» ستبقى في منطقة الخليج «بالنظر إلى التهديدات الأخيرة التي أصدرها القادة الإيرانيون ضد الرئيس ترمب ومسؤولين حكوميين أميركيين آخرين»، وذلك بعد تقارير أشارت إلى أنها ستعود إلى قاعدتها بالولايات المتحدة فيما كان البعض اعتبره مؤشراً إلى خفض التصعيد.

وقال بيان ميلر: «ستبقى يو إس إس نيميتز الآن في موقعها بمنطقة عمليات القيادة المركزية الأميركية. لا ينبغي لأحد أن يشكك في عزم الولايات المتحدة الأميركية».

وكان ميلر قد أعلن في بيان الخميس الماضي، أنه تقرر إعادة حاملة الطائرات على أن تتوجه «مباشرة» إلى الولايات المتحدة. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن مسؤولين أميركيين أن هذه الخطوة هي إشارة إلى «خفض التصعيد»، موجّهة لطهران تجنباً لحدوث صدام في الأيام الأخيرة للرئيس المنتهية ولايته دونالد ترمب في منصبه.

وقال المسؤول الأميركي إن حاملة «نيميتز» تعمل وتتدرب جنباً إلى جنب مع الشركاء الإقليميين والتحالف لدعم الأمن البحري، وتوفر دعم الطيران البحري لعمليات محددة مثل «العزم المتأصل» المعني بمحاربة «داعش»، وعمليات «حراس الحرية»، كقوة مرنة بطبيعتها، مضيفاً: «إن وجود حاملة الطائرات يؤكد قدرة البحرية الأميركية على الطيران، والإبحار والعمل في أي مكان يسمح به القانون الدولي لدعم العمليات الروتينية والطوارئ».

«الطاقة الذرية» أشرفت على تشغيل أجهزة الطرد المركزي في فردو... ونتنياهو توعّد... وأوروبا حذّرت من «تبعات خطيرة»

إيران ترفع التوتر باستئناف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20%

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تحت أنظار فريق مفتشي الوكالة الدولية، استأنفت إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة بمنشأة فردو، في أوسع انتهاك لتعهدات الاتفاق النووي، ما يهدد بعرقلة جهود الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، في العودة إلى الاتفاق النووي.

وتأتي الخطوة بعد ثلاثة أيام من رسالة إيرانية إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشأن بدء إجراءات تقنية لرفع مستوى التخصيب إلى نسبة 20 في المائة، امتثالا لقانون جديد أقر البرلمان الإيراني الشهر الماضي، تحت اسم «الخطوة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية»، والتي تنص أيضا على طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتشغيل 2000 جهاز طرد مركزي متقدم في منشأتي نطنز وفردو، لبلوغ 120 كلغ يورانيوم عالي التخصيب فضلا عن 650 كلغ يورانيوم منخفض التخصيب، سنويا.

وقال بهروز كمالوندي المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية للتلفزيون الرسمي، إن بلاده بدأت إنتاج واستخلاص اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة، لافتا إلى استخلاص أول كميات في غضون 12 ساعة من بدء العملية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المتحدث باسم الحكومة، علي ربيعي، لوكالة «مهر» الحكومية، أنه «قبل بضع دقائق، بدأت عملية إنتاج يورانيوم مخصب بنسبة 20 في المائة في مجمع فردو للتخصيب»، لافتا إلى أن بلاده «بدأت عملية حقن الغاز في أجهزة الطرد المركزي قبل ساعات قليلة وسيكون أول منتج من غاز سادس فلوريد اليورانيوم متوفرا في غضون ساعات قليلة». وأضاف «العملية بدأت بعد اتخاذ إجراءات مثل إبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة».

وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف عبر تويتر: «استأنفنا التخصيب بنسبة 20 بالمائة، كما أقره برلماننا. تم إبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفق الأصول»، معتبرا أن الخطوة «تتوافق بالكامل» مع بنود الاتفاق النووي، وتأتي «بعد سنوات من عدم التزام عدد من المشاركين الآخرين» به. وكرر أن كل التراجعات الإيرانية عن بنود الاتفاق قابلة للعودة عنها «بشكل كامل»، متى توافر «الالتزام الكامل من كل الأطراف».

من جهتها، قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بعد إعلان طهران، إن مديرها العام رافائيل ماريانو غروسي، يخطط لإطلاع الدول الأعضاء، في وقت لاحق أمس، على التطورات في إيران.

وقال متحدث باسم الوكالة عبر البريد الإلكتروني: «مفتشو الوكالة يراقبون الأنشطة في محطة فردو لتخصيب الوقود في إيران. وبناء على معلوماتهم، من المتوقع أن يقدم المدير العام غروسي تقريرا إلى الدول الأعضاء».

وبعد ساعات، سبق سفير إيران الدائم لدى الوكالة الدولية، كاظم غريب آبادي، الدول الأخرى وقال إن الوكالة الدولية «أكدت بداية إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة»، مضيفا أن «مفتشي الوكالة الدولية أشرفوا على بداية عملية رفع التخصيب».

نهاية الأسبوع الماضي، قالت الوكالة إن طهران أبلغتها أنها تخطط لاستئناف التخصيب بنسبة تصل إلى 20 في المائة في موقع فردو الذي يقع في بطن جبل.

في بروكسل، رأى المتحدث باسم المفوضية الأوروبية، بيتر ستانو أن الخطوة الإيرانية، إذا تأكدت، من الوكالة الدولية «ستشكل ابتعادا كبيرا عن التزامات إيران». وقال: «جميع المشاركين مهتمون بالحفاظ على الاتفاق. سيبقى الاتفاق حيا طالما أن جميع المشاركين يوفون بالتزاماتهم». ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن المفوض الأوروبي قوله في هذا الصدد، إنه سيكون لها «تبعات خطيرة على حظر انتشار» الأسلحة النووية.

إلا أن المندوب الروسي لدى الوكالة الدولية ميخائيل أوليانوف حاول التقليل من أهمية الأمر، قائلا: «يبقى البرنامج النووي شفافا وقابلا للمعاينة. علينا أن نركز على وسائل العودة إلى التطبيق الشامل للاتفاق».

ويتزامن قرار التخصيب، وهو أحدث انتهاك إيراني للاتفاق، مع تصاعد التوترات بين طهران والولايات المتحدة في الأيام الأخيرة لإدارة الرئيس دونالد ترمب، التي تتزامن مع الذكرى الأولى لمقتل العقل المدبر في العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري»، قاسم سليماني، بضربة جوية أميركية في بغداد.

وكانت الحكومة الإيرانية قد انتقدت، في البداية، خطوة البرلمان التي حظيت بتأييد مجلس صيانة الدستور في وقت قياسي، في أعقاب مقتل نائب وزير الدفاع الإيراني، محسن فخري زاده، واعتبرها الرئيس حسن روحاني أنها ضربة للجهود الدبلوماسية، كما أبدى رئيس المنظمة الطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، استغرابه من الخطوة «غير الحكيمة». لكن الخارجية الإيرانية، أعلنت أنها متلزمة بتطبيق أي تشريع برلمان إذا ما أقرته الحكومة، وعاد صالحي لإعلان تنفيذ الاتفاق واصفا نفسه بـ«الجندي» وقال: «نحن جنود النظام أيدينا على الزناد».

وقبل تمرير القانون، وجه روحاني، منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، رسائل عديدة إلى الرئيس الأميركي المنتخب، وعرض العودة للأوضاع إلى ما قبل تولي الرئيس الأميركي دونالد ترمب في يناير (كانون الثاني) 2017 لكن رفع تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة، يعيد الملف الإيراني إلى ما قبل استئناف المفاوضات النووية في 2013.

وبدأت إيران في مايو (أيار) 2019 خطة الانسحاب التدريجي من الاتفاق النووي، وجمدت على ست مراحل تعهدات أساسية من الاتفاق، رفع بموجبها نقاء التخصيب ومخزون اليورانيوم المخصب والمياه الثقيلة، فوق سقف الاتفاق النووي، وأعادت العمل بتطوير أجهزة الطرد المركزي، وكما أعادت أنشطة التخصيب وضخت غاز اليورانيوم من جديد في منشأة فردو.

وبعد كل خطوة قالت إيران إنها متمسكة بالاتفاق النووي، ووصفت خطواتها بأنها قابلة للتراجع في حال رفعت الولايات المتحدة العقوبات الاقتصادية، وأوفت الدول الأوروبية بتعهداتها في الاتفاق. في إسرائيل، قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن «قرار إيران الاستمرار في خرق التزاماتها ورفع نسبة تخصيب اليورانيوم وتجهيز قدرات صناعية لتخصيب اليورانيوم في منشآت تحت الأرض، لا يمكن تفسيره إلا باعتزام إيران الاستمرار في تحقيق نيتها تطوير برنامج نووي عسكري». وأضاف أن «إسرائيل لن تسمح لإيران بإنتاج أسلحة نووية».

وتعتقد وكالات المخابرات الأميركية والوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران كان لديها برنامج أسلحة نووية سري ومنسق أوقفته في عام 2003.

زوارق من «الحرس الثوري» تقود حاملة نفط كورية جنوبية إلى ميناء بندر عباس بعد احتجازها في مضيق هرمز (أ.ب)

«الحرس» الإيراني يحتجز سفينة كورية جنوبية في هرمز

طهران ـ لندن: الشرق الأوسط

توسّع نطاق التوتر في الخليج العربي، بعدما احتجزت بحرية «الحرس الثوري» ناقلة نفط كورية جنوبية، بذريعة «مخالفتها القوانين البيئية البحرية» عبر «تلويث المياه بالكيماويات».

وأفاد موقع رسمي باسم «الحرس» الإيراني، في بيان، أمس، أن وحدته البحرية احتجزت «سفينة مملوكة من كوريا الجنوبية». ونشرت وكالات إيرانية صوراً ملتقطة من الجو لتوقيف السفينة في عرض البحر، أظهرت الناقلة، وإلى جانبها 4 قطع بحرية، بينها 3 زوارق سريعة، دون أن يحدد «الحرس» مكان توقيف الناقلة، مشيراً إلى أنه كان على متنها 7200 طن من «المواد الكيميائية النفطية». وتتنوع جنسيات أفراد طاقم السفينة بين الكورية الجنوبية والإندونيسية والفيتنامية والبورمية، وفق موقع «سباه نيوز».

لكن شركة الأمن البحري البريطانية (أمبري) ذكرت على موقعها الإلكتروني أن «واقعة» حدثت عند مضيق هرمز أدت إلى تغيير السفينة الكورية ودخولها المياه الإقليمية الإيرانية. وقالت إن الناقلة «هانكوك كيمي» التي ترفع علم كوريا الجنوبية احتُجزت فيما يبدو، وتم اقتيادها داخل المياه الإقليمية الإيرانية باتجاه بندر عباس. وأشارت إلى أن الناقلة مملوكة لشركة «دي إم» للشحن البحري، وكانت أبحرت من رصيف الكيماويات البترولية بالجبيل في السعودية قبل الحادث.

وأفادت «رويترز»، نقلاً شركة «درايـاد جلوبال» للأمن البحري على موقعها الإلكتروني، أن ناقلة المواد الكيماوية، هانكوك كيمي، «احتجزت على الأرجح من جانب القوات الإيرانية» في مضيق هرمز أثناء توجهها إلى الفجيرة في الإمارات. بدورها، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن بيان رسمي لـ«الحرس» الإيراني أن السفينة باتت راسية في ميناء بندر عباس، جنوب إيران، المطل على مضيق هرمز الاستراتيجي، الذي يمر عبره خُمس إنتاج النفط العالمي.

وأوضح «الحرس الثوري» أن «توقيف السفينة جاء بناء على طلب من المنظمة البحرية لمحافظة هرمزكان، الواقعة جنوب إيران، والمطلة على مضيق هرمز، وبناء على إشارة من المدعي العام في المحافظة».

وفي تعليق على الاحتجاز، أعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية إرسال وحدة لمكافحة القرصنة إلى الخليج. وأكدت في بيان أنها أرسلت «على الفور وحدة شيونغهاي إلى المياه القريبة من مضيق هرمز، بعد قليل من تلقي تقرير حول احتجاز إيران سفينتنا التجارية»، قبل أن تطالب وزارة الخارجية الكورية الجنوبية بالإفراج عن ناقلتها. وجاء في بيان أن «وزارة الخارجية... تطالب بالإفراج سريعاً عن السفينة»، مشيرة إلى أنها تحققت من سلامة أفراد طاقمها.

في المقابل، دافع المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، عن احتجاز الناقلة الكورية الجنوبية، قائلاً إنه في «إطار القانون».

وقال خطيب زاده: «بحسب التقارير الأولية التي تلقيناها من السلطات المحلية، الموضوع تقني، وتم توجيه السفينة نحو الشواطئ بأمر من المحكمة بسبب تلويث البحر»، مضيفاً: «هذه المخالفات حساسة، ولا سيما تلويث البيئة البحرية، وبالتالي تواجه (هذه الأمور) في إطار القانون».

وبعد منع صادرات النفط الإيرانية في مايو (أيار) 2019، اعترضت قوات «الحرس الثوري» سفناً كانت تعبر في الخليج بذرائع مشابهة.

تركيا تواصل قصف ريف عين عيسى وتنشئ قاعدة جديدة في المنطقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أنشأت القوات التركية قاعدة عسكرية جديدة لها مقابل بلدة عين عيسى، الواقعة بريف الرقة الشمالي، الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، في الوقت الذي تتواصل فيه الاشتباكات العنيفة بين هذه القوات والفصائل السورية الموالية لأنقرة في محيط البلدة.

وفي الوقت ذاته، أقامت تركيا عدداً من المخافر على طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4)، وبدأت العمل على إنشاء نقطة عسكرية في سهل الغاب، بريف حماة الغربي، الذي يتعرض لقصف مستمر من النظام. كما واصلت تعزيز قواتها في نقاط المراقبة العسكرية التابعة لها في جنوب محافظة إدلب (شمال غربي سوريا).

وجددت القوات التركية، وفصائل ما يسمى «الجيش الوطني السوري» الموالية لها، أمس (الاثنين)، قصفهما لمواقع في ريف عين عيسى، مستهدفة محاور قرية معلق ومخيم الخالدية في ريف البلدة. كما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بوقوع اشتباكات عنيفة بين الفصائل الموالية لتركيا و«قوات سوريا الديمقراطية» على المحاور الغربية للبلدة، في محاولة من الفصائل للتقدم على محور قريتي هوشان وخالدية، وسط قصف مدفعي تركي مكثف على محاور الاشتباك وطريق «إم 4».

وفي الوقت ذاته، شهد ريف منبج الغربي قصفاً متبادلاً بين الفصائل الموالية لتركيا وقوات مجلس منبج العسكري التابع لـ«قوات سوريا الديمقراطية».

وأعادت القوات الروسية، بالاتفاق مع الجانب التركي، فتح طريق «إم 4» من الحسكة إلى حلب، بدءاً من أول من أمس، ومرت أمس قوافل مدنية وتجارية من عين عيسى إلى تل تمر، بريف الحسكة، بمرافقة دوريات روسية.

وأغلق الطريق منذ بداية التصعيد، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وافتتح لمدة يوم واحد فقط في 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قبل أن يتم إغلاقه من قبل الروس مرة أخرى، على خلفية استمرار التصعيد من جانب تركيا والفصائل الموالية لها.

وفي غضون ذلك، قامت القوات التركية بجولة استطلاعية في سهل الغاب، بريف حماة الشمالي الغربي، تركزت في بلدة قسطون، حيث تستعد لإقامة نقطة عسكرية هناك، في الوقت الذي قامت فيه بنشر كبائن حراسة مسبقة الصنع على طريق «إم 4».

وأخلت القوات التركية، الشهر الماضي، 5 نقاط من بين 12 نقطة مراقبة رئيسية تابعة لها في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، هي: مورك وشير مغار (بريف حماة)، وعندان والراشدين (بريف حلب)، والصرمان (بريف إدلب). كما تواصل انسحابها من 3 نقاط رئيسية، وهي: العيس والشيخ عقيل (بريف حلب)، والطوقان (بريف إدلب)، بسبب محاصرتها من قوات النظام، وذلك باتفاق مع روسيا.

وتحتفظ القوات التركية بـ4 نقاط رئيسية لم تحاصر من قبل قوات النظام، تتمثل بنقطة اشتبرق (غرب جسر الشغور)، والزيتونة (بجبل التركمان)، وصلوة (بريف إدلب الشمالي)، وقلعة سمعان (بريف حلب الغربي).

وانسحبت القوات التركية من 4 نقاط مستحدثة، هي: معر حطاط والصناعة (شرق سراقب في ريف إدلب الشرقي)، ومعمل الكوراني (بالزربة)، وقبتان الجبل (بريف حلب)، كما تواصل تفكيك معداتها تمهيداً للانسحاب من نقطة الدوير (شمال سراقب).

ولا تزال عدة نقاط تركية مستحدثة محاصرة ضمن مناطق النظام السوري، ومنها مركز الحبوب (جنوب سراقب)، ومعمل السيروم (شمال سراقب)، وترنبة (غرب سراقب)، ونقطة بريف حلب بالقرب من كفر حلب. وقد قصفت القوات التركية مواقع تابعة للنظام في سراقب أول من أمس. وأنشأت القوات التركية 69 نقطة مراقبة في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، وتعيد توزيع قواتها التي تسحبها من المناطق التي يحاصرها النظام في نقاطها المنتشرة في جنوب إدلب، لا سيما في جبل الزاوية التي تشكل الخط الفاصل بين مناطق سيطرة النظام والمعارضة في إدلب.

اتهمت الغرب بالسعي إلى تقويض مؤسسات الدولة وأبدت خشيتها من تصاعد التوتر شرق الفرات

موسكو تحذّر من مخاطر عدم الاعتراف بالانتخابات المقبلة في سوريا

موسكو: رائد جبر

حذّرت وزارة الخارجية الروسية من خطورة تفاقم الموقف في مناطق شرق الفرات، مع استئناف نشاط مجموعات تابعة لـ«تنظيم داعش» في المنطقة، وتواصل الاشتباكات بين «قوات سوريا الديمقراطية» وفصائل المعارضة المدعومة من جانب تركيا. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، إن «الوضع في سوريا ما زال متفجراً». واتهم الغرب بالعمل على عرقلة تحقيق تقدم سياسي، من خلال الدعوات الصادرة إلى عدم الاعتراف بالانتخابات المقبلة في البلاد، وقال إن جهود «تقويض مؤسسات الدولة السورية ما زالت متواصلة».

وقال فيرشينين، في مقابلة مع وكالة أنباء «نوفوستي»، نُشرت أمس، إن «الوضع الميداني في سوريا استقر بشكل عام، لكنه لا يزال متفجراً ومعقداً. ولا تزال التوترات قائمة في المناطق الواقعة خارج نطاق سيطرة (حكومة) دمشق وهي إدلب وشرق الفرات والتنف».

وزاد نائب الوزير الذي شغل لسنوات طويلة منصب مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الوزارة، أن «المشكلات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية الحادة، تفاقمت بسبب تشديد العقوبات أحادية الجانب وعلى خلفية تفشي وباء (كورونا)». وقال إن المشكلة الأساسية على صعيد التصعيد الميداني تبرز في مناطق شرق الفرات التي تزداد فيها حدة التوتر في ظل عودة نشاط «داعش» والاشتباكات المتواصلة بين «قوات سوريا الديمقراطية» والتحالفات العشائرية، وكذلك بين «سوريا الديمقراطية» وفصائل موالية لتركيا على طول حدود منطقة عملية «نبع السلام» وفي محيط مدينة عين عيسى. كما لفت إلى استمرار تدهور الوضع الإنساني في مخيمات النازحين وخصوصاً في الهول والركبان، قائلاً إن الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية عن ذلك كونها «القوة المحتلة».

وقال نائب الوزير إن موسكو دعمت دعوة الأمين العام للأمم المتحدة لتخفيف العقوبات أحادية الجانب بسبب وباء «كورونا»، لكن «الدول الغربية لم تتجاهل تخفيف الضغط على سوريا فحسب، بل على العكس من ذلك، زادت من القيود، ونتيجة الحظر المفروض على سوريا يواجه قسم كبير من سكان البلاد نقصاً حاداً في الخبز والوقود وفي الأدوية والمعدات الطبية، ناهيك عن مواد البناء والمعدات. وتحت التهديد بإجراءات عقابية من قبل واشنطن وبروكسل، توقفت أيضاً عملية تطبيع علاقات دمشق مع الدول العربية الأخرى».

وقال فيرشينين إنه «من الواضح أن الحاجات الإنسانية للسوريين تستخدم في أغراض سياسية لإثارة التوتر وعدم الاستقرار الداخلي. كما يجري تسييس مهمة تسهيل عودة اللاجئين والنازحين إلى أماكن إقامتهم الدائمة. في الواقع، في العديد من العواصم الغربية، لا يخفون أنهم لا ينوون المساعدة في إعادة الإعمار بعد الصراع في الجمهورية العربية السورية حتى يحدث تغيير في القيادة السورية».

ورأى الدبلوماسي الروسي أن «دعوات بعض الدول لعدم الاعتراف بالانتخابات الرئاسية المقررة هذا العام في سوريا، تقوّض الأداء المستقر للمؤسسات الرسمية في هذه الدولة».

وأوضح أنه «يتواصل عمل اللجنة الدستورية في جنيف، والتي من المقرر أن تعقد الجولة الخامسة من المشاورات في الفترة من 25 إلى 29 يناير (كانون الثاني) الجاري، وخلالها ستتم مناقشة المبادئ الدستورية، وسيتعين فيها البحث بجدية عن حلول مقبولة للجانبين».

لكنه لفت إلى أنه «في غضون ذلك، تظهر تصريحات في بعض المحافل الدولية حول ضرورة تسريع وتيرة تبني دستور جديد، وعدم الاعتراف بالانتخابات الرئاسية المقبلة في سوريا. وهذا يعني عملياً حرمان السوريين من حق انتخاب قيادتهم، وفي نفس الوقت يتم تقويض استقرار عمل مؤسسات الدولة السورية».

وشدد نائب الوزير على أن قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، وقواعد عمل اللجنة الدستورية، «يفرضان بشكل مباشر، ضرورة دفع العملية السياسية، التي يقودها وينفذها السوريون أنفسهم، من دون تدخل خارجي أو محاولات فرض أطر زمنية مصطنعة». ورأى أن هذا يشكل «الشرط الوحيد لتعزيز مسار تسوية سياسية دائمة ومستقرة».

«داعش» يكثف هجماته في البادية

لندن - بيروت: «الشرق الأوسط»

سجل تنظيم «داعش» عودة لافتة في البادية السورية، ملحقاً خسائر كبيرة بقوات النظام السوري وميليشيات متحالفة معه، بالإضافة إلى القتلى المدنيين الذين يسافرون عبر البادية.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بمقتل تسعة مدنيين وإصابة أربعة آخرين بجروح «جراء اعتداء نفذته التنظيمات الإرهابية، واستهدف صهاريج لنقل المحروقات وعدداً من الحافلات السياحية على طريق أثريا سلمية» في ريف محافظة حماة. وأشارت «سانا» إلى أن بعض مناطق البادية تشهد بالفعل انتشاراً «لخلايا إرهابية من بقايا تنظيم (داعش) الإرهابي».

من جهته، أوضح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن «داعش» استهل العام الجديد بكمين نفذه أول من أمس من خلال استهداف حافلة وسيارات وصهاريج وقود على طريق دمشق - الرقة قرب منطقة وادي العزيب، الأمر الذي أدى إلى مقتل 12 من عناصر قوات النظام والميليشيات الموالية لها، بالإضافة إلى مقتل 3 مدنيين بينهم طفلة. وجاء هذا الكمين بعد كمين آخر نهاية العام الماضي أسفر عن مقتل 39 من عناصر «الفرقة الرابعة» وجنود آخرين في بادية الشولا على طريق حمص - دير الزور.

واعتبر «المرصد» أن «داعش» يؤكد «يوماً بعد يوم عودته القوية إلى الواجهة من جديد، لا سيما في البادية السورية»، مشيراً إلى أنه ينتشر حالياً «ضمن مساحة تقدر بنحو 4000 كلم مربع انطلاقاً من منطقة جبل أبو رجمين في شمال شرقي تدمر وصولاً إلى بادية دير الزور وريفها الغربي، بالإضافة لوجوده في بادية السخنة وفي شمال الحدود الإدارية لمحافظة السويداء».

إطلاق حملة التطعيم بلقاح «أكسفورد»... وسلالة «كورونا» الجنوب أفريقية تقلق العلماء

بريطانيا تعود إلى الإغلاق الشامل

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء البريطاني بويس جونسون ليلة أمس فرض الإغلاق الشامل مجدداً في إنجلترا، في ظل ارتفاع كبير في أعداد الإصابات بفيروس «كورونا». وجاء قراره في وقت انطلقت، أمس، حملة تطعيم في بريطانيا باستخدام لقاح «أسترازينيكا - أكسفورد»، وهو ما يشكل «نقطة تحول» للسلطات التي تكافح للسيطرة على الارتفاع في عدد الإصابات التي تعزى إلى فيروس كورونا المتحور.

وكان المتقاعد براين بينكر (82 عاماً) أول شخص يتلقى هذا اللقاح «الوطني» في «مستشفى تشرشل» التابع لجامعة أكسفورد. وقال بينكر، وفق ما جاء في بيان صادر عن خدمات الصحية الوطنية في بريطانيا، «أنا سعيد جداً بتلقي هذا اللقاح ضد فيروس كورونا المستجد اليوم، وفخور جداً بأنه أعد في أكسفورد». أما سام فوستر المرضة التي حقنت اللقاح في ذراع بينكر، فقالت «إنه شرف لي أنني كنت من أعطى أول جرعة من اللقاح هنا في (مستشفى تشرشل) على مسافة بضع مئات من الأمتار من مكان تطويره».

وطلبت الحكومة 100 مليون جرعة، من بينها 520 ألفاً كانت متوافرة يوم الاثنين، وهو أمر من شأنه تسريع الحملة التي بدأت في 8 ديسمبر (كانون الأول) بلقاح «فايزر - بايونتيك» الذي أعطي لأكثر من مليون شخص. وأشاد وزير الصحة البريطاني مات هانكوك، بـ«نقطة تحول في معركتنا ضد هذا الفيروس الرهيب»، متمنياً «أن يعيد ذلك الأمل للناس بأن نهاية الجائحة باتت في مرأى منا».

براين بينكر أول بريطاني يتلقى لقاح «أكسفورد - أسترازينيكا» أمس (أ.ف.ب)

ومع تسجيلها أكثر من 75 ألف وفاة، تعتبر المملكة المتحدة واحدة من أكثر الدول الأوروبية تضرراً بوباء «كوفيد - 19». وهو اتجاه ساء خلال الأسابيع الأخيرة. وتجاوز عدد الإصابات اليومية عتبة 50 ألفاً لأيام. والمستشفيات مليئة بالمصابين بـ«كوفيد - 19»، وقد أدخل إلى هذه المنشآت عدد أكبر مما كان عليه في ذروة الموجة الأولى في الربيع.

وفيما يخضع جزء كبير من البلاد لتدابير الإغلاق، فإن الانتشار السريع للوباء المنسوب إلى نسخة متحورة من الفيروس، دفع رئيس الوزراء جونسون، إلى التفكير في تشديد القيود بما فيها إغلاق المدارس. وقال جونسون خلال زيارة لأحد المستشفيات، «لا شك في أننا سنضطر لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة»، محذراً من أسابيع «صعبة» مقبلة، وذلك قبل الإعلان عن العودة إلى الإغلاق الشامل في خطاب وجهه إلى الأمة ليلاً.

من جهة أخرى، عبر علماء بريطانيون عن قلقهم لأنهم ليسوا على ثقة كاملة من أن لقاحات «كوفيد - 19» ستعمل بكفاءة وفاعلية في الحماية من سلالة جديدة من فيروس كورونا المستجد ظهرت في جنوب أفريقيا. كما قال وزير الصحة البريطاني مات هانكوك، أمس (الاثنين)، إنه يشعر بقلق بالغ من السلالة الجديدة. ولم ترد خدمة الصحة العامة في إنجلترا على اتصالات تطلب التعليق على هذا التقرير.

وفقاً لما ذكره أحد المستشارين العلميين للحكومة، سبب شعور مات هانكوك (بالقلق البالغ) من سلالة كوفيد - 19 الجديدة في جنوب أفريقيا أنهم ليسوا متأكدين من أن اللقاحات ستكون بالفاعلية ذاتها في الوقاية منها مثلما هي فاعلة في الوقاية من السلالة الجديدة في المملكة المتحدة.

واكتشفت بريطانيا وجنوب أفريقيا سلالتين جديدتين من فيروس كورونا المستجد مؤخراً تسببتا في انتشار متسارع للعدوى بالمرض. وقال علماء إن السلالة الجديدة التي ظهرت في جنوب أفريقيا مختلفة عن السلالات المنتشرة في بريطانيا، لأنها شهدت عدة تحورات وطفرات في بروتين مهم يستخدمه الفيروس لإصابة الخلايا البشرية. كما تم ربط تلك السلالة الجديدة بوجود تركيز أكبر لجزيئات الفيروس في أجسام المرضى، وهو ما قد يساهم في معدلات أعلى من انتشار المرض.

تباطؤ أوروبي في حملات التلقيح رغم تفشي الإصابات

بروكسل: شوقي الريس

في الوقت الذي أعطت الهند إشارة الانطلاق لأكبر حملة تلقيح في التاريخ، بعد أن تجاوز عدد الإصابات المؤكدة فيها عتبة العشرة ملايين، وسجلت بريطانيا رقماً قياسياً جديداً في عدد الإصابات اليومية تجاوز 57 ألفاً، تواجه بلدان الاتحاد الأوروبي ضغوطاً متزايدة لتسريع وتيرة خطط التلقيح تحت وطأة السلالة الفيروسية الجديدة التي تزيد سرعة سريانها بنسبة 60 في المائة عن سلالة «كوفيد - 19» الأولى.

وبعد أن أعلنت المفوضية الأوروبية شراء 100 مليون جرعة إضافية من لقاح «فايزر»، أكدت أنها جاهزة لزيادة قدراتها الإنتاجية، مذكرة أنها في صدد الموافقة قريباً على الطلبات التي تقدمت بها عدة شركات تنتج لقاحات ضد الفيروس. وقالت منظمة الصحة العالمية إن 2021 سيكون عام اللقاحات التي بلغ 64 منها المراحل النهائية من التجارب السريرية، فيما لا يزال 172 في المراحل المخبرية. يذكر أن الولايات المتحدة وكندا وافقتا حتى الآن على استخدام لقاحي «فايزر» و«مودرنا»، فيما يستعد الاتحاد الأوروبي للموافقة على توزيع لقاح «مودرنا»، مطالع الأسبوع المقبل، بعد موافقته على لقاح «فايزر» الذي كانت بريطانيا أولى الدول التي بدأت بتوزيعه، ووافقت مؤخراً على المباشرة باستخدام لقاح «أسترازينيكا» الذي طورته جامعة أوكسفورد، فيما بدأت الصين بتوزيع لقاح «سينوفان» وروسيا باستخدام لقاح «سبوتنيك».

وفيما أفادت مصادر التحالف العالمي للتحصين والتلقيح (غافي)، بأن ثمة 13 لقاحاً آخر في المراحل النهائية من التجارب السريرية، قال عالم الوبائيات وعضو المجلس التنفيذي للتحالف رافايل فيلاسانجوان، «لم يسبق أن سُخر هذا القدر من الموارد لتطوير لقاح، ولا يوجد مركز للبحوث أو أكاديمية علمية أو مختبر في العالم لا يعمل لتطوير لقاح أو عقار ضد (كوفيد)، أو لدراسة الفيروس وآثاره، كما أن القدرات الإنتاجية لمصانع الأدوية تضاعفت بفضل الاستثمارات الضخمة التي قامت بها الحكومات لهذا الغرض».

وبعد أن حطمت المختبرات والهيئات الصحية الناظمة للأدوية كل الأرقام القياسية لتطوير وإنتاج واستخدام اللقاحات الذي كان يقتضي سنوات، وبعد انطلاق أول حملة عالمية للتلقيح في التاريخ، تواجه معظم الدول الصناعية الكبرى مشكلات لوجيستية عدة تؤدي إلى إبطاء عملية التلقيح قياساً بالجداول الزمنية التي وضعتها، خصوصاً في الولايات المتحدة وبعض بلدان الاتحاد الأوروبي. السلطات الصحية الألمانية تتذمر من عدم كفاية الجرعات اللقاحية، ما دفع بالحكومة الألمانية للضغط على المفوضية لشراء 100 مليون جرعة إضافية من لقاح «فايزر»، فيما تواجه فرنسا وإيطاليا وإسبانيا عقبات لوجيستية وتنظيمية تؤخر توزيع اللقاحات. وقد بدأت آثار هذا التأخير تظهر عبر موجات الاستياء بين المواطنين، بعد أن زاد عدد الإصابات عن 15 مليوناً والوفيات عن 350 ألفاً في المئات فقط، بينما حصنت ألمانيا عشرات الآلاف، وتلقى اللقاح أكثر من مليون في بريطانيا التي صارت أمس الاثنين أول دولة تطرح لقاح «أكسفورد - أسترا زينيكا». وقالت لو جولوديك لقناة «بي إف إم» التلفزيونية، «أعتقد أن لقاح (مودرنا) يجب أن يصل هذا الأسبوع».

مضيفة أن فرنسا تسعى لمزيد من المعلومات عن لقاح «أسترا زينيكا». وأجازت الولايات المتحدة لقاح «مودرنا» يوم 19 ديسمبر (كانون الأول)، بينما أجازته كندا يوم 23 من الشهر ذاته.

عقوبات مخالفي إجراءات الوقاية تدخل على «خط الفتوى»

مصر: نظام إلكتروني لمتابعة الأكسجين في المستشفيات

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في وقت دخلت «عقوبات مخالفة» الإجراءات الوقائية الخاصة بفيروس «كورونا المستجد» على خط الفتوى في مصر، أكدت «الصحة المصرية» تخصيص «فرق طبية لمتابعة عملية إمداد مرضى الفيروس بالأكسجين طبقاً لبروتوكولات علاج (كورونا)، وتفعيل نظام إلكتروني لمتابعة معدلات استهلاك الأكسجين الطبي في المستشفيات»، وذلك عقب حادثة وقعت قبل يومين بأحد المستشفيات في دلتا مصر».

ووفق أحدث إفادة لـ«الصحة» فقد تم «تسجيل 1309 حالات جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، و64 حالة وفاة جديدة». وأشارت «الصحة» إلى أن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بالفيروس، حتى مساء أول من أمس، هو 142187 حالة، من ضمنها 113898 حالة تم شفاؤها، و7805 حالات وفاة».

وأكدت هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان في مصر، أمس، أنه تم «تفعيل نظام إلكتروني يتم من خلاله متابعة بيانات معدلات الاستهلاك للأكسجين الطبي بالمستشفيات، وعدد الأسرة المشغولة على أجهزة التنفس الصناعي وتحديثها على مدار الساعة، على ألا يقل الحد الاستراتيجي للأكسجين بأي مستشفى عن 12 ساعة تشغيل بنسبة إشغال 100 في المائة». ووجهت الوزيرة خلال اجتماع أمس، مع قيادات وزارة الصحة، ومديري المستشفيات المخصصة لاستقبال مرضى الفيروس، بـ«تخصيص فريق طبي بكل مستشفى لمتابعة عملية إمداد الحالات المصابة بالفيروس بالمستشفيات على مدار الساعة، وفقاً للممارسات الإكلينيكية السليمة وبروتوكولات علاج الفيروس المحدثة في هذا الشأن، بالإضافة إلى تشكيل غرفة عمليات بالوزارة لمراقبة عملية الإمداد والمتابعة المستمرة لمعدلات استهلاك الأكسجين بالمستشفيات».

جاءت إجراءات «الصحة المصرية» عقب ما أشيع قبل يومين، عن «وفاة جماعية» لمرضى «كورونا» داخل العناية المركزة بمستشفى «الحسينية» بمحافظة الشرقية بدلتا مصر، بسبب نفاد الأكسجين. لكن محافظة الشرقية، نفت في بيان رسمي، «صحة ما تردد في هذا الشأن».

إلى ذلك، تفقدت وزيرة الصحة المصرية أمس، مركز طبي القطامية، الذي تم تخصيصه ليصبح أحد مراكز تلقي لقاح الفيروس، وذلك للوقوف على الاستعدادات النهائية للمركز، تمهيداً لبدء تلقي المواطنين للقاح تباعاً وفقاً للفئات المستحقة. وبحسب خالد مجاهد، المتحدث الرسمي لـ«الصحة المصرية» أمس، فإن «الوزيرة تفقدت المسارات المقرر أن يمر بها متلقي اللقاح بالمركز، بعد التسجيل على الموقع الإلكتروني، حيث تفقدت غرفة تسجيل ومراجعة البيانات، وعيادة التطعيم، وعيادة المتابعة الصحية لما بعد التطعيم»، مضيفاً أنه «عقب تلقي الجرعة الأولى يتسلم المواطن كارت المتابعة الصحية وبه موعد تلقي الجرعة الثانية بنفس المركز».

في غضون ذلك، أكدت دار الإفتاء المصرية أمس، أن «إلزام الحكومة المواطنين بدفع غرامات مالية عند مخالفتهم الإجراءات الوقائية الخاصة بـ(كورونا)، هو أمر مشروع، لأنه يحقق المقاصد الشرعية العليا في ضبط النظام العام»، مضيفة في فتوى لها أن «الغرامات المالية على مخالفي الإجراءات الوقائية التي ينصح باتباعها للحد من العدوى بالفيروس، تدخل ضمن التعازير الشرعية، التي هي في حقيقتها عقوبات غير مقدرة شرعاً، يقدرها ولي الأمر».

وتطبق الحكومة المصرية، منذ الأحد الماضي، عقوبات مالية فورية، على 3 فئات تبدأ من 50 جنيها للأفراد الذين لا يُطبقون الإجراءات الاحترازية ولا يرتدون الكمامة، وأيضاً غرامة فورية على أي مخالفة للمنشآت كالمطاعم والكافيهات بمبلغ 4 آلاف جنيه مع غلق المنشأة لمدة أسبوع، لمن لم يلتزم بنسبة 50 في المائة من الإشغالات، وفي حال تكرار المخالفة، يتم مضاعفة مدة الإغلاق.

الفلسطينيون يتوقعون تطعيم 20% في فبراير

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الصحة الفلسطينية أمس (الاثنين) إنها تتوقع تسلم جرعات من اللقاح المضاد لكوفيد-19 مطلع الشهر المقبل تغطي نحو 20 في المائة من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال مدير عام الصحة العامة في وزارة الصحة الفلسطينية ياسر بوزية، لوكالة الصحافة الفرنسية: «وصلتنا رسالة رسمية من منظمة الصحة العالمية وكوفاكس بأنها ستبدأ عملية توريد اللقاح الشهر المقبل لتغطية تطعيم 20 في المائة من السكان».

وأوضح بوزية أنه «منذ الإعلان عن إنتاج لقاحات ضد كوفيد-19 أجرت وزيرة الصحة العديد من الاتصالات مع منظمة الصحة العالمية والمنظمات المتخصصة، ومنها تحالف اللقاحات غافي، لبحث إمكانيات توريد اللقاحات إلى الأراضي الفلسطينية». وضعت منظمة الصحة العالمية آلية «كوفاكس» بالتعاون مع «غافي» لإيصال اللقاحات للدول الفقيرة على أن تُرسل إليها أولى الجرعات في الربع الأول من العام 2021.

وقال ياسر بوزية إنه «تم قبول عضوية دولة فلسطين في آلية كوفاكس... وسيتم توزيع اللقاحات على 20 في المائة من السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة على نفقة منظمة الصحة العالمية، أما تلقيح النسبة المتبقية من السكان فإن السلطة الفلسطينية ستتولى تغطية تكلفته إما من ميزانية الدولة أو من منح من الدول المانحة».

وبلغت الإصابات بفيروس كورونا في الأراضي الفلسطينية منذ وصوله إليها في مارس (آذار) الماضي نحو 141 ألف إصابة في الضفة الغربية وقطاع غزة و1484 وفاة، وفق تعداد لوكالة الصحافة الفرنسية، استناداً إلى مصادر رسمية.

وأكد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية الاثنين أنه «حتى وصول حصتنا من اللقاح وسط تزاحم الدول عليه، لا نملك لمنع تفشي الوباء غير التقيد الصارم بالتدابير الوقائية». وقال أشتية قبيل اجتماع حكومته: «أعلنّا عن إجراءات جديدة بعد وجود مؤشرات بتسطيح المنحنى الوبائي، ويعود الفضل في ذلك إلى التزام المواطنين بالتدابير الوقائية».

إبقاء المطار مفتوحاً مع تقليل الوافدين

لبنان يعود إلى إقفال تام وحظر ليلي للتجول

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد ارتفاع أعداد الإصابات بكورونا إلى مستويات غير مسبوقة أنهكت النظام الصحي، اتخذ لبنان قرار الإقفال التام لمدة ثلاثة أسابيع ابتداء من يوم الخميس المقبل حتى الأول من فبراير (شباط)، مع حظر للتجول من الساعة 6 مساء حتى الساعة 5 صباحاً.

وأوضح وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن بعد اجتماع للجنة الوزاريّة، أنّ قرار الإقفال اتخذ بالإجماع، ولا سيّما أنّه «بات واضحاً أن التحدي الوبائي وصل إلى مكان يشكل خطراً على حياة اللبنانيين في ظل عدم قدرة المستشفيات على تأمين أسرّة»، مؤكدا أنّ الإقفال هذه المرة سيتخلّله إجراءات قانونية وليس فقط مادية بحق المخالفين.

بدوره أعلن وزير الداخلية محمد فهمي أنّه لن يتم إقفال المطار ولكن سيتم تقليص نسبة الوافدين خلال فترة الإقفال. وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أعرب عن قلقه إزاء الوضع الوبائي في لبنان في ظل تفشي كورونا وعدم وجود أسرة شاغرة في المستشفيات، موضحا أنّ الدولة «طبّقت كافة الإجراءات الممكنة، لكن التزام الناس لم يكن إيجابيا، للأسف فهناك مواطنون غير مقتنعين حتى اليوم بخطر هذا الوباء».

واعتبر دياب أنّه «في البداية كان هناك تناغم بين إجراءات الدولة وبين تجاوب المواطنين مع التدابير، أما اليوم فالوضع بات مختلفا تماما». بدوره، أوضح رئيس لجنة الصحة النيابية النائب عاصم عراجي أن «الإقفال يجب أن يكون جدياً وفي حال لم ينجح فلبنان مقبل على كارثة صحية كبيرة»، معتبرا أنّه «لا يمكن وضع عسكري وراء كل مواطن، بل يجب أن يتحمّل المواطن المسؤولية ويلتزم بقرار الإقفال». وتجاوز عداد كورونا الإجمالي في لبنان 189000، بينما تجاوز عدد الوفيات الـ 1400.

شارع الحمرا في بيروت أمس (أ.ب)

موجز

85.1 مليون إصابة حول العالم

نيويورك - «الشرق الأوسط»: أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم تجاوز 85.1 مليون. وأظهرت أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة «جونز هوبكنز» الأميركية، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 85 مليوناً و122 ألف حالة. كما أظهرت البيانات أن عدد المتعافين اقترب من 47.9 مليون، فيما تجاوز إجمالي الوفيات المليون و842 ألف حالة. وتتصدر الولايات المتحدة دول العالم من حيث عدد الإصابات، تليها الهند ثم البرازيل وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة وتركيا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا وكولومبيا والأرجنتين والمكسيك وبولندا وإيران. كما تتصدر الولايات المتحدة دول العالم من حيث أعداد الوفيات، تليها البرازيل والهند والمكسيك وإيطاليا والمملكة المتحدة وفرنسا.

ألمانيا تتجه لتمديد العزل العام حتى 31 يناير

برلين - «الشرق الأوسط»: قالت صحيفة «بيلد» الألمانية، أمس الاثنين، دون ذكر مصدر، إن الحكومة الألمانية والولايات الاتحادية، وعددها 16، اتفقت على تمديد العزل العام الساري حالياً حتى 31 يناير (كانون الثاني) للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا. والمدارس، ومعظم المتاجر، وكذلك المطاعم والحانات مغلقة بموجب العزل العام الحالي الذي بدأ سريانه منذ 16 من الشهر الماضي.

«كورونا الجديد» قد يجعل الاحتواء أكثر صعوبة

برلين - «الشرق الأوسط»: ذكر خبراء أنه يمكن لمتغير كورونا الجديد «B7,1,1». أن يجعل احتواء الجائحة أكثر صعوبة. وقال عالم الفيروسات الألماني، يورج تيم، من مستشفى دوسلدورف الجامعي، إنه استناداً إلى البيانات المتاحة يبدو من المرجح أن المتغير سيكون أيضاً مهيمناً قريباً في ألمانيا، وأضاف لوكالة الأنباء الألمانية: «أعتقد أن خفض عدد حالات الإصابة الآن ضروري بشكل أساسي للسيطرة المستدامة على العدوى. إذا كانت البيانات المتعلقة بالعدوى المتزايدة للمتغير الجديد صحيحة - وأفترض ذلك - فستكون المهمة بالتأكيد أكثر صعوبة».

وقال آدم لورنج، الخبير في تطور فيروسات الحمض النووي الريبي في جامعة ميتشيجن بالولايات المتحدة، في مدونة صوتية، «سيفكر صانعو القرار فيما يجب فعله بشأن قواعد كورونا»، موضحاً أنه نظراً لأن المتغيرات تنتشر بشكل أسرع يتعين أن تكون هذه الإجراءات أكثر صرامة لتحقيق التأثير نفسه في الاحتواء، وقال: «علينا تحسين الإجراءات التي نتخذها للسيطرة على الفيروس. إذا لم يحدث ذلك، فسنشهد المزيد من حالات الإصابة بـ(كورونا)».

فرنسا في انتظار لقاح «مودرنا»

باريس - «الشرق الأوسط»: قالت دومينيك لو جولوديك رئيسة الهيئة العليا للصحة في فرنسا، أمس، إن بلادها تتوقع تسلم الإمدادات الأولى من لقاح شركة «مودرنا» للوقاية من فيروس كورونا هذا الأسبوع. وجاءت تصريحاتها في وقت تتعرض فيه الحكومة لانتقادات حادة بسبب بطء طرح اللقاحات. وبدأت فرنسا، التي توجد بها حركة قوية مناوئة للتطعيمات، حملتها للتحصين في نهاية ديسمبر (كانون الأول) مثلما فعلت دول أوروبية أخرى كثيرة. لكنها حصنت المئات فقط، بينما حصنت ألمانيا عشرات الآلاف، وتلقى اللقاح أكثر من مليون في بريطانيا التي صارت أمس الاثنين أول دولة تطرح لقاح «أكسفورد - أسترا زينيكا». وقالت لو جولوديك لقناة «بي إف إم» التلفزيونية، «أعتقد أن لقاح (مودرنا) يجب أن يصل هذا الأسبوع».

مضيفة أن فرنسا تسعى لمزيد من المعلومات عن لقاح «أسترا زينيكا». وأجازت الولايات المتحدة لقاح «مودرنا» يوم 19 ديسمبر (كانون الأول)، بينما أجازته كندا يوم 23 من الشهر ذاته.

تركيا تسجل 13695 إصابة جديدة

إسطنبول - «الشرق الأوسط»: أظهرت بيانات وزارة الصحة، أمس الاثنين، أن عدد حالات الإصابة الجديدة بفيروس «كورونا» في تركيا زاد 13695 حالة في الساعات الأربع والعشرين الماضية، ليصل مجمل الإصابات إلى مليونين و255607 منذ تفشي المرض في مارس (آذار).

وسجلت تركيا في الفترة نفسها 197 وفاة مرتبطة بالفيروس، ليصل إجمالي الوفيات إلى 21685.

البرازيل تسعى للحصول على لقاح «سينوفاك»

ساو باولو - «الشرق الأوسط»: صرح جان جورنشتين، وزير الصحة في ولاية ساو باولو في مقابلة مع إذاعة «باندنيوز»، بأنه سيتم إرسال طلب من أجل الاستخدام الطارئ والدائم للقاح مضاد لمرض «كوفيد - 19»، الذي طورته شركة «سينوفاك» إلى هيئة الصحة البرازيلية «على الأرجح خلال يومين»، حسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

ورفض جورنشتين الإفصاح عن معدل فاعلية اللقاح، مكتفياً بالقول إن «سينوفاك» ومعهد «باتانتان»، الذي يقود التجارب الإكلينيكية في البرازيل، هما اللذان لديهما البيانات. وأوضح جورنشتين أن معدل الفاعلية يتجاوز 50 في المائة، وهي النسبة المطلوبة من قبل هيئة الصحة البرازيلية خلال مرحلة التجارب.

من جهة أخرى، وصل إجمالي عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا في البرازيل إلى 7.73 مليون حالة إصابة، وفقاً لبيانات مجمعة لجامعة «جونز هوبكنز» ووكالة «بلومبرغ» للأنباء. وتفرض تركيا منذ أكثر من شهر حظر تجول مسائياً، فضلاً عن عزل عام تام في عطلات نهاية الأسبوع.

إيران تسجل 110 وفيات و6073 إصابة جديدة

طهران - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة الصحة الإيرانية، أمس الاثنين، تسجيل 110 حالات وفاة و6073 إصابة جديدة بـ«كورونا» خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وذكرت الوزارة أن إجمالي عدد إصابات «كورونا» في البلاد ارتفع بذلك إلى نحو مليون و249 ألف حالة.

وصرحت المتحدثة باسم وزارة الصحة والعلاج والتعليم الطبي الإيرانية، سيما سادات لاري، بأن إجمالي الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس كورونا في البلاد ارتفع إلى 55 ألفاً و650 حالة. وأشارت إلى أن 4901 من المصابين في وضع صحي حرج، فيما تجاوز عدد المتعافين المليون و20 ألف حالة، وفقاً لما أوردته وكالة أنباء «إرنا» الإيرانية.

ووفقاً للبيانات التي تجمعها جامعة «جونز هوبكنز»، فإن إيران تأتي في المرتبة الـ15 عالمياً من حيث إجمالي عدد الإصابات المسجلة بـ«كورونا». وبدأت الإحصاءات اليومية لوفيات وإصابات «كورونا» في إيران في التراجع نسبياً، خلال الأسابيع القليلة الماضية، مع قيام الحكومة الإيرانية بفرض تدابير واسعة لاحتواء تفشي فيروس كورونا في البلاد.

اليمن يتمسك بـ«المرجعيات الثلاث» لإحراز السلام مع الانقلابيين

عدن: علي ربيع

في الوقت الذي يحاول فيه المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث وبإسناد غربي إحياء مساعيه الرامية إلى استئناف مسار السلام من خلال الموافقة على ما يسميه «الإعلان المشترك» جددت الحكومة اليمنية أمس (الاثنين) تمسكها بـ«المرجعيات الثلاث» لإحراز السلام مع الميليشيات الحوثية.

جاء ذلك، في تصريحات لوزير الخارجية وشؤون المغتربين أحمد عوض بن مبارك أثناء لقائه عبر الاتصال المرئي سفير الاتحاد الأوروبي لدى اليمن هانس جروندبيرج.

وذكرت المصادر الرسمية أن بن مبارك ناقش مع سفير الاتحاد الأوروبي «القضايا المتصلة بالشأن الإنساني والهجوم الإرهابي الذي شنته ميليشيا الحوثي على مطار عدن الدولي وضرورة عدم مرور الجريمة كسابقاتها لأنها استهدفت بدرجة أساسية منشأة وشخصيات مدنية».

وفي الشأن الجهود التي يبذلها المبعوث الأممي لحل الأزمة في اليمن، قال بن مبارك: «إن رؤية الحكومة تقوم على دعم مهمة المبعوث الأممي المستندة على المرجعيات الثلاث»، مؤكداً «عزم الحكومة على مواصلة مساعيها لاستعادة الدولة وتحقيق السلام». وتعني الحكومة اليمنية بالمرجعيات الثلاث، وهي كل من المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرار مجلس الأمن 2216، وغير ذلك من القرارات ذات الصلة.

وفيما يخص الهجوم الإرهابي الذي شنته ميليشيا الحوثي على مطار عدن الدولي، قال وزير الخارجية اليمني، إن ذلك «يأتي في إطار مخطط الميليشيا لاستمرار إغراق اليمن في دوامة الحرب والعنف والفوضى وعرقلة الجهود والمساعي لتحقيق السلام». وكان رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك جدد تأكيده أمس (الاثنين) خلال لقائه ذوي ضحايا الهجوم في عدن، أن «الدلائل والمعلومات ونتائج التحقيقات الأولية تشير إلى مسؤولية ميليشيا الحوثي الانقلابية التي نفذته على مرأى ومسمع من العالم الذي كان يشاهده عبر البث المباشر لاستقبال الحكومة ووسط تطلعات وآمال الناس لتعزيز الصف الوطني نحو مرحلة جديدة».

ونقلت وكالة «سبأ» عن عبد الملك قوله: «ميليشيا الحوثي هي المستفيد الوحيد من هذا الهجوم الإرهابي لكنها لن تحقق ما سعت إليه بل زادت الجميع إصراراً على استكمال معركة اليمن والعرب المصيرية والوجودية في إنهاء الانقلاب واستعادة الدولة». وأضاف: «ما حدث كان محاولة إبادة جماعية للحكومة وضرب الدولة ورمزيتها واستهداف عدن، وما يحزننا رغم فشل المخطط الذي أعدوا له هو الضحايا من المدنيين والجرحى في هذه الجريمة الإرهابية البشعة، التي تبدو واضحة للجميع بأن ميليشيا الحوثي هي من تقف وراءها».

وشدد رئيس الوزراء اليمني على «أن ما حدث لا بد أن يبقى في ذاكرة اليمنيين وأن من واجبات الحكومة ومسؤوليتها تخليد ذكرى ضحايا هذا الهجوم الإرهابي ورعاية أسرهم وتقديم كل العناية للجرحى والتكفل بعلاجهم». وتابع بالقول: «التحقيقات جارية وبشكل مكثف بعد اتخاذ كل الإجراءات لتحريز الأدلة ويمكن أن يتم إشراك جهات خارجية في هذا التحقيق».

وكانت ثلاثة صواريخ موجهة ضربت مطار عدن الأربعاء الماضي مستهدفة الحكومة اليمنية بعد وصول الطائرة التي تقلها بدقائق، وهو الهجوم الذي أدى إلى مقتل 26 شخصاً وإصابة 110 آخرين بينهم مسؤولون حكوميون وصحافيون وموظفون في الصليب الأحمر الدولي وعاملون في المطار.

قال إن من أولويات حكومته تحسين العملة ودفع المرتبات ودعم جبهات القتال

عبد الملك يدعو إلى حلول عاجلة لمشاكل المحافظات المحررة

عدن: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك إلى وضع حلول عاجلة للمشكلات الملحة في المحافظات المحررة، وإلى وضع رؤية لضبط العلاقة بين الحكومة المركزية والسلطات المحلية قابلة للتطبيق.

جاء ذلك في تصريحات بثتها المصادر الرسمية خلال اجتماع افتراضي جمع عبد الملك مع محافظي عدن، وحضرموت، والمهرة، وشبوة، والضالع، وتعز، والحديدة، ولحج، وسقطرى ومأرب. وذكرت المصادر، أن رئيس الحكومة ناقش مع المحافظين «الأولويات المحلية في المرحلة المقبلة، وما يمكن أن يتم تضمينه من خطط السلطات المحلية في البرنامج العام للحكومة وفق الاحتياجات العاجلة للمواطنين في الجوانب المعيشية والخدمية».

وأكد الاجتماع «على أهمية إيجاد رؤية مختلفة لضبط العلاقة بين السلطات المحلية والحكومة بما يساعد على تعزيز الخدمات المقدمة للمواطنين، وتنفيذ معالجات سريعة للأوضاع المعيشية والاقتصادية وفق برامج واقعية وقابلة للتطبيق».

ونقلت وكالة «سبأ»، أن رئيس الوزراء أكد «على أن المرحلة دقيقة وخطيرة، وأن التحديات القائمة تحتاج إلى إدارة مختلفة قادرة على تجاوز الصعوبات واجتراح الحلول للمشاكل التي تمس حياة ومعيشة المواطنين»، مشيراً إلى أن «محافظي المحافظات هم عماد بقاء الدولة»، وإلى أن «المشاكل التي تراكمت خلال فترات ماضية لن تحل بين عشية وضحاها، لكن ذلك لا يعني التخلي، بل التركيز على المهم منها وحلها بشكل عاجل، وستكون الحكومة عوناً وسنداً في ذلك».

رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك (أ.ب)

وشدد عبد الملك «على ضرورة تعزيز اليقظة الأمنية واتخاذ كل التدابير اللازمة لرفع الجاهزية، على طريق استكمال معركة استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب، ووضع حد للأعمال الإرهابية والإجرامية الحوثية».

وبخصوص، ما حدث الأربعاء الماضي في مطار عدن من هجوم إرهابي كان يستهدف الحكومة، قال عبد الملك، إن ذلك «يعبر عن قلق ميليشيات الحوثي من وجود الدولة والحكومة».

وأضاف «الأشهر المقبلة هي فترة اختبار حقيقي للحكومة أمام المواطنين، ولا سبيل آخر إلا الارتقاء لمستوى التطلعات والعمل معاً من أجل أن تتحول هذه الآمال المعقودة إلى واقع، خاصة في الجانب المعيشي والخدمي والإنساني والاقتصادي».

وأوضح أن «برنامج الحكومة سيكون واقعياً ويركز على التعافي الاقتصادي ومعركة استكمال إنهاء الانقلاب واستعادة الدولة، وأن السلطة المحلية في المحافظات جزء لا يتجزأ منه وشريكة في تنفيذه».

كما شدد رئيس الوزراء اليمني، على أهمية عمل السلطات المحلية وفق طرق مختلفة لإدارة الأمور ورفع قدراتها لتحسين الإيرادات وإعادة توزيع أولويات الإنفاق، وقال «لن يساعدنا أحد إذا لم نساعد أنفسنا أولاً».

وبحسب المصادر الرسمية نفسها، تطرق عبد الملك إلى «أولويات الحكومة لتنفيذ المزيد من السياسات لتحسين سعر صرف العملة، ودفع المرتبات وانتظامها وإصلاح الاختلالات الإدارية والمالية القائمة، إضافة إلى الجوانب المتصلة بتطبيع الأوضاع وتحسين الخدمات ودعم جبهات القتال ضد ميليشيا الحوثي».

وكانت الحكومة اليمنية عادت إلى عدن الأربعاء الماضي بعد تشكيلها تنفيذاً للشق السياسي من «اتفاق الرياض» الذي رعته السعودية بين الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي.

تحالف حقوقي يوثق 73 انتهاكاً حوثياً خلال 7 أسابيع في تعز

عدن: «الشرق الأوسط»

أفاد التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن (تحالف رصد)، بأنه وثق 73 انتهاكاً، وجرائم ضد الإنسانية ارتكبتها ميليشيا الحوثي بحق المدنيين والممتلكات والمنشآت في ثلاث مديريات بمحافظة تعز خلال 7 أسابيع.

وشملت انتهاكات الجماعة الانقلابية الموالية لإيران خلال الفترة من أول نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 19 ديسمبر (كانون الأول) مديريات صالة والقاهرة والمظفر، حيث تنوعت بين القتل والإصابة وبين إلحاق أضرار جزئية وكلية بعدد 25 منشأة وممتلكات عامة، وفق ما ذكره تقرير التحالف الحقوقي.

وأشار «تحالف رصد» إلى أنه وثق مقتل 11 مدنياً، بينهم 3 رجال بالغين و6 أطفال ورجلان طاعنان في السن، بالإضافة إلى إصابة 37 آخرين بينهم 10 رجال بالغين و21 طفلاً و4 نساء ورجلان مسنان، وذلك جراء القصف المدفعي الذي شنته ميليشيا الحوثي من مواقع تمركزها شمال وشرق مدينة تعز مستهدفة عدداً من المناطق المأهولة بالسكان ومنشآت حيوية، خلال الفترة المذكورة.

وأفادت الإحصائيات - بحسب التقرير الحقوقي - بأن الأطفال الذين سقطوا ضحايا للقصف المدفعي الحوثي خلال فترة التقرير والذين بلغ عددهم 25 طفلاً يشكلون ما نسبته 55 في المائة من إجمالي عدد القتلى و57 في المائة من إجمالي عدد الجرحى، وهو ما يمثل - بحسب «تحالف رصد» - «مؤشراً خطيراً يكشف فداحة الجرم الذي يرتكب بحق الطفولة في تعز وما تتعرض له من إبادة جماعية على يد ميليشيا الحوثي».

وتبين للفريق الحقوقي، أن القصف المدفعي الحوثي على أحياء تعز السكنية خلال الفترة المذكورة ألحق أضراراً بالغة بعدد 20 منشأة وممتلكات خاصة بينها 11 منزلاً تضررت بشكل جزئي ومنزل واحد دُمر كلياً، بالإضافة إلى إلحاق أضرار جزئية بعدد 5 محال تجارية و3 مركبات تعود ملكيتها لمواطنين، في حين أسفر كذلك عن إلحاق أضرار جزئية متفاوتة بعدد 5 منشآت عامة، بينها مرفقان صحيان ومسجدان ونادٍ رياضي.

وأوضح المدير التنفيذي لـ«تحالف رصد» مطهر البذيجي لـ«الشرق الأوسط»، أن التقرير الذي أصدره التحالف الحقوقي بعنوان «تعز قصف لا يتوقف» هو تقرير حقوق نوعي يرصد ويفنّد الانتهاكات الجسيمة لميليشيا الحوثي بحق السكان المدنيين والأعيان المدنية بمدينة تعز ذات الكثافة السكانية خلال نحو 7 أسابيع.

ويأتي هذا التقرير - بحسب البذيجي - بناءً على عملية رصد استقصائي أجراها أعضاء فريق العمل الميداني التابع لـ«تحالف رصد» بمحافظة تعز عبر سلسلة من الزيارات الميدانية التي شملت 5 مناطق مأهولة بالسكان كانت هدفاً لقصف مدفعي من مواقع تمركز ميليشيا الحوثي في شمال المدينة وشرقها.

وأكد البذيجي بأن مدينة تعز لا تزال تعاني من الحصار والقصف العشوائي المستمر من قبل الميليشيا الحوثية منذ ست سنوات، وشدد على أن هذه الجرائم المرتكبة من قبل الجماعة «يجب ألا تسقط بالتقادم، ولا بد من ملاحقة مرتكبيها وتقديمهم للعدالة آجلاً أم عاجلاً»، بحسب تعبيره.

اتهامات للجماعة بترك السكان فريسة للأوبئة وقمع الكوادر الصحية

موجة ثانية من «كورونا» تجتاح أحياء صنعاء وسط تكتم حوثي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر طبية في صنعاء بأن موجة ثانية من جائحة «كوفيد-19» بدأت في التفشي بشكل كبير في أحياء ومناطق عدة في صنعاء العاصمة وريفها، وسط تكتم الميليشيات الحوثية وقمعها للكوادر الصحية، وذلك في وقت أطلقت فيه منظمات محلية وأخرى دولية تحذيرات من تفشي السلالة الجديدة في البلد الذي باتت نصف منشآته الصحية خارج الخدمة بسبب الحرب التي أشعلها الانقلابيون.

وفي هذا السياق، أكدت مصادر طبية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» ظهور عشرات الإصابات المؤكدة والمشتبه بإصابتها بفيروس «كورونا» في أحياء ومناطق العاصمة وريفها، مشيرين إلى استقبال المستشفيات والمراكز الصحية يومياً لعشرات الحالات المرضية المشتبه بإصابتها بكورونا المستجد.

وقال عاملون صحيون إن مستشفيات العاصمة لا تزال تستقبل بشكل يومي حالات مرضية جديدة، يعاني معظمها من ارتفاع درجة الحرارة والسعال الجاف والتعب والتهاب الحلق وضيق التنفس وفقدان حاسة الشم والتذوق، وهي بحسبهم أعراض ترجح الإصابة بالموجة الثانية من فيروس كورونا.

وطبقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأعراض الأكثر شيوعاً لـ«كوفيد-19» تتمثل في الحمى والسعال الجاف والإرهاق، فيما تشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً فقدان الذوق أو الشم، والآلام والأوجاع والصداع والتهاب الحلق واحتقان الأنف واحمرار العينين والإسهال والطفح الجلدي.

وأبدى الأطباء والعاملون الصحيون خشيتهم من اتساع رقعة تفشي الوباء مجدداً، في ظل انعدام إجراءات الوقاية الاحترازية المفترضة، مثل التباعد الاجتماعي وإغلاق أماكن التجمعات وارتداء الكمامات، منذ إعلان تخفيف القيود الاحترازية المفروضة على صالات الأفراح والمطاعم والكافتيريات والحدائق العامة وملاعب الرياضة والحمامات البخارية والتقليدية في يوليو (تموز) الماضي.

وأكدوا أن مستشفيات في صنعاء، منها الكويت والسبعين والجمهوري والثورة وزايد ومراكز صحية أخرى، باتت اليوم مع ظهور الموجة الجديدة من الجائحة تعاني من شح التجهيزات اللازمة للسيطرة على الوباء، وسط مخاوف تنتابهم من تفشي الفيروس على نطاق واسع، في ظل استمرار رفض الجماعة الانقلابية الاعتراف بعودة انتشاره.

وتفيد منظمة الصحة العالمية بأن مخاطر الإصابة بالجائحة تتزايد في الأماكن المزدحمة التي تفتقر إلى التهوية الجيدة، والتي يقضي فيها الأشخاص المصابون فترات طويلة من الوقت معاً على مقربة بعضهم من بعض.

ونتيجة لاستمرار فرض الجماعة قيوداً مشددة على الأطباء والصحيين في مناطق سيطرتها، لم يتمكن العاملون بقطاع الترصد الوبائي والمختبرات المركزية في صنعاء من الحصول على معلومات أو أرقام توضح العدد الحقيقي للمصابين الجدد بـ«كوفيد-19».

وأبدى العاملون في مجال الترصد الوبائي قلقهم من عودة الجائحة بسلالتها الجديدة الأشد فتكاً، في ظل استمرار انتهاج الحوثيين للسياسات الخاطئة نفسها التي رافقت الموجة الأولى، والتي جعلت من صنعاء مدينة شبة منكوبة، دفع المئات من سكانها حياتهم ثمناً لذلك التقاعس واللامبالاة من قبل الجماعة.

وعلى مدى الشهور الماضية، وبالتحديد منذ إعلان حكومة الميليشيات منتصف أبريل (نيسان) الماضي عن تسجيل أول إصابة بالفيروس في العاصمة لأفريقي الجنسية -كما زعمت- تحولت صنعاء إلى ما يشبه المدينة المنكوبة، ودب خلال ذلك الخوف والهلع في أوساط المواطنين والسكان بسبب التفشي المخيف للجائحة، وانتشارها في أكثر من حي ومنطقة.

ويقول أحد سكان العاصمة، رمز لاسمه بـ«م. ب»، لـ«الشرق الأوسط» إن والده الستيني راح ضحية كورونا بعد إصابته بحمى شديدة وسعال ألزمته الفراش ليومين، ثم أُسعف لأحد المشافي القريبة من منطقة مذبح شمال صنعاء، لكنه فارق الحياة قبل أن يتلقى أي إسعافات طبية.

ويضيف: «عقب التأكد من وفاة والدي نتيجة الإصابة بالجائحة، دخلنا بصراع مرير مع عناصر حوثية في المستشفى أصرت على البدء في التحفظ على الجثة، ورفض تسليمها لنا نحن الأقارب له لدفنها»، موضحاً أن الصراع انتهى بالاتفاق مع الميليشيات على دفن الجثة ليلاً بأحد مقابر صنعاء، بحضور بعض من أفراد العائلة.

ويتهم سكان صنعاء الانقلابيين الحوثيين بأنهم تركوا المدينة فريسة لجائحة كورونا المستجد، ويقول بعضهم لـ«الشرق الأوسط» إن صنعاء تحولت منذ اكتشاف الفيروس إلى ما يشبه المدينة الموبوءة المنكوبة نتيجة ارتفاع عدد حالات الإصابات والوفاة بتلك الجائحة العالمية.

وعلى الصعيد ذاته، كان عاملون صحيون قد أكدوا في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط» أن العاصمة صنعاء، في ظل اجتياح كورونا لها بالأشهر القليلة الماضية، تحولت إلى مدينة منكوبة بسبب إخفاء الانقلابيين المعلومات الحقيقية المتعلقة بالجائحة عن سكانها، ورفضهم الاعتراف بحجم الجائحة، وعدم اتخاذهم أي تدابير وقائية صحية.

وقالت مصادر محلية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» إن الجماعة تكتفي حينها باستغلال الوباء المستجد عقب انتشاره في كثير من دول العالم، لتسخيره من أجل حشد المقاتلين الجدد إلى صفوفها، كما أظهرته آلتها الإعلامية، لكنها تجاوزت ذلك لجعله بوابة جديدة لنهب أموال القطاعات الاقتصادية والمواطنين في العاصمة ومدن أخرى، من خلال تنفيذ حملات نهب وجباية واسعة تحت غطاء التخوف من تفشي الجائحة.

وفي سياق متصل، وجه يمنيون كثر اتهامات عدة للانقلابيين بوقوفهم وراء تفشي الجائحة، من خلال استمرار سرقتهم لأطنان من المساعدات الطبية الخاصة بالمكافحة، وتعمد تصفية مسلحيها للعشرات من المرضى المصابين بالفيروس في مستشفيات العزل ودفنهم سراً، مع إخطار عدد محدود من أهاليهم.

الإعلان عن دفن مئات الجثث «مجهولة الهوية» يثير مخاوف من تصفية سجناء

الحوثيون يحولون ملاعب رياضية وأراضي خاصة إلى مقابر لقتلاهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شرعت الميليشيات الحوثية قبل أيام وفي سياق اعتداءاتها المتكررة على الممتلكات العامة بمناطق سيطرتها، في تحويل أندية وملاعب رياضية في محافظة إب إلى مقابر وأخاديد جديدة لجثث قتلاها، وذلك بالتزامن مع نهب قادتها بقوة السلاح مساحات واسعة من الأراضي العامة والخاصة في صنعاء استعدادا لتشييد مقابر جديدة.

وأكد ناشطون في محافظة إب لـ«الشرق الأوسط»، أن قيادات حوثية بمديرية العدين (30 كم غرب مركز المحافظة) وجهوا قبل أيام باستقطاع أجزاء من ملعب نادي اتحاد العدين الرياضي وتحويله إلى مقبرة، بالتزامن مع صدور توجيهات أخرى مماثلة من قبل القيادي في الجماعة المدعو سليم القحيف المكنى «أبو الحسن» والمعين مديرا للقفر (شمال إب) تقضي بتحويل ملعب نادي شباب القفر إلى مقبرة خاصة بقتلى الميليشيات.

وتحدث الناشطون عن أن الجماعة في إب شرعت عقب صور التوجيهات بدفن أول جثتين من عناصرها القتلى في أرضية الملعب الرياضي بمديرية القفر فيما يشبه الافتتاح الرسمي للمقبرة.

وأرجعت مصادر محلية في إب تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، أسباب تحويل الميليشيات بعض الملاعب إلى مقابر جماعية بأنه ناتج عن تلك الأعداد الكبيرة لقتلاها الذين سقطوا ويسقطون تباعا في جبهات القتال المختلفة والتي لم يعد بمقدور مقابر إب أن تتسع لها.

وعلى صعيد مواصلة الانقلابيين دفن المزيد من الجثث بدعوى أنها مجهولة لتخفيف العبء على ثلاجات المستشفيات بمناطق سيطرتها وإفراغ المجال لمئات الجثث الجديدة، أعلنت الجماعة منتصف الأسبوع الماضي دفن أكثر من 65 جثة جديدة في الحديدة ممن تسميها «مجهولة الهوية» كمرحلة ثانية على مستوى المحافظة وخامسة على مستوى مناطق سيطرتها، حيث يأتي ذلك بعد أقل من شهرين من تدشين الجماعة للمرحلة الرابعة بدفن 35 جثة كانت موجودة بثلاجة مستشفى ذمار العام.

وبهذه العملية ارتفع عدد الجثامين التي تم دفنها منذ مطلع العام الحالي إلى 297 جثة من إجمالي أكثر من 715 جثة تقول الميليشيات إنها لأشخاص «مجهولي الهوية» وسط اتهامات للجماعة بالتخلص عبر هذه الطريقة من جثامين مختطفين قضوا في السجون تحت التعذيب أو ممن أمرت بتصفيتهم لهروبهم من خطوط القتال.

وكانت منظمات حقوقية وناشطون شككوا في رواية الجماعة، وطالبوا في الوقت نفسه بفتح تحقيق دولي في طبيعة الجثث التي يتم دفنها وملابسات وفاتهم، فيما لم يستبعد مسؤول حكومي بحديث سابق له مع لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون لمختطفين مدنيين قتلوا تحت التعذيب، بينما توقع آخرون بأن البعض من تلك الجثث المجهولة تعود لقتلى الجماعة الذين لم تتعرف على هوياتهم أو حتى ملامحهم.

وفي تعليقه على الموضوع، لم يستبعد وكيل وزارة حقوق الإنسان اليمنية وعضو الفريق الحكومي في لجنة الأسرى والمختطفين، ماجد فضائل بتغريدة سابقة له على «تويتر» أن تكون «هذه الجثث لمختطفين مدنيين قتلوا تحت التعذيب وشوهوا بحيث يصعب التعرف عليهم لذا تم دفنهم تحت حجج أنهم مجهولون».

وبينما طالب المسؤول اليمني الصليب الأحمر الدولي بالقيام بواجبه في تثبيت سبب الوفاة وفحصها وحفظ ملف كل جثة للعودة إليها لاحقا. توقع محام في صنعاء ، فضل عدم نشر اسمه، أن بعض تلك الجثث قد تعود لقتلى الميليشيات في الجبهات والتي لم تتمكن من التعرف على هوياتها أو ملامحها. مؤكدا أن طريقة التخلص من الجثث المجهولة لقتلى الجماعة منافية للإنسانية والقوانين الدولية.

في غضون ذلك، أثارت عملية دفن الجماعة للمئات من الجثث تحت لافتة «مجهولة الهوية» تساؤلات عدة من الناشطين والحقوقيين وكذا المنظمات المحلية المعنية بالجانب الحقوقي والإنساني.

وقال عدد منهم لـ«الشرق الأوسط»، إن قيام الصليب الأحمر بدفن عشرات الجثث المجهولة الهوية في مناطق سيطرة الجماعة الانقلابية يعد انتهاكا لحقوق جنائية للضحايا.

وأضافوا أن الصليب الأحمر لا يحق له المشاركة في دفن الجثث قبل استدعاء متخصصين بعلم التشريح والطب الشرعي لفحص رفات وهياكل الجثث.

وعلى صعيد متصل، أكدت منظمة يمنية بارزة بوقت سابق وجود مخاوف حقيقية بشأن مصير عشرات المختطفين في سجون الميليشيات خصوصا بعد إعلان الأخيرة دفن مئات الجثث «مجهولة الهوية».

وكان بيان صادر عن مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان ذي الصفة الاستشارية بالمجلس الاجتماعي والاقتصادي بالأمم المتحدة، قال إن ثمة قلقا حقيقيا على حياة عشرات المختطفين في السجون والمعتقلات اليمنية المختلفة خاصة بعد إعلان الانقلابيين الحوثيين عن استمرار دفن جثث قيل إنها مجهولة الهوية.

وأضاف البيان «رغم ادعاء الحوثيين وجود ممثل للصليب الأحمر الدولي في عملية الدفن فإن ذلك لا يلغي الشكوك حول إخفاء حقائق مرعبة عن تعذيب وقتل في السجون السرية، بالإضافة إلى استمرار إخفاء المئات من المخفيين قسرا». مطالبا بإجراء تحقيق دولي حول هذا الملف الخطير.

وعلى مدى الأعوام التي أعقبت الانقلاب، شهدت ثلاجات الموتى في المستشفيات الحكومية بعواصم المدن الواقعة تحت سيطرة الجماعة تزايدا كبيرا في أعداد الجثث المجهولة.

تنديد بالمواقف التي أطلقت في ذكراه

حرق صور سليماني في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أقدم متظاهرون، أمس (الاثنين)، على حرق صور القيادي في «الحرس الثوري» قاسم سليماني، في بيروت، رافعين صور رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، والرئيس بشير الجميل، حسب ما أظهرت مقاطع فيديو تم تداولها على وسائل منصات التواصل الاجتماعي، فيما لا تزال ردود الفعل المنددة بالمواقف التي رافقت إحياء الذكرى السنوية لاغتيال القيادي في «الحرس الثوري» قاسم سليماني في لبنان تتوالى شعبياً وسياسياً، مسببة حالاً من التوتر والغضب في أكثر من منطقة.

فبعدما أقدم مجهولون على إحراق صور سليماني على طريق عام بريتال (شرق لبنان) السبت الماضي، وقع ليل الأحد - الاثنين إشكال بين أنصار لـ«حزب الله» و«الحزب الشيوعي» في بلدة عدلون جنوب لبنان تخلله تمزيق متبادل لصور رموز وقادة تابعين للطرفين.

كان الإشكال بدأ بتوتر بين الفريقين على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم انتقل إلى أرض الواقع على إثر تعليق وصف بـ«المسيء» على خبر يتعلق بانتهاء التحضيرات لوضع تمثال لسليماني في بيروت، وتعليقات أخرى وضعها جمهور «حزب الله» بإطار المس بأمينه العام حسن نصر الله.

كانت انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي صورة يظهر فيها تمثال نصفي لسليماني من المقرر أن تضعه بلدية الغبيري (الضاحية الجنوبية لبيروت) في أحد شوارعها. كما وضع عدد من الشبان صورة لسليماني على «قبضة الثورة» في ساحة الشهداء وسط بيروت، الأمر الذي وصفه ناشطون بالعمل المستفز من قبل «حزب الله».

كان «حزب الله» أحيى ذكرى سليماني بأنشطة عدة، فضلاً عن إطلاق اسمه على مساحات عامة في جنوب لبنان وشرقه، ورفع صوره في العديد من المناطق اللبنانية.

من جهة أخرى، تستمر ردود الفعل السياسية الرافضة لكلام قائد القوات الجوية في الحرس الثوري الإيراني علي حاجي زاده، عن أن «قدرات غزة ولبنان الصاروخية، هي الخط الأمامي لمواجهة إسرائيل»، التي قال الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، أن «الإعلام زورها».

وفي الإطار، اعتبر رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» سامي الجميل، أن التصريحات الإيرانية «لا تقبل التفسير»، فهي تعتبر لبنان «الجبهة الأمامية لإيران في صراعها الدائم مع العالم أجمع».

وقال الجميل، في تغريدة، «سلاح (حزب الله) لا يحمي لبنان، بل يعرضه للحصار الاقتصادي والمغامرات العسكرية»، معتبراً أن «ضعفاء النفوس هم من استسلم لإرادة الحزب بالترهيب والترغيب، أما نحن فصامدون دفاعاً عن حق شعبنا بتقرير مصيره».

وطالت الانتقادات أيضاً، رئيس الجمهورية ميشال عون، باعتباره لم يرد على تصريحات حاجي زاده، إذ اعتبر الوزير السابق أشرف ريفي، أنه من البديهي أن «يرد رئيس الجمهورية على كلام قائد الحرس الثوري الإيراني، لكن من غير المقبول أن يقتصر الرد الذي تجنب فيه تسمية إيران على الموقف اللفظي».

ورأى ريفي أن على «عون المؤتمن على الدستور والسيادة أن يستخدم صلاحياته لوقف الانتهاك»، مضيفاً: «هذا الموقف المائع يشجع إيران على المزيد من انتهاك لبنان».

كان عون غرد قائلاً: «لا شريك للبنانيين في حفظ استقلال وطنهم وسيادته على حدوده وأرضه وحرية قراره»، في رد غير مباشر على كلام زادة.

من جهة أخرى، أعلن عضو تكتل «الجمهورية القوية» (يضم نواب «القوات اللبنانية») النائب ماجد إدي أبي اللمع، ورئيس حزب «حركة التغيير» المحامي إيلي محفوض، أنهما سيقدمان إخباراً جزائياً «ضد من حرض على التسلح ومن دعا لتشكيل منظمات عسكرية مسلحة في لبنان أمام النيابة العامة التمييزية في قصر العدل في بيروت».

فيديو حرق صورة سليماني في بيروت

صور سليماني في بعض شوارع بيروت تستفز بعض اللبنانيين (إ.ب.أ)

جمهورية اللامعقول تحت صور سليماني والمهندس

تحليل إخباري

حسام عيتاني

لم يكن ينقص اللبنانيين لاكتمال غربتهم عن بلدهم سوى أن يستيقظوا ذات صباح ليجدوا صور قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس تحتل طرقاتهم وعاصمتهم. قائد فيلق القدس الإيراني ونائب رئيس الحشد الشعبي العراقي أصبحا فجأة من الوجوه التي يصادفها الناس في شوارعهم ومداخل مؤسساتهم وبيوتهم، بعدما كان الرجلان قبل عام واحد مجهولين أو يكادان يكونان كذلك، عند الشطر الأكبر من المواطنين.

بل إن على سكان هذا البلد الصغير أن يجهزوا أنفسهم ليكونوا خط الدفاع الأول عن إيران التي أفضلت على لبنان وزودت حزبها فيه بالصواريخ، على ما قال قائد سلاح الجو في الحرس الثوري ذاته، أمير علي حاجي زاده. هذا التصريح استدعى رداً لطيفاً من رئيس الجمهورية ميشال عون الذي اعتبر أن ما من أحد يشارك اللبنانيين في الدفاع عن بلدهم. وكرر حزبه «التيار الوطني الحر» الموقف ذاته بكلمات مختلفة قليلاً، من دون أن يأتيا على ذكر الضابط الإيراني بطبيعة الحال.

الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله اتهم في يوم ذكرى الغارة الأميركية التي قضت على سليماني وعامله على العراق، وسائل الإعلام بتزوير كلام حاجي زاده، إضافة - وفي مسألة منفصلة - إلى تلقي مئات آلاف الدولارات من الولايات المتحدة لتشويه سمعة المؤسسة المالية التي يديرها الحزب «جمعية القرض الحسن»، وتشكل نظاماً مصرفياً مستقلاً وموازياً غير خاضع للقوانين اللبنانية. التزوير وتلقي الأموال من الخارج وصفتان لا يصح أن يمرّ خطاب لنصر الله من دونهما. فمنتقدو تمادي جنرالات الحرس الثوري في ازدراء السيادة اللبنانية مثلهم مثل المتضررين من إفراط الحزب في احتقار القوانين المحلية وإقامة مؤسسات خارج أي رقابة أو مساءلة، خصوصاً عندما تعلو صرخة المودعين فيها بالشكوى من سوء المعاملة والتهرب من دفع المستحقات.

المصادفة، أو ربما الطيران الإسرائيلي الذي لا يغادر سماء لبنان إلا ليعود إليها، جعلت مستودع محروقات وغاز ضخم ينفجر قرب الحدود اللبنانية - السورية أثناء إلقاء نصر الله خطابه الذي حفل بالتهديد للولايات المتحدة وإسرائيل وحفنة العملاء والمتعاملين إلخ.. ولا يحتاج المرء خبرات جنائية ليعرف أن المستودع الذي تعرض للتفجير الغامض يشرف عليه مؤيدو الحزب، وهو مخصص لتهريب المحروقات والغاز المدعومين من المال العام اللبناني إلى الداخل السوري لتمويل نظام بشار الأسد والحزب المقاوم. بهذه الخفة يتعين على اللبنانيين تصديق جملة من «الحقائق البديلة» التي ترمي إلى إقناعهم بأنهم يعيشون أزهى أيام العزة الوطنية والكرامة بفضل «كرامات المقاومة»، فيما تهرب السلع الأساسية التي يشترونها بمالهم أمام أعينهم بتواطؤ أجهزة السلطة ومعرفتها.

بيد أن هذا جانب واحد من غربة اللبنانيين التي تتخذ شكل اليأس والاكتئاب الجماعي. ولكي تتضح الصورة تنبغي زيادة الأرقام الضخمة اليومية للمصابين بوباء «كوفيد - 19» وأعداد الوفيات جراء المرض وتحذيرات الهيئات الطبية من قرب انهيار القطاع الصحي بسبب ضغط العدوى المتفاقمة وفشل الدولة في اتخاذ أي إجراء لكبح الوباء الذي ينتشر بتموالية هندسية (ربما) مع استمرار التدهور الاقتصادي والامتناع عن البدء بخطوات لوقف الكارثة المعيشية المقبلة أو العمل على إصلاح القطاع المصرفي الذي نهب أموال المودعين بمباركة السلطة، ناهيك بضياع التحقيق في انفجار الرابع من أغسطس (آب) الماضي، في متاهات المهاترات السياسية والطائفية ومعه ضياع حقوق الضحايا والمصابين.

لا رد على الاعتراض على رفع صور سليماني والمهندس سوى مزيد من الاستعلاء والمكابرة تحت ضجيج محركات النفاثات الإسرائيلية. ولا حل للقضايا المعيشية والمطلبية والصحية سوى بجمل خطابية فارغة واستعراض للعدوانية من قبل تحالف الميليشيات والمافيات الحاكم. ليقابل ذلك كله بعبث ولامبالاة تصل إلى مستويات غير مفهومة أو قابلة للتصديق كتلك التي رافقت الاحتفالات برأس السنة الميلادية، حيث احتشد آلاف اللبنانيين من دون احترام إجراءات التباعد والوقاية من الوباء في المطاعم والملاهي...

كيف تصاغ صورة منطقية من هذه الأحداث ومن تناقضات اليوميات اللبنانية؟ هل حقاً ثمة من يشعر بخطر تخبئه الأيام المقبلة؟ هل من نظام عام يصح استتناجه من هذه الفوضى العارمة في السياسة والاقتصاد وتحلل البنى الاجتماعية والمؤسسية؟ لا جديد في الأسئلة هذه، ولا جديد في البحث عن إجابات لها. وإذا صح أن هناك ما يتغير تحت ضوء الشمس فهو مستوى اللامعقول والعبث واضمحلال كل ما يمت إلى الوضوح والانتظام بصلة. جمهورية اللامعقول برعاية لافتات تحمل صور قتيلين إيراني وعراقي يقال إنهما قدما حياتيهما فداء لنا... وثمة من يصدق.

النائب عون: هدفهم الانتخابات الرئاسية... وقاطيشا: همنا «الجمهورية» ولن نهادن بعد الآن

توتر متصاعد بين «القوات» و«الوطني الحر»... والتصويب مباشر على رئيس الجمهورية

بيروت: كارولين عاكوم

تشهد العلاقة بين الخصمين المسيحيين حزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» توتراً متصاعداً وصل إلى حد الحملة المباشرة على رئيس الجمهورية ميشال عون بعدما كان «القوات» يحاول إلى حد بعيد إبعاد «الرئاسة الأولى» عن الاستهداف، وهو الذي لطالما رفض الدعوة إلى إسقاط الرئيس.

والتحوّل في هذه المواقف بدأ بشكل أساسي من إعلان رئيس «القوات» سمير جعجع قبل أسابيع بأنه لو كان مكان عون لاستقال من منصبه، بعدما كانت العلاقة ولا تزال، تشهد تهدئة حيناً وتصعيداً أحياناً، لا سيما أن الطرفين كانا يلتقيان في مقاربة بعض الملفات كالعفو العام وقانون الانتخابات، إضافة إلى التحقيق المالي الجنائي، على خلاف ملفات سياسية كثيرة أخرى، حيث كانت الخلافات تحمل في طياتها آثار الماضي، وتحديداً لجهة سقوط «اتفاق معراب» الذي دعم بموجبه «القوات» وصول عون إلى الرئاسة، ليعود بعدها ويعلن أن «التيار لم يلتزم ببنود الاتفاق»، وهو ما أدى إلى اتهامات واتهامات مضادة لا تزال تداعياتها مستمرة حتى اليوم، ما يؤشر إلى عدم الثقة المتبادل بين الطرفين.

وفي خضم كل ذلك، أتى موقف رئيس الجمهورية أول من أمس (الأحد)، من تصريح قائد القوات الجوية في الحرس الثوري الإيراني علي حاجي زاده الذي قال فيه إن «قدرات غزة ولبنان الصاروخية، هي الخط الأمامي لمواجهة إسرائيل»، بحيث اكتفى عون بالقول: «لا شريك للبنانيين في حفظ استقلال وطنهم وسيادته على حدوده وأرضه وحرية قراره»، ليشنّ بعدها نواب «القوات» حملة عليه منتقدين موقفه ومعتبرين أنه غير كافٍ.

وهذه الانتقادات استدعت بدورها ردود فعل من قبل نواب في «التيار الوطني الحر»، متحولة إلى سجال بين الطرفين.

وفيما يتّهم «التيار الوطني الحر»، على لسان النائب ماريو عون، «القوات» بمحاولة تغيير المعادلة السياسية وفتح معركة رئاسة الجمهورية باكراً، يرفض النائب في «القوات» وهبي قاطيشا هذا الأمر، ويؤكد أنه «منذ الآن فصاعداً لا مكان للمهادنة مع أي شخص بغض النظر عن المواقع، بعدما وصلنا إلى مرحلة انهيار السيادة والوضع الاقتصادي والاجتماعي والبلاد بشكل عام».

ويقول النائب عون لـ«الشرق الأوسط»: «يعتقدون أن بإمكانهم تغيير المعادلة السياسية ضمن أهداف عدة منها الانتخابات الرئاسية المقبلة وهو ما لن ينجحوا فيه». ويضيف: «باتوا كمن يضرب السيف بالماء ولن ينجحوا إلا في زيادة التوتر في الأجواء بشكل عام وبين المسيحيين بشكل خاص، معتقدين أن الأرض باتت لهم وأنهم الأقوى، بحيث إنهم يذهبون أكثر إلى الأمام ضمن أهداف عدة منها التصويب على الرئيس عون والانتخابات الرئاسية المقبلة». ويتابع عون: «قد يعتقدون أن بإمكانهم تغيير المعادلة السياسية الحالية وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهذا ما لم يتحقق ولن». وفي رد على سؤال عن التبدل في خطاب «القوات» لجهة التصويب على رئيس الجمهورية وقول جعجع «لو كنت مكانه لاستقلت»، قال النائب عون: «ليس في مكانه ولن يكون في هذا المكان، حساباتهم خاطئة ومعركتهم جداً مبكرة».

عون وجعجع في أحد لقاءاتهما قبل الانتخابات الرئاسية (القوات اللبنانية)

ويعتبر عون انتقادات رد الرئيس عون على تصريحات حاجي زاده ليست في مكانها، موضحاً أن «موقفه يدلّ على الدهاء السياسي بامتياز، وما قاله كان واضحاً بالتأكيد على سيادة لبنان وحق اللبنانيين والجيش والمقاومة في الرد على الاعتداءات الإسرائيلية».

وعن إمكانية تصحيح ما انكسر بين الطرفين، يقول عون: «الكرة الآن في ملعبهم ونأمل أن يهديهم الله ويبحثوا عن مصلحة لبنان بدل البحث عن مصالحهم، مع تأكيدنا أن يدنا مفتوحة للتعاون مع الجميع».

في المقابل، يقول قاطيشا لـ«الشرق الأوسط»: «ليس هدفنا أن نصل إلى رئاسة الجمهورية، بل أن نصنع جمهورية ومواقفنا ليست لها علاقة بمعركة الرئاسة، إنما بموقع لبنان الذي وصل إلى مرحلة من الانهيار على مختلف الصعد، وكان آخرها انهيار السيادة بتصريح القائد في الحرس الثوري، وهو ما لا يمكن السكوت عنه». ويتابع: «عندما نصل إلى الموضوع السيادي ونرى هذه الوقاحة عند المسؤولين الإيرانيين مقابل موقف خجول من رئيس للجمهورية، المؤتمن على السيادة، لا يمكننا أن نهادن أو الوقوف على الحياد».

وعما إذا كانت الانتقادات التي تتسع دائرتها من قبل «القوات» ضد عون قد تصل إلى تبديل الموقف والقبول بمطلب إسقاطه، يقول قاطيشا: «موقفنا لا يرتبط بالموقع أو بطائفته، مواقف الأشخاص مختلفة عن المواقع، ومقاربتنا نحن لمطلب إسقاط رئيس الجمهورية تنطلق من الواقع السياسي اليوم في البرلمان، بحيث إن سيطرة الأكثرية ستجعلهم يأتون بشخص مثل عون أو أسوأ منه، ومن هنا يأتي مطلبنا الأساسي بإجراء انتخابات نيابية مبكرة لإنتاج مجلس نيابي جديد وحكومة جديدة حتى قبل الانتخابات الرئاسية».

وكان قاطيشا من بين النواب الذين دخلوا في السجال بين «القوات» و«التيار»، حيث علّق على موقف رئيس الجمهورية متوجهاً له بالقول: «فخامة الرئيس: مع كامل الاحترام، رئيس الجمهورية لا يغرد في الأمور السيادية، رئيس الجمهورية يتخذ قرارات وإجراءات»، وهو ما ردّ عليه النائب في «التيار» زياد أسود متحدثاً عن تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية في اتفاق الطائف، وقال: «يا وهبي عزيزي مواقفكم بلا ذاكرة سياسية ومتكلين على وجع الناس حتى تمحوا الخطايا... أنتم أكثر من عجيبة».

ورداً على رد أسود، كتب الوزير السابق ورئيس جهاز العلاقات الخارجية في «القوات» ريشار قيومجيان: «عزيزي زياد، أصلّي لأجلكم لكي تصّحوا وتصّحوا، رغم أن هذا الأمر يحتاج إلى عجيبة»، مضيفاً: «تحرروا من هيمنة حزب الله أولاً وحرروا الرئاسة من محور إيران ومن ثم تكلموا معنا بالسيادة. إنها متلازمة حزب الله».

وكان أسود كتب متوجهاً إلى قيومجيان قائلاً: «العماد عون قاتل من أجل السيادة وأنتم قاتلتموه لإدخال السوري إلى بعبدا، تحالفتم في 2005 مع حزب الله واليوم هو الإيراني ضد السيادة، جاءت فرصة عودة المسيحيين من الإحباط عدتم إلى مقاتلته من كل جهة».

وقبل قاطيشا وقيومجيان، توجه النائب بيار بوعاصي أيضاً إلى عون بالقول: «فخامة الرئيس، كان حريّ بك القول بألا شريك للدولة اللبنانية في حفظ استقلال الوطن وسيادته على حدوده وأرضه وحرية قراره، هذا إن كنت تعتبر أن الدولة التي ترأسها هي دولة الشعب».

البرلمان اللبناني يبحث «رفع السرية» عن المصارف

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعقد لجنة المال والموازنة في البرلمان اللبناني اليوم (الثلاثاء) جلسة برئاسة النائب إبراهيم كنعان، وعلى جدول أعمالها أربعة قوانين أبرزها المرسوم الرامي إلى إعادة القانون المتعلق بتعديل قانون سرية المصارف، إضافة إلى مرسوم متعلق باتفاقية قرض بين لبنان والبنك الدولي لدعم الابتكار في مشاريع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ومرسوم فتح اعتماد إضافي في موازنة العام 2020 لدفع تعويضات لمزارعي القمح والشعير في عامي 2018 و2019، والمرسوم الرامي إلى مساعدة المؤسسات السياحية المرخصة في تخطي الأزمات الاقتصادية.

وتأتي أهمية البحث بالقانون المتعلق بتعديل سرية المصارف بعدما أقر البرلمان قبل نحو أسبوعين، قانون رفع السرية المصرفية عن حسابات البنك المركزي ومؤسسات الدولة، وهو ما طرح أسئلة حينها عن إمكانية تقديم مصرف لبنان الحسابات المرتبطة بالمصارف الخاصة التي لم يشملها القانون والخاضعة للسرية المصرفية. واليوم من المفترض أن تبحث اللجنة في تعديل هذا القانون انطلاقاً من الاقتراح المقدم من النائب في «القوات اللبنانية» جورج عدوان.

وأبرز ما ينص عليه اقتراح عدوان هو أن يستثنى من أحكام هذا القانون ولا تخضع للسرية المصرفية، جميع الحسابات النقدية والاستثمارية، السابقة أو اللاحقة لهذا القانون، بجميع أنواعها وفئاتها، المفتوحة لدى المصارف المؤسسة والعاملة في لبنان بأنواعها وجنسياتها كافة، ولدى فروعها ومكاتبها التمثيلية في الخارج، وكذلك لدى الشركات والمؤسسات المالية، التي يكون أصحابها أو المستفيدون منها أو الشركاء فيها من الوزراء والنواب والموظفين والقضاة والعسكريين ورؤساء وأعضاء الهيئات القضائية والناظمة والإدارية على اختلاف أنواعها والمراقبين والمدققين الماليين وكل من يقوم بخدمة عامة وبشكل عام كل من هو محدد في المادة 2 من قانون الإثراء غير المشروع، وأزواجهم وأولادهم القاصرين والأشخاص الثالثين، معنويين أو طبيعيين، المعتبرين بمثابة الشخص المستعار.

استنكار بالجملة وقوى الأمن توضح

محامو لبنان يضربون احتجاجاً على لكم شرطي محامياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

توقف المحامون في لبنان عن العمل استنكارا لتعرض المحامي جيمي حدشيتي للضرب واللكم بعد إشكال مع عناصر من قوى الأمن الداخلي. واعتبر نقيب المحامين في بيروت ملحم خلف أنّ هناك «مخالفات بالغة الخطورة تشير إلى أن شريعة الغاب حلت محل القوانين مرعية الإجراء»، مشددا بعد اجتماع لمجلس النقابة ناقش الاعتداء على المحامي، على ضرورة أن تعمل «قيادات قوى الأمن الداخلي والقوى الأمنية على ضبط تصرفات عناصرها وإلزامها المناقبية حماية للناس».

وطالب خلف مجلس القضاء الأعلى بالتدخل من «أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من العمل المؤسساتي».

وأوضحت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنّه «كان من الأجدى بالزّوجين موضوع الإشكال احترام القانون، والامتثال للعنصر بإزالة السّيارة من المكان، التي كانت تعيق حركة السير لكي يقدِّما المثال الأفضل لولديهما الموجودَيْن داخل السيارة»، مضيفة في بيان أنّه «بالتّحقيق لدى الفصيلة المعنية تبيّن أن الإعلامية كانت قد ركنت مركبتها الآلية بطريقة مخالفة ولما طلب منها الشّرطي إزالتها من مكانها رفضت باعتبار أنّها تنتظر انتهاء زوجها من شراء بعض الحاجيّات، فقام بتصوير المخالفة ثم عاد أدراجه إلى التقاطع دون أن يتّخذ أي إجراء. ولدى عودة زوجها بعد اتصالها به، توجّه فوراً باتجاه التقاطع وبدأ بشتم العُنصر واتّهمه بضرب زوجته، وعندها حضر دراج لمعالجة هذه المشكلة، فتعرّض بدوره من قبل المحامي لكلمات نابية وقام بدفعه فاضطُر الدراج إلى الدّفاع عن نفسه».

وأوضح البيان أنّه خلال التحقيق داخل الفصيلة «توجّه المحامي من جديد بإهانة للدراج، مما أدّى إلى ردّة فعل من قبل الأخير ومحاولة التعرّض له، فتمّ منعه من ذلك»، لافتا إلى أنّه بناء على إشارة القضاء، جرى توقيف الدراج والمحامي في حينه، وترك عنصر الإشارة والإعلامية لقاء سندَي إقامة، بحيث عاد القضاء وترك الموقوفَيْن بموجب سندي إقامة في اليوم التّالي.

وأكدت المديريّة العامّة لقوى الأمن الدّاخلي أنها ستبقى على الدوام «حريصة على تطبيق القوانين والأنظمة المرعيّة الإجراء»، طالبة من المواطنين عدم الانجرار وراء الإشاعات والأخبار الكاذبة أو الصّور والفيديوهات التي لا تظهر الحقيقة كاملة، إنّما تُظهِرُ جزءاً منها.

وكانت الإعلامية كلارا جحا قالت إنها وزوجها حدشيتي تعرضا، الأحد الماضي، لاعتداء من عناصر تابعة لقوى الأمن الداخلي بسبب موقف سيارة، في منطقة الشياح (الضاحية الجنوبية لبيروت)، حيث توجه عنصر أمني بكلمات نابية لها، طالبا منها تحريك السيارة لأنها مركونة في مكان غير مخصص للوقوف، وحين تقدّم زوجها للدفاع عنها، تلقى ضربة على الرأس.

وتناقلت وسائل الإعلام أنّ حدشيتي تعرض إلى اعتداء آخر في أحد مخافر بيروت، حيث ذهب مع زوجته للإدلاء بإفادتهما، فقام العنصر نفسه الذي ضربه في الشارع بضربه مرة أخرى أمام المحققين.

من جهتها، استنكرت وزيرة الإعلام في حكومة تصريف الأعمال منال عبد الصمد ما تعرضت له جحا وزوجها من اعتداء على يد عناصر من قوى الأمن الداخلي، وقال: «يا وهبي عزيزي مواقفكم بلا ذاكرة سياسية ومتكلين على وجع الناس حتى تمحوا الخطايا... أنتم أكثر من عجيبة».

وردا على رد أسود، كتب الوزير السابق ورئيس جهاز العلاقات الخارجية في «القوات» ريشار قيومجيان: «عزيزي زياد، أصلّي لأجلكم لكي تصّحوا وتصّحوا، رغم أن هذا الأمر يحتاج إلى عجيبة»، مضيفاً: «تحرروا من هيمنة حزب الله أولاً وحرروا الرئاسة من محور إيران ومن ثم تكلموا معنا بالسيادة. إنها متلازمة حزب الله».

وكان أسود كتب متوجهاً إلى قيومجيان قائلاً: «العماد عون قاتل من أجل السيادة وأنتم قاتلتموه لإدخال السوري إلى بعبدا، تحالفتم في 2005 مع حزب الله واليوم هو الإيراني ضد السيادة، جاءت فرصة عودة المسيحيين من الإحباط عدتم إلى مقاتلته من كل جهة».

وقبل قاطيشا وقيومجيان، توجه النائب بيار بوعاصي أيضاً إلى عون بالقول: «فخامة الرئيس، كان حريّ بك القول بألا شريك للدولة اللبنانية في حفظ استقلال الوطن وسيادته على حدوده وأرضه وحرية قراره، هذا إن كنت تعتبر أن الدولة التي ترأسها هي دولة الشعب».

وقبل قاطيشا وقيومجيان، توجه النائب بيار بوعاصي أيضاً إلى عون بالقول: «فخامة الرئيس، كان حريّ بك القول بألا شريك للدولة اللبنانية في حفظ استقلال الوطن وسيادته على حدوده وأرضه وحرية قراره، هذا إن كنت تعتبر أن الدولة التي ترأسها هي دولة الشعب».

اشتباكات لليوم الثاني في سبها تهدد تنفيذ اتفاق وقف النار

ليبيا: قوات «الوفاق» ترفض الانسحاب من مواقعها في محيط سرت

القاهرة: خالد محمود

في تهديد مباشر لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا، جددت أمس قوات حكومة الوفاق، برئاسة فائز السراج، رفضها العلني للانسحاب من مواقعها في محيط مدينة سرت، وإعادة فتح الطريق بين شرق البلاد وغربها. وطالبت في المقابل «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، بسحب من وصفتهم بـ«المرتزقة الموالين له».

وقال العميد إبراهيم بيت المال، آمر غرفة عمليات تحرير سرت - الجفرة التابعة لقوات الوفاق، إنها «لن تعطي تعليمات بفتح الطريق قبل سحب المرتزقة». وأوضح في بيان له أمس أن قواته «لن تسلم أيضاً خرائط زرع الألغام، وستتولى نزعها... ونحن نُجدد دعوتنا إلى تطبيق بنود اتفاقية جنيف التي تنص على سحب المرتزقة، وإزالة الألغام».

وبدوره، اتهم عبد الهادي دراة، المتحدث باسم «الغرفة»، في تصريحات تلفزيونية أمس، «الجيش الوطني» بـ«عدم تنفيذ بنود اتفاق اللجنة العسكرية المشتركة، المعروفة باسم لجنة (5+5)، رغم مرور 90 يوماً على توقيعه، وعدم سحب المرتزقة الروس والجنجويد»، على حد قوله.

وأضاف دراة الذي نفى وجود مرتزقة تابعين لقوات «الوفاق» في بوقرين أن «قواتنا باقية في نقاط تمركزاتها، والاستطلاع يقوم بواجبه على أكمل وجه، ونحن جاهزون لأي أمر يصدر من الغرفة».

ومن جهته، كرر ناصر القايد، مسؤول التوجيه المعنوي بقوات «الوفاق»، التوجه نفسه، لكنه لفت في المقابل إلى أنه على الرغم من أن اتفاق الهدنة ينص على ابتعاد قوات «الوفاق» و«الجيش الوطني» عن الطريق الساحلي، وإنشاء بوابات يسهل التحكم بها، فإن غرفة تحرير سرت والجفرة «رأت أن هذا لا يمكن تحقيقه ما لم يتم سحب المرتزقة أولاً».

وتابع موضحاً أن هذه الميليشيات «قد تستغل الأمر في التهريب، ولذلك فإن فتح الطريق غير آمن»، مشيراً إلى أن «لجنة (5+5) حاولت فتح الطريق، لكنها فشلت، لرفض قوات الوفاق».

ولم يصدر على الفور أي تعليق حول هذه التطورات من «الجيش الوطني»، أو بعثة الأمم المتحدة التي رعت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي اتفاقاً مبدئياً بين طرفي النزاع في ليبيا على وقف إطلاق النار، والبدء في محادثات سلام شاملة.

وميدانياً، تجددت لليوم الثاني على التوالي اشتباكات محدودة بين قوات «الوفاق» و«الجيش الوطني» في مدينة سبها (جنوب البلاد)، لكن لم ترد تقارير عن سقوط ضحايا.

وقالت مصادر محلية وشهود عيان إن «مواجهات اندلعت بعد محاولة قوات الوفاق استعادة السيطرة على مقرها المعروف باسم (غرفة سكرة)، خلف الهلال الأحمر بالمدينة، بعد يوم واحد من سيطرة عناصر من الجيش الوطني عليه».

وأكد العميد أحميد العطايبي، آمر «اللواء السادس مشاة» بمنطقة سبها العسكرية، تبعيته لحكومة الوفاق. وأشاد بدور ضباط المنطقة الذين شاركوا في احتفالية ذكرى الاستقلال بطرابلس مؤخراً. كما نقلت وكالة الأنباء الليبية الموالية للحكومة عن عبد الباسط شنيبو، رئيس مجلس الحكماء بمدينة هون، إعلانه أنه تقرر مغادرة قوات الجنجويد إلى خارج المدينة، والابتعاد عن ضواحيها، رضوخاً لمطالب الأهالي. وقال إن الجهات القضائية باشرت التحقيق مع 3 مرتزقة متهمين بجرائم قتل.

وفي غضون ذلك، دخل فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة الوفاق، على خط الأزمة الأمنية في جنوب البلاد، بعدما أكد على ضرورة بسط الأمان، والمجاهرة به لضبط الظواهر السلبية والهدامة كافة التي من شأنها تهديد أمن البلاد.

وقال أغا إنه «توصل خلال اجتماعه مساء أول من أمس برئيس تجمع التبو بنبذة حول الأوضاع الأمنية في المنطقة، وما يعانيه الجنوب الليبي من عراقيل، وصعوبات تمس الحياة اليومية للمواطن»، مندداً في بيان أصدره مساء أول من أمس بـ«نبش القبور وإزالة الأضرحة بأحد المقابر بمدينة صرمان، وبعض مدن الغرب الليبي»، وأكد «التزام وزارة الداخلية بمنع هذه الأفعال التي تثير الفوضى والفتن والقلاقل، وتسبب الإخلال بالأمن العام».

وبموازاة ذلك، بحث الفريق أول محمد الحداد، رئيس أركان قوات الوفاق بطرابلس، مساء أول من أمس، مع اللجنة المشتركة لتنظيم وحصر واستيعاب القوى المساندة بمؤسسات الدولة، ما توصلت إليه اللجنة عبر التوصيات الختامية لندوة أقيمت مؤخراً بالخصوص. وأكد قدرة المؤسسة العسكرية على تجاوز التحديات والمعوقات كافة، شرط ألا يكون هناك تقصير أو تهاون في تنفيذ المهام.

واستغلت اللجنة الدائمة للشؤون الإنسانية بقوات الوفاق إحياء الذكرى السنوية الأولى لاستهداف طلاب الكلية العسكرية في طرابلس، التي شهدت مصرع وإصابة 37 شخصاً العام الماضي، لحث الجهات القضائية المحلية والدولية على مواصلة الجهود الرامية لكشف الجناة، وإحالتهم لنيل العقاب الرادع.

ومن جهة أخرى، وتحضيراً لانطلاق الخطة الأمنية الجديدة، عقدت الغرفة الأمنية بنغازي الكبرى، مساء أول من أمس، اجتماعاً برئاسة الفريق عبد الرازق الناظوري، رئيس الأركان العامة للجيش الوطني، وحضور مسؤولين أمنيين وعسكريين لتقييم العمل خلال المدة الماضية.

وكان الناظوري قد أمر مسؤولي منفذ «أمساعد» البري على الحدود مع مصر بإيقاف دخول الأجانب من جميع الجنسيات، واقتصار الدخول والخروج على المواطنين، والتشديد والتدقيق بإجراءات الفحوصات، والالتزام باتباع تعليمات منظمة الصحة العالمية.

جانب من تدريبات قوات موالية لحكومة الوفاق داخل مدرسة عسكرية في طرابلس (أ.ف.ب)

موسكو تدعو إلى إشراك أنصار القذافي في «الحوار الليبي»

موسكو: رائد جبر

سارت موسكو خطوة إضافية لتوضيح موقفها من الحوارات الليبية، وآليات التوصل إلى تسوية نهائية للصراع في هذا البلد.

فبعد إشارات سابقة إلى تحفظ واضح على مجريات الحوار الليبي، وآليات اختيار المشاركين في الحوارات التي احتضنها أكثر من بلد خلال الأسابيع الماضية، أعلنت الخارجية الروسية، أمس، أنها «لا ترى أن الهدف الأساسي هو الاقتصار على تنظيم انتخابات في نهاية العام المقبل»، إذ لفت نائب وزير الخارجية، سيرغي فيرشينين، إلى ضرورة إشراك كل الأطراف الليبية في العملية، بما فيهم أنصار القذافي، وذلك بهدف وضع أسس لإنجاز مصالحة كاملة في البلاد.

وقال فيرشينين في حوار مع شبكة «روسيا سيغودنيا» الحكومية، أمس، إن موسكو تنطلق من أن «الليبيين أنفسهم يتحملون المسؤولية الرئيسية في اتخاذ القرارات المهمة، والأهم من ذلك مسؤولية تنفيذها». مشدداً على أنه «يجب وضع مثل هذه القرارات في إطار حوار وطني، بأوسع نطاق ممكن، وبمشاركة كل القوى السياسية الليبية، بما في ذلك قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، وأنصار الزعيم الليبي السابق معمر القذافي».

وأوضح نائب الوزير، الذي شغل لفترة طويلة منصب مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الروسية، أنه «إذا اعتبرت الغالبية العظمى من الليبيين أنه من الضروري إجراء الانتخابات في موعدها، فليكن ذلك. ومن المؤكد أن للأمم المتحدة دوراً تلعبه، من خلال توفير المساعدة التقنية والتنظيمية الممكنة، مع احترام سيادة البلاد. وفي الوقت نفسه، نحن مقتنعون بأن الانتخابات ليست غاية في حد ذاتها. لكن يجب إدراجها في سياق الإصلاحات، التي تشتد الحاجة إليها في ليبيا، والتي تهدف إلى تحقيق الهدف النهائي، وهو تحقيق مصالحة وطنية حقيقية، والحفاظ على وحدة البلاد، وإنشاء هيئات حكومية فعالة».

وكان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، قد أجرى الأسبوع الماضي جولة مباحثات مع وزير خارجية «حكومة الوفاق»، محمد سيالة، تناولت تطورات الوضع في ليبيا، وآفاق التسوية السياسية. وقال لافروف، حينها، إن بلاده «مهتمة بتقديم أقصى قدر من المساعدة لليبيا»، داعياً أطراف النزاع الليبي إلى «اتخاذ خيار تاريخي لوقف الصراع».

وأضاف المسؤول الروسي موضحاً: «روسيا مهتمة بصدق بتقديم أكبر قدر ممكن من المساعدة في حل جميع مشاكل ليبيا». مشدداً على أنه «يتعين على الليبيين الآن اتخاذ خيار تاريخي لصالح إنهاء الصراع الأهلي بين الأشقاء والمصالحة الوطنية، والبناء المشترك لدولة مستقرة ومزدهرة». كما أوضح أن «التطورات الجارية حالياً تحدد مصير ليبيا التي عانى شعبها من عواقب عدوان (الناتو)، ومن الحرب الأهلية اللاحقة».

وفي وقت سابق، أعربت موسكو عن تحفظات على آليات اختيار المشاركين في الحوارات الليبية، إذ قال مصدر دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط» إن «آلية إشراك بعض الشخصيات والقوى دلت على سعي بعض الأطراف لتحقيق مكاسب سياسية، بدلاً من الاهتمام بإطلاق حوار فعال، يفضي إلى تسوية نهائية».

وفي السياق نفسه، قال الوزير لافروف إن أي حوار ناجح «يجب أن يضمن مصالح المناطق الليبية الثلاث»، لكن اللافت في تطور الموقف الروسي أنه لم يعد يقتصر على أهمية التمثيل الجغرافي، حيث بات يدعو إلى إشراك كل القوى السياسية، بما في ذلك أنصار القذافي.

وكانت معطيات تحدثت في وقت سابق عن قيام موسكو بإجراء اتصالات مع ممثلين عن أنصار القذافي، لكن موسكو نفت صحة تلك المعطيات في حينها.

خفر السواحل أنقذ 79 منهم في البحر المتوسط... وتسجيل 8 في عداد المفقودين

مئات المهاجرين غير الشرعيين يواجهون الموت في سواحل ليبيا

تقرير إخباري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا إن خفر السواحل بالبلاد اعترض 79 مهاجراً غير شرعي في البحر المتوسط وأعادهم إلى ليبيا، بعد فقد ثمانية أشخاص على الأقل في البحر. وجاء ذلك في وقت نقل فيه مسؤول بالبحرية الليبية أن سفينة إنقاذ إسبانية التقطت أيضاً 265 شخصاً، كانوا يستقلون قوارب خشبية في عرض «المتوسط».

وشدد بيان للمنظمة الدولية على أنه «لا ينبغي إعادة أي شخص إلى ميناء غير آمن»، مشيرة إلى أن موظفيها قدموا المساعدة الطارئة لـ79 مهاجراً أعيدوا إلى ليبيا، من بينهم 13 امرأة وسبعة أطفال. فيما لا يزال البحث جارياً عن المفقودين الثمانية.

وأوضح متحدث باسم سفينة الإنقاذ الإسبانية «أوبن آرمز»، مساء أول من أمس، أن المهاجرين الـ265 الذين عثر عليها في عرض «المتوسط»، يتم الآن البحث عن ملاذ آمن لهم، لكنه قال وفقاً لوكالة الصحافة الألمانية إن هناك مساعي للحصول على إذن بالرسو في إيطاليا.

وتم العثور على رجال ونساء وأطفال في قوارب خشبية قبالة سواحل ليبيا، قبل أن تلتقطهم السفينة في عمليتي إنقاذ منفصلتين، كانت الأولى في رأس السنة الجديدة، عندما تم التقاط 169 شخصاً، والثانية السبت الماضي، عندما أنقذت 96 شخصاً آخرين في حالة موت محقق. وقالت منظمة «أوبن آرمز» إن العديد ممن تم نقلهم على متن السفينة من مواطني إريتريا. و«أوبن آرمز» هي واحدة من بين عدة منظمات إنقاذ تعمل في البحر المتوسط. وقد حاول المسؤولون في إيطاليا تثبيط مثل هذه العمليات، بحجة أن المهاجرين قد يقلعون من أفريقيا إذا اعتقدوا أنه سيتم إنقاذهم من جانب هذه المنظمات، وفقاً للوكالة ذاتها.

ورفضت مالطا إنزال 56 طفلاً بموانئها، بينهم عدد كبير غير مصحوبين بذويهم، وذلك بعد إنقاذ الـ169 مهاجراً، بعدما تم إنقاذ أطفال آخرين داخل المياه المالطية على متن قوارب أخرى. وأمام إصرار العشرات على الهرب عبر البحر، قال مسؤول بسفينة الإنقاذ إنه «لا عيد الميلاد، ولا رأس السنة الجديدة، ولا حتى جائحة (كورونا)، ستوقف اليائسين من الفرار من ليبيا التي مزقتها الحرب عبر المتوسط».

وسبق للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، القول، إنه تم إنقاذ أو اعتراض 11265 لاجئاً ومهاجراً في عرض البحر، من قبل خفر السواحل الليبي، وإنه تمت إعادتهم إلى البلاد في 113 عملية خلال 2020 المنقضي.

وتسعى ليبيا جاهدة إلى تيسير رحلات نقل المهاجرين عبر برنامج «العودة الطوعية»، وخلال يوم أمس تم التجهيز لنقل عدد المهاجرين غير النظاميين إلى بلادهم. وقال جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، فرع طرابلس (طريق السكة)، إنهم أخضعوا جميع المهاجرين الماليين (مالي) للفحص عن فيروس «كورونا»، قبل إعادتهم إلى بلادهم جوا عبر الرحلة المقررة اليوم الثلاثاء، والمتجهة من مطار معيتيقة الدولي بالعاصمة طرابلس إلى مطار العاصمة باماكو بدولة مالي، ضمن برنامج العودة الطوعية للمهاجرين غير الشرعيين، برعاية المنظمة الدولية للهجرة(IOM).

وسبق لمسؤول أمني بجهاز الهجرة غير المشروعة بغرب ليبيا القول لـ«الشرق الأوسط» إن حكومة الوفاق «لا تمانع في ترحيل جميع المهاجرين غير النظاميين من البلاد، وإغلاق مراكز الإيواء. وهي تفكر حالياً في الأمر، رغم الظروف الدولية التي لا تساعد على ذلك»، مشيراً إلى أن الأجهزة الأمنية تقدم كل الدعم لتسهيل مهمة مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في مساعدة الراغبين من المهاجرين على مغادرة البلاد.

وأضاف المسؤول الأمني أن وزارة الداخلية، التابعة للحكومة، سهلت ترحيل 5360 مهاجراً لأسباب مختلفة، عبر رحلات جوية خلال العام الماضي، منها العودة الطوعية، وإعادة التوطين، أو الإجلاء لدواعٍ إنسانية.

وقالت وزارة الداخلية بحكومة «الوفاق» إن هذه الخطوة جاءت «في إطار جهود جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة، بتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)»، مشيرة إلى أن آخر الرحلات الجوية لترحيل المهاجرين اتجهت إلى رواندا، وكان على متنها 130 مهاجراً في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لدوافع إنسانية، وكانت تضم إلى جانب الرجال نساءً وأطفالاً.

جانب من عملية إنقاذ مهاجرين بعد انطلاقهم من السواحل الليبية (أ.ب)

إدانة مدوّن بتهمة «نشر رسوم تسخر» من تبون

السجن 7 سنوات لرئيس الوزراء الجزائري السابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة جزائرية، أمس، بالسجن سبع سنوات بحق أحمد أويحيى، الوزير الأول الأسبق في عهد الرئيس الجزائري المخلوع عبد العزيز بوتفليقة في «قضية فساد». كما عاقبت محكمة سيدي أمحمد بالجزائر العاصمة أمس بالسجن ثلاث سنوات بحق وزيري السياحة والنقل الأسبقين عمار غول، وعبد الغني زعلان في نفس القضية، وهي قضية المستثمر السياحي بن فيسح. بينما أدانت المحكمة بن حسين فوزي والي سكيكدة (500 كلم شرق العاصمة) بالسجن النافذ خمس سنوات في ذات القضية.

ويتابع أويحيى رفقة مسؤولين بارزين في عهد بوتفليقة بعدد من قضايا وملفات الفساد.

من جهة ثانية، حكم أمس على مدون جزائري من مؤيدي الحراك بالسجن ثلاث سنوات، بعد اتهامه بنشر رسوم هزلية عبر الإنترنت، تسخر من الرئيس عبد المجيد تبون والدين، وفق ما أعلنت منظمة غير حكومية ومحام.

وقال قاسي تانساوت، منسق اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، وهي جمعية تساعد سجناء الرأي في الجزائر لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد حكم على وليد كشيدة للأسف بالسجن 3 سنوات مع النفاذ، فضلا عن غرامة. الوضع خطير جدا في وقت كنا نتوقع أن يفرج عنه اليوم». فيما أكد المحامي مؤمن شادي أن هذا الحكم «قاس».

وكانت النيابة العامة في سطيف (شمال شرق) قد طلبت السجن خمس سنوات في حق كشيدة (25 عاما)، بتهمة «إهانة هيئة نظامية، وإهانة رئيس الجمهورية، والإساءة إلى المعلوم من الدين».

والناشط المعروف لدى شباب سطيف موقوف على ذمة المحاكمة، منذ ما يقرب من ثمانية أشهر لنشره صورا هزلية على مواقع التواصل الاجتماعي، اعتبر أنها تمس بالسلطات والدين.

وكتب سعيد صالحي، نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، منتقدا الحكم: «السلطة تتمسك بخريطة الطريق الاستبدادية، وتقرر خطوة متشددة أخرى، استعداداً للانتخابات التشريعية، وتشديد العقوبات هو الدليل».ومن المقرر إجراء انتخابات تشريعية في الجزائر في العام 2021 وقد جعل الرئيس تبون الذي تعافى من فيروس «كورونا» بعدما عولج لمدة شهرين في ألمانيا، من صياغة قانون الانتخابات الجديد لهذه الانتخابات إحدى أولوياته.

وحسب مراقبين وحقوقيين، يوجد أكثر من 90 شخصاً في السجن في الجزائر حالياً، على صلة بالحراك أو الحريات الفردية. وتستند الملاحقات، بالنسبة للكثيرين، إلى منشورات على «فيسبوك» تنتقد السلطات، وفقاً للجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين.

وبحسب وزير الاتصالات والناطق باسم الحكومة، عمار بلحيمر، فإنه «لا يوجد سجناء رأي في الجزائر».

وقد أصبحت قضية وليد كشيدة رمزاً لتقييد حرية التعبير، وقمعها على وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر. وقد طالب العديد من مستخدمي الإنترنت بالإفراج عنه، مع تناقل صورة له وهو يضع فيه نظارتين شمسيتين مرفقة بشعارات منها «الحرية لكشيدة!» و«الرسوم الهزلية ليست جريمة!»، على «فيسبوك» و«تويتر».

وتضاعفت القضايا القانونية المشابهة لقضية كشيدة في العام الماضي، فيما يحاكم حالياً مصطفى بن جامع، رئيس تحرير صحيفة يومية في عنابة (شمال شرق)، في أربع قضايا كلها على صلة بمنشوراته على «فيسبوك». ومن بين التهم الموجهة إليه «المساس بالمصلحة الوطنية». وقال بن جامع لوكالة الصحافة الفرنسية إن السلطات «تضاعف عدد الدعاوى لزيادة احتمال الإدانة».

في سياق متصل، بدأ ثلاثة موقوفين في الجزائر العاصمة إضرابا عن الطعام، منذ أكثر من أسبوع للتنديد بتمديد فترة احتجازهم. وهم محمد تجاديت، ونور الدين خيمود، وعبد الحق بن رحماني، الذين يلاحقون في القضية نفسها، والمحتجزون على ذمة المحاكمة في سجن الحراش منذ أكثر من أربعة أشهر.

وهم يلاحقون بعشر تهم ثقيلة، من بينها المساس بالوحدة الوطنية، والتحريض على تجمع غير مسلح، وإهانة رئيس الجمهورية ونشر أخبار كاذبة، وفقاً للجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين. وقد أصبحت منشوراتهم ومقاطع الفيديو، التي يتم تناقلها على وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً من الدعاوى.

وتشجب المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان تشديد الخناق على حرية التعبير على الإنترنت في الجزائر، بدءاً بمراقبة المحتوى المنشور على الشبكات الاجتماعية، والإجراءات القانونية ضد مستخدمي الإنترنت، إلى الرقابة على وسائل الإعلام الإلكترونية.

فتح أبواب المشاركة أمام شبان لا يملكون أي تجربة سياسية

انتقادات للرئيس التونسي بسبب شروطه لـ«الحوار الوطني»

تونس: المنجي السعيداني

في انتظار إرساء «هيئة الحكماء والوسطاء»، التي ستدير الحوار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في تونس، بهدف إيجاد مخرج للأزمة التي تتخبط فيها البلاد، انتقدت مجموعة من الأحزاب والمنظمات الحقوقية التغييرات الجوهرية التي أدخلها رئيس الجمهورية قيس سعيد على مبادرة «الحوار الوطني»، التي اقترحها اتحاد الشغل (نقابة العمال)، بعد أن غيّر طبيعتها وجوهرها لتصبح «حوار تصحيح مسار الثورة». كما فتح أبواب المشاركة أمام شبان لا يملكون تجربة سياسية، ولا ينتمون إلى أي حزب من الأحزاب الممثلة في البرلمان، وهي خطوة «من الصعب تنفيذها»، حسب مراقبين.

وكشف نور الدين الطبوبي، رئيس اتحاد الشغل، عن محاولة الأطراف التي ستشارك في الحوار الاتفاق على خمس شخصيات مستقلة لتكوين «هيئة الحكماء والوسطاء»، التي ستتولى إدارة حوار وطني، يفضي إلى توافقات من أجل إنقاذ البلاد من المشاكل التي تتخبط فيها، على حد تعبيره.

ومن المنتظر التقاء أطراف رئيسية عدة في هذا الحوار، وهي «اتحاد الشغل» صاحب المبادرة، والرئيس التونسي الذي تبناها ووضعها تحت إشرافه، والأطراف السياسية المزمع مشاركتها في هذا الحوار، والتي ستسعى للخروج بنتائج سياسية لفائدتها. وفي هذا الصدد، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن اتحاد الشغل «سيشارك في هذا الحوار وهو في وضع يؤكد أنه بات قوة اقتراح يقدم بدائل لحل الأزمة السياسية والاجتماعية. أما الرئيس سعيد فسيكون في وضع أفضل من بقية المشاركين؛ لأنه أعاد من خلال اقتراحه مشاركة الشبان في الحوار جزءاً مهماً من المبادرة إلى الشباب، الذي قال عنه خلال حملته الانتخابية إنه بذل جهوداً مضنية في المدن والقرى والأرياف، والجبال والسهول، وتحت أشعة الشمس الحارقة، والأمطار المتهاطلة، وعلى الأقدام».

لكن في حال فشل جلسات الحوار، فإن الاتهامات الكبرى ستوجه لا محالة إلى الأحزاب السياسية، التي غالباً ما انتقدها الرئيس سعيد، واعتبرها السبب الأساسي في فشل منظومة الحكم منذ 2011.

وبخصوص ضرورة إشراك شباب الجهات في الحوار الوطني، اعتبر عدد من السياسيين أن هذا الشرط الذي اقترحه رئيس الجمهورية «غير قابل للتنفيذ، وهو ما قد يجعل نتائج هذه الجلسات تخدم أجندة قيس سعيد، بعيداً عن الأجندة الوطنية».

في السياق ذاته، طالب الرئيس سعيد «ألا يكون هذا الحوار الوطني المرتقب مثل سابقيه»، ودعا إلى أن يكون «تمهيداً لتصحيح مسار الثورة، التي تم تحريف مسارها الحقيقي، الذي حدده الشعب منذ عشر سنوات، ألا وهو الشغل والحرية والكرامة الوطنية». مشدداً على وجوب إشراك ممثلين عن الشباب من كل جهات الجمهورية في هذا الحوار، لكن دون تحديد معايير هذه المشاركة.

في غضون ذلك، ناشد عمال الحضائر الرئيس سعيد التدخل لتسوية وضعية العمال، ممن تجاوز سنهم 45 سنة، والذين لم يشملهم الاتفاق الموقع بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال).

واعتبر عمال الحضائر في رسالة وجهوها إلى الرئيس أنه «بقدر ما كان هذا الاتفاق منصفاً للبعض، فقد كان قاسياً على البعض الآخر بإحالتهم على البطالة، تحت اسم المغادرة الإجبارية بعد أن عملوا ما يناهز عشر سنوات في مصالح الدولة، مقابل أجور ضعيفة». داعين إلى تقديم مبادرة تشريعية لسن أحكام استثنائية للتوظيف في القطاع العمومي. كما ناشدوا سعيد استعمال صلاحياته الدستورية لإلغاء صيغة المغادرة الإجبارية، وتحويلها إلى خروج اختياري، وفتح الباب لانتداب العمال ممن تجاوز سنهم 45 سنة في الوظيفة العمومية، مساهمة في إنقاذ ما يناهز 16 ألف عائلة من الفقر والخصاصة، على حد تعبيرهم.

الانتخابات الأميركية

الرئيس الأميركي ضغط على مسؤول في جورجيا «لإيجاد» 11 ألف صوت لقلب نتائج الانتخابات

«مكالمة مسربة» لترمب تزايد متاعبه... وقد تنذر بملاحقات جنائية

واشنطن: هبة القدسي

أثارت مكالمة هاتفية مسرّبة طلب فيها الرئيس الأميركي دونالد ترمب من مسؤول الانتخابات في ولاية جورجيا «إيجاد» 11 ألفا و780 صوتاً لقلب نتيجة الانتخابات الرئاسية الأخيرة لصالحه، ضجة كبيرة في العاصمة واشنطن، كما زادت من متاعب ترمب وباتت تنذر بملاحقات جنائية ضده.

وتزامن تسريب المكالمة مع حشد ترمب للمشرعين الجمهوريين في مجلسي النواب والشيوخ لرفض التصديق على تصويت الهيئة للانتخابات في جلسة الكونغرس غدا الأربعاء، وهو ما يصل بالأحداث الدرامية إلى ذروتها مع حشد ترمب للآلاف من المناصرين اليمينيين الغاضبين للتظاهر أمام الكونغرس، وسط مخاوف متصاعدة من اشتباكات وأعمال عنف.

وأثارت المكالمة الكثير من الجدل حول ما إذا كان ترمب قد انتهك قوانين ولاية جورجيا وقوانين فيدرالية، فيما امتنع مسؤولو البيت الأبيض عن التعليق.

وفي مكالمة غير عادية يوم السبت، دامت 62 دقيقة، حاول ترمب الضغط، بالترغيب والترهيب، على سكرتير ولاية جورجيا براد رافينسبيرغر للعثور على أصوات كافية لإلغاء خسارته أمام منافسه الديمقراطي جو بايدن في الانتخابات التي جرت في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» نص المكالمة والتسجيل الصوتي بأكمله مساء الأحد، وهي المكالمة التي شارك فيها رئيس موظفي البيت الأبيض مارك ميدوز وفريق المحامين الخاص بترمب.

وخلال المكالمة كرر ترمب مزاعمه بتزوير الأصوات وقال: «إنا بحاجة فقط إلى 11 ألفا و780 صوتا»، مطالبا رافينسبيرغر بإيجاد أصوات كافية لقلب النتيجة، مدعيا أنه من غير الممكن أن يكون قد خسر الانتخابات في الولاية التي تعد من أحد معاقل الحزب الجمهوري. وكان بايدن أول مرشح ديمقراطي يفوز بأصوات جورجيا منذ عام 1992.

وقال ترمب: «شعب جورجيا غاضب والناس في البلاد غاضبون، ولا حرج في القول إنك قد أعدت حساب الأصوات». وأضاف «ماذا سنفعل هنا يا رفاق؟ إنني بحاجة فقط إلى 11 ألف صوت، احتاج 11 ألف صوت، ساعدوني».

واستخدم ترمب كل الأساليب للترغيب محاولا تذكير رافينسبيرغر بأنه جمهوري وعليه أن يساند الجمهوريين، وأن يبحث عن تلك الأصوات أو ينظر في إمكانية أن يكون قد حدث تلاعب في أجهزة التصويت لصالح بايدن. وقال ترمب لرافينسبيرغر إنه ما لم يتصرف بحلول يوم الثلاثاء فإن ذلك سيضر بفرص المرشحين الجمهوريين في جورجيا ديفيد بيردو ووكيلي لوفلر اللذين يخوضان جولة الإعادة في انتخابات مجلس الشيوخ اليوم الثلاثاء. وقال: «إنت ستحظى بالاحترام، بالاحترام حقا إذا كان بإمكانك تصحيح ذلك قبل الانتخابات».

وهدد ترمب بعواقب قانونية ما لم يقم بذلك. وقال: «من المستحيل أن أفقد جورجيا، ليس هناك طريقة فقد فزنا بمئات الآلاف من الأصوات».

واتهم ترمب رافينسبيرغر بالضلوع في أعمال إجرامية، مدعيا أن العاملين في مراكز الاقتراع كانوا يمزقون أوراق التصويت الخاصة بترمب ويمنعون المراقبين من مراقبة التصويت. واتهم ترمب رافينسبيرغر أنه كان يتستر على هذا الأمر. وادعى ترمب أن أكثر من خمسة آلاف بطاقة اقتراع تم احتسابها كانت بطاقات لأشخاص متوفين. وبدا واضحا خلال المكالمة، تشبث ترمب بالسلطة، والبحث عن كل الوسائل لتغيير نتيجة الانتخابات.

في المقابل رفض رافينسبيرغر ادعاءات ترمب، وأصر أن فوز بايدن في جورجيا كان فوزا عادلا، وأن الانتخابات كانت نزيهة. وقال: «سيدي الرئيس التحدي الذي تواجهه هو أن البيانات التي لديك خاطئة».

وفي أعقاب المكالمة، غرد ترمب يوم الأحد عبر «تويتر» قائلاً: «لقد تحدثت مع وزير خارجية جورجيا براد رافينسبرغر حول مقاطعة فولتون وتزوير الانتخابات في جورجيا، ولم يكن راغبا، أو غير قادر على الإجابة عن أسئلة مثل وقوع عمليات احتيال واقتراع من تحت الطاولة وتمزيق بطاقات اقتراع وتصويت ناخبين من خارج الولاية وتصويت لناخبين متوفين، وغير ذلك، إنه ليس لديه أدنى فكرة».

ورد رافينسبيرغر عبر «تويتر» قائلاً: «مع الاحترام، السيد الرئيس ترمب ما تقوله غير صحيح». وقال رافينسبيرغر في مقابلة مع شبكة «أي بي سي» صباح أمس إنه استمع معظم الوقت للرئيس ترمب، وأراد أن يوضح أن البيانات التي اعتمد عليها ترمب خلال المكالمة الهاتفية بأن هناك تزويرا في الانتخابات هو «خطأ واضح»، وقال: «الرئيس ذكر أن مئات الأشخاص من الموتى صوتوا في الانتخابات، بينما الواقع أننا وجدنا اثنين فقط توفوا بعد التصويت، وهذا مثال أنه لدى الرئيس بيانات خاطئة».

وحول الخطوات القادمة، وما إذا كان سيبدأ تحقيقا حول المكالمة الهاتفية، قال رافينسبيرغر: «سأتبع القانون والدستور الخاص بولاية جورجيا، وطوال الشهرين الماضيين، كنا نحارب كل الشائعات، ومن الواضح جدا أننا كشفنا زيف كل واحدة من تلك النظريات المتعلقة بالتحايل والتزوير في وقت مبكر، لكن الرئيس ترمب لا يزال يصدقها».

وأثارت المكالمة الكثير من ردود الفعل الغاضبة، إذ تخوف الجمهوريون من أن تؤثر المكالمة سلبا على جولة الإعادة لانتخابات مجلس الشيوخ في جورجيا. ومن مدينة سافانا بولاية جورجيا، انتقدت كامالا هاريس نائبة الرئيس المنتخب مساء الأحد، مكالمة ترمب واعتبرتها إساءة استغلال وقح للسلطة. وقالت في حشد للناخبين لصالح المرشحين الديمقراطيين بالولاية: «هل سمعتم تلك المحادثة المسجلة، إنها بالتأكيد تظهر صوت اليأس (لدى ترمب) وهي إساءة استخدام جريء للسلطة من قبل رئيس الولايات المتحدة». وقال بوب باور أحد مستشاري الرئيس المنتخب بايدن إن «المكالمة تجسيد للأفعال الشائنة لدونالد ترمب على الديمقراطية الأميركية».

في الجانب الآخر، اعتبر محللون تلك المكالمة بمثابة فضيحة تتجاوز «فضيحة ووترغيت» التي تورط فيها الرئيس الأسبق ريتشارد نيسكون. وقال كارل بيرنشتاين، الصحافي المخضرم الذي كشف عن فضيحة ووترغيت، وأدت تقاريره إلى استقالة الرئيس نيكسون، لشبكة «سي إن إن» إنه بمقارنة الأدلة ضد نيكسون بالأدلة ضد ترمب، فإن مطالبة ترمب لوزير خارجية جورجيا قلب النتيجة أسوأ بكثير من ووترغيت. وقال بيرنشتاين: «في أي رئاسة أميركية فإن المكالمة تعد دليلا قوية وكافيا لطلب عزل الرئيس ترمب»، واصفا الحوار بأنه «يظهر رغبة ترمب في القيام بأي سبل لتقويض النظام الانتخابي والتحريض بشكل غير قانوني وغير لائق وغير أخلاقي».

كذلك، قال خبراء قانونيون إن تصرف ترمب خلال المكالمة يبدو أنه ينتهك قوانين ولاية جورجيا وأيضا القانون الفيدرالي الجنائي الذي ينص على أن «كل من يحاول عمدا أو عن غير عمد حرمان أو الاحتيال على سكان الولاية من إجراء انتخابات حرة نزيهة فإنه يكون قد ارتكب جريمة». ووفقا لقوانين ولاية جورجيا فإن المكالمة تعد تحريضا على تزوير الانتخابات ومطالبة المسؤول عن الانتخابات في الولاية بتغيير الأصوات وهو ما يعد طلبا لتزوير الانتخابات.

ويقول علماء قانونيون آخرون إن ترمب ربما انتهك قانون الولايات المتحدة رقم 241 الذي يجرم المشاركة في مؤامرة ضد أي شخص يمارس حقه القانوني في التصويت في الانتخابات، وقد تم استخدام هذا القانون لمقاضاة أعمال ترهيب للناخبين لا سيما تلك التي ارتكبتها جماعة كلو كلوكس اليمينية المتطرفة ضد الناخبين السود.

ويتساءل كثيرون حول ما إذا كان أي مدع عام سيحاول المضي في توجيه الاتهام للرئيس ترمب، علما بأن وزارة العدل ستتحفظ على مقاضاة رئيس لا يزال في منصبه.

ويقول علماء القانون إن ملاحقة ترمب المحتملة ستبت فيها إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن بعد تسلمها السلطة.

معركة انتخابية بين الحزبين في جولة الإعادة وسط استطلاعات متقاربة

ترمب وبايدن إلى جورجيا لتصفية حسابات السيطرة على «الشيوخ»

أتلانتا (جورجيا): علي بردى

عاد كل من الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترمب، والرئيس المنتخب جو بايدن، أمس (الاثنين)، إلى جورجيا التي شهدت واحدة من أشد المعارك الانتخابية ضراوة بينهما قبل شهرين، ليضع كل منهما ثقله في جولة الإعادة للانتخابات الخاصة على مقعدين ثمينين في مجلس الشيوخ الأميركي لأنهما يقرران أي من الحزبين الجمهوري أو الديمقراطي سيسيطر على هذه المؤسسة التشريعية خلال العامين المقبلين.

وبعد إنفاق انتخابي لا سابق له في هذه الولاية الجنوبية، يتوجه أكثر من 5 ملايين من الجورجيين إلى صناديق الاقتراع بدءاً من صباح اليوم حتى المساء، علماً بأن نحو 3 ملايين أدلوا بأصواتهم مسبقاً في الاقتراع المبكر أو الغيابي أو عبر البريد من أجل اختيار 2 بين 4 مرشحين لمقعدي الولاية في مجلس الشيوخ. والمرشحون هم السيناتوران الجمهوريان المنتهية ولايتهما ديفيد بيردو ووكيلي لوفلر المدعومان من الرئيس المنتهية ولايته، والمرشحان الديمقراطيان الصحافي السابق جون أوسوف والقس رافائيل وارنوك المدعومان من بايدن.

وفي سياق عض أصابع متجدد، تحولت هذه الولاية رمزاً لتصميم ترمب على قلب نتائج الانتخابات التي فاز بها خصمه اللدود بايدن، واحتلت خلال الساعات القليلة الماضية صدارة الأخبار الأميركية، بعد انكشاف الضغوط التي يمارسها الرئيس المنتهية ولايته على مسؤولي الحزب الجمهوري في جورجيا من أجل «العثور» على أكثر من 10 آلاف صوت إضافي، وتمكينه من الفوز بالولاية التي أعطت بايدن 16 صوتاً من الأصوات الـ538 في المجمع الانتخابي.

وتنطوي رحلة ترمب إلى جورجيا على مخاطرة عالية للجمهوريين الذين يخشون من أن تؤدي شكاواه المتكررة في شأن خسارته الانتخابات الرئاسية، بما في ذلك ضمن الولاية، إلى خفض نسبة المشاركة بين مؤيدي الحزب الجمهوري، علماً بأن هناك إقراراً بأن وجوده ضروري لبث روح الحماسة، ودفع قاعدته الشعبية نحو الذهاب إلى صناديق الاقتراع.

وعقد كل من لوفلر وبيردو آمالهما على ترمب، مما وضعهما في مأزق في بعض الأحيان، لا سيما بعد عرقلته مشروع قانون الإغاثة من جائحة «كوفيد-19»، فضلاً عن تشكيكه المتواصل بشرعية انتخابات جورجيا. وكان ترمب يعتزم الذهاب إلى جورجيا الشهر الماضي، لكنه عدل عن ذلك بعد نوبة غضب ضد حاكم الولاية الجمهوري براين كمب، ووزير الولاية الجمهوري أيضاً براد رافنسبيرغر. وقام نائب الرئيس المنتهية ولايته مايك بنس بـ5 زيارات إلى الولاية دعماً للمرشحين الجمهوريين.

ويقوم الرئيس المنتخب بهذه الزيارة، وهي الثانية له في أقل من شهر إلى جورجيا، لدعم الحملة التي يقوم بها أوسوف ووارنوك. ويسعى بايدن إلى تكرار فوزه البارز الذي أدى إلى تغيير لون جورجيا إلى الأزرق، رمز الحزب الديمقراطي، بعدما كانت لعقود حمراء صلبة للحزب الجمهوري. وتتسم هذه الانتخابات بأهمية خاصة لأن المعادلة الحالية في مجلس الشيوخ هي 50 للجمهوريين مقابل 48 للديمقراطيين. ويحتاج بايدن إلى فوز كل من أوسوف ووارنوك لكي تصبح المعادلة 50 مقابل 50، مما سيكون لمصلحة الديمقراطيين، لأن نائبة الرئيس المنتخبة كامالا هاريس ستكون الصوت المرجح في مجلس الشيوخ عند حصول أي تعادل.

وهذه هي الرحلة الثانية لكل من بايدن وهاريس، إلى جورجيا، علماً بأن الرئيس السابق باراك أوباما شارك أيضاً في مسيرة افتراضية للمرشحين الديمقراطيين أوسوف ووارنوك.

وقبل دورة الإعادة هذه، تغلب بيردو على أوسوف في انتخابات 3 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكنه لم يخترق عتبة الـ50 في المائة الضرورية في الدورة الأولى لتجنب الإعادة. وفاز وارنوك على لوفلر التي أعاقها التحدي الأساسي من النائب الجمهوري دوغ كولينز. وأظهرت استطلاعات الرأي وجود سباقات قوية بين كل من بيردو وأوسوف ولوفلر ووارنوك.

إلى ذلك، قال تيرينس كلارك، مدير الاتصالات في حملة وارنوك: «سننزل على ما أعتقد إلى سباق متقارب جداً». وإذ توقع الفوز، أضاف: «أعتقد أن هذا سينتهي بشكل نهائي، وسيكون على الهامش»، في إشارة إلى التوتر الحالي.

وفي المقابل، رأى الرئيس التنفيذي لشركة «كاناري» التي تجمع التبرعات للجمهوريين في جورجيا، دان إبرهارت، أنه «ليس هناك مجال كبير للخطأ هنا، لذا فإن الحديث عن انتخابات مزورة لن يشجع الجمهوريين على المشاركة»، مستطرداً أنه «في أسوأ الأحوال، نوجه رسائل مختلطة». وقال: «يجب أن يكون هناك إقبال من القاعدة، ويحتاج الجمهوريون إلى أصوات المعتدلين».

وصرح خبير الاستطلاعات الجمهوري وايت أيريس بأنه «من غير المرجح أن يكون القول بأن انتخابات جورجيا مليئة بالتزوير حافزاً كبيراً لحمل الناخبين الجمهوريين على العودة» إلى صناديق الاقتراع، ملاحظاً في الوقت ذاته أنه «إذا تمكن الرئيس ترمب من إخراج عدد هائل من مؤيديه، فمن الواضح أن ذلك سيساعد عضوي مجلس الشيوخ».

وقال الخبير الاستراتيجي السياسي في جورجيا فريد هيكس الذي عمل مع الحزبين إن البيانات المبكرة أظهرت أن الناخبين أكثر تنوعاً، وهو ما من شأنه أن يصب في مصلحة الديمقراطيين، ولكن أيضاً الأكبر سناً، الأمر الذي من شأنه أن يفضل الجمهوريين. وأضاف: «إنها إلى حد كبير عنق إلى عنق».

وتظهر استطلاعات الرأي أن التقارب يقع ضمن هامش الخطأ، إذ أظهر استطلاع أن أوسوف يتقدم الآن بنسبة 0,9 نقطة مئوية فقط، بينما يتقدم وارنوك بنسبة 1,8 نقطة مئوية. وفي حال صدق هذا الاستطلاع، سيعني سيطرة الديمقراطيين على مجلس الشيوخ.

جمهوريون دخلوا الكونغرس للمرة الأولى يقفون لالتقاط صورة أمام مبنى الكابيتول في واشنطن الأحد (أ.ف.ب)

10 وزراء دفاع أميركيين يشددون على «الانتقال السلمي» للسلطة

واشنطن: معاذ العمري

في رسالة موحّدة إلى الرئيس دونالد ترمب والمجتمع الأميركي، طالب جميع وزراء الدفاع الأميركيين العشرة «الباقين على قيد الحياة»، بنقل السلطة السلمي بين الإدارة الحالية والإدارة المنتخبة للرئيس جو بايدن، مؤكدين أن الانتخابات الرئاسية الأميركية قد انتهت، في رسالة عامة قوية نُشرت في صحيفة «واشنطن بوست» يوم الأحد، في الوقت الذي يواصل فيه الرئيس دونالد ترمب إنكار خسارته الانتخابية لجو بايدن.

وترى الرسالة التي وقعها ديك تشيني، وجيمس ماتيس، ومارك إسبر، وليون بانيتا، ودونالد رامسفيلد، ووليام كوهين، وتشاك هاجل، وروبرت جيتس، ووليام بيري، وأشتون كارتر، أن المساعي التي يجري خلفها الرئيس ترمب تجاوزت مرحلة التشكيك في الانتخابات الأميركية، وذلك بعد أن تم إجراء عمليات إعادة فرز الأصوات ومراجعة الحسابات.

واحتوت الرسالة: «لقد حدثت الانتخابات، وتم التعامل مع التحديات المناسبة من قبل المحاكم، وصدّق حكام الولايات على النتائج، وصوتت الهيئة الانتخابية وقد مضى وقت التشكيك في النتائج»، مطالبين بضرورة مواصلة عمليات الانتقال الرئاسية التي هي «جزء أساسي من النقل الناجح للسلطة»، وذلك منعاً لأي لحظة ربما تحدث تكون فيها الولايات المتحدة في أضعف موقف للأمن القومي، وربما «عرضة لأفعال الخصوم الذين يسعون إلى الاستفادة من الموقف».

وتأتي الرسالة في أعقاب إقالة ترامب لإسبر في نوفمبر (تشرين الثاني) كجزء من مجموعة من التغييرات الشاملة على قمة هيكل القيادة المدنية بوزارة الدفاع، التي تضمنت تنصيب من يُعتقد أنهم موالون للرئيس، وأدت هذه التغييرات إلى إثارة قلق المسؤولين داخل البنتاغون وأثارت شعوراً متزايداً بالذعر بين المسؤولين العسكريين والمدنيين.

وبينما قال الضابط الأعلى للجيش الأميركي، الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان المشتركة، للكونغرس في أغسطس (آب) العام الماضي، إن الجيش لن يساعد في تسوية أي نزاعات انتخابية، وهو ما أكدته مجموعة وزراء الدفاع السابقين في رسالتهم أن مثل هذا الجهد «سيأخذنا إلى منطقة خطرة وغير قانونية وغير دستورية». وجاء في الرسالة أن «المسؤولين المدنيين والعسكريين الذين يوجهون أو ينفذون مثل هذه الإجراءات سيخضعون للمساءلة، بما في ذلك احتمال تعرضهم لعقوبات جنائية، عن العواقب الوخيمة لأعمالهم على جمهوريتنا»، وفي لقاء على شاشة «سي إن إن»، قال ويليام كوهين، الجمهوري الذي شغل منصب وزير الدفاع في عهد الرئيس بيل كلينتون، إن هذه الخطوة «غير العادية للغاية»، مبررة بالنظر إلى «المسار غير الدستوري» الذي سلكه ترمب في البلاد.

وقال وليام بيري، وهو ديمقراطي شغل أيضاً منصب وزير الدفاع في عهد كلينتون، في تغريدة على «تويتر» مساء الأحد، إن فكرة البيان جاءت من تشيني، وهو جمهوري كان وزيراً للدفاع في عهد الرئيس جورج إتش بوش (الأب)، قبل أن يصبح نائباً للرئيس جورج دبليو بوش (الابن)، لقد «أقسم كل منا على دعم الدستور والدفاع عنه، وهذا القسم لا يتغير حسب تسمية الحزب».

وأنهى وزراء الدفاع السابقون رسالتهم التي حثوا فيها وزارة الدفاع على «الامتناع عن أي أعمال سياسية» من شأنها تقويض نتائج الانتخابات أو الإضرار بالانتقال إلى إدارة جديدة، وجاء في الرسالة: «ندعوهم، بأقوى العبارات، إلى أن يفعلوا كما فعلت أجيال عديدة من الأميركيين قبلهم، وأن هذا الإجراء النهائي يتماشى مع أعلى تقاليد واحتراف القوات المسلحة الأميركية، وتاريخ التحول الديمقراطي في بلدنا العظيم».

الاعتراض على نتائج الانتخابات يقسم الجمهوريين... وترمب يحرّض أعضاء حزبه بعضهم ضد بعض

تحذيرات من أزمة دستورية محتملة في أميركا

واشنطن: رنا أبتر

مع بدء العد العكسي لموعد المصادقة الرسمية من قبل الكونغرس الأميركي على نتائج الانتخابات الرئاسية، يتعمق الشرخ الجمهوري، خصوصاً أن الصدع الذي أحدثه السيناتور تيد كروز وزملاؤه في مجلس الشيوخ عند التعبير عن مساندتهم لجهود عرقلة المصادقة على نتيجة الانتخابات يتوسع شيئاً فشيئاً. وجاءت هجمات الرئيس دونالد ترمب على كل من يعارضه من الحزب لتضرب في عمق هذا الصدع، وتقضي على كل أمل في رأبه.

وقد أدى تخوف الجمهوريين التقليديين من عمق الانقسام، وتأثير التحرك المعارض على دخول البلاد أزمة دستورية محتملة، إلى إصدار عدد من الجمهوريين البارزين لمواقف مندّدة بجهود المعارضين. وجاء التصريح الأكثر حدة على لسان رئيس مجلس النواب السابق بول راين الذي حذر من عواقب أفعال بعض الجمهوريين، وأصدر بياناً يقول: «في نظامنا الانتخابي، يحدد الناخبون الرئيس، وهذا النوع من الحكم الذاتي لا يمكن الحفاظ عليه إذا ما قرر الكونغرس تغيير إرادة الشعب».

وتابع راين: «إن جهود رفض المصادقة على المجمع الانتخابي، وزرع الشك في فوز بايدن، يضرب أسس جمهوريتنا». وسدد راين الضربة القاضية في نهاية تصريحه، عندما قال: «من الصعب أن أرى تصرفاً ضد مبادئ الديمقراطية والمبادئ المحافظة يوازي هذا التدخل الفيدرالي لقلب نتائج الانتخابات التي صادقت عليها الولايات، وإلغاء أصوات الملايين من الأميركيين».

لكن دعوات راين لم تلقَ آذاناً صاغية حتى من أقرب المقربين له، زعيم الأقلية الجمهورية كيفين مكارثي الذي سلمه راين شعلة رئاسة الحزب عندما غادر الكونغرس. فقد اتخذ مكارثي موقفاً داعماً لترمب، وعبر عن ولائه الكامل له من دون شروط. وعلى ما يبدو، فإن مكارثي -على خلاف زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ- أعطى مباركته لجهود الجمهوريين المعارضين للمصادقة، إذ قال: «إذا أردت توحيد البلاد، يجب أن تبدأ بالتطرق إلى نزاهة الانتخابات؛ هناك أسئلة متعلقة بذلك. وما الضرر في عرض المعلومات لمساعدة الأشخاص على اتخاذ قرارات؟».

لكن القيادات الجمهورية الأخرى تخالف مكارثي الرأي، وتعد أن الاعتراض على المصادقة، حتى لو كان مصيره الفشل المحتم، سيسجل سابقة تاريخية لن يتمكن الجمهوريون من تصحيح الضرر الناجم عنها في المستقبل. وقالت النائبة الجمهورية ليز تشيني، ابنة نائب الرئيس الأسبق ديك تشيني أحد قيادات الحزب الحاليين: «من خلال الاعتراض على نتائج المجمع الانتخابي، يؤكد أعضاء الكونغرس -ولو بطريقة غير مباشرة- أن الكونغرس لديه حق قلب نتائج الانتخابات، وتجاوز الولايات والمحاكم الفيدرالية». وحذرت تشيني، في رسالة كتبتها إلى زملائها، من «الخطورة البالغة لهذه السابقة، من خلال سلب مسؤولية الولايات الدستورية لاختيار الرئيس، وإعطائها إلى الكونغرس».

وترددت هذه التحذيرات من كل حدب وصوب، إذ يجمع الجمهوريون المعتدلون على خطورة تحركات زملائهم الداعمة لجهود ترمب في التشكيك بنتائج الانتخابات، وتأثيرها الموجع على مستقبل الحزب السياسي. وانضمت صحيفة «وول ستريت جورنال» المحافظة إلى ركب المحذرين، فكتبت في مقال بعنوان «رافضو الانتخابات» أنه «من خلال الانصياع للسيد ترمب، سمح الجمهوريون له بتقسيم الحزب، والحفاظ على نفوذه فيه. هذا قد يؤذي فرص الحزب باستعادة مجلس النواب في عام 2022. أما بالنسبة لعام 2024، فحظاً سعيداً في الحصول على دعمه، فهو قد يترشح مجدداً لانتزاع تسمية الحزب. وإن لم يحصل عليها، فسوف يخوض السباق مرشحاً عن حزب ثالث للانتقام، وبهذا يكون قد ضمن فوز كامالا هاريس بالرئاسة»، في كلمات قاسية موجهة بطريقة غير مباشرة للسيناتور تيد كروز وجوش هولي اللذين لديهما طموحات سياسية بخوض السباق الرئاسي في عام 2024. وقد اتهمها أعضاء حزبهما بأنهما يدعمان ترمب للفوز بقاعدته الشعبية، بهدف الترشح بعد 4 أعوام.

وذكرت الصحيفة تيد كروز بانتخابات عام 2016، عندما ترشح ضد ترمب: «تذكر أنه (ترمب) زعم أن نتيجة تجمع أيوا الانتخابي كانت مزيفة لأنه خسر أمام تيد كروز. وهو الآن يحرك نظريات المؤامرة وأكاذيب عن الانتخابات يومياً على «تويتر». لا يبدو أنه يكترث بالضرر الذي يحدثه وهو يروج لأسطورة فوزه». وأشادت الصحيفة بالجمهوريين الذين يقفون بوجه هذه المحاولات، ويدافعون عن «المبادئ الدستورية المحافظة»، معتبرة أن أصواتهم هذا الأسبوع ستشع في كتب التاريخ.

وإذ يختلف كثير من الجمهوريين مع مقاربة كروز وشركائه، برز موقف للسيناتور المحافظ توم كوتون، وهو من الأسماء المطروحة للترشح للرئاسة في عام 2024. فقد رفض كوتون الانضمام إلى جهود المعارضة، ووجه كلمات تحذيرية لزملائه، أمثال كروز وهولي، قائلاً: «إن آباءنا المؤسسين أعطوا الولايات صلاحية الانتخابات، وليس الكونغرس. لقد أعطوا صلاحية اختيار الرئيس للشعب عبر المجمع الانتخابي، وليس للكونغرس.

وأعطوا المحاكم صلاحية البت في النزعات الانتخابية، وليس الكونغرس». وذكر كوتون زملاءه بأن «الدستور الأميركي والقانون الانتخابي يحدد صلاحيات الكونغرس باحتساب أصوات المجمع الانتخابي التي قدمتها الولايات».

هجوم ترمب على معارضيه

ولا يخفي الجمهوريون الذين يعارضون جهود ترمب قلقهم من تأثير هذه المعارضة على مستقبلهم السياسي، فالرئيس الأميركي معروف بنزعاته الانتقامية، وقد انقض على كوتون بعد إعلانه عن معارضته لجهوده هذه، وحذره: «أيها السيناتور كوتون، للجمهوريين محاسن ومساوئ، لكن هناك أمر واحد أكيد: هم لا ينسون!». وكان ترمب قد سبق أن بدأ جهوده بمهاجمة معارضيه، مستهدفاً أحد أبرز أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوري جون ثون الذي يخوض سباقاً للحفاظ على مقعده في عام 2022 في ولاية داكوتا الجنوبية. وحث ترمب حاكمة الولاية الجمهورية على تحدي ثون في سباق مجلس الشيوخ، في خطوة رآها كثيرون على أنها دليل واضح على أن ترمب يسعى لتحريض أعضاء الحزب الجمهوري بعضهم ضد بعض.

وجاءت تهديدات ترمب لتعزز موقف زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل الذي كان قد حذر الجمهوريين في المجلس من الاعتراض على المصادقة، خوفاً من إحراج المرشحين لانتخابات عام 2022، وخسارتهم لمقاعدهم في المجلس.

وقد التف الجمهوريون حول زملائهم الذين يهددهم ترمب، فأصدرت مجموعة منهم بياناً يقول: «انتخابات عام 2020 انتهت وحسمت. وأي محاولات إضافية للتشكيك بنزاهة الانتخابات الرئاسية ستكون محاولة للاعتراض على إرادة الأميركيين، وستؤدي إلى زرع بذور الشك في نتائج الانتخابات المحسومة».

وتابع البيان الذي وقع عليه الجمهوريون سوزان كولينز وليزا مركوفسكي وبيل كاسيدي وميت رومني: «الناخبون قالوا كلمتهم، وعلى الكونغرس الآن احترام مسؤولياته، والمصادقة على نتيجة الانتخابات».

إحباط 5 هجمات لليمين المتطرف منذ 2017

باريس تمهد للإعلان عن انسحاب عسكري جزئي من الساحل الأفريقي

باريس: ميشال أبونجم

ما كان يهمس به همساً، ويطرح على سبيل الفرضية، فيما خص مصير قوة «برخان» الفرنسية المنتشرة في بلدان الساحل الأفريقي، خصوصاً في مالي، أصبح اليوم شبه مؤكد بعد التصريحات التي أدلت بها وزيرة الدفاع فلورانس بارلي لصحيفة «لو بارزيان» المنشورة في عدد الأمس. فقد أعلنت بارلي، دون مواربة، أن فرنسا «سوف تضطر -على الأرجح- إلى تعديل انتشار قواتها، إذ إن التعزيزات التي أرسلت العام الماضي، وقوامها 600 رجل، بحكم تعريفها إجراء مؤقت».

وتنشر باريس حالياً، في إطار عملية «برخان» التي انطلقت صيف عام 2014، ما لا يقل عن 5100 رجل، معززين بقوة جوية ودعم لوجيستي. ويمكن النظر لتصريحات بارلي على أنها «تمهيد» للقرار الذي يفترض أن يتخذه الرئيس الفرنسي بمناسبة القمة الفرنسية - الأفريقية التي ستضم -مبدئياً- إلى جانب ماكرون، قادة دول الساحل الخمس (موريتانيا، ومالي، وبوركينا فاسو، والنيجر، وتشاد)، في نجامينا أواخر الشهر الحالي أو بداية الشهر المقبل.

وتفيد المصادر الفرنسية أن مطلب الانسحاب الجزئي أو عملية «إعادة الانتشار» مقبول عسكرياً، كما أنه يستجيب لتساؤلات الرأي العام الذي لا يرى أفقاً لانتهاء الانخراط العسكري الفرنسي في منطقة الساحل، حيث خسرت باريس حتى اليوم 50 جندياً، بينهم 20 قتلوا في انفجار عبوات ناسفة بدائية الصنع توضع على جوانب الطرقات، وتنفجر لدى مرور الدوريات الفرنسية.

تجدر الإشارة إلى أن باريس خسرت 5 جنود الأسبوع الماضي وحده، في تفجيرين منفصلين وقعا في المنطقة المسماة «الحدود المثلثة» الخاصة بمالي والنيجر وبوركينا فاسو، حيث تنشط التنظيمات الإسلاموية. وربطت بارلي بين تخفيض عدد القوة الفرنسية و«النجاحات العسكرية الكبيرة» التي تحققت خصوصاً في الصيف الماضي، ومنها القضاء على عدد من «الرؤوس» الكبيرة في التنظيمين الرئيسيين، وهما «القاعدة في الصحراء الكبرى» و«داعش».

وبحسب بارلي، فإن «برخان» حققت في عام 2020 «نجاحات عسكرية كبيرة، سواء من خلال قتل عدد من كبار المسؤولين في الجماعات الإرهابية أو من خلال مهاجمة سلاسل التوريد الخاصة بهم». وكانت الوزيرة الفرنسية تشير خصوصاً إلى القضاء على قياديين من «القاعدة»، هما الإسلاموي الجزائري عبد الملك دروكدال الذي قتل في ضربة جوية شمال مالي في شهر يونيو (حزيران) الماضي، والثاني هو با أغ موسى الذي كان يعد القائد العسكري لـ«جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، وأحد الكوادر التاريخية للتيار «الجهادي» في منطقة الساحل.

بيد أن تكاثر الضحايا العسكرية بفعل العبوات الناسفة يطرح إشكالية أخرى على القيادة العسكرية بسبب ما يعد ضعفاً في الحماية التي توفرها المدرعات الخفيفة المستخدمة في تنقل العسكريين وفي الدوريات الاستعلامية، كما في حالة مقتل الجنديين اللذين لقيا حتفهما يوم السبت الماضي. وثمة مطالب داخل القوة الفرنسية باستخدام ناقلات أفضل تدريعاً، من شأنها حماية الجنود من العبوات البدائية التي تحولت إلى السلاح المفضل للمجموعات «الجهادية».

وقالت بارلي إن «الإرهابيين يستخدمون سلاح الجبناء»، معبرة عن أملها في «فعل المزيد من أجل حماية جنودنا بشكل أفضل». وليس سراً أن بين باريس وباماكو اختلاف قديم في الرؤى، لجهة كيفية التعامل مع المجموعات المتمردة». فقد عارضت فرنسا دوماً سياسة اليد الممدودة التي أرادتها مالي. وقد بدا ذلك واضحاً في المفاوضات التي أدت إلى الإفراج، الخريف الماضي، عن مئات المتمردين، مقابل إطلاق سراح 5 رهائن، بينهم رهينة فرنسية.

والحال أن المؤشرات تدل على أن باريس آخذة في تغيير موقفها، وهو ما يبدو من تصريحات بارلي التي وإن استبعدت «التفاوض مع مجموعات إرهابية، مثل القاعدة وتنظيم داعش، تقتل بشكل عشوائي وأياديها ملطخة بالدماء»، فإنها في المقابل تركت الباب مفتوحاً للتفاوض مع «الأشخاص الذين ألقوا أسلحتهم، والذين لا يتصرفون بموجب عقيدة متطرفة إجرامية».

وربطت باريس بانضمام من يرغب في الحوار معها إلى اتفاقيات الجزائر للسلام المبرمة في عام 2015. ولا شك أن الخسائر البشرية الفرنسية الأخيرة تعرقل نوعاً ما الخطط الفرنسية، حيث كانت باريس تعول على «النجاحات» الميدانية التي حققتها «برخان»، بالتعاون مع القوة الأفريقية المشتركة التابعة لدول الساحل الخمس، لإتمام عملية خفض القوات. ومن هنا، فإن بعض المراقبين لا يستبعدون أن تعد التنظيمات «الجهادية» خفض عدد «برخان» على أنه دليل ضعف. ومن المعروف أن باريس تراهن على انخراط القوة الأفريقية بشكل أكبر في مقاتلة «الجهاديين» لتقليص أعبائها البشرية والمادية. كما تراهن، في السياق عينه، على مزيد من الدعم الأوروبي، خصوصاً عبر قوة الكوماندوس الأوروبية المسماة «تاكوبا» التي أخذت شيئاً فشيئاً في الظهور في مسرح العمليات.

وفي سياق فرنسي منفصل، أعلن لوران نونيز، المسؤول عن تنسيق عمليات مكافحة الإرهاب، أن القوى الأمنية نجحت العام المنصرم في «إحباط هجومين إرهابيين»، وما مجموعه 33 عملية منذ عام 2017. بيد أن المسؤول الفرنسي امتنع عن إعطاء أي تفاصيل عن التواريخ والأهداف، واعتبر في لقاء صحافي جماعي أمس أن الإرهاب الإسلاموي يعد «تهديداً ذا أولوية»، جاعلاً إياه «داخلي المنشأ» بالدرجة الأولى، ما يجعل إحباط خططه أكثر صعوبة.

تجدر الإشارة إلى أن البرلمان الفرنسي، بمجلسيه «النواب والشيوخ»، سيبدأ هذا الشهر مناقشة مشروع قانون محاربة الانفصالية الإسلاموية الذي أعدته الحكومة. وبالإضافة إلى الإرهاب، أشار نونيز إلى إحباط 5 هجمات منذ عام 2017 خطط لها اليمين المتطرف الفرنسي.

موكب تشييع ثلاثة جنود فرنسيين قتلوا في مالي خلال الأسبوع الأخير من 2020 على جسر ألكسندر الثالث في باريس أمس (أ.ف.ب)

ما بعد «بريكسيت»: لا عيش ولا عمل... لكن السفر قصير المدى مستمر

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد نهاية أسبوع طويلة وهادئة ودخول اتفاق ما بعد «بريكست» حيز التنفيذ، ستبدأ تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بالظهور. إذ تواجه بريطانيا من بداية حركة التنقل للبضائع والأشخاص، ابتداء من أمس الاثنين، أول اختبار فعلي لها بعد خروجها من التكتل الأوروبي لمعرفة إن كان عبور آلاف الشاحنات الحدود عبر بحر المانش سيتم من دون عوائق.

وشهدت بورصة لندن ارتفاعاً بأكثر من 1,5 في المائة، الاثنين، في بداية قوية للعام 2021 في أول يوم تداول منذ خروج بريطانيا رسمياً من السوق الموحدة والاتحاد الجمركي للاتحاد الأوروبي. كذلك، سجلت البورصات الآسيوية بداية عام قوية، مع تزايد التفاؤل بشأن التوقعات الاقتصادية، رغم المخاوف المستمرة بشأن الأزمة الصحية الناتجة عن فيروس كورونا المستجد.

وقال ريتشارد هانتر رئيس قسم الأسواق في «إنتراكتيف إنفستور»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، «ما زالت الآثار الفعلية لخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي غير معروفة، لكن التوصل إلى اتفاق تجاري قبل الموعد النهائي أزال بعض العبء الذي كان يطارد المؤشر لبعض الوقت».

وستنتهي حرية التنقل للعيش والعمل، رغم أن السفر قصير المدى سيستمر بدون تأشيرة. وقرر ستانلي جونسون والد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، إنه سوف يتقدم بطلب للحصول على الجنسية الفرنسية، للحفاظ على علاقات وثيقة بالاتحاد الأوروبي. وهناك نحو 300 ألف بريطاني يقيمون حالياً في إسبانيا، معظمهم من المتقاعدين الذين يقيمون في الساحل الجنوبي. وكانت الحكومتان البريطانية والإسبانية قد أعلنتا أن بطاقتي الهوية القديمة والجديدة صالحتان للسفر.

ويضمن الاتفاق اتصالاً غير متقطع بالطرق البرية والجوية والسكك، لكن بطريقة أقل جدوى مما لو بقيت المملكة المتحدة عضواً في السوق الموحدة.

وتهدف هذه القواعد إلى ضمان المنافسة بين المشغلين في ظل الفرص المتساوية «بحيث لا يتم المساس بحقوق الركاب والعمال وسلامة النقل».

ستستمر لندن في المشاركة في بعض برامج الاتحاد الأوروبي للفترة بين 2021 و2027 مثل برنامج «هورايزن يوروب» للبحث والابتكار، شرط أن يساهم في الميزانية الأوروبية. لكن المملكة المتحدة ستغادر برنامج التبادل الطلابي «إيراسموس». وانتقد مدير المركز البريطاني في جامعة «هومبولت» الألمانية في برلين، جيرهارد دانيمان، قرار الحكومة البريطانية بعدم المشاركة في البرنامج مستقبلاً. وقال دانيمان، في تصريحات لإذاعة ألمانيا، إن جميع الأطراف كانت ستستفيد بشكل كبير من البرنامج الذي يدعم الإقامة في الخارج للدراسة الجامعية، مضيفاً أن قدرة الاتحاد الأوروبي وبريطانيا على مواجهة تحديات المستقبل تعتمد أيضاً على «إيراسموس».

وشهدت الحدود بين بريطانيا وفرنسا حركة سلسة في مستهل أسبوع العمل الأول. وقالت مسؤولة بمدينة كاليه الساحلية شمال فرنسا، لوكالة الأنباء الألمانية، أمس الاثنين، إن الوضع لا يزال هادئاً. ووفقاً للسلطات، فإن حركة المرور تكون ضعيفة في مثل هذا الوقت من العام. ويسمح اتفاق تجاري أبرم عشية عيد الميلاد بين لندن والاتحاد الأوروبي بتجنب فرض رسوم جمركية ونظام حصص. وكان الفشل في التوصل إلى اتفاق في اللحظة الأخيرة ليتسبب بفوضى عند الحدود. إلا أن عودة المعاملات الجمركية التي اختفت مدة عقود قد تؤدي إلى اضطرابات اعتباراً من معاودة النشاط الكامل. وينبغي على الشاحنات الأوروبية أن تحصل على إذن يوفر إلكترونياً يثبت أنها استكملت مسبقاً المعاملات الضرورية. ويواجه المخالفون غرامة قدرها 300 جنيه إسترليني (334 يورو). وتخشى الحكومة أن يتوجه سائقو الشاحنات إلى دوفر في مقاطعة كنت من دون هذا الأذن ما قد يؤدي إلى تأخر واختناقات في هذا المرفأ ومحيطه. وترى الحكومة أن غالبية الشركات الكبيرة باتت جاهزة لاحترام القواعد الجديدة، إلا أن نصف الشركات الصغيرة والمتوسطة قد لا تكون اتخذت الإجراءات الضرورية للتصدير إلى أوروبا. ولتجنب الاختناقات، أقامت الحكومة مواقف شاحنات شاسعة، واعتمدت أذونات لدخول مقاطعة كنت. وتضاف المعاملات الجديدة عند الحدود إلى لزوم خضوع سائقي الشاحنات لفحص «كوفيد - 19» قبل 72 ساعة على الأقل من عبورهم بحر المانش على أن تكون نتيجته سلبية، في إجراء فرضته فرنسا لتجنب دخول مصابين إلى أراضيها. وأعلنت وزارة النقل البريطانية، السبت، إقامة 20 موقعاً لإجراء فحوصات في البلاد خلال عطلة نهاية الأسبوع، على أن تليها أخرى إضافية خلال الأسبوع الراهن. وأوضح وزير النقل غرانت شابس: «هذه المراكز الجديدة في محطات الوقود والشركات ستساعد في تقليص التأخر». وخلافاً للاتحاد الأوروبي، قررت الحكومة البريطانية فرض عمليات تدقيق جمركية عند الحدود تدريجياً. وهي لن تشمل البضائع كلها إلا اعتباراً من يوليو (تموز).

ويحرم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، الجمعة، الكلاب والقطط في المملكة من جوازات السفر الأوروبية المخصصة للحيوانات الأليفة، مما يعقد عملية اصطحابها في السفر ويجعل تكلفتها أعلى. فقد بات على مالكي هذه الحيوانات أن يستحصلوا على شهادة صحية دولية لها في موعد لا يتجاوز عشرة أيام قبل اصطحابهم إياها إلى دول الاتحاد الأوروبي أو إلى أيرلندا الشمالية التابعة للمملكة المتحدة، التي لا تزال تخضع لقواعد أوروبية معينة.

التحقيق مع نائب معارض لتشكيكه في القاضيات المحجبات

«جنايات إسطنبول» تبدأ محاكمة دميرطاش بتهمة «إهانة إردوغان»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت في إسطنبول محاكمة الزعيم الكردي صلاح الدين دميرطاش الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطية التركي المعارض بتهمة إهانة الرئيس رجب طيب إردوغان في واقعة تعود إلى عام 2015. وعقدت محكمة الجنايات في بكير كوي في إسطنبول، أمس (الاثنين) جلسة استماع في القضية المتهم فيها دميرطاش، المعتقل منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 بتهم تتعلق بالإرهاب وإهانة رئيس الجمهورية، للنظر في اتهامه بإهانة رئيس الجمهورية (إردوغان) في قضية تعود وقائعها إلى عام 2015.

ولم يحضر دميرطاش، المحتجز في سجن في أدرنة شمال غربي تركيا، جلسة المحاكمة. وطلب محاموه خلال الجلسة ضم القضية إلى قضية أخرى تتعلق بإهانة مسؤول عام (رئيس الوزراء رئيس حزب العدالة والتنمية الأسبق أحمد داود أوغلو) وقرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، الصادر في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي الذي طالبت فيه بالإفراج الفوري عنه بسبب انتهاك حقوقه القانونية وطول فترة حبسه الاحتياطي عن الفترة القانونية، معتبرة أن تبرير سنوات اعتقاله كان ستاراً للحد من التعددية والنقاش الديمقراطي، وأن حقوقه فيما يتعلق باتهامه بجرائم تتعلق بالإرهاب وحريته في التعبير عن رأيه وغير ذلك من الحقوق، انتهكت وأن حبسه احتياطياً بعث «برسالة خطيرة لكل الناس» قيدت بشدة النقاش الديمقراطي الحر.

ورفضت المحكمة الطلب الأول المتعلق بضم قضيتي إهانة الرئيس وإهانة مسؤول عام على اعتبار أن الواقعة الأولى حدثت في 7 سبتمبر (أيلول) 2015، بينما حدثت الثانية في 25 ديسمبر (كانون الأول) 2015 وأن التفسيرات الخاصة بالواقعتين ليست واحدة، وذلك بناء على طلب محامي إردوغان.

بينما وافقت المحكمة على طلب دفاع دميرطاش بضم قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، وأرسلت إلى وزارة العدل لترجمته وإرسالها إليها، وذلك رغم اعتراض ممثل النيابة العامة. وتتراوح عقوبة تهمة إهانة الرئيس ما بين الحبس لمدة سنة و4 سنوات.

من ناحية أخرى، فتح مكتب المدعي العام للعاصمة أنقرة تحقيقاً ضد نائب حزب الشعب الجمهوري، فكرت صاغلار، بسبب تصريحات في مقابلة تلفزيونية قال فيها إنه يشك في أي قرار قضائي يصدر عن قاضية ترتدي الحجاب، لأنها لا يمكنها أن تصدر أحكاماً بمعزل عن معتقداتها وآيديولوجيتها.

وقالت النيابة العامة في أنقرة، في بيان أمس، إن صاغلار يواجه اتهامات بتحريض الشعب على الكراهية وإهانة المحجبات. في المقابل، اعتبرت المعارضة التركية أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يحاول إحياء معارك قديمة تتعلق بالحجاب من أجل إنقاذ شعبيته وشعبية حزبه المنهارة، وأنه أهان المحجبات في تركيا بهجومه على رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو واتهامه باصطحاب بعض المحجبات في جولاته كما لو كان عرضاً للنساء أو أزياء المحجبات، من أجل خداع الشعب، قائلاً إن ذلك لم يعد تنطلي على أحد.

ووصف نائب رئيس الوزراء الأسبق رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» المعارض حاليا إردوغان، في تلميح ضمني، بـ«السياسي الذي عفا عليه الزمن»، قائلاً عبر «تويتر»، إن «الأشخاص الذين يحاولون تشكيل الناس والحكم من خلال النظر إلى أفكارهم وملابسهم ولغتهم وأسلوب حياتهم، سياسيون عفا عليهم الزمن... لا يصح أن يكون أحد مادة سياسية لأي شخص، ولا يجوز لأحد أن يستهدف كرامة شعب بلدنا».

وبدوره علق سركان أوزجان، المتحدث باسم «حزب المستقبل» الذي يرأسه رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، قائلاً إن «حديث إردوغان ولى زمانه، فلا يمكن الآن استقطاب المجتمع حول قضية الحجاب يا سيد إردوغان»، مشيراً إلى أن إردوغان استخدم الحجاب من قبل باعتباره ورقته الرابحة، ولكن من المحزن والمخجل أن يتم وصف امرأة ترتدي الحجاب بأنها «عارضة أزياء».

وفي وقت سابق طالب زعيم المعارضة التركية، كمال كليتشدار أوغلو، إردوغان بتقديم اعتذار للمحجبات، مؤكدا أن تصريحاته «بمثابة إهانة كبيرة للمرأة التركية»، كما اعتبرت رئيس حزب «الجيد» ميرال أكشينار، تصريح إردوغان ينم عن «عقلية قذرة».

على صعيد آخر، تظاهر طلاب جامعة «بوغازيتشي» (البسفور) أمس أمام مقر الجامعة في إسطنبول احتجاجاً على تعيين إردوغان أحد أعضاء حزب العدالة والتنمية، مليح بولو، رئيساً للجامعة.

وأكد الطلاب تمسكهم بانتخاب رؤساء الجامعات ورفعوا شعارات: «لا نريد عمداء أوصياء من الحكومة»، «الجامعات لنا»، «لا نريد أوصياء على الجامعة»، «نريد جامعة حرة».

وأصدر الطلاب بيانا أكدوا فيه أنهم لن يقبلوا بهذا القرار ولن يستسلموا، قائلين: «كما حدث في عام 2016، نواجه تدخلاً جديداً لتعيين رئيس للجامعة من قبل السلطات العليا، بدلا من أن يأتي بطريقة ديمقراطية».

وأضاف الطلاب في البيان: «إن تركيا تشهد للمرة الأولى منذ النظام العسكري في الثمانينيات، تعيين رئيس لجامعة بوغازيتشي من خارج هيئة التدريس بالجامعة، ما يعني استمرار الممارسات المناهضة للديمقراطية». وشدد الطلاب على مطالبهم باستقالة جميع أمناء الجامعات المعينين، وانتخاب جميع رؤساء الجامعات وفق الأساليب الديمقراطية.

وانضم طلاب من جامعات إسطنبول ومرمرة وإسطنبول التقنية وجامعة التكنولوجيا إلى زملائهم من جامعة بوغازيتشي، دعماً لمطالبهم.

القضاء البريطاني يرفض تسليم مؤسس «ويكيليكس» للولايات المتحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

على الحكومة الأميركية أن تتقدم خلال مدة أقصاها 14 يوما بطلب استئناف، ضد قرار صدر أمس عن محكمة بريطانية يمنع تسليم جوليان أسانج، مؤسس موقع ويكيليكس، إلى الولايات المتحدة حيث يواجه اتهامات بالتجسس. وأصدرت القاضية فانيسا بارايتسر الحكم بعد انعقاد المحكمة الجنائية المركزية «أولد بيلي» بلندن أمس الاثنين، قائلة إنها قلقة بشأن تأثير احتجاز الناشط الأسترالي أسانج، 49 عاما، على صحته العقلية وظروف السجن التي يمكن أن يواجهها في الولايات المتحدة في حالة ترحيله. ويقبع أسانج الآن في سجن «بيلمارش» في جنوب شرقي لندن. وأعربت القاضية عن مخاوفها من أن الحبس القاسي الذي يمكن أن يواجهه أسانج في الولايات المتحدة خلال انتظاره للمحاكمة يمكن أن يزيد من سوء حالته الصحية ويدفعه إلى الانتحار. وقالت القاضية، وفقا لوكالة «بريس أسوسيشن» البريطانية، إنه «مع مواجهة ظروف تشبه العزلة الكاملة دون عوامل الحماية التي حدت من تعرضه للخطر في سجن بيلمارش، فإنني مقتنعة بأن الإجراءات التي وصفتها الولايات المتحدة لن تمنع السيد أسانج من إيجاد طريقة للانتحار».

وحالة قبول طلب الاستئناف، فيمكن النظر في القضية في المحكمة العليا البريطانية والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في ستراسبورج بفرنسا. لكن لا يعني الحكم الصادر أمس أن أسانج بإمكانه الخروج تلقائيا من الحبس. ومن المقرر اتخاذ قرار بشأن شروط الإفراج بكفالة غدا الأربعاء. وذكرت بريس أسوسيشن أن أسانج مسح جبينه بعد الحكم، بينما بكت شريكته ووالدة طفليه ستيلا موريس في المحكمة.

وأعرب مسرب المعلومات إدوارد سنودن، الذي عمل سابقا مع وكالة الأمن القومي الأميركية ولجأ هو الآخر إلى موسكو، عن سعادته بالحكم، ووجه الشكر لأنصار أسانج.

وكتب على «تويتر» «شكرا لكل من قام بحملة ضد أحد أخطر التهديدات لحرية الصحافة منذ عقود». واتهمت واشنطن أسانج بانتهاك قانون التجسس عبر التآمر مع محللة الاستخبارات العسكرية الأميركية السابقة تشيلسي مانينغ لتسريب مجموعة من المواد السرية في عام 2010 والتي تتعلق بالحرب في العراق وأفغانستان. وتم نشر الوثائق السرية على موقع ويكيليكس بينما تعاون أسانج أيضا مع صحافيين في منافذ إخبارية بارزة. ويعتبر أسانج في نظر أنصاره ومنظمات حرية الصحافة صحافيا استقصائيا كشف عن جرائم حرب. في عام 2010، أعلنت السويد أن ضباطها يحققون في اتهامين بالاعتداء الجنسي ضد أسانج، وهو ما نفاه وقال إنه لا أساس لهما. بعد صدور مذكرة توقيف دولية، خاض أسانج معركة قانونية ضد تسليم المجرمين إلى السويد، وبعد فشل ذلك، لجأ إلى سفارة الإكوادور في لندن في عام 2012، قائلا إنه يعتقد أنها ستؤدي في النهاية إلى تسليمه إلى الولايات المتحدة. وأسقطت السويد تحقيقها في عام 2017 وفي أبريل (نيسان) 2019 تم إلغاء وضع اللجوء لأسانج، مما دفع الشرطة البريطانية إلى اعتقاله لخرقه شروط الكفالة الخاصة به في عام 2012.

لماذا تطالب واشنطن بترحيل أسانج إليها؟

● اتهم موقع ويكيليكس بتعريض حياة الأشخاص الذين انكشفت هويتهم للخطر بحجة الشفافية بعد نشره عام 2009 مئات الآلاف من البرقيات المرسلة إلى الولايات المتحدة في 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2010، نشر الموقع بمساعدة خمس وسائل إعلام دولية كبرى (نيويورك تايمز والغارديان وديرشبيغل ولوموند وإل بايس)، أكثر من 250 ألف وثيقة سرية تكشف عن خفايا الدبلوماسية الأميركية. بعد العملية التي سُميت «كيبل غيت»، أصبح جوليان أسانج العدو الأول المعلن للولايات المتحدة. معظم التسريبات كانت بحق الولايات المتحدة وفي كثير من الأحيان لصالح روسيا. ويشتبه بشكل خاص في أن الأخيرة كانت وراء الكشف عن رسائل البريد الإلكتروني الداخلية للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، والتي نشرتها ويكيليكس في صيف عام 2016 وكشف الموقع أيضاً عن حالات تجسس على حلفاء من قبل الولايات المتحدة (وهم رؤساء فرنسيون، المستشارة الألمانية...).

ما كانت «كيبل غيت» لتحدث لولا المحللة العسكرية السابقة تشيلسي مانينغ، التي كانت جندياً يدعى برادلي مانينغ قبل أن تغير جنسها، وأرسلت أكثر من 700 ألف وثيقة سرية إلى ويكيليكس. وحكم عليها عام 2013 بالسجن مدة 35 عاما، لكن أطلق سراحها في مايو (أيار) 2017 بعد تخفيف عقوبتها من قبل الرئيس السابق باراك أوباما. وتم سجنها مرة أخرى في مارس (آذار) 2019 لرفضها الإدلاء بشهادتها أمام هيئة محلفين كبرى في قضية تتعلق بموقع ويكيليكس. كما تتم ملاحقة آخر هو إدوارد سنودن، الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأميركية والملاحق قضائياً في بلاده بتهمة الكشف عن أن عملاء وكالة الأمن القومي كانوا يجمعون سجلات هاتفية لملايين المواطنين الأميركيين، وقد حظي بدعم ويكيليكس رغم أنه لم يختر الموقع لتسريب معلوماته. ونصحه أسانج بأن يذهب إلى موسكو حيث طلب اللجوء هرباً من الملاحقة القضائية في الولايات المتحدة.

إنقاذ الرئاسة أو إنقاذ الرئيس

وائل أبو فاعور*

لا أخطر من المحاججة الطائفية في لبنان. رغم أنَّها تتخفَّى في معظم نقاشاتنا السياسية بلطفٍ وطني شديد، فإنَّها في النهاية تستبطن عنفاً تاريخياً مكبوتاً، وتقود إلى مآلٍ واحد هو نزاع الهوية والخيارات.

تاريخياً قام لبنان على مزيج من الانتماءات البدائية والاستنادات الخارجية التي مُورست من الجميع باحتراف بديع. الصراعات صنعتها حاجات المجموعات اللبنانية وفائض قوتها أو ضعفها، والتسويات صنعتها أيضاً حاجات المجموعات اللبنانية وتحينها للفرص الإقليمية أو الدولية.

في تاريخنا غير البعيد، دارت الصراعات مدار علاقات المجموعات اللبنانية بالسلطنة العثمانية وبالانتداب الفرنسي بعدها.

التاريخ اللبناني مضطربٌ، دمويٌّ وصاخبٌ، لم تنسج فيه العلاقات المحلية بعيداً عن الصلات الخارجية. في بدايات صعود السلطنة العثمانية استفاد المسيحيون من المعاهدة التي وقعت بين الملك الفرنسي فرنسوا الأول وبين السلطان العثماني سليمان القانوني في عام 1535. الأمراء المعنيون الدروز تحالفوا مع السلطنة عندما التفت العثمانيون إلى محاولات الدولة الصفوية الوصل بين شيعة البقاع وشيعة الجنوب، فأوكلوا إليهم مهمة قطع هذا التواصل في مشغرة، وغفروا لهم انحيازهم السابق إلى جانب المماليك؛ لا بل تمردهم على السلطنة دعماً للزعيم السني محمد بن الحنش في بدايات سيطرتها على بلاد الشام.

في زمن ضعف السلطنة لم يفلح الفرنسيون في الجمع بين مصالح الموارنة ومصالح الدروز، فاختاروا مرغمين الجانب الماروني، ورسموا صورة لبنان الكبير وفق تصورات هؤلاء. وعندما فشل البريطانيون في إبعاد الموارنة عن الفرنسيين يمَّموا وجههم شطرَ الدروز، وعقدوا تفاهماً معهم. وفي مرحلة لاحقة جاءت روسيا لحماية المسيحيين الأرثوذوكس، وحاولت إبقاءهم بمنأى عن الصراع الدرزي الماروني، بينما سعت النمسا لتقديم نفسها حامية للكاثوليك بديلاً من فرنسا.

مطالبات العدالة والتحرر كانت دوماً تنتهي إلى صدام طائفي، ثم إعادة صياغة للواقع المحلي على أساس التوازنات المحلية الناشئة واستناداتها الخارجية.

إيران هي اليوم الدولة التي تدور مدارها الأحداث في لبنان، هي الأقوى حضوراً، وهي التي تتوزع حولها الانتماءات، تحالفاً معلناً أو توجساً خفياً أو عداوة مكتومة.

قناصلُ كثرٌ لدول عديدة ومبادرات دائمة؛ لكن إيران هي الأقوى، وبنية الحكم في لبنان هي لمصلحتها إذا لم تكن حليفتها.

عهد الرئيس ميشال عون إشكالي بالمعنى الداخلي، والتسوية التي حملته إلى سدة الرئاسة أكثر إشكالية، وتبدو في قطيعة مع الإدراك الحقيقي لتاريخ لبنان الذي لم يحتمل استقراره الداخلي في يوم من الأيام خيارات جموحة ومتطرفة بهذا القدر، فالرجل يأتي من تاريخ لبنان المضطرب لا الساكن، من تاريخه لا من حاضره أو مستقبله، من نزاعاته لا من تسوياته، من توتراته لا من سلمه وإن كان عابراً. هو مترع بكل معاني الانقسام اللبناني السابقة للمصالحة اللبنانية. في الداخل يصنف نفسه وارثاً للصراعات التاريخية وحامل إرثها ومشروعها، وما تعبيرات: «الرئيس القوي» و«المسيحي القوي» و«العهد القوي» و«تحالف الأقوياء»، وكل أدبيات نزق القوة والتحدي، إلا تعبير واهم عن هذا الفهم التاريخي لنفسه ولدوره وتياره بمواجهة الآخرين في لبنان، وإعلاء راية المواجهة مع بقية المجموعات اللبنانية التي تتحصَّنُ برأيه في وزنها الديمغرافي، أو قوتها السياسية، أو مكاسبها نتيجة الحرب واتفاق الطائف الذي أنهى النظام السابق وأسبقياتِه السياسية لمصلحة المسيحيين في السياسة والاقتصاد والعلاقات الخارجية، وفق فهمه.

في المعنى الخارجي، ينبثق عون من صلب نظرية تحالف الأقليات، وهي للمفارقة فكرة ذات منشأ لبناني - صهيوني مشترك، صاغها ناشطو القسم السياسي في المؤسسة الصهيونية، وأبرزهم إلياهو أبشتاين مع قلة قليلة من الناشطين اللبنانيين المذعورين من تنامي أعداد المسلمين اللبنانيين ونفوذهم وطموحاتهم، على عكس أكثرية نخبوية مسيحية متنورة، صاغت فكرة القومية العربية في نهايات القرن التاسع عشر، وبشرت بها في عدد من أقطار العرب، وكانت المعادلة بسيطة في عام 1919 كما اقترحها هؤلاء على رئيس المنظمة الصهيونية العالمية حينها حاييم وايزمان: لبنان للمسيحيين، وسوريا للمسلمين، وفلسطين لليهود (لورا أيزنبرغ - عدو عدوي). ولو عاش هؤلاء لزماننا هذا لأضافوا سوريا للعلويين، كما يحصل اليوم بدعم من إيران ودول أخرى، فاكتمل حينها قوس حلف الأقليات.

عهد الرئيس ميشال عون ألغى المسافة الفاصلة بين «الدولة اللبنانية» وبين سياسته الجموحة وسياسات ومصالح حلفائه، فأصبحت الدولة اللبنانية شريكة ومسؤولة عن كل أفعاله وأفعال حلفائه، من سوريا إلى العراق إلى اليمن. حتى التمرين النظري الذي كان يقوم به اللبنانيون حول الاستراتيجية الدفاعية، أي نقاش سلاح «حزب الله» أهمله عون وتياره لمصلحة مزيد من المكاسب الداخلية، ومنافع السياسة والإدارة والاقتصاد والدستور الذي تعرض ويتعرض لانتهاكات متمادية، ليس بمعنى قدسية الدستور التي لم تكن يوماً هاجساً لبنانياً مقيماً؛ بل بمعنى التوازنات اللبنانية.

التسوية باتت صعبة في ظل حكم يعتبر العناد فضيلة وطنية كبرى، والتجارب المكلفة تجعل الحل يأتي لزاماً من داخل المجموعات اللبنانية بقناعتها أو اضطرارها، وليس من خارجها وفرضاً عليها، وطي هذه الصفحة السوداء من تاريخ لبنان التي دمَّرت خلالها علاقات لبنان العربية والدولية، وبلغ التأزم الطائفي أقصى مداه، وانهار الاقتصاد اللبناني فوق رؤوس المواطنين. طي هذه الصفحة هو مسؤولية مسيحية بالدرجة الأولى، وهذا ما يدركه رأس الكنيسة المارونية البطريرك الراعي في قلقه المحق على الكيان وأهله، ومناشداته وتقريعه اليومي للسياسيين ومواقف القوى المسيحية الأساسية المطالبة بالتغيير؛ لا سيما ذلك الإلحاح المحموم على الانتخابات النيابية المبكرة التي تحتاج أن تكتمل وطنياً، وأن تؤدي إلى تجديد شرعية النظام السياسي اللبناني المأزوم، وأن تنطلق من نزاهة وطنية تليق بالبطريرك، وتبدأ بانتخابات رئاسية مبكرة وانتخابات نيابية مبكرة تعيد التوازن الداخلي، وتطلق مسار مصالحة السياسة مع المجتمع، وتصلح الضرر الفادح في علاقات لبنان العربية والدولية بعيداً عن التوريات السياسية تحت عنوان اللامركزية الإدارية، وهو تعبير لبناني لطيف عن مدى الذعر الداخلي بين اللبنانيين.

تاريخنا حافل بالعثرات الوطنية؛ لكنه لا يخلو من تجارب عاقلة ومدركة. الرئيس اللبناني الأسبق والأجدر فؤاد شهاب الذي انتُخب في أعقاب الثورة الشعبية اللبنانية التي قادها المعلم كمال جنبلاط ضد حكم الرئيس كميل شمعون في عام 1958، استقال بعد سنتين من حكمه، بعد إجرائه الانتخابات النيابية في عام 1960؛ حيث اعتبر أنه أدى مهمته التي انتُخب لأجلها، وإن رفضت استقالته في حينها رغبة في مزيد من عهده الإصلاحي والتصالحي. والرئيس الأسبق سليمان فرنجية عندما أدرك استعصاء الحكم عليه في ظل الظروف التي حكمت البلاد في عام 1976، وافق على إجراء انتخابات مبكرة حملت الرئيس إلياس سركيس إلى سدة الرئاسة قبل ستة أشهر من الموعد الدستوري، وإن تم ذلك في سياق إقليمي ودولي؛ لكننا اليوم لا نبدو بإزاء ترفع شبيه أو واقعية مماثلة من قبل الرئيس الحالي.

وفي روايتنا اللبنانية غير البعيدة، قاد تمسك البطريركية المارونية في عام 1841 بالأمير بشير الثالث لاعتبارات طائفية واجتماعية، إلى سقوط الأمير؛ لكنه قاد أيضاً إلى دفن الإمارة (المارونية في ذلك الوقت) لمصلحة نظام القائمقاميتين، وما تلاه من أهوال وصراعات وتغييرات في موازين الحكم.

نحن أمام خيار من اثنين: إما إنقاذ الرئيس، وإما إنقاذ الرئاسة ونظامنا السياسي الحالي برمته من مؤتمر تأسيسي يلوح في ذهن البعض.

* وزير لبناني سابق

قاسم سليماني... أكثر من اغتيال

نديم قطيش

يتضح كل يوم أن قرار دونالد ترمب تصفية الجنرال قاسم سليماني هو قرار كبير جداً على مستوى المنطقة وتوازناتها.

لا يشبهه إلا قرار إدارة جورج دبليو بوش إسقاط نظام صدام حسين الذي فتح حدود العراق أمام المد الإيراني، وقرار اغتيال رفيق الحريري الذي أسقط حائط السد أمام الهلالي في عموم المشرق.

هو واحد من هؤلاء الأشخاص الذين تتكثف في شخصهم وحركتهم وقراراتهم معانٍ استراتيجية تطال دولاً وشعوباً وأمماً.

فالجنرال سليماني ليس شخصية كبيرة داخل نظام إيران وحسب. ما نكتشفه كل يوم منذ اغتياله قبل سنة، أنه هو شخصياً الدولة العميقة للنظام، ونقطة التوازن فيه، وطاقة الدفع خلفه. ولا يني اغتياله يستنزف هيبة إيران، المقيدة بالعجز عن الرد، والتي يملأ قادتها الهواء نفخاً ساخناً لا يقدم ولا يؤخر في معادلات القوة والأمن.

ما هي رسائل سنوية سليماني الأولى بالوقائع التي انطوت عليها؟

أولاً: كان قاسم سليماني بحيويته الميدانية واستعراضه الإعلامي ورقة التوت التي تغطي وهن الجمهورية الإسلامية. مجرد وجوده كان يغشي على حقيقة أن 30 مليون إيراني يعانون من سوء التغذية، بحسب الإحصاءات الوطنية الإيرانية. وأن التضخم بنسبة 450 في المائة، قد أصاب جزءاً كبيراً من السلع الأساسية، وأن البطالة تعطل 25 في المائة من عموم القوة العاملة، وأن سعر الدولار ارتفع مقابل التومان بما نسبته 162 في المائة خلال العام الأخير فقط!

قاسم سليماني كان شجرة القوة التي تغطي غابة الضعف هذه، ومن خلاله بنَت إيران سمعة عسكرية كبيرة من دون أن تخوض معركة واحدة كدولة، وإذ بطهران لا تجد في كل صواريخها وترسانتها ما يكفي لترميم الهيبة بعد اغتياله.

وها هو جواد ظريف، وزير خارجية «إسقاط أميركا ومحو إسرائيل»، بدل أن يتقدم صفوف التنظير «للرد المقدس»، يحذر واشنطن من الوقوع في فخ إسرائيل التي يتهمها بمحاولة إشعال حرب، من خلال التخطيط لهجمات على القوات الأميركية في العراق، في أوضح تعبير عن مهانة الضعف أمام أميركا مقتدرة ومصممة وصاحبة قرار.

ثانياً: نجح قاسم سليماني نجاحاً فريداً في قيادة وإلهام ما تسميه إيران «الخطوط الأمامية للدفاع عن الجمهورية»، أي الميليشيات المذهبية التي ترعاها طهران ويقودها «الحاج قاسم» بشكل مباشر. بيد أن الاغتيال، وبمثل ما أصاب هيبة إيران، أصاب الروح المعنوية لهذه الميليشيات بفقد قائدها الذي لا يتكرر. بغياب سليماني ولى الأسطورة الذي يراسل سفير واشنطن لدى العراق رايان كروكر ويحذره من مغبة فعل هذا وذاك، وحل مكانه رجل بملامح كاريكاتورية هو إسماعيل قاآني، يلهث خلف تهدئة بعض الفصائل وضبط حماسها.

وإذ يكرر أمير علي حاجي زاده، قائد سلاح الجو في «الحرس الثوري» الإيراني، تهديداته بأن «كل الصواريخ الموجودة في غزة ولبنان هي الخط الأمامي لمواجهة إسرائيل» تبدو تهديداته كلاماً فارغاً، بإزاء أن فصائل الخط الأمامي المركزية كـ«حزب الله - العراق» و«حزب الله - لبنان» و«حركة النجباء»، تسابقت، وبلا دفع من قاآني، للتنصل من مسؤولية الرد وتبعاته.

ثالثاً: في مكان ما يشبه اغتيال قاسم سليماني اغتيال زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، بمعنى أن الاغتيال حمل إيذاناً بانتهاء مرحلة زمنية بكل مفرداتها. حين قُتل بن لادن في أبوت آباد الباكستانية ربيع عام 2011، كان العالم العربي يودع العقد الذي بدأ مع جريمة 11 سبتمبر (أيلول)، وانتهى مع انطلاق الربيع العربي. قُتل زعيم «القاعدة» في لحظة استئناف كتلة شبابية عربية، حقبة جديدة خارج زمن الحرب على الإرهاب، رغم أنه سيتضح لاحقاً مع بروز «داعش»، أن التطرف الديني ذو جذور أعمق من حياة أو موت تنظيم.

ومثل ذلك يبدو لي مقتل سليماني، إيذاناً بمرحلة جديدة.

1- في العراق يبدو الحرص السياسي والشعبي على تحييد البلاد عن الصراع الأميركي الإيراني غير مسبوق في علنيته، وكثافة الجهود المبذولة في سبيله. فقد حولت السلطات العراقية المنطقة الخضراء في بغداد؛ حيث السفارة الأميركية، إلى ثكنة عسكرية، بالتوازي مع ضرب طوق أمني يزنر العاصمة بحثاً عن مطلقي الصواريخ. أما شعبياً، فلسان حال كتلة كبيرة من العراقيين، كما تفصح مدونات شبيبة الثورة، أنه آن للعراق ألا يسدد فواتير إيران وصراعاتها. هذه ملامح جديدة، حكومية وشعبية، مختلفة عن العراق الذي حكمه قاسم سليماني.

2- كما العراقيون، يترقب اللبنانيون احتمالات الحرب بكثير من التبرم والنقد والرفض، ولا يرون مبرراً أن تكون بلادهم رهينة للدفاع عن هيبة إيران، أو ثمناً يُدفع للانتقام لسليماني. وما الشعبية الجماهيرية الكبيرة في لبنان لعنوان الحياد الذي رفعته الكنيسة المارونية إلا دليل على رغبة لبنان في الخروج من أسر التورط العملي في الصراع الإيراني الأميركي، بمثل رغبته في الخروج من أسر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والبحث عن سبل للأمان والسلام والاستقرار.

في البلدين، العراق ولبنان، تبدو سردية قاسم سليماني ضعيفة، وغير قادرة إلا على إلهام أقلية مسلحة تحاول فرض خياراتها على الآخرين، بوهج السلاح في لبنان، وسطوة القتل في العراق.

بهذه المعاني كلها، يبدو اغتيال قاسم سليماني، بعد عام، اغتيالاً لمرحلة، وشطباً لخيار في الإقليم كان يحاول تثبيت دعائمه بكل ما أوتي من أدوات وموهبة. وهو من هذه الزاوية اغتيال استراتيجي لشخصية غير عادية، لا يمكن أن تكون الأمور في غيابها بمثل ما كانته في حضورها، مهما كابر المكابرون.

نهاية قاسم سليماني، ومن دون مبالغة، هي بداية شرق أوسط جديد، أو بالحد الأدنى فرصة بداية، تحتاج ألا تتسرع واشنطن لتبديدها عبر مد نظام الجريمة المنظمة بأسباب حياة، لا تأخذ في عين الاعتبار المطالب العلنية للكتلة الشبابية الإيرانية ونظيرتها في الإقليم. كثيرة هي الأشياء التي يريدها هؤلاء، وربما متناقضة في بعضها؛ لكن ما يتفقون عليه أنهم لا يريدون مزيداً من «الحاج قاسم» في مستقبلهم.

أميركا لن تتمكن من منافسة الصين تقنياً بالانغلاق على الذات

نوح سميث*

ليس من المتوقع أن يؤدي انتخاب جوزيف بايدن رئيساً للولايات المتحدة إلى إنهاء حالة الحرب التجارية بينها وبين الصين. وقد تعهد بايدن بالفعل المحافظة على الرسوم الجمركية التي أقرها الرئيس المنتهية ولايته الرئاسية دونالد ترمب، لتكون ورقة من أوراق الضغط في المفاوضات. ويشير ذلك الأمر إلى بزوغ فجر حقبة جديدة دائمة من المنافسة الاقتصادية بين القوتين الكبيرتين. ولكن وراء قضية الرسوم الجمركية والصفقات التجارية التي طالما تصدرت عناوين الصحف وأخبار وكالات الأنباء، يجري صراع اقتصادي آخر أكثر أهمية بالنسبة إلى الولايات المتحدة، يتمثل في المعركة الرامية إلى السيطرة على الصناعات التكنولوجية. وتعمل الولايات المتحدة راهناً على نشر بعض من الأسلحة الشديدة الخطورة للفوز في هذه المعركة بأي ثمن كان.

وفي الوقت الذي تقترب الصين فيه من حد الندية التكنولوجية مع الولايات المتحدة، عبر مجموعة متنوعة من الصناعات التقنية العالية القيمة، اتخذت الحكومة الأميركية التدابير التي تسوّغ لها الحفاظ على السيادة في ذلك المضمار.

ففي عهد الرئيس ترمب، صعّدت «لجنة الاستثمارات الأجنبية في الولايات المتحدة» بصورة كبيرة من إجراءات عرقلة عمليات الاستحواذ الصينية على الشركات الأميركية؛ تلك الطريقة الرئيسية التي تستحوذ الصين من خلالها على التكنولوجيا المتقدمة في الولايات المتحدة. ورغم أن الأمن التقني الطبيعي يعد المبرر الرسمي وراء ذلك، فإن المحافظة على السيادة والهيمنة التجارية للولايات المتحدة يعد من الأهداف المضافة من دون أدنى شك.

ومن المرجح لمنهج «لجنة الاستثمارات الأجنبية في الولايات المتحدة» الصارم أن يستمر بدرجة أكثر صرامة في عهد الرئيس المنتخب جو بايدن. وربما تعد هذه الخطوة من الخطوات الذكية للغاية، حيث لا تملك جهات الاستحواذ الصينية الكثير لتقدمه إلى صناعة التكنولوجيا الأميركية، باستثناء رؤوس الأموال، وهي غارقة في ذلك الأمر بالفعل، ويرجع ذلك إلى أسعار الفائدة المنخفضة، مع استمرار تدفقات الأموال الأجنبية والمحلية. ولكن الأمر الأقل ذكاء بصورة واضحة كان سلاح ترمب الكبير ضد صناعة التكنولوجيا الصينية، ألا وهو: ضوابط التصدير.

تحظر ضوابط التصدير في الولايات المتحدة على الشركات الأميركية بيع التكنولوجيا المتقدمة إلى الشركات الصينية. وعلى الرغم من أن الصين صارت أكثر تقدماً عن ذي قبل، فإن الشركات الرئيسية الصينية ما تزال تعتمد بدرجة كبيرة على كثير من منتجات الأجهزة والبرمجيات التي يجري إنتاجها فقط بواسطة شركة واحدة أو اثنتين من الشركات الفائقة التخصص في الولايات المتحدة أو في غيرها من البلدان المتقدمة الأخرى؛ على سبيل المثال: المعدات المستخدمة في صناعة أشباه الموصلات. ومن شأن حظر تدفق هذه المنتجات أن يؤدي إلى إعاقة أعمال الشركات الصينية. ولقد جرى استخدام هذا السلاح للمرة الأولى ضد شركة «هواوي»، الشركة الصينية الرائدة في صناعة معدات الاتصالات، ومن أبرز الجهات المنافسة في سباق تزويد الأسواق العالمية بتكنولوجيا الجيل الخامس المتقدمة. وقد بدا الأمر لفترة من الوقت أن الرئيس ترمب قد تراجع عن موقفه الصارم، ولكنه عاد واتخذ إجراءات أكثر صرامة في هذا الشأن بحلول خريف العام الحالي.

نجحت ضوابط التصدير الأميركية في إلحاق الأضرار بأعمال شركة «هواوي» بصورة كبيرة، على المدى القصير في أدنى تقدير. ولقد شجعت تلك النتيجة إدارة الرئيس ترمب على المضي قدماً في مضاعفة الإجراءات التكتيكية ذات الصلة، حيث وسعت الإدارة الأميركية من نطاق ضوابط التصدير كي تشتمل على أكثر من 60 شركة صينية، بما في ذلك شركة «إس إم آي سي» الصينية لصناعة أشباه الموصلات، وكذلك شركة «دي جيه آي» المختصة في صناعة الطائرات المسيّرة. وكان المبرر الرسمي المعلن هو تعاون الشركات الصينية المذكورة تكنولوجياً مع الجيش الصيني. غير أن الجولة الأخيرة من ضوابط التصدير الأميركية تهدف أيضاً إلى منع الصين من تأمين حد الهيمنة على أي صناعة عالية القيمة ضمن المجال التكنولوجي على الإطلاق.

تُلحق ضوابط التصدير الأميركية الأضرار بالشركات الأميركية نفسها فإذا لم تتمكن الصين من شراء المعدات فائقة التقنية من أميركا فسوف تشتريها من اليابان أو من أوروبا أو تصنعها بنفسها

وتعد هذه الخطوات من الألعاب الخطيرة للغاية، إذ إن الحيلولة دون تسرب الأسرار التجارية من الولايات المتحدة إلى الصين أمر، ومحاولة تحطيم صناعة التكنولوجيا الصينية بالكامل أمر آخر، ومهمة أطول وأصعب بكثير، ومن غير المرجح أن تشهد قدراً معتبراً من النجاح في خاتمة المطاف.

وعموماً تلجأ الدول إلى التخصص عندما تشرع في التجارة بعضها مع بعض. وتملك الولايات المتحدة مقومات هائلة في مجال البرمجيات، واليابان من كبريات البلدان في صناعة السيارات حول العالم، كما أن تايوان تتفرد في صناعة أشباه الموصلات... وهكذا دواليك. أما بالنسبة إلى الصين، وحتى تتمكن من الانخراط في الاقتصاد العالمي من دون التخصص في أي من المنتجات التكنولوجية الفائقة ذات الصفة التنافسية على الصعيد الدولي، فإن ذلك سوف يجعل الأوضاع بالغة الغرابة بالنسبة لها. فلم تعد الصين تقوم مقام منصات التجميع المنخفضة التكلفة، كما كانت خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث كانت تعمل على تجميع هواتف «آيفون» الأميركية مع المكونات المصنوعة في كوريا الجنوبية واليابان. فلقد كانت المواهب والمعارف والخبرات التقنية في حالة تراكم مستمرة على الطراز العالمي حتى الآن. وهناك شخص ما في مكان ما ربما يرغب في شراء المنتجات التكنولوجية الصينية، ولن تتمكن الولايات المتحدة من إيقافه.

وفي الأثناء ذاتها، تُلحق ضوابط التصدير الأضرار بالشركات الأميركية نفسها. فإذا لم تتمكن الصين من شراء المعدات فائقة التقنية وأشباه الموصلات والبرمجيات المتقدمة من الولايات المتحدة، فسوف تتجه لشرائها من اليابان أو من أوروبا أو من أي مكان آخر. وإذا ما تمكنت الولايات المتحدة من منع ذلك أيضاً، فسوف تتعلم الصين بكل بساطة كيفية صناعة تلك الأدوات بمفردها، ولسوف تكون النتيجة الدائمة الرئيسية لذلك هي فقدان الإيرادات بالنسبة لجهات الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة التي يجري راهناً العمل على استبعادها من الأسواق الصينية.

وبالتالي، يمكن أن ينتهي الأمر بضوابط التصدير الأميركية إلى إلحاق الأضرار البالغة بالولايات المتحدة نفسها أكثر من الصين. ولقد أفاد معهد «بيترسن» للاقتصاد الدولي بأنه بدءاً من شهر يوليو (تموز) الماضي، كانت الصين تمثل بمفردها ربع عائدات الشركات المصنعة لأشباه الموصلات في الولايات المتحدة، ولكن الصين حصلت على نسبة 5 في المائة فقط من أشباه الموصلات من الولايات المتحدة، ولذلك يمكن وبكل سهولة استبدال الموردين الأميركيين بصورة أكبر مما يمكن للأسواق الصينية.

ويشير تقرير معهد «بيترسن» للاقتصاد الدولي أيضاً إلى أن جهات صناعة المعدات الأميركية سوف تفقد الأعمال في أماكن أخرى كذلك، نظراً لأن البلدان الأخرى تخشى من الحظر الأميركي على بيع المنتجات المصنعة بالمعدات الأميركية إلى الصين. كما أن ضوابط التصدير الأميركية تخيف جهات التصنيع الأجنبية من الاستثمار في الولايات المتحدة، حيث قد لا تتمكن في نهاية الأمر من بيع منتجاتها إلى الصين.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب بالمتصلكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
دبي، +9714 391 4440
باريس، +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتلبية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

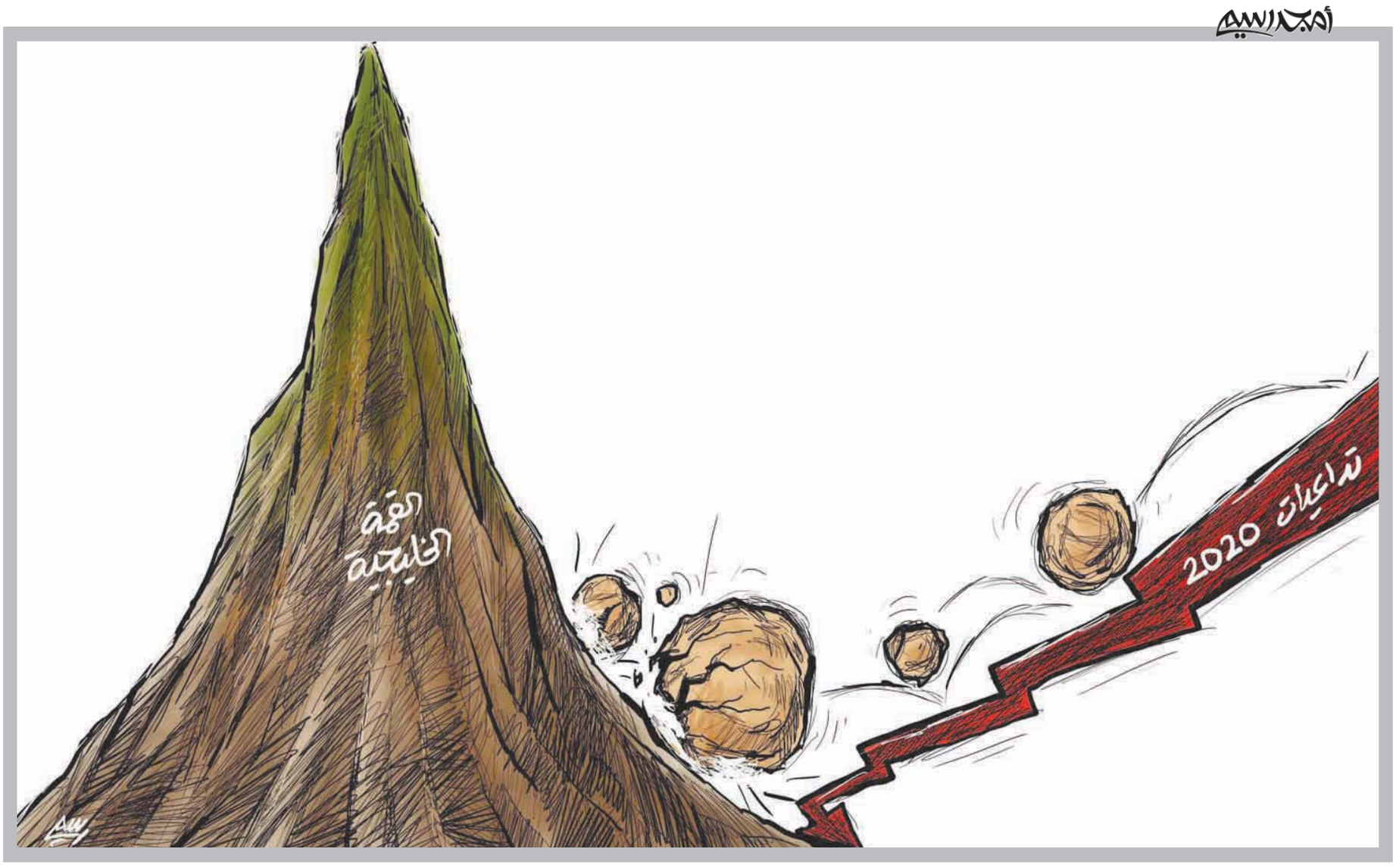

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

جبريل العبيدي

ليبيا وموعد مع القبعات الزرقاء

ليبيا على موعد مع وجود أصحاب القبعات الزرقاء، في ظل الحشد والتصعيد على جبهتي «سرت - الجفرة» وتدفق السلاح والمرتزقة، خصوصاً من الجانب التركي الراعي الرسمي للفوضى والتصعيد للاحتراب في ليبيا، جاء مقترح الأمم المتحدة لبعث مراقبين دوليين لمراقبة خط وقف إطلاق النار عند خط «سرت - الجفرة» بعد اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس الذي قال «أشجع الدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية على دعم تفعيل آلية وقف إطلاق النار، بما في ذلك من خلال توفير مراقبين تحت رعاية الأمم المتحدة».

التوتر والتصعيد عند خط سرت - الجفرة، الذي يقع جغرافياً ما قبل الهلال النفطي بالنسبة للجانب الموالي للأتراك وتابعته حكومة الوفاق غير الشرعية، ما جعل مطامع إردوغان في خطر، لكون الهلال النفطي ليس في جانب الجغرافيا التي تحتلها القوات التابعة والموالية لإردوغان ووزير حربه، خالوص أكار، الذي لم يستح من توجيه تهديد للجيش الوطني الليبي في أرضه، بينما كان خالوص أكار يرقص مع جنوده ومرتزقته في حفل بقاعدة معيتيقة التي تقع تحت سلطة ميليشيا الردع الموالية لحكومة الوفاق غير الشرعية.

كان على وزير حرب تركيا أن يدرك أن بنادق ومدافع وطائرات الجيش الليبي لن تظل صامتة أمام الغزو التركي لليبيا واحتلالها بالمرتزقة، ونهب ثرواتها عبر اتفاقيات باطلة رسمت جغرافياً حدودية زائفة مع الباب العالي تدعم تجديد الأعمال العدائية ضد الجيش الوطني الليبي بدعمها للميليشيات المحلية وجلبها للمرتزقة الأجانب والسوريين خاصة، تركيا تواصل انتهاك حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة على ليبيا منذ عام 2011 ودعمها لميليشيات محلية موالية لتركيا وليس لليبيا، ما تسبب في إجهاض جميع المساعي الدولية والإقليمية لحلحلة الأزمة الليبية.

مطامع إردوغان في الاستحواذ على النفط الليبي وعدم سيطرة القوات الموالية له على الهلال النفطي، هو ما جعل خط «سرت - الجفرة» محور توتر وتصعيد رغم الضغوطات الدولية الأخيرة؛ ومنها التهديد المصري الجاد بأن تجاوز خط «سرت - الجفرة » هو تجاوز للخط الأحمر لعمق الأمن القومي المصري - الليبي المشترك، ما دفع الرئيس المصري لإعلان ذلك بصراحة ووضوح من إحدى قواعده على الحدود الغربية لمصر مع ليبيا، في رسالة واضحة للتهور التركي الإردوغاني، وأن الأمن القومي المصري ليس للعب أو العبث.

إردوغان وجد نفسه في مأزق؛ إن تقدم بقواته التي جلبها من المرتزقة السوريين نحو خط سرت - الجفرة سيكون في مواجهة غير مضمونة النتائج مع الجيشين المصري والليبي، وبالتالي ستكون حرباً قد تتجاوز الحرب الإقليمية، ولهذا تداركت القوى الدولية ومنها الإدارة الأميركية لمنع التهور التركي من التقدم نحو خط سرت - الجفرة الذي تلون باللون الأحمر.

وجود مراقبين دوليين جاء ضمن اتفاق الجيش الليبي والقوات الموالية لحكومة الوفاق ومخرجات اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» أقر بالموافقة على إمكانية وجود مراقبين يتم اختيارهم من دول يتوافق عليها الطرفان، وبمواصفات واضحة ومحددة، قد يضمن في صفوفه مراقبين دوليين غير مسلحين وغير نظاميين أو عسكريين سابقين في الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية.

بين حالة الحرب المؤجلة وانتظار القبعات الزرقاء، بقي الحوار الليبي متعثراً بين ترميم المجلس الرئاسي الحالي، وتشكيل مجلس جديد بحكومة تعتمد تقاسم السلطات السيادية بين الأقاليم التاريخية الثلاثة «برقة وطرابلس وفزان»، الأمر الذي يلقى ترحيباً مجتمعياً في حين يواجه رفضاً من أنصار السلطة المركزية.

إنهاء المرحلة الانتقالية التي طالت لعشر سنوات عجاف بانتخابات آخر آجالها في ديسمبر (كانون الأول) من العام الجاري، كما حددها حوار تونس برعاية أممية، يبقى هو الأمل في التخلص من جميع الأجسام الحالية التي انتهت شرعيتها الانتخابية منذ سنوات من دون أن تسلم السلطة وتعيدها للشعب عبر الصناديق، لإعادة انتخاب ممثليه بحرية قد تمكنه من إنتاج سلطة وطنية تعيد البوصلة الوطنية إلى مسارها الوطني الصحيح.

اليمن: اكتشاف آليات لكبح جماح الحوثيين

د. محمد علي السقاف

لا شكَّ أنَّ جائحة «كورونا» مثلت في عام 2020، أكبر تحدٍ واجه العالم بأجمعه من دول صناعية إلى الدول الفقيرة.

وكان اليمن إحدى تلك الدول التي شملتها كارثة جائحة «كورونا»، وضاعف من كوارثها وأزماتها المزمنة انقضاء ست سنوات من الحرب، التي سببها الحوثيون، ومما زاد الطين بلة أن عام 2020 لم يرد أن ينتهي بسلام ليحتفل اليمن كبقية شعوب العالم بقدوم السنة الجديدة، وبدلاً من ذلك تم توديع عام 2020 بكارثة العمل الإرهابي في مطار عدن الدولي، الذي أودى بحياة 25 من الشهداء المدنيين وأكثر من 110 جرحى، نتيجة انفجار في ساحة المطار بثلاثة صواريخ أُطلقت بالتزامن مع وصول أعضاء الحكومة الجديدة قادمين من الرياض، بعد أن أداوا اليمين الدستورية أمام الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي.

وتفاقمت الأزمات الإنسانية أكثر من الأعوام السابقة بسبب الفقر والأمراض وسوء التغذية الحاد، التي وفق منظمة «يونيسيف» يعاني منها في جميع أنحاء اليمن أكثر من مليوني طفل دون سن الخامسة، بينهم نحو 358000 طفل، وفي 133 مقاطعة جنوب اليمن تضم 1,4 مليون طفل دون سن الخامسة، تشير التحليلات الأخيرة إلى ارتفاع بنسبة 10 في المائة في عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد بين يناير (كانون الثاني) وأكتوبر (تشرين الأول). وتؤكد «يونيسيف» استمرار دراسة الوضع في شمال اليمن الذي من المتوقع أن تظهر نتائج مثيرة للقلق هناك أيضاً حسب نشرة «أخبار الأمم المتحدة» بتاريخ 30 ديسمبر (كانون الأول) 2020. ويضاف إلى هذه الصورة الأخرى القاتمة التقلبات المناخية واحتمال حدوث انفجار لناقلة النفط «صافر»؛ فقد أدى هطول الأمطار الغزيرة والسيول التي ضربت العاصمة المؤقتة عدن ومدناً مجاورة في أبريل (نيسان) 2020 إلى تدمير عدد من المنازل والجسور وشبكات المياه، إضافة إلى تدمير أكثر من ألف منزل للنازحين من الحديدة إلى جنوب اليمن، ناهيك عما جرفته الفيضانات من منازل العديد من المواطنين وجرف المحاصيل الزراعية في بعض مديريات حضرموت. وضعت هذه الكوارث تحديات كبيرة على السلطات المحلية والحكومة، في كيفية تحمل أعبائها ومسؤولياتها أمام مواطنيها.

الدعم الإيراني اللامحدود بالأسلحة والصواريخ الباليستية للانقلابيين ساهم بشكل كبير في استمرار ارتكاب جرائمهم

أزمة الناقلة صافر وحدها حظيت بالتدويل والاهتمام العالمي في البحث في سبل التوصل إلى حل بشأنها. ونذكر هنا ما هي أزمة الناقلة صافر؟ نشرت أخبار الأمم المتحدة معلومات أساسية حول ناقلة النفط صافر وأوضحت فيها أنها سفينة عائمة لتخزين النفط ترسو بالقرب من شبه جزيرة عيسي، لم تخضع لأي إصلاحات منذ سنوات طويلة، وتعود ملكيتها إلى شركة النفط الوطنية (صافر)، وقبل تصاعد النزاع في عام 2015 كان الخزان يستخدم لتخزين النفط الوارد من حقول مأرب، ومن ثم يتم تصديره.

وتبلغ حمولة الخزان قرابة 1,1 مليون برميل من النفط، وهي كمية تعادل أربعة أضعاف ما تسرب من سفينة «إيكسون فالديز» عام 1989، وأشارت النشرة إلى أن تسرب النفط من الناقلة ستكون له آثار بيئية، وأنها ستتسبب في الكثير من الضرر للمنظومات البيئية في البحر الأحمر التي يعتمد عليها قرابة ثلاثين مليون شخص بمن فيهم ما لا يقل عن مليون و600 ألف يمني، وسوف يطال الأثر مصايد الأسماك على طول الشاطئ اليمني الغربي خلال أيام؛ مما سيؤدي إلى انهيار كسب الرزق الخاصة بالمجتمعات المحلية القائمة على الصيد البحري.

ولتفادي حدوث ذلك؛ بذلت الأمم المتحدة منذ ما يزيد على سنتين مساعيها لإرسال فريق من الخبراء لتقييم وضع الخزان وإجراء الإصلاحات الأولية عليه، واتفقت الأمم المتحدة مع الحوثيين على وثيقة عمل تحدد بالتفصيل أهداف عمل فريق الخبراء عند وصولهم إلى ناقلة النفط وذلك في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وتتوقع الأمم المتحدة وصول بعثة فريق الفنيين في منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأمم المتحدة عقدت اجتماعاً خاصاً لمجلس الأمن الدولي في 15 يوليو (تموز) 2020 خُصص لمناقشة موضوع خزان صافر؛ الأمر الذي يثير التساؤل حول الوقت والجهود التي استهلكت لإقناع الحوثيين بالتجاوب مع مساعي المجتمع الدولي؛ مما قد يشجع ذلك سلطات أمر واقع في دول أخرى إلى الاقتداء بالتجربة الحوثية بفرض شروطها على المجتمع الدولي خارج نطاق مبادئ القانون الدولي!

وعودة إلى موضوع تشكيل الحكومة الجديدة بعد انتظار طويل تنفيذاً لاتفاق الرياض اعتبر هذا الحدث خطوة مهمة تؤسس لمرحلة جديدة، تلغي كل آثار الماضي للتحرك في اتجاه المستقبل، وفق ما جاء في كلمة الرئيس هادي عقب أداء أعضاء الحكومة اليمين الدستورية أمامه.

ومن المؤكد أنه لولا جهود الدبلوماسية السعودية في التقريب وإزالة المعوقات بين أطراف الشرعية والمجلس الانتقالي، لكان من الصعوبة تشكيل الحكومة.

فهي حكومة - كما اعترف بذلك رئيس الجمهورية هادي - جاءت من أحزاب وتكتلات ومناطق جغرافية مختلفة، وإن كان عيب عليها أنها لم تضم في عضويتها المرأة، وكذلك المستقلون من الكفاءات الوطنية.

وقد لاقى تشكيل الحكومة ترحيباً شعبياً في اليمن وعلى المستويين الإقليمي والدولي؛ مما كان سيعني بالضرورة أن يكون هناك رد فعل من جماعة أنصار الله، أو من قبل أطراف أخرى في السعي إلى إفشال هذا النجاح الثنائي من قبل الجانب اليمني والجانب السعودي.

وبإعلان تاريخ وموعد وصول أعضاء الحكومة إلى مطار عدن الدولي، بحضور أعداد كبيرة من المستقبلين في المطار للترحيب بهم، ساهم في تحديد توقيت الهجوم الصاروخي على المطار ودفع الرئيس هادي مباشرة إلى إصدار أوامره بتشكيل لجنة تحقيق برئاسة وزير الداخلية للتحقيق في الهجوم الصاروخي وكشف ملابساته، في حين طالبت أطراف أخرى بإجراء تحقيق دولي أو الاستعانة بخبرات دولية. ومع ذلك، تمكنت الحكومة من تجاوز صدمة التفجير وعقدت أولى جلساتها في عدن في اليوم التالي للانفجار.

وفي كلمة رئيس الحكومة معين عبد الملك، أكد بوضوح أن «المؤشرات الأولية للتحقيقات تشير إلى وقوف ميليشيات الحوثي الانقلابية وراء هذا الهجوم، الذي تم من خلال صواريخ موجهة»، وشدد رئيس الحكومة على «ضرورة أن تتعدى إدانات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي مجرد الاستنكار إلى الإشارة لمن ارتكب هذا الهجوم الإرهابي». والمفارقة هنا، أنه في الوقت ذاته كانت صنعاء تقيم فعالية لإحياء ذكرى مقتل قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» وبحضور سفير إيران لدى الحوثيين المدعو حسن إيرلو؟

هل بالإمكان التعويل على قدوم الرئيس الأميركي الجديد بايدن لحلحلة الملف الإيراني الذي من دون الدعم الإيراني للحوثيين لما استطاعوا الاستمرار في ارتكاب جرائمهم؟ أم المطلوب استكشاف آليات وأدوات أخرى لكبح جماح وطموحات الحوثيين؟

مرحلة التحصين ضد غزوة الفيروس

أمل عبد العزيز الهزاني

a.alhazzani@aawsat.com

التخوف الحاصل بسبب تحوّر فيروس «كورونا» الذي أطلق عليه اسم SARS - CoV 2 تخوف مبرر؛ نظراً لتوقيت حدوثه الذي تزامن مع بشائر إنتاج اللقاح وتوزيعه. لكن في الواقع، المخاوف مبالغ فيها لسبب بسيط، وهو أنَّ تحور الفيروس لم يتوقف أصلاً منذ اكتشافه قبل عام، وبالتالي هي عملية حيوية طبيعية ستستمر مثلما يحصل مع فيروس الإنفلونزا، ولقاحه الذي يتجدَّد تبعاً لتحور الفيروس المسبب. الطفرات أو التحولات سلوك طبيعي لكل الكائنات الحية، الهدف الأساسي منه هو التكيف من أجل النجاة. لكن نسبة وقوع التطفرات ضئيلة بشكل عام يتراوح متوسطها ما بين 1 إلى مليون، إلى 1 إلى 10 مليارات فرد في الجماعة، لكن هذا المدى الواسع تحكمه عوامل أهمها طبيعة الكائن الحي. والفيروسات عموماً من أكثر الكائنات الحية تطفراً، نظراً لعدم ثبات مادتها الوراثية، أي الجينات، ولأنها تفتقر عموماً إلى آلية إصلاح الطفرات التي عادة ما تحمي الكائنات الأخرى من نجاح التحور.

في الحالة التي أمامنا، وهي فيروس «كورونا»، فإنَّ اللقاحات التي تم تصنيعها ناجعة بشكل كبير، وأغلب الدراسات المنشورة تذكر أنَّ التحولات التي لحقت بجينات الفيروس ليست ذات أهمية تذكر، وأنَّ اللقاح يمكن أن يحتويها. لكن ما يهم ذكره في هذا الجانب، أنَّه لو حصلت في المستقبل طفرات تؤثر على قوة اللقاح فإنَّ التعديل عليه لا يعني أنَّنا سنبدأ من الصفر، لأنَّ الشفرة الوراثية للفيروس أصبحت معلومة، والكشف عن مكامن الطفرات أمر سهل لأن النسخة الأصلية موجودة ويمكن المقارنة بها، وتحديد موقع وتأثير التحول وبالتالي التعديل على اللقاح الذي تم تصنيعه من الشفرة الوراثية نفسها.

استراتيجية السعودية الجديدة بتمكين النساء في مجال العمل جعلت منهن شريكات في دعم وخدمة الناس في هذا الوقت الحساس

هذا من الناحية العلمية. أما من جهة البدء في تلقي اللقاح في بعض دول العالم ومن أولها المملكة العربية السعودية فقد بدأ وفق نظام إلكتروني متصل بمركز المعلومات، أي أنَّ تسجيل طلب اللقاح وتتبع أخذ الجرعتين لكل مواطن أو مقيم سيكون ذلك موثقاً في ملفه الشخصي لدى الدولة. وهذا أمر مهم ليس فقط للحكومة التي تتابع عن كثب سير عملية التطعيم، وتجتهد للوصول إلى تطعيم بنسبة 70 في المائة من السكان لتكون قد حققت ما يسمى المناعة المجتمعية، لكن أيضاً هذه البيانات تهم كل فرد، لأنَّها شهادة له أنه ليس مصدراً للخطر على الآخرين ولا على نفسه، وهذا ما سيشجع الحكومة لتخفيف الاحترازات خاصة المتعلقة بالسفر إلى الخارج. السفر من أبرز الأضرار التي لحقت بالناس، سواء كان الهدف منه العلاج أو الدراسة أو العمل أو حتى الاستجمام، وربط السفر بالحصول على وثيقة تثبت تلقي صاحبها لجرعتي اللقاح هو جواز سفر آخر ملزم للمغادرة. لكن في الوقت الراهن، من المهم أن تكون عملية التطعيم محكمة الإغلاق، أي من دون تدخل عوامل أخرى ومنها السفر للخارج. إغلاق مرحلة التطعيم يعني محاصرة الفيروس بالتحصين، ليكون بعد ذلك ضعيفاً ويختفي مع الوقت. أما رغبة الدخول للمملكة خاصة لهدف العمل فهو أمر معمول به منذ فترة ويتم فحص القادمين من دون إرباك، كما ويمكن للعائدين الانضمام للحشود التي تسجل طلب اللقاح وتنتظر دورها.

قد تكون بداية التطعيم شابها بعض المخاوف وتردد الكثير في تسجيل الطلب، لكن مع ظهور قيادات الدولة وعلى رأسهم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وهو يتلقى الجرعة الأولى، كان دافعاً لتسجيل الكثير من المواطنين والمقيمين، وشهدت الفترة الأخيرة ارتفاعاً في تسجيل الطلبات صاحبه زيادة عدد الذين تلقوا الجرعة الأولى، وخلال أسبوع ستبدأ مرحلة تطعيم الجرعة الثانية. الأمور تسير حتى الآن بوتيرة جيدة جداً، رغم التحدي الكبير الذي يواجه الحكومة لتوفير حوالي 22 مليون جرعة، وقد يكون من خلال لقاح فايزر الذي بدأنا به أو اللقاحات المعتمدة الأخرى. ومن وجهة نظري أرى أن من الأفضل تنويع اللقاحات باستخدام لقاح شركة موديرنا وأسترازينكا من أكسفورد، لأنها بمجموعها أثبتت كفاءتها، وحتى تكون عملية التطعيم من أكثر من لقاح أكثر فاعلية.

من يسكن السعودية واستخدم التطبيق الإلكتروني للتسجيل ثم ترشح لأخذ الجرعة وذهب إلى مركز التطعيم، سيشهد عملاً مذهلاً غير مسبوق من حيث الحفاوة والتطمين والتنظيم والتدقيق وسرعة الإنجاز. عمل كبير تقوم به وزارة الصحة لم أرَ له مثيلاً حتى في الدول المتقدمة.

شخصياً، عندما دخلت لمركز أخذ اللقاح لفت نظري أنَّ غالبية العاملين من السعوديين، ومعظم هؤلاء السعوديين من النساء، سواء في الاستقبال أو التمريض. التساؤل الذي خطر لي؛ ماذا لو لم يتم الاستعانة بهذا العدد الكبير من الموظفات في مثل هذا الظرف؟ الأكيد أن الدولة ستضطر لجلب موظفين من خارج المملكة للاستعانة بهم وهو أمر مكلف، والأكيد أن هؤلاء الفتيات سيكتسبن مزيداً من المهارات في ظل هذه الجائحة. استراتيجية المملكة الجديدة بتمكين المرأة في مجال العمل، فتح بيوتاً تقوم على مرتبات هؤلاء الموظفات، وجعل منهن شريكات في دعم وخدمة الناس في هذا الوقت الحساس. هذا هو التصويب الكبير الذي حصل للمرأة السعودية في هذا العهد، بدلاً من أن تظل عاملاً معطلاً، أو تلاحق وظائف التعليم التي أتخمت بمن فيها.

في حالات كثيرة الأزمات تصنع فرصاً، والمحن تقدم حلولاً، لمن يقتنصها.

خطر المشروع الإيراني

حسين شبكشي

تحيي الميليشيات والتنظيمات الإرهابية التابعة لإيران ذكرى مقتل الجنرال قاسم سليماني (الذي كان يعرف رسمياً بأنه قائد ميليشيا «فيلق القدس»، التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني). رفعت صوره العملاقة المحاطة بعبارات تمجيد وتبجيل خيالية، ونصبت الخيام والصواوين لإقامة العزاء المتجدد، ولكن الغرض الأساسي يبقى للاستغلال الأمثل لرحيله في الترويج والتسويق وبيع فكرة المقاومة للجمهور. وهذا يفسر سر اختيار أسماء هذه الميليشيات والتنظيمات الإرهابية لتكون «عاطفية وجذابة» مثل «حزب الله»، الذي هو اسم مستوحى من آية قرآنية، و«فيلق القدس»، اسم يضم فيه المدينة المقدسة المغتصبة، التي بها أولى القبلتين بالنسبة للمسلمين.

سيسعى مسوقو محور المقاومة لتحقيق أفضل العوائد العاطفية من مقتل سليماني وخلق منه بطل أسطوري وخيالي، يتجاوز في سرديته المحكية ما يروى في السير الشعبية التي احتلت مكانتها المميزة في الفولكلور الجماهيري، مثل ما يروى عن سيرة أبو زيد الهلالي، وعنترة بن شداد، وهو ما يحصل في المجتمعات الغربية أيضاً بسردياتها عن شخصيات مثل روبن هوود، ودون كيشوت على سبيل المثال. ولكن ما يحصل مع قاسم سليماني هو أشبه بسردية تخص «سبايدر مان» و«بات مان» هاتين الشخصيتين الخياليتين، اللتين تم ابتكارهما للترفيه والتشويق والإثارة والتسلية، وبالتالي تبقى مصداقية القصة محكومة بخيال واسع وعريض لا حدود لمداه وبعده.

حاول إعلام محور المقاومة قبل مقتل سليماني، وبعد مقتله، تكريس فكرة البطل الأسطوري بحقه في ذهنية المشاهد المتلقي، فكان يروج لفكرة «رؤيته» من قبل شهود عيان في حلب وفي بغداد وفي صنعاء وفي بيروت في الوقت ذاته لإثبات بشكل عاطفي ساذج قدرات الرجل الخارقة. ولكن الحقيقة كانت تقول وتؤكد شيئاً آخر تماماً عن قاسم سليماني، فتعددت شهادات العراقيين والسوريين واللبنانيين واليمنيين والفلسطينيين لتفضح جرائمه الدموية ضدهم (ولم يسقط أي جندي إسرائيلي بالمناسبة على يد قاسم سليماني ليؤكد كذب ادعاءاته وزيفها).

الكاتبة الأميركية آنجيلا فانديرفيلد تقول إن المجتمعات باتت تحتاج، وبشكل مدمن، إلى إيجاد الأبطال الأسطوريين في ثقافتهم، فهو الحل المريح لفكرة المنقذ من الشرور بشتى أنواعها. ولكن هناك دراسة من إحدى الجامعات الغربية المرموقة، تحديداً في كلية علوم النفس، تقول إن إحدى أهم طرق إعادة صياغة الشخصية السلبية والشريرة في المخيلة الشعبية، هي إعادة إطلاقها بمرافقة أوصاف مثل «الشهيد» أو «البطل» أو «المقاوم»، وهذا تماماً ما يحصل اليوم، وبشكل مكثف، فيما يخص إرث قاسم سليماني. ولكن هناك حالة من اليقظة أصابت الجماهير في صميم محيط النفوذ الإيراني، وباتت مشاهد تمزيق صور قاسم سليماني وضربها بالحذاء وحرقها مسألة اعتيادية أصابت زعامات محور المقاومة بالدهشة الشديدة والأقرب منها إلى الصدمة بلا مبالغة.

في السنة التي كان من المفروض أن يحتفل فيها لبنان بمرور مائة عام على ولادة لبنان الكبير، وترفع الأعلام اللبنانية وتعلق صور القيادات والزعامات الوطنية الحقيقية، يجد القادم من مطار بيروت الدولي باتجاه وسط المدينة صوراً عملاقة لقاسم سليماني مصحوبة بعبارات تمجده وتبجله مع أعلام حزبية وإيرانية. إنها فصول جديدة من مسح الهوية اللبنانية الغنية التعددية المدنية لصالح المشروع الفارسي الظلامي الطائفي البغيض. وكل مشروع سياسي بحاجة ماسة لاختراع سردية تاريخية تدغدغ المشاعر فتمنحه الشرعية التي يحتاجها بشدة، وهذه السردية بحاجة شديدة لحكواتي يرددها عبر الخطابات والمقابلات، وهذا هو الدور المحدد الذي يقوم به زعيم تنظيم «حزب الله» حسن نصر الله، الذي استخدم في مقابلته الأخيرة عبارات ألغى فيها تماماً أي مكانة وهيبة للدولة اللبنانية، واعتبر لبنان جزءاً من إيران ومشروعها.

ذكرى مقتل قاسم سليماني يجب أن تحيي فينا خطر المشروع الإيراني، وما يصاحبه من صناعة أبطال وهميين ونسج أساطير زائفة تماماً. ماكينة صناعة الأساطير ليست بالجديدة، ولعل أشهرها ما كان يقوم به أدولف هتلر وإعلامه، وتم وقتها اختراع أساطير لتمجيد الفكر النازي وقياداته. العالم تنفس الصعداء برحيل إرهابي مجرم مثل قاسم سليماني، وكل من يروج لفكره فهو اختار الانضمام لجانب الشر المظلم حتى لا ننسى.

عقد على الربيع العربي: عن الاستقرار ومنطق الدولة!

يوسف الديني

عشرات الكتب والدراسات المعمّقة في محاولة قراءة لحظة ما سُمّي الربيع العربي الذي مرّ عليه الآن عقد كامل، وما زال لم يكشف بعد عن أوراقه كاملة، ولم يبُح بأسراره منذ لحظة ولادته الاحتجاجية إلى تبنيه واختطافه وصولاً إلى ابتلاعه والانقلاب عليه وتحويله إلى مفهوم مكثف استعادي لتقويض استقرار الدولة وفق شعاره الأثير الذي لم يحظ هو أيضاً بالكشف والفحص إلا لماماً «الشعب يريد إسقاط النظام» ليستحيل إلى تهشم النظام، وتمزّق أواصر الشعب وتردي أحواله، واستلاب الإرادة إلى مشاريع أممية أيديولوجية هدفها الانقضاض على مفهوم الدولة والمؤسسات الذي هو أبعد بكثير من مجرد مماحكة النظام أو معارضته.

أكثر من ثلاثة بلدان في منطقة الشرق الأوسط طالتها رياح التغيير ومسّتها نيران الربيع العربي وحرائقه، ورغم تعافي بعضها وعودة منطق الدولة وفضيلة الاستقرار ولو نسبياً وبشكل تدريجي، فإن تجاوز رضّات العلاقة بين مكوّنات وقوى وفاعلي السياسة والأنظمة لا يزال يحظى بسجالات حادّة رغم انحسار وكمون اللاعب الأول ومختطف لحظة الربيع «الإسلام السياسي»، لكن الإشكالية هو ما آلت إليه الأوضاع في بلدان أخرى من حروب أهلية مقنعة، وانقسامات عميقة رغم الموارد والإمكانات المالية الهائلة. والمفارقة تراجع أداء المؤسسات والاقتصاد في دول أخرى تعيش لحظة ما بعد الربيع بما يعني ذلك من تسنّم السلطة وفق العملية الديمقراطية من دون استرجاع لقوة المؤسسات وفاعليتها ولا منطق الدولة أو مركزيتها وروحها، حيث آلت الأمور إلى ما يمكن تسميته «ديمقراطية وتعددية شكلانية» مقنعة تخفي صراع أحزاب تسعى إلى مصالحها الخاصة ضمن شعارات استقطابية للجمهور العريض الذي لا يزال يعيش صدى الهتافات التي هزّت الشارع وجدانياً لكنها لم تتجاوز وقعها الشعوري النفسي والوجداني بعد أن تم اختطاف مفعولها بأسوأ ما يمكن تخيّله من استلاب للسلطة والتعددية وإرادة الشعوب نحو دولة الرفاه والاستقرار.

وبقدر ما كان درس الربيع العربي قاسياً ومؤلماً للدول التي عالجته هضماً أو تقيؤاً، إلا أنه أفاد على نحو هائل الدول التي تمسكت بفضيلة الاستقرار وعرفت معنى ومفهوم الدولة المتماسكة؛ دولة المؤسسات بغض النظر عن شكل وتمثلات النظام، حيث استطاع توفير الأمن للناس والاستثمار في المواطن والمزيد من مشاريع وإجراءات الحوكمة والرقمية أن تقفز بهذه الدول كدول الخليج وفي مقدمتهم التجربة السعودية رغم كل التحديات، إلى مصافّ الدول المتقدمة من حيث وضعية المأسسة وقدرتها على تقديم النفع والصالح العام والاستماع الجيد لرغبات وإلحاح مواطنيها وخلق حالة من المناعة الذاتية تجاه مشاريع الاستهداف التي ولدتها أنقاض الربيع العربي الذي لم يستثمر في الإنسان قدر أنه اشترى غضبه وقام بتسويقه لصالح أحزاب مؤدلجة نفعية لا تملك ولا تستطيع بناء دول حداثية صلبة قائمة على سيادة القانون وقوة أداء المؤسسات وأطر ومنظومات مفهوم الدولة.

إعلان الحداد على مشروع استهداف الدولة واستقرارها تعجّل بينها البكاء على انهيار تجربة الربيع بما حملته من آمال عريضة وتصورات فانتازية عن عالم عربي وشرق أوسط جديد. السياسي المؤدلج غير راض على ما آلت إليه الأوضاع، ولديه أزمة حقيقية مع دول الاستقرار تعود إلى رغبته في ابتزاز أنظمتها السياسية عبر المطالبة المبتسرة بالإصلاحات السياسية ولو بدفع أثمان باهظة، كالتحالف مع التطرف وآيديولوجيا العنف.

هناك تحالف مشبوه بين الثائر السياسي المستلب من الإسلام السياسي وبين مشروع استهداف دول الاعتدال الذي يجمع تلك الخلطة غير المتجانسة، ويتم تمرير تلك التناقضات تحت شعار الخوف من عودة حكم العسكر والأنظمة القمعية وتراجع الحريات السياسية، في حين أن كل هذه المخاوف كانت حقائق وأرقاماً في ظل تجارب الحكم الفاشلة التي رغم شكلانيتها التعددية ليست أبعد من صوت الحزب المؤدلج الواحد النشاز عن دولته ومؤسساتها التي ترسّخت عبر عقود من الاستقرار المديد.

أفرزت ما سميت بـ«ثورات الربيع العربي» الكثير من الأوهام، لكنها الآن أصبحت تنتج مسلّمات من دون أن تتعرض للنقد أو الشك، ومن ذلك اعتبار أن الدول التي تحدث فيها الاحتجاجات الجماهيرية «ديكتاتورية الحشود» في مقابل صلف النظام المدفوع برمزية شخصية يترأس النظام حوله بعسكره ومؤسساته ومصالحه الاقتصادية، هذه الدول ليست ذات هدف ومصير موحد ومحدد، بمعنى أن ثمة ارتباطاً عضوياً فيما بينها، بحيث يتم الاستنتاج أو التنبؤ بأن فشل احتجاجات في بلد أو نجاحها سوف ينسحب على بقية التجارب.

من المهم جداً في قراءة المستقبل، بناءً على معطيات معينة، تجنب أي انحياز آيديولوجي، والانطلاق من المسلّمات والافتراضات المتفق عليها من مختلف اتجاهات البحث العلمي والفكري والعقائدي والتكنولوجي وفق الخطوط العريضة التي قذفتها الأعوام الماضية، منذ لحظة البوعزيزي وحتى صعود «تنظيم داعش» التي كانت أقرب إلى دورة مكتملة ابتدأت بالاحتجاجات الشعبية، وانتهت بتقويض استقرار عدد من الدول إلى أجل غير مسمى، ويعد باستحقاقات أخرى اقتصادية وثقافية واجتماعية لتزيد من عبء الملفات السياسية.

مستقبل المنطقة، رغم كل القراءات العاطفية: وجود تحديات سياسية كبرى وتكلس اجتماعي وتململ من تصاعد حالة الفقر ونقصان الفرص، إضافة إلى أزمات الهوية والبطالة وتحديات الأمن ما بعد الربيع العربي وصعود منطق الأصولية والعنف، مروراً بالفراغ الكبير الذي خلفته تحولات هائلة على مستوى المرجعيات الدينية والثقافية وتفكك بنى وأنماط التلقي والتأثير، والدخول في عصر فوضى المحتوى بما تقذفه أقانيم ومنصات الإنترنت والوسائط الجديدة من أسئلة عادة لا تفيد الإجراءات الاحترازية أو الأمنية من علاجها على المدى الطويل في ظل غياب محتوى بديل.

إيران والفوضى في المنطقة!

مها محمد الشريف

من الطبيعي أن تكون إيران هي الشغل الشاغل للعالم، وأن تكون الموضوع المسيطر على وسائل الإعلام طوال الوقت، فكل حراك لأميركا والغرب بمنطقة الشرق الأوسط سيتمحور حول إيران، من الاتفاق النووي والبرنامج الصاروخي إلى تحجيم دورها بالمنطقة، وإيقاف الفوضى التي صنعتها في الدول بإعادة بناء سياسي واقتصادي واجتماعي، مع استمرار الاتجاه لحل القضية الفلسطينية، ويمكننا أن نسأل في هذا الشأن: لماذا إيران تقدم منذ وقت طويل الدعم المالي لـ«حماس»؟ وكيف لنا أن نقدر مدى استفادة إيران من حالة الفوضى بالمنطقة والمتاجرة بالقضية الفلسطينية؟ وهي الدولة التي كانت في فترة حربها مع العراق في ثمانينات القرن الماضي تشتري أسلحة من إسرائيل، وباعتراف محمود الزهار القيادي في «حماس»، بأن الجنرال سليماني سلمه 22 مليون دولار مما يوضح سيطرة إيران على قرار «حماس» وتوجيهها لعمل كل ما من شأنه تقويض أي جهود دبلوماسية لحل القضية الفلسطينية.

وهكذا، انقسمت فلسطين بين سلطتين أحدها تابع لطهران، وكذلك لبنان أحدها يسير خلف «حزب الله» الإيراني المسير من طهران، مما أدى لانهيار لبنان اقتصادياً، وذات الأمر يحدث في العراق وسوريا، وفي اليمن يقوم الحوثي بقتل أبناء بلاده بأمر من إيران، فالخيانة لدى هذه الطوابير التي تخدم طهران حيوية تهدم الروابط وتنقضها، وتظل كامنة في أفعال الإنسان ليعيش بألف وجه، ويبقى فاقد القيمة لا يكاد يرى غصن الزيتون حتى يخوض حرباً ضد بلاده وأمته، يرى كل شيء عكس ما وجد له.

وبذلك سقطت أوطان عربية في قبضة إيران، ويتحسر حلفاء إيران الإقليميون في لبنان والعراق وسوريا واليمن وغزة إحياءً لذكرى المجرم سليماني، وأمام صوره التي ملأت شوارع مدن، ردَّد أولئك عبارات لا معنى لها بأن قتلة سليماني «لن يكونوا بأمان في أي مكان من العالم»، كما قال كبيرهم رئيس السلطة القضائية في إيران إبراهيم رئيسي في إحياء الذكرى الأولى لمقتل أبرز قادتها العسكريين بضربة أميركية في العراق.

لطالما كانت العوائق والقيود قلعة حصينة تحمي أنشطة طهران تلعب فيها دور الطاغية تستبيح المحرمات، وتتجاوز القوانين الدولية تستجلب للحاضر بؤس حروب الماضي، وتقلب مشهد العالم إلى جانبها تبيع وتشتري في مصالح الأمم، وتخرب قواعدها وتنتهك سيادتها عبر ميليشياتها وأذرعها كوسيلة لتحقيق المطلوب منها. وهكذا تمضي إيران في سيناريوهات التخريب، تاركة دول المنطقة تغوص في الفوضى والخراب والمجهول الخفي، بدل الالتفات للتنمية والتعمير.

تقول المؤشرات المتاحة باحتمالية تفكير النظام الإيراني بإلحاق الضرر في المصالح الأميركية، مع إحياء الذكرى الأولى لمقتل قاسم سليماني، والذي لقي حتفه بغارة جوية أميركية في بغداد قبل نحو عام، وانهار المشهد بالكامل، وبات تخبط النظام الإيراني حديث الساعة، من تهديد ووعيد، والعبث بالمنطقة من إرسال الصواريخ للحوثي وقلاقل في العراق وفي سوريا وتدخل في لبنان لشل حركته.

تحاول أن تهدد العالم بأسره، وتتطاول على الوكالة الذرية بخططها لرفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، فهي من دون شك تتحرر من كل الالتزامات وتزيد من وتيرة الأشكال الغامضة بما فيها العجرفة والزهو والرغبة في الانتقام.

لا شك أن إيران تمر بأزمة اقتصادية طاحنة، وزادت هذه الأزمة ضراوة بتفشي جائحة «كورونا» في البلاد، مما زاد من عناء الشعب الإيراني الذي يطمح إلى الخلاص من هذا النظام التوسعي الذي قضى على لقمة عيشه وأفقره.

ماذا عن توقعات 2021؟

ستيفن كارتر*

مرة أخرى، أعرض توقعاتي للسنة المقبلة. ولكنني سأقوم في بداية الأمر بممارسة الطقوس التي ينبغي على كل متنبئ القيام بها: مراجعة كيف كانت توقعاتي بالنسبة للعام المنقضي. ولذلك، قبل أن أواصل طرح توقعاتي الجديدة لعام 2021 دعونا نرَ كيف كان أدائي لعام 2020.

لقد توقعت أن عدد كاميرات المراقبة حول العالم سوف يتجاوز المليار كاميرا. التقييم: صحيح على الأرجح. ولا يعلم أحد الرقم الحقيقي لتلك الكاميرات -وتشير التقديرات الأخيرة إلى ما يقرب من 800 مليون كاميرا موزعة حول العالم، ولكن ينبغي أن نأخذ في الاعتبار مدى الشعبية التي وصلت إليها أجهزة المراقبة الخاصة للمنازل والشركات.

لقد توقعت أنه نظراً لعدم كفاية الاعتمادات المالية، سوف تتراجع وكالة «ناسا» الفضائية الأميركية عن هدفها المعلن لعام 2024 بإعادة إرسال البشر إلى القمر. التقييم: صحيح جزئياً، وخاطئ جزئياً. والاعتمادات المتوفرة هي أقل بكثير من الحد المطلوب، ولكن وكالة «ناسا» تلتزم في الوقت الراهن الهدف المعلن لعام 2024 على الرغم من كل شيء.

لقد توقعت أن الاندماج بين شركة «تي موبايل» وشركة «سبرينت» لخدمات الهواتف المحمولة سوف يصمد في مواجهة التدقيق القضائي في الولايات المتحدة الأميركية. التقييم: صحيح.

لقد توقعت أن يفوز فريق «نيو إنغلاند باتريوتس» ببطولة «سوبر باول ليف» في فبراير (شباط) من العام الماضي. التقييم: خاطئ. ولهذا فإنني أُعلن نهاية التقليد المتّبع عندي في اختيار فريق «نيو إنغلاند باتريوتس» المؤسف في كل عام.

لقد توقعت أن معدل ذوبان الجليد في القارة القطبية الشمالية سوف يستمر في الارتفاع، وأن نشطاء التغييرات المناخية سوف يواصلون الجدال ضد التخفيف التكنولوجي. التقييم: كلاهما صحيح بكل أسف.

لقد توقعت حدوث تقارب بين الولايات المتحدة وبين حاكم روسيا البيضاء ألكسندر لوكاشينكو. التقييم: لمحة موجزة من الأمل، ولكن التقييم الصحيح هو: خاطئ.

لقد توقعت أن يكون أكثر الأفلام ربحية لهذا العام هو فيلم «وندر وومان 1984». التقييم: على الرغم من جودة أداء الفيلم لدرجة ما، إلا أنه مع اعتبار كل الأمور الأخرى، فإن هذا التوقع يتضح أنه خاطئ للغاية، ولكن هل توقع أحد منّا انتشار الوباء بهذه الصورة على مستوى العالم؟

لقد توقعت أن يمرِّر الكونغرس حظراً شبه كامل على منتجات التدخين الإلكتروني وسوف يتحول الحظر إلى قانون ساري المفعول. التقييم: صحيح في غالب الأمر. إذ يعيد قانون الاعتمادات الموحدة لعام 2021 (ذلك القانون المتصل بالإغاثة المالية من وباء «كورونا» المستجد كما تعلمون) تعريف كل منتجات التدخين الإلكتروني بوصفها من منتجات السجائر، مما يُخضعها بالتالي للكثير من اللوائح الجديدة.

لقد توقعت أن نائب حاكم ولاية فيرجينيا جاستين فيرفاكس الذي يواجه مزاعم بالاغتصاب من جانب امرأتين من الأميركان الأفارقة، سوف يتراجع عن الترشح لمنصب حاكم الولاية. التقييم: خاطئ للغاية، إذ جاء في التقارير أن الفضائح قد تلاشت إلى حد كبير، متناسية أن الأمر متروك لوسائل الإعلام لكي تحدد أياً من تلك الفضائح يبقى على قيد الحياة.

لقد توقعت أن تصل سوق الأسهم الأميركية إلى عدة ارتفاعات جديدة في النصف الأول من العام، ثم تعاود الانخفاض في الفترة التي تسبق موسم الانتخابات الرئاسية، وذلك قبل أن تُنهي العام بارتفاع حاد جديد. التقييم: صحيح بدرجة كبيرة، على الرغم من أن المحفز لذلك لم يكن سياسياً بل كان بسبب الأنباء الواردة حول الوباء الراهن.

لقد توقعتُ أن الصحافيين لن يعتذروا عن حماقتهم الرعناء في السؤال عما إذا كان الطلاب الذي رفعوا شعار الإبهام والسبابة خلال لعبة الجيش والبحرية يشاركون علامات العنصرية البيضاء. (ولقد أشارت رابطة مكافحة التشهير من بين جهات أخرى إلى الأمر بأن علامة (OK) سوف تظل تعني (OK) وليست الإشارة إلى أمر آخر). التقييم: صحيح.

لقد توقعت أن إدارة الأغذية والأدوية الأميركية سوف تحافظ على موقفها المتمثل في أن تتبع كميات من مادة «نتروزامين» في بعض الأدوية الموصوفة بواسطة الأطباء كانت آمنة. التقييم: خاطئ إلى حد ما. لقد انضمت إدارة الأغذية والأدوية الأميركية إلى بلدان أخرى في وضع حدود التناول اليومية لمضادات النيتامينز، كما حذرت المرضى والأطباء بضرورة توخي الحذر عن تناولها.

أخيراً، ومن أجل تلخيص توقعاتي الساخرة بشأن الانتخابات الرئاسية، لقد توقعت أن الديمقراطيين سوف يسيطرون على ولايات أريزونا، وبنسلفانيا، وويسكونسن، لكن الجمهوريين سوف يسيطرون على ولاية نيو هامبشاير، مما يؤدي إلى التعادل في المجمع الانتخابي، ومن ثم لجوء الرئيس دونالد ترمب إلى القضاء. التقييم: صحيح بشأن جزئية التقاضي. كما كنت محقاً أيضاً في اختياري للولايات الأربع التي سيطر عليها الديمقراطيون. ولكنني كنت مخطئاً بشأن تعادل المجمع الانتخابي.

والآن، نأتي إلى توقعاتي لعام 2021. ولا بد من أن نضع في اعتبارنا أنه ليس كل شيء يؤخذ على محمل الجدية.

في يناير (كانون الثاني)، سوف يدعو الرئيس دونالد ترمب الرئيس المنتخب جوزيف بايدن إلى البيت الأبيض. ولسوف يحضر ترمب مراسم التنصيب بنفسه، حتى وإن كان على مضض. وبعد مغادرة البيت الأبيض، سوف يستقر السيد ترمب في فلوريدا. وسوف يطرح منزله في مدينة نيويورك في السوق، ولكن سوف يستغرق الأمر أكثر من عام مع العديد من التخفيضات في الأسعار قبل أن يتمكن من بيعه.

في خطاب التنصيب، سوف يعلن الرئيس جوزيف بايدن عن عرفانه بالجميل تجاه الرئيس دونالد ترمب، تماماً كما أعلن السيد ترمب عن عرفانه بالجميل تجاه سلفه الرئيس باراك أوباما.

ومما يؤسف له، أنه في غضون الشهور الستة الأولى من إدارة بايدن الجديدة، سوف ينقلب عليه أغلب أعضاء تيار اليسار التقدمي في البلاد، ويصفونه بأنه دائم الحذر الشديد، ويتناسى أنه يحكم بلاداً كبيرة ومعقّدة تلك التي سوف تعقَّد انتخابات الكونغرس في عام 2022 قريباً.

سوف يبدأ بعض البلدان الأخرى في تلمس خطى اليابان، تلك التي تضع الخطط الطموحة في استخدام نظام تحديد المواقع العالمي في تتبع كل زائر يدخل إلى البلاد.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

اتجاه لتثبيت الإنتاج في فبراير

وزير الطاقة السعودي يدعو «أوبك بلس» للحذر مع استمرار تراجع الطلب على النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، إن الطلب العالمي على النفط ما زال أقل بكثير مما كان عليه في بداية 2020، داعياً «أوبك بلس» لليقظة والحذر بعد ظهور سلالة جديدة لكورونا.

وأوضح الأمير خلال اجتماع «أوبك بلس» أمس الاثنين لمراقبة السوق، أن انتشار سلالة جديدة للفيروس هو تطور مقلق للسوق، ولا يمكن التكهن بعواقبها، «لذا لا تخاطروا بكل ما أنجزناه من أجل منفعة فورية ولكنها وهمية». مشيراً إلى تراجع الطلب على وقود النقل، وخاصة وقود الطائرات، التي قال عنها الوزير إنها «هشة بشكل خاص».

وأبدت السعودية نهجاً أكثر حذراً بشأن زيادة الإنتاج خلال اجتماعات سابقة لـ«أوبك بلس» بينما تقول روسيا إنها تفضل زيادة أسرع.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن الدول التي تدعم التثبيت هي: السعودية والجزائر وأنغولا والكويت والإمارات وعمان وماليزيا ونيجيريا والعراق وأذربيجان والمكسيك.

وأوضحت المصادر أن روسيا قالت على لسان نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أمس خلال الاجتماع المغلق للمجموعة، إن موسكو لا توافق على تثبيت الإنتاج الحالي، بسبب تخوفات من أن «تخسر «أوبك بلس» حصتها في السوق على المدى الطويل».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر أمس في «أوبك بلس» أمس، قولهم إن روسيا اقترحت زيادة قدرها 500 ألف برميل يوميا في إنتاج النفط لشهر فبراير (شباط).

ومع بقاء العقود الآجلة لخام برنت فوق 50 دولاراً للبرميل، اغتنمت «أوبك بلس» الفرصة هذا الشهر لزيادة الإنتاج بمقدار نصف مليون برميل يومياً، إذ تتطلع في نهاية المطاف إلى إلغاء تخفيضات تبلغ حالياً 7,2 مليون برميل يومياً.

يخفض منتجو «أوبك بلس» الإنتاج لدعم الأسعار وتقليص فائض في المعروض منذ يناير (كانون الثاني) 2017، وعمقوا التخفيضات بمقدار قياسي إلى 9,7 مليون برميل في منتصف عام 2020 حين أدى كوفيد - 19 إلى تقليص الطلب على البنزين ووقود الطائرات.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان، إن «أوبك بلس» حققت نجاحا كبيرا لتوازن أسواق النفط، خلال عام 2020، الذي اتسم بالتذبذب الحاد جراء انتشار الفيروس المستجد كورونا في جميع أنحاء العالم، إذ «لم نحقق فقط أكبر تخفيضات على الإطلاق في دعم النفط، ولكننا رأينا أيضاً هذه التخفيضات، منضبطة وموحدة».

وأضاف: «لقد حققنا أعلى مستويات المطابقة (في اتفاق «أوبك بلس» لخفض الإنتاج)، وللمرة الأولى اتفقنا على آلية للتعويض في أي عدم التزام سابق عن أهدافنا».

وتسلم ديامانتينو بيدرو أزيفيدو، وزير الموارد المعدنية والبترول والغاز في أنغولا، رئاسة أوبك أمس، من وزير الطاقة الجزائري عبد المجيد عطار.

من جانبه، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، إنه يأمل في أن يتحلى منتجو النفط في مجموعة «أوبك بلس» بالمرونة في اتخاذ القرارات بشأن سياسة الإنتاج.

وأضاف أنه يأمل بأن يرى سوق النفط تتعافى هذا العام بفضل التطعيم بلقاحات ضد كوفيد – 19، لكنه أضاف أنه ما زال هناك الكثير من الضبابية في سوق النفط.

وقبيل الاجتماع قال وزير النفط الكويتي محمد الفارس، إنه من المتوقع تعافي الطلب على النفط تدريجيا لا سيما خلال النصف الثاني من 2021 مع بدء توزيع لقاح كورونا في العديد من دول العالم.

وأضاف الفارس: «وهو الأمر الذي يفتح آفاقاً بأن الأضرار التي ألحقتها الجائحة بالاقتصاد العالمي يمكن تجاوزها بعد انحسار موجة كورونا ونمو الطلب على النفط والمشتقات البترولية».

وقال الفارس: «الكويت تؤيد القرارات التي من شأنها المحافظة على استقرار أسواق النفط خاصة في ظل التداعيات السلبية بسبب جائحة كورونا».

أما وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار، قال إن اتفاق «أوبك بلس» لخفض الإنتاج قد أسهم في التقليل من تداعيات وتأثير فيروس كورونا، على استقرار أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية.

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال اجتماع «أوبك بلس» أمس (الشرق الأوسط)

«بتكوين» تتذبذب والذهب يكسب 2 %

أسواق العالم تستهل العام بمستويات قياسية

لندن: «الشرق الأوسط»

استهل المؤشران ستاندرد آند بورز 500 وداو جونز عام 2021 بتسجيل مستويات قياسية مرتفعة الاثنين، ليواصلا المكاسب التي تتحقق بدعم من آمال في تعافي الاقتصاد العالمي بفضل اللقاحات.

وصعد المؤشر داو جونز الصناعي 21 نقطة، بما يعادل 0,07 في المائة، إلى 30627,47 نقطة في حين فتح المؤشر ستاندرد آند بورز 500 مرتفعا 8,5 نقطة، أو 0,23 في المائة، إلى 3764,61 نقطة. وزاد المؤشر ناسداك المجمع 70,2 نقطة، أو 0,54 في المائة، إلى 12958,522 نقطة.

وفي أوروبا، صعدت الأسهم في أول جلسة تداول لهذا العام، إذ عزز الاتفاق التجاري التاريخي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وبدء توزيع لقاحات مضادة لفيروس «كورونا» بأنحاء القارة التوقعات بتعاف اقتصادي قوي.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 1,2 في المائة ليلامس المستويات المرتفعة التي بلغها في فبراير (شباط) 2020، مع تصدر أسهم التعدين والسفر والترفيه المكاسب. وصعد المؤشر فاينانشيال تايمز 100 البريطاني 1,6 في المائة في أول يوم تداول له بعد خروج بريطانيا من فلك الاتحاد الأوروبي. وجنى المؤشر داكس الألماني 1,1 في المائة ليكون خلال التداولات دون أعلى مستوياته على الإطلاق، بينما ارتفع المؤشر كاك الفرنسي 1,3 في المائة.

وفي آسيا، أغلقت أسهم اليابان منخفضة الاثنين بعدما صرح رئيس الوزراء يوشيهيدي سوغا أنه يدرس إعلان حالة الطوارئ في طوكيو والمناطق المحيطة بها لاحتواء الزيادة الكبيرة في الإصابات بفيروس «كورونا» محليا.

وهبط المؤشر نيكي 0,68 في المائة إلى 27258,38 نقطة في أول أيام التداول في عام 2021 وهو أكبر هبوط يومي في أسبوعين. ونزل المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,56 في المائة إلى 1794,59 نقطة.

وتقدم 37 سهما على المؤشر نيكي مقابل تراجع 185، وتراجعت أسهم شركات الطيران والنقل والعقارات ومتاجر التجزئة خشية أن تؤدي القيود على السفر وتخفيض ساعات العمل لتراجع الإنفاق والإضرار بقطاع الخدمات.

وارتفعت الأسهم اليابانية في الأيام الأخيرة من العام الماضي لتبلغ ذروة 30 عاما بفضل آمال بتعزيز موافقات على لقاحات للوقاية من فيروس «كورونا» تعافي الاقتصاد العالمي من الجائحة، غير أن العدد القياسي للإصابات في طوكيو والمدن المحيط بها قوض تفاؤل المستثمرين. ومن جهة أخرى، هبطت بتكوين 14 في المائة الاثنين إلى 27850 دولارا، لتواصل الانخفاض بعد تحقيق مكاسب غير مسبوقة مع بداية العام الجديد، لكنها عادت لتحقيق بعض المكاسب ليجري تداولها منتصف النهار حول متوسط 31150 دولارا.

وزادت أكثر العملات المشفرة رواجا في العالم لأكثر من 30 ألف دولار للمرة الأولى يوم السبت، ولامست مرتفعا قياسيا عند 34800 دولار في اليوم التالي، إذ يواصل المستثمرون الرهان على أن العملة الرقمية في طريقها لأن تصبح من الأصول التي تحظى بإقبال كبير.

ومن جانبها، بدأت أسعار الذهب العام الجديد بقفزة اثنين في المائة مقتربة من أعلى مستوى في حوالي شهرين مع هبوط الدولار إلى مستويات 2018، في حين أبقت توقعات بتشديد القيود لمحاربة طفرة جديدة لفيروس «كورونا» على الطلب على المعدن النفيس للاستثمار الآمن.

وصعد الذهب في السوق الفورية 2,2 في المائة إلى 1940,60 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 13:55 بتوقيت غرينيتش، وهو أعلى مستوى له منذ التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني). وقفزت العقود الآجلة الأميركية للذهب 2,6 في المائة إلى 1944,40 دولار للأوقية.

وثارت الشكوك حيال تعافي الاقتصاد العالمي سريعا بعد أن أظهر مسح لقطاع الأعمال أن وتيرة النمو في القطاع الصناعي في الصين تباطأت في ديسمبر (كانون الأول). وهبط الدولار الأميركي إلى أدنى مستوى في عامين ونصف العام، وهو ما يجعل الذهب أقل تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، قفزت الفضة 4,3 في المائة إلى 27,49 دولار للأوقية بينما صعد البلاتين 3,7 في المائة إلى 1106,70 دولار للأوقية. واستقر البلاديوم عند 2447,50 دولار للأوقية.

«نفط الكويت» تحقق 3 اكتشافات نفطية جديدة

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير النفط ووزير الكهرباء والماء الكويتي الدكتور محمد الفارس، أمس (الاثنين)، اكتشاف حقلين نفطيين جديدين لشركة نفط الكويت في الطبقات الجوراسية في مناطق مختلفة من البلاد، إضافة إلى اكتشاف امتداد الجزء الشمالي من حقل برقان الكبير في إطار عمليات تطوير الحقل.

وقال الوزير الفارس في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا)، إن الاكتشاف الأول تم في حقل (حومة) الذي يقع في الجزء الشمالي الغربي لدولة الكويت والذي تم مسحه حديثاً بتقنية المسح الزلزالي ثلاثي الأبعاد؛ إذ أظهرت نتائج التقييم الأولية بعد حفر بئر «حومة – 1»، أن مساحة الحقل تقدر بـ70 كيلو متراً مربعاً من المكمن الجوراسي، وبقدرة إنتاجية تبلغ 1452 برميلاً من النفط الخفيف في اليوم. وبين أن هذا الاكتشاف يكتسب أهمية اقتصادية كبيرة؛ إذ يسلط الضوء على المساحات الكبيرة غير المكتشفة في الجزأين الغربي والشمال غربي لدولة الكويت والتي تسهم بصورة مباشرة في زيادة الاحتياطيات النفطية والقدرة الإنتاجية وفقاً للخطة الاستراتيجية 2040 لشركة نفط الكويت.

وأوضح الفارس، أن الاكتشاف الثاني تم في حقل القشعانية شمال الكويت قرب حقلي الروضتين والصابرية في المكمن الجوراسي؛ إذ أسفرت النتائج الأولية بعد حفر بئر «قشعانية – 1» عن اكتشاف النفط الخفيف بكميات تجارية بواقع 1819 برميلاً في اليوم، بوزن نوعي يبلغ 49(API) ، وغاز مصاحب بواقع 2.78 مليون قدم مكعبة في اليوم. وأكد أن الاكتشافين الجديدين يضيفان أهمية استراتيجية إلى الجزء الشمالي من البلاد؛ إذ لم يتم استكشاف المنطقة من قبل. وذكر أنه تم اكتشاف «نفط تقليدي» أيضاً في شمال حقل برقان الكبير في مكامن واره ومودود وبرقان؛ إذ تدفق النفط بكميات تجارية من آبار عدة تم حفرها عام 2020 لتحديد امتداد الحقل بمعدل إنتاج يومي تجاوز 2000 برميل، وهو ما يمهد الطريق لإضافة المزيد من الاحتياطيات.

وأفاد بأنه علاوة على ذلك، فإن النتائج التي تم التوصل إليها تمنح شركة نفط الكويت إمكانية الوصول إلى احتياطيات سهلة ومنخفضة التكاليف؛ ما يدعم جهود الشركة في الحفاظ على ميزتها التنافسية بين الدول والشركات النفطية، مبيناً أن الشركة ستقوم بحفر آبار جديدة في الحقول المكتشفة لتعزيز كميات الإنتاج.

وأشاد الفارس بنجاح شركة نفط الكويت في تحقيق هذه الاكتشافات الثلاثة في عام 2020 رغم كل الظروف التي واجهتها البلاد في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) من خلال العمل الدؤوب مع الالتزام بالاشتراطات الصحية، مؤكداً على قدرة القطاع النفطي على الصمود والعطاء في أحلك الظروف، منوهاً بما أظهرته شركة نفط الكويت من مرونة والتزام واضحين في القيام بالأعمال الاستكشافية والتطويرية لضمان مستقبل مشرق لدولة الكويت.

بعد «الاتصالات»... شركات النفط الصينية مهددة بالشطب في «وول ستريت»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تواجه شركات النفط الصينية الكبرى المسجلة في بورصة نيويورك للأوراق المالية خطر الشطب من البورصة بعد إعلان البورصة الأميركية شطب أسهم أكبر ثلاث شركات اتصالات صينية.

وبحسب هينك فونغ المحلل الاقتصادي في خدمة «بلومبرغ إنتليجانس» للتحليلات الاقتصادية، فإن شركة كنووك ليميتد أكبر شركة نفط صينية دولية أصبحت أكثر عرضة للشطب بعد إدارج وزارة الدفاع الأميركية لها على قائمة الشركات الصينية التي يسيطر عليها الجيش الصيني.

وأضاف فونغ أن شركتي بترو تشاينا وتشاينا بتروليوم آند كيميكال كورب المعروفة أيضاً باسم «سينوبك» تواجهان خطر الشطب في ظل أهمية قطاع الطاقة للجيش الصيني.

وقال ستيفن ليونغ المدير التنفيذي لشركة يو.أو.بي كاي هيان في هونغ كونغ، إن «مزيداً من الشركات الصينية قد يتم شطبها في البورصة الأميركية وقد تكون شركات النفط الكبرى في الموجة التالية» لقرارات شطب الأسهم.

في الوقت نفسه، فإن تأثير شطب شركات الاتصالات الصينية من سوق الأسهم الأميركية سيكون طفيفاً، لأن نسبة بسيطة للغاية من أسهم هذه الشركات هي التي يتم تداولها في السوق الأميركية.

وفي بورصة هونغ كونغ للأوراق المالية، تراجع سهم كنووك أمس، بنسبة 5,7 في المائة تقريباً، في حين تراجع سهم بترو تشاينا بنسبة 2,9 في المائة، وسهم سينوبك بنسبة 0,6 في المائة، بحسب وكالة «بلومبرغ».

وبحسب بيانات البورصة، فإن أغلب أسهم الشركات الثلاث يجري تداولها في بورصة هونغ كونغ، رغم أن كل شركة منها لديها شهادات إيداع أميركية يجري تداولها في نيويورك. كما أن حجم التداول على أسهم الشركات أكبر في بورصة هونغ كونغ.

كانت بورصة نيويورك للأوراق المالية قد أعلنت اعتزامها شطب أسهم شركات الاتصالات الصينية تنفيذاً للأمر التنفيذي الأميركي بفرض قيود على الشركات التي تصنف باعتبارها تابعة للجيش الصيني. وسيتم وقف تداول أسهم شركات تشاينا موبايل ليمتد وتشاينا تيليكوم كورب وتشاينا يونيكوم هونغ كونغ في بورصة نيويورك خلال الفترة من 7 إلى 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، مع بدء اتخاذ إجراءات شطبها من البورصة.

وفي بيانات منفصلة، أعربت كل شركة من الشركات الصينية الثلاث عن أسفها لقرار البورصة الأميركية، وقالت إن القرار يمكن أن يؤثر على سعر وحجم تداول أسهمها. كما قالت الشركات الثلاث إنها لم تتلقَّ حتى الآن أي إخطار بشأن شطب أسهمها من بورصة نيويورك.

وقالت الصين أمس (الاثنين)، إنها تعارض بشدة سلوك حكومة الولايات المتحدة في تسييس قضايا التجارة، بعد أن بدأت بورصة نيويورك شطب ثلاث شركات اتصالات صينية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية هوا تشون ينغ في إفادة صحفية، إن بكين ستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية الحقوق القانونية للشركات الصينية.

أسهم الشركات الثلاث الصينية لديها شهادات إيداع أميركية يجري تداولها في نيويورك (رويترز)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,69	8,85	1508	2,67
ج. استرليني £		5,11	4,96	0,52	5,00	0,51	0,41	0,97	21,37	12,06	2054	3,64
يورو €		4,61	4,48	0,47	4,52	0,46	0,37	0,87	19,29	10,89	1854	3,27

النفط (برنت): أمس 52,18 $ — السابق 51,80 $

الذهب: أمس 1929,60 $ — السابق 1893,10 $

بتكوين: أمس 31223 $ — السابق 34110 $

عاملون يتوقعون لـ الشرق الأوسط عودة سياحة الأعمال والفنادق والفعاليات قريباً وانتعاش السفر في النصف الثاني من 2021

لقاح «كورونا» يحفّز التوقعات بنمو القطاع السياحي السعودي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

ارتفعت التوقعات بزيادة نمو القطاع السياحي السعودي في 2021 مع بوادر تعافي الاقتصاد العالمي وتوفر لقاح «كورونا» المستجد، في حين أكد عاملون لـ«الشرق الأوسط» أن الأمل كبير في مزيد من الانفتاح على الأنشطة الاقتصادية عامة والسياحية خاصة على مستوى العالم، في ظل توقعات بضخ 220 مليار ريال (58,6 مليار دولار) كاستثمارات جديدة في المملكة حتى عام 2023 في المملكة.

وأبدى محمد المعجل رجل أعمال في القطاع السياحي ورئيس سابق للجنة السياحة بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض، تفاؤلا كبيرا بعودة تدريجية للنشاط الاقتصادي عامة لكنها قد تكون سريعة في النشاط السياحي خاصة، داخل وخارج المملكة ربما تصل ذروتها مع مطلع شهر يوليو (تموز) العام الجاري، متوقعا أن يستعيد القطاع في المملكة حيويته بداية من الربع الثالث من العام 2021 بنسبة تتراوح بين 70 إلى 80 في المائة مما كان عليه في العام 2019.

وأفاد المعجل في حديث لـ«الشرق الأوسط» بأن العام 2020 كان عاما قاسيا على القطاع والقطاعات ذات الصلة لا سيما قطاع الطيران بسبب جائحة «كورونا»، موضحا أن توفير اللقاحات في أكثر من بلد، زاد نمو التراخيص السياحية في العديد من دول العالم المتأثرة بالجائحة بشكل أكبر في دول كأميركا وأوروبا والصين.

وأضاف المعجل «ارتفعت التوقعات بشكل أكبر في السعودية، بعد أن اتخذت الحكومة السعودية قرارات تقضي باستئناف الرحلات والسفر باشتراطات مطلوبة، مع تنامي تلقي جرعات اللقاح بشكل يومي بسرعة متزايدة»، مضيفا «أعتقد أن الأشهر المقبلة ستشهد تخفيف أكثر من الاحترازات، حيث سمحت الحكومة مؤخرا بالسفر للخارج مع الاشتراطات اللازمة، وعليه أتوقع أن تزيد حركة الطيران والخدمات ذات الصلة، خلال العام 2021، لتعود معها الحياة الاقتصادية بشكل تدريجي بدءا من شهر يوليو (تموز) الذي ربما يشهد مزيدا من السيطرة على تفشي الجائحة مع توفر اللقاحات».

توقعات بانتعاشة تدريجية لحركة السفر والسياحة في السعودية العام الجاري (الشرق الأوسط)

وزاد المعجل «بداية من الربع الأول من هذا العام، ستنتعش سياحة الأعمال والتنقل وأنشطة وخدمات الفنادق وإطلاق فعاليات جاذبة، مع توقعات بزيادة الاستثمارات في المشاريع المتوقفة في ظل الدعم المنتظر من صندوق السياحي لتشغيل المشاريع الواعدة، فضلا عن نمو المشاريع العملاقة كـ(القدية) و(البحر الأحمر)».

من ناحيته، قال ماجد الحكير رئيس اللجنة الوطنية السعودية للسياحة بمجلس الغرف سابقا لـ«الشرق الأوسط» إن «التوقعات بزيادة نمو القطاع السياحي السعودي مرتفعة في ظل السياسات والخطط المعنية بذلك، فضلا عن الآمال بتأثيرات إيجابية للقاحات جائحة (كورونا) في المملكة وخارجها»، لافتا إلى مساهمة القطاع بنسبة 10 في المائة مستهدفة في الناتج الإجمالي المحلي بعد 9 أعوام من الآن.

وتوقع الحكير أن تشهد الفترة المقبلة قفزة عالية في السياحة المحلية بالمملكة، من قبل المواطنين والمقيمين، وفق برامج الجهات المسؤولة ومحفزاتها، المتصلة المواقع السياحية الطبيعية والمواقع المقدسة والعمر والزيارة، في وقت صرحت فيه وزارة السياحة عن نيتها لضخ مليارات الدولارات لتعزيز الاستثمار في هذا القطاع، وتحقيق قفزة في المشاريع السياحية الجديدة، واكتمال بعض المطارات وبقية البرامج المتصلة 2030.

وأوضح الحكير أن العام الجديد ربما يشهد مزيدا من الانفتاح على الأنشطة الاقتصادية والسياحية على مستوى العالم مع توفر اللقاحات في أكثر من دول مع القدرة على الحصول عليها، غير أن ذلك برأيه يعتمد بشكل أساسي على قابلية تلك البلاد خاصة التي تعتمد على السياحة كمورد اقتصادي رئيسي لفتح المجال للتوسع في الأنشطة ومدى قدرتها على كبح جائحة «كورونا».

وفي هذا السياق، توقع الاقتصادي الدكتور خالد رمضان رئيس المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، أن يحقق القطاع السياحي تعافيا تدريجيا في العام الحالي لتعويض خسائر العام الماضي التي تأثرت سلبا بإغلاقات الجائحة العالمية، لافتا إلى أن المستهدفات الحكومية في السعودية بضخ 220 مليار ريال (58,6 مليار دولار) على هيئة استثمارات جديدة حتى عام 2023.

وأفاد بأن استمرار المشروعات الجديدة والتطوير في القطاع الواعد في المملكة سيؤدي إلى استحداث نحو مليون وظيفة جديدة، وسيزيد من فرص إسهام القطاع في الناتج المحلي خلال العقد الحالي من 3,8 في المائة إلى 10 في المائة.

وأوضح رمضان في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن المملكة تملك مقومات النمو السياحي، كوجهة مفضلة للسياح الراغبين في الاطلاع على التراث الحضاري والإنساني، فضلا عن توافر وجهات سياحية جبلية وبحرية بها، في حين تحتضن 5 مواقع مسجلة ضمن قائمة التراث العالمي.

ولفت رمضان إلى أن الفرصة أصبحت مواتية لجني الثمار المؤجلة لقرار فتح التأشيرة السياحية التي أوقفت في مارس (آذار) الماضي بسبب الجائحة، والتي استقطبت في السابق أكثر من 400 ألف سائح، والاستفادة بشكل كامل من برامج توطين الوظائف، بالإضافة إلى أن توفير احتياجات الوجهات السياحية سيؤدي إلى اجتذاب المزيد من السائحين للمملكة، خاصة مع تفعيل نظام التراخيص الفورية للمرشدين السياحيين، ومنظمي الرحلات، ومكاتب حجز الوحدات الفندقية.

منظمة «التعاون والتنمية» تحذّر الحكومات من التسرع في خفض الإنفاق العام

لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حكومات العالم من التفكير في خفض الإنفاق العام، بعد انتهاء جائحة فيروس كورونا المستجد.

وقالت لورانس بون، كبيرة خبراء الاقتصاد في المنظمة، إن التأثير الاقتصادي للجائحة يجب أن يشجع الحكومات على مواصلة استخدام السياسة المالية، مثل زيادة الإنفاق العام وخفض الضرائب لمساعدة الاقتصادات على التعافي.

وحذرت بون في مقابلة مع صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، من أن تطبيق إجراءات جديدة للتقشف ستهدد بإثارة غضب شعبي ضد التقشف أو زيادة الضرائب إذا أرادت الحكومات العودة بمعدل العجز في الميزانية ومعدل الدين العام بسرعة إلى مستويات ما قبل الجائحة.

وأضافت بون، أن على دول العالم التخلص من فكرة وجود مجموعة قواعد مالية تصلح للجميع للعودة إلى معدلات الدين المستهدفة، مضيفة أن «أسعار الفائدة ستظل منخفضة لفترة طويلة بما يكفي لكي نتمكن من التفكير في الخطوة التالية بالنسبة للسياسة المالية».

كانت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، قد توقعت بداية الشهر الماضي، عودة الاقتصاد العالمي إلى مستويات ما قبل الجائحة بنهاية العام المقبل (الحالي)، في وقت تسهم فيه اللقاحات في تنشيط التعافي، لكن النمو سيكون متفاوتاً على الأرجح.

وقالت لورنس بون في تقديمها لتقرير المنظمة حول آفاق الاقتصاد العالمي «للمرة الأولى منذ تفشي الجائحة، هناك أمل بمستقبل أكثر إشراقاً».

وأضافت «التقدم المحرز مع اللقاحات والعلاج أدى إلى رفع التوقعات وانحسار الإرباك». وأقرت بأن تدابير احتواء الفيروس ستكون ضرورية على الأرجح لأشهر مقبلة. وقالت بون «الطريق أمامنا أكثر إشراقاً، لكنها صعبة».

وقدّرت المنظمة في توقعاتها الأخيرة تراجع الناتج العالمي بنسبة 4,2 في المائة بسبب أشهر من الإغلاق نجح في الحد من تفشي الفيروس، لكنه أوقف عجلة الاقتصاد العالمي. وتوقعت عودة الاقتصاد العالمي لتسجيل نمو بنسبة 4، 2 في المائة بنهاية 2021.

والتوقعات أكثر تواضعاً مقارنة بأرقام سبتمبر (أيلول)، بعد فرض العديد من الدول قيوداً جديدة لإبطاء الجائحة.

ونسبت المنظمة التي تقدم المشورة لأعضائها البالغ عددهم 37 دولة بشأن تحفيز التقدم الاقتصادي والتجارة العالمية، الانتعاش السريع إلى خطوات «غير مسبوقة» من حكومات وبنوك مركزية.

وليد خدوري*

الطاقة في أجندة 2021

يتوقع أن يحتل قطاع الطاقة، بمجالاته المتعددة، جانباً من صدارة الأجندة الاقتصادية للعام الجديد. فستشمل الأجندة أولاً انعكاسات آثار «كوفيد - 19» على الاقتصاد العالمي، بنشاطاته المتعددة، ومن ثم أهمية الطاقة والوقود. وهذا يعني إعادة تقييم اقتصاديات ما قبل «كورونا»، مثل الطائرات الضخمة والفنادق السياحية الضخمة دون العدد المطلوب من الركاب والنزلاء في 2021. بالإضافة إلى الاهتمام بمسألة شح وندرة المياه، هذا بالإضافة إلى التحديات التي تواجه صناعة الطاقة التقليدية من قبل الطاقات المستدامة النظيفة.

سيتركز الاهتمام الرئيسي لمسؤولي الطاقة على منحى اتجاه العرض والطلب على النفط والغاز خلال مرحلة مكافحة جائحة كورونا. من المفروض أن الهلع والضغوط ستتقلص مع اكتشاف اللقاح والبدء بحملات التلقيح في بعض الدول. لكن المشكلة التي ستواجهها البشرية، ماذا عن تلك الدول التي لا تستطيع شراء الكميات اللازمة من اللقاح، والتي اشترت كميات محدودة منه، كافية لنسبة محدودة من سكانها؟ ماذا عن صحة بقية السكان والمقيمين، وماذا عن مدى استعداد الجهاز الطبي في تقديم اللقاح بحسب شروط التخزين والنظام المطلوبين؟ وماذا عن استمرار استعمال الكمامات وتبني التباعد الاجتماعي للفترة اللازمة طوال عام 2021؟ هل من الممكن تبني هذه الوسائل الصحية والاجتماعية لفترة طويلة مقبلة، بالذات في دول العالم الثالث؟ لماذا العالم الثالث. تكمن أغلبية سكان العالم في هذه المجموعة من الدول، وكثير من سكانها نشطون في التنقل والسفر. ويستهلك أكثر من نصف النفط العالمي في دول العالم الثالث. من ثم أهميته في ميزان العرض والطلب على النفط.

وسيشكل الاهتمام الطاقوي الآخر، التغير الجذري المحتمل لسياسة الطاقة في عهد الرئيس الأميركي جو بايدن، التي ستشكل نقيض سياسة دونالد ترمب خلال السنوات الأربع الماضية. فالخطب المتكررة والتعيينات لشخصيات مهمة في مجال الطاقة تدل على أن التغيير في سياسة بايدن الطاقوية لن يقتصر على موضوع التغيير المناخي أو الانحباس الحراري. فتوجهات سياسة بايدن الطاقوية تدل على أن الاتجاه هو لولوج سياسات البيئة والمناخ مجال الأمن القومي والسياسات الخارجية. إذ تم تعيين المسؤول عن الطاقة - والمسؤول مباشرة أمام الرئيس - وزير الخارجية الأسبق جون كيري عضواً في مجلس الأمن القومي الأميركي. والأهم من ذلك، أن بقية المسؤولين في فريق الطاقة هم من الناشطين في الساحة الأميركية بتحسين مختلف مجالات البيئة والمناخ. هذا الأمر يشمل، ربط الاتفاقات الأميركية الدولية ببنود متناسقة مع السياسة الأميركية الطاقوية الجديدة. كما يشمل هذا تشجيع سن القوانين المحلية في الولايات الأميركية باستعمال السيارات الهجينة والكهربائية، بالإضافة إلى دعم تقليص انبعاثات ثاني اكسيد الكربون مما يعني دعم السيارة الكهربائية والطاقات الشمسية والرياح والهيدروجين.

من المتوقع أيضاً، أن تأخذ مواضيع المياه دوراً أكبر في السياسات الإقليمية والدولية. وهذا الأمر ذو أهمية قصوى للمنطقة العربية. إذ تعاني أكبر دولتين عربيتين سكانياً، مصر نحو 100 مليون نسمة والعراق نحو 40 مليون نسمة، من تحديات مهمة لمصادرهما المائية، الأولى مع إثيوبيا والثانية مع تركيا وكذلك إيران. ورغم اختلال موازين القوى بين الدول العربية وجيرانها في الفترة الحالية، فموضوع الدول المتشاطئة تحكمه قوانين دولية وأخذ يندرج تدريجياً في الأجندات البيئية العالمية، من ثم، يتوقع أن يأخذ هذا الملف الذي يشكل خطراً على عشرات الملايين من السكان في المنطقة، اهتماماً أكثر مما أخذه حتى الآن، إقليمياً ودولياً.

* كاتب عراقي متخصص في أمور الطاقة.

34 مليون مواطن مدينون للبنوك بـ110 مليارات دولار

تركيا: التضخم يضرب بقوة رغم تشديد السياسة النقدية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصل معدل التضخم الضرب بقوة في تركيا ليعود إلى أعلى ذروة له منذ أغسطس (آب) 2019 رغم جهود البنك المركزي وتشديد السياسات عقب تعيين رئيسه الجديد وزير المالية الأسبق ناجي أغبال في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. في الوقت الذي سجلت فيه ديون الأفراد والأسر ارتفاعا مخيفا خلال العام 2020.

وأعلن معهد الإحصاء التركي، في بيان أمس (الاثنين)، ارتفاع معدل التضخم إلى 14,6 في المائة في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على أساس سنوي، وبنسبة 1,25 في المائة على أساس شهري، مقارنة مع شهر نوفمبر السابق عليه. وكان معدل التضخم ارتفع إلى 14,03 في المائة في نوفمبر، بزيادة 2,3 في المائة عن شهر أكتوبر (تشرين الأول).

وعزا بيان معهد الإحصاء التركي ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين إلى ضغط الارتفاع في جميع القطاعات، باستثناء المواد الغذائية غير المصنعة، والطاقة، والمشروبات الكحولية، والتبغ، بالإضافة إلى الذهب. ولفت البيان إلى أن المجموعات الرئيسية الأخرى التي سجلت أقل زيادات سنوية، تمثلت في المشروبات الكحولية والتبغ بنسبة 0,65 في المائة، والاتصالات بنسبة 5,7 في المائة، والتعليم بنسبة 6,8 في المائة. وتضمنت المجموعات الرئيسية التي شهدت زيادات سنوية عالية السلع والخدمات المتنوعة بنسبة 28,1 في المائة، والنقل بنسبة 21,1 في المائة، والأغذية والمشروبات غير الكحولية بنسبة 20,6 في المائة.

وعلى أساس شهري، سجلت مجموعة السلع والخدمات المتنوعة تراجعاً بنسبة 0,58 في المائة، والتعليم بنحو 0,03 في المائة، والمشروبات الكحولية والتبغ 0,01 في المائة، من بين المجموعات الرئيسية.

من ناحية أخرى، ارتفعت أسعار المفروشات والأدوات المنزلية بنسبة 3,46 في المائة، والنقل بنحو 2,64 في المائة، والأغذية والمشروبات غير الكحولية بنسبة 2,53 في المائة، وهي أكثر المجموعات التي شهدت زيادات شهرية عالية.

وانخفض مؤشر المعنويات الاقتصادية في تركيا بنسبة 3,5 في المائة على أساس شهري، ليصل إلى 86,4 نقطة، إذ دفعت قفزة في وتيرة حالات الإصابة الجديدة بفيروس «كورونا» تركيا إلى فرض حظر تجول وإجراءات إغلاق جزئية. وأصاب الفيروس أكثر من مليوني شخص إلى الآن وتسبب في وفاة 20 ألفا.

وكان مؤشر الثقة في الاقتصاد التركي سجل مستوى قياسياً منخفضاً في شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي، عند 52,4 نقطة، على خلفية إجراءات مكافحة فيروس «كورونا».

في الوقت ذاته، ارتفع عدد الأتراك المدينين للبنوك إلى 33,9 مليون شخص. فيما بلغ حجم الديون حتى بداية العام الحالي 816 مليار ليرة (110,73 مليار دولار) بمتوسط 25 ألف ليرة (3,4 ألف دولار) للفرد.

وزادت ديون الأسر للبنوك بنسبة قياسية بلغت 41 في المائة في عام واحد، بحسب بيانات وكالة التنظيم والرقابة المصرفية للعام 2020، فيما ارتفع حجم القروض الاستهلاكية، بما في ذلك بطاقات الائتمان الفردية، إلى 816,2 مليار ليرة، بزيادة 236,2 مليار ليرة في عام واحد.

وخلال فترة وباء «كورونا»، لجأ 920 ألف شخص في أبريل، و699 ألف شخص في مايو (أيار) إلى القروض الاستهلاكية، ليصل حجم القروض إلى 385 مليار ليرة. كما ارتفع حجم ديون القروض الشخصية إلى 33,9 مليون قرض بزيادة 2,4 مليون قرض في عام واحد.

وبلغت الزيادة السنوية في قروض الإسكان 40 في المائة، بقيمة 278,4 مليار ليرة، فيما ارتفع حجم قروض السيارات، بنسبة 64 في المائة، من 7 مليارات ليرة في بداية العام الماضي إلى 11,5 مليار ليرة في نهايته.

ويعاني الاقتصاد التركي، بشكل عام، من آثار وباء «كورونا»، حيث بلغت معدلات البطالة 12,7 في المائة في سبتمبر (أيلول)، وخسرت الليرة التركية نحو 20 في المائة خلال العام 2020، وذلك بعد تعويض نحو 10 في المائة من الخسائر التي سجلتها خلال العام حتى 7 نوفمبر الماضي، عندما استقال وزير الخزانة والمالية السابق برات ألبيراق، صهر الرئيس رجب طيب إردوغان، بعد إقالة رئيس البنك المركزي مراد أويصال وتعيين ناجي أغبال بدلا منه.

وشدد البنك المركزي التركي السياسة النقدية في الشهرين الأخيرين من العام المنقضي، برفع معدلات الفائدة 6,75 في المائة لتصل إلى 17 في المائة، بهدف كبح التضخم، ودعمت هذه السياسة الليرة التركية إلى حد كبير، حيث ارتفع سعرها من 8,58 ليرة للدولار حتى أوائل نوفمبر إلى 7,37 ليرة للدولار حاليا، كما ارتفع احتياطي النقد الأجنبي، الذي انخفض بالفعل بنحو 30 مليار دولار منذ بداية العام، إلى نحو 50 مليار دولار.

ورغم ذلك، لم تفلح سياسة البنك المركزي في كبح التضخم، الذي لامس أعلى مستوياته في أكثر من عام خلال شهري نوفمبر وديسمبر، تحت ضغوط وباء «كورونا».

ورغم التغيير الذي حدث في توجيه السياسة المالية، فإنه من المستبعد أن يتباطأ نمو الأسعار لما دون 10 في المائة خلال العام 2021 بحسب نيهان ضياء أردم، كبيرة خبراء الاقتصاد في شركة «غارانتي بي بي في إيه سيكيوريتتس»، متوقعة أن ذلك سيقود إلى امتداد فترة من السياسة النقدية المتشددة حتى نهاية العام الحالي.

ونقل تقرير لوكالة «بلومبرغ» الأميركية عن أردم أنه «رغم ارتفاع سعر الليرة في ديسمبر الماضي، أدت الزيادة في أسعار نفط خام برنت إلى متوسط 50 دولارا للبرميل إلى زيادة أسعار الوقود، كما أسفر إصلاح تركيا في شهر نوفمبر الماضي لفريق إدارتها الاقتصادية بتعيين أغبال رئيسا للبنك المركزي واستبدال وزير المالية عن تحفيز صعود سعر الصرف بنسبة 16 في المائة لليرة مقابل الدولار. ومع ذلك، تنخفض قيمة العملة بنحو 19 في المائة عن العام السابق، ما زاد الضغوط على الأسعار لأن المنتجين الأتراك يعتمدون على واردات المواد الخام والطاقة».

وارتفعت أسعار التجزئة في إسطنبول، كبرى مدن تركيا، بنسبة 1,36 في المائة في ديسمبر على أساس شهري، وفقا لبيانات غرفة التجارة في المدينة. وتسارع معدل تضخم التجزئة السنوي إلى 14,4 في المائة من 14,1 في المائة في نوفمبر.

وكان ضعف العملة مدفوعا إلى حد كبير بأسعار الفائدة المنخفضة التي قدمها مراد أويصال سلف أغبال، بضغط من الرئيس رجب طيب إردوغان الذي صنف نفسه «عدوا للفائدة»، والذي حدد تكاليف الاقتراض أقل من معدل التضخم.

أعلن معهد الإحصاء التركي ارتفاع معدل التضخم إلى 14,6 % في ديسمبر رغم محاولات «المركزي» (إ.ب.أ)

تحرك لتعميق بحوث سوق العمل الوطني

تحفيز المنشآت الصناعية على الاستثمار في العنصر البشري السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت تؤكد فيه وزارة الصناعة والثروة المعدنية اهتمامها بتحفيز المنشآت الصناعية للاستثمار في العنصر البشري السعودي، كشفت جهات رسمية سعودية تحركا جديدا لتعميق بحوث سوق العمل الوطني وزياد القياس الدقيق لقوى العمل في البلاد.

وكشفت اللجنة التوجيهية للمرصد الوطني للعمل التابع لصندوق تنمية الموارد البشرية «هدف»، أمس خلال اجتماعها برئاسة نائب وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية الدكتور عبد الله أبو ثنين، أن العمل جار على المؤتمر العلمي لبحوث ودراسات ومؤشرات سوق العمل، لتحويله إلى منصة دورية لتشجيع الباحثين ونشر الأبحاث والدراسات المتخصصة في متغيرات ومؤشرات سوق العمل، بالإضافة إلى اعتماد أسماء اللجنة العلمية للمرصد الوطني للعمل، التي تعنى باقتراح ومتابعة وتحكيم الأبحاث والدراسات التي ينفذها المرصد.

وبحثت اللجنة المؤشرات الجديدة المعتمدة والمطورة حديثاً من قبل المرصد الوطني للعمل تصدرها مؤشرات خريجي 2019 والتحاقهم في سوق العمل حتى أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بالإضافة إلى مؤشرات القطاع الحكومي المدني، مشيرة إلى مبادرة تفعيل دور المرصد الوطني للعمل والمنبثقة من الاستراتيجية الجديدة للصندوق، التي تهدف إلى أن يكون المرصد الوطني للعمل المصدر الرئيسي والموثوق لتقارير ومؤشرات ودراسات وبيانات سوق العمل وصندوق تنمية الموارد البشرية.

وحضر الاجتماع رئيسة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الدكتورة إيناس العيسى، ومدير عام صندوق تنمية الموارد البشرية «هدف» تركي الجعويني، ومدير عام قطاع المرصد الوطني للعمل الدكتور محمد القحطاني.

من جانب آخر، أكدت وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة عنايتها لتحفيز المنشآت الصناعية للاستثمار في العنصر البشري السعودي، حيث قال وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف أمس إن الوزارة تحرص على تحفيز المنشآت الصناعية للاستثمار في العنصر البشري السعودي من خلال توظيف وتدريب الشباب والشابات، مؤكدا على تهيئة البيئة المناسبة لعمل المرأة، في وقت لفت إلى أن التدريب في موقع العمل هو الخيار الأفضل لتأقلم المتدرب مع البيئة التي سيعمل فيها.

وزير الصناعة السعودي خلال جولة في منشآت صناعية غرب المملكة أمس (الشرق الأوسط)

جاء ذلك خلال زيارة عددٍ من الشركات الصناعية في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية برابغ - على ساحل البحر الأحمر غرب المملكة - للاطلاع على سير الأعمال التشغيلية وخطوط الإنتاج، شملت ميناء الملك عبد الله، الذي بدأ أعمال التشغيل التجريبي عام 2013 ويستوعب 6,5 حاوية قياسية و6 ملايين طن بضائع عامة، ويتميز بموقعه الجغرافي حيث يقع الميناء على ساحل البحر الأحمر الذي يعد أهم طرق التجارة البحرية العالمية بين الشرق والغرب، إضافة إلى قربه من الوادي الصناعي، وهو مركز الصناعات في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

وتفقد وزير الصناعة والثروة المعدنية شركة مارس العربية السعودية، التي ينتج مصنعها تشكيلة منوعة من العلامات التجارية للتوزيع بالمملكة، كما يقوم المصنع بتصدير منتجات إلى 11 سوقاً في جميع أنحاء المنطقة حيث تشكل الصادرات 40 في المائة من إنتاجية المصنع على أن تصل إلى 70 في المائة في عام 2021.

وتضمنت الزيارة الاطلاع على المركز اللوجيستي لشركة بن زقر بالوادي الصناعي في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، مشيراً إلى أنه تم تجهيز المركز وفق أحدث المعايير العالمية، متضمناً آلية لتسهيل عمليات التخزين والتوزيع والنقل والخدمات المضافة.

وتوجه الخريف في زيارة إلى كلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال، التي تعد أول مؤسّسة أكاديميّة بحثية متخصّصة في ريادة الأعمال في المملكة والشرق الأوسط، وتسعى نحو بناء قادة المستقبل من خلال منظومة من البرامج التعليميّة، والتربويّة، والأبحاث التطبيقيّة، والدراسات الميدانيّة، فضلا عن تصميم وتنظيم المؤتمرات، واللقاءات، وورش الأعمال المتخصّصة محليا وإقليميّاً من أجل تبادل الخبرات، وتلاقح الأفكار بهدف صناعة جيلٍ جديد من رواد الأعمال المتميّزين، والإداريين المحترفين، والقادة المؤثّرين.

توقعات بزيادة تكلفة الغذاء في بريطانيا 8 %

أول ملامح ما بعد «بريكست»... استقرار في النقل والأسواق ومخاوف غلاء

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت بورصة لندن ارتفاعاً بأكثر من 1,5 في المائة، الاثنين، في بداية قوية لعام 2021، في أول يوم تداول منذ خروج بريطانيا رسمياً من السوق الموحدة والاتحاد الجمركي للاتحاد الأوروبي.

وارتفع مؤشر «فوتسي 100» المرجعي بنسبة 1,54 في المائة، وبلغ 6,560,33 نقطة عند الافتتاح، بعدما خسر ليلة رأس السنة الجديدة 1,5 في المائة عند التداول به للمرة الأخيرة.

وخرجت المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي رسمياً في 31 يناير (كانون الثاني) 2020، لكنها بقيت في مرحلة انتقالية حتى 31 ديسمبر (كانون الأول)، فيما كان الجانبان يتفاوضان على اتفاق تجاري لمرحلة ما بعد «بريكست» تم إبرامه في 24 ديسمبر. وغادرت بريطانيا رسمياً الاتحاد الجمركي الأوروبي والسوق الموحدة عند الساعة 23:00 بتوقيت غرينيتش يوم 31 ديسمبر.

وقال ريتشارد هانتر رئيس قسم الأسواق في «إنتراكتيف إنفستور»: «ما زالت الآثار الفعلية لخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي غير معروفة، لكن التوصل إلى اتفاق تجاري قبل الموعد النهائي يزيل بعض العبء الذي كان يطارد المؤشر لبعض الوقت».

ومن جهة أخرى، انتقل تداول الأسهم المقومة باليورو من لندن إلى منصات جديدة في الاتحاد الأوروبي، الاثنين. وتنامى تداول الأسهم المقومة باليورو في سيبو يوروب ووحدات تركويز لبورصة لندن في أمستردام ومنصة بورصة أكويس الجديدة في باريس باطراد عند بدء التداول من دون حدوث مشاكل.

وفي غضون ذلك، واجهت بريطانيا الاثنين، أول اختبار فعلي لها بعد خروجها من السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي لمعرفة إن كان عبور آلاف الشاحنات الحدود عبر بحر المانش سيتم من دون عوائق بعد عطلة نهاية أسبوع هادئة، أم لا.

وشهدت الحدود بين بريطانيا وفرنسا حركة سلسة في مستهل أسبوع العمل الأول بعد خروج بريطانيا من السوق الداخلية والاتحاد الجمركي للاتحاد الأوروبي. وقالت مسؤولة بمدينة كاليه الساحلية شمال فرنسا، لوكالة الأنباء الألمانية، إن الوضع لا يزال هادئاً.

وسيكون نجاح مرحلة ما بعد «بريكست» أساسياً لرئيس الوزراء بوريس جونسون الذي يجد نفسه أمام ملفات أخرى ملحة، إذ تعاني المملكة المتحدة من فيروس كورونا المستجد بقوة مع أكثر من 75 ألف حالة وفاة، وهي من أسوأ الحصائل في أوروبا مع ما يرافق ذلك من أزمة اقتصادية.

ويسمح اتفاق تجاري أبرم عشية عيد الميلاد بين لندن والاتحاد الأوروبي بتجنب فرض رسوم جمركية ونظام حصص. وكان الفشل في التوصل إلى اتفاق في اللحظة الأخيرة ليتسبب بفوضى عند الحدود. إلا أن عودة المعاملات الجمركية التي اختفت مدة عقود قد تؤدي إلى اضطرابات اعتباراً من الاثنين مع معاودة النشاط الكامل.

فللسماح لها بالتنقل على طرقات محافظة كنت، ينبغي على الشاحنات الأوروبية أن تحصل على إذن يوفر إلكترونياً يثبت أنها استكملت مسبقاً المعاملات الضرورية. ويواجه المخالفون غرامة قدرها 300 جنيه إسترليني (334 يورو). وتخشى الحكومة أن يتوجه سائقو الشاحنات إلى دوفر من دون هذا الإذن، ما قد يؤدي إلى تأخر واختناقات في هذا المرفأ ومحيطه.

وترى الحكومة أن غالبية الشركات الكبيرة باتت جاهزة لاحترام القواعد الجديدة؛ إلا أن نصف الشركات الصغيرة والمتوسطة قد لا تكون اتخذت الإجراءات الضرورية للتصدير إلى أوروبا. ولتجنب الاختناقات، أقامت الحكومة موافق شاحنات شاسعة واعتمدت أذونات لدخول منطقة كنت.

لكن من جانب آخر، يتوقع اتحاد شركات الأغذية والمشروبات البريطاني ارتفاع أسعار السلع الغذائية في بريطانيا خلال العام الحالي بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، رغم تجنب المتاجر الفوضى التي كان يمكن أن يسببها خروج بريطانيا من الاتحاد بدون اتفاق.

وبحسب اتحاد شركات الأغذية والمشروبات، فإن قواعد الفحص الجديدة للسلع المقبلة من دول الاتحاد الأوروبي يمكن أن تضيف نحو 3 مليارات جنيه إسترليني (4,1 مليار دولار) إلى نفقات مستوردي المواد الغذائية، وهو ما يعني زيادة التكلفة بنسبة 8 في المائة، حيث يمكن تمرير بعض هذه الزيادة إلى السعر النهائي للمستهلك.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن دومينيك جودي رئيس إدارة التجارة الدولية في اتحاد شركات الأغذية والمشروبات البريطاني القول: «نحن ننتقل الآن من حالة التجارة دون أي احتكاكات، إلى التجارة مع قدر كبير من الاحتكاكات»، مضيفاً أنه يجب أخذ أي حديث عن أن هذه الزيادة في النفقات لن تؤدي إلى زيادة في الأسعار بقدر من الاستخفاف.

يذكر أن بريطانيا تحصل على نحو نصف احتياجاتها من المواد الغذائية من الخارج وأغلبها يأتي من دول الاتحاد الأوروبي. وحتى قبل خروج بريطانيا من الاتحاد كان الأمن الغذائي لبريطانيا على المحك بسبب الاعتماد الكبير على الاستيراد.

وفي حين يحسب الموردون الذين يعانون بالفعل من انكماش هوامش أرباحهم، التكاليف الجديدة للانفصال عن الاتحاد الأوروبي، فإن السؤال هو من سيتحمل الجزء الأكبر من تكاليف الانسحاب، حيث تشير تقديرات مجلس تنمية الزراعة والمحاصيل البستانية في بريطانيا إلى ارتفاع نفقات القطاع بعد خروج بريطانيا من الاتحاد بما يتراوح بين 5 و8 في المائة بالنسبة للمنتجات الحيوانية، وبما يتراوح بين 2 و5 في المائة بالنسبة لتجارة المحاصيل الزراعية.

وقال ويل هيلار، خبير أسواق السلع الغذائية في شركة أو.سي أند سي ستراتيجي كونسالتنتس ليمتد للاستشارات، إنه من المنتظر وجود مناقشات ساخنة بين الموردين ومتاجر التجزئة في بريطانيا بشأن الزيادة في الأسعار في ظل الحاجة إلى الإبقاء على الأسعار تنافسية بالنسبة للمتاجر.

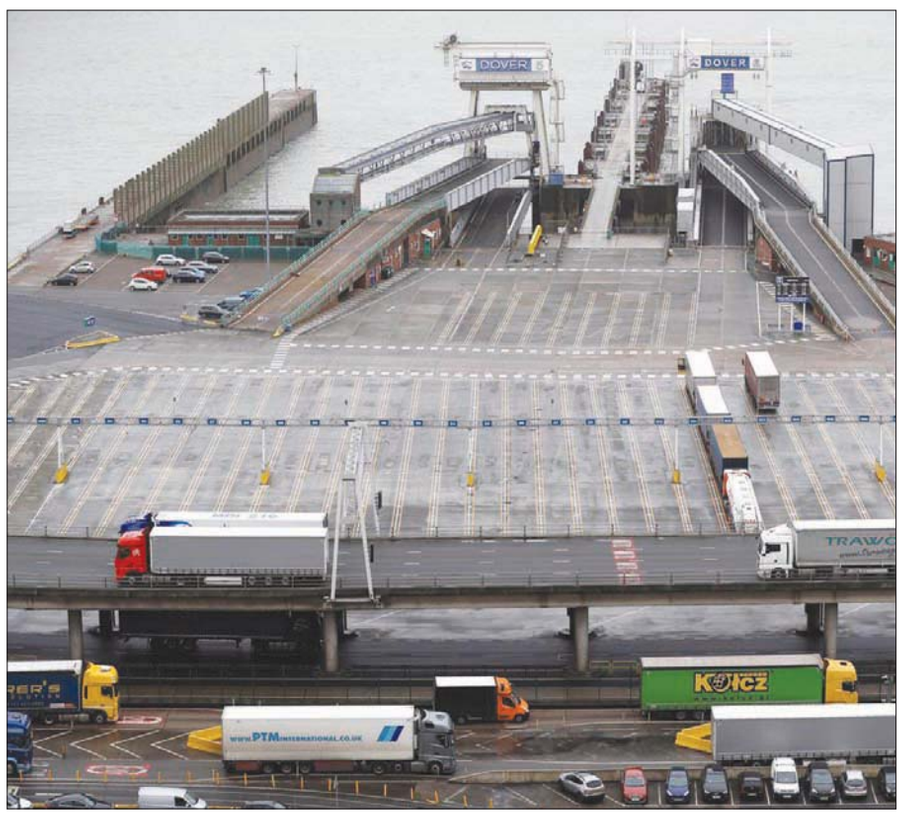
شهدت الحدود بين بريطانيا وفرنسا حركة سلسة في مستهل أسبوع العمل الأول بعد «بريكست» (رويترز)

خرجت الاقتصادات الرئيسية في أماكن أخرى من الإغلاق» لفترة خلال منتصف العام.

وقال الخبير الاقتصادي الإقليمي في مجموعة «سي آي إم بي برايفت بانكينغ» سونغ سينغ وون، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الركود ليس بالحدة التي كان يُخشى منها بسبب الصادرات القوية لبعض السلع، متوقعاً حدوث «انتعاش بنحو 6 في المائة» هذا العام. وأوضح أن «الشركات تواصل الاستفادة من مزيد من تخفيف القيود وزيادة الطلب العالمي على (الرقائق الصغرى) والأدوية».

وتمكنت سنغافورة من احتواء الفيروس، ولكن الفيروس عاد للظهور بين العمال الأجانب ذوي الأجور المنخفضة. إلا أن الوباء تراجع بشكل حاد في الأسابيع الأخيرة، ولم يتم تسجيل سوى عدد قليل من الإصابات اليومية.

وأطلقت السلطات في الأسبوع الماضي حملة تطعيم ضد فيروس «كورونا»، ما جعل سنغافورة من أولى الدول الآسيوية التي تقوم بذلك.

سنغافورة تشهد أسوأ ركود اقتصادي في تاريخها

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

شهدت سنغافورة في عام 2020 أسوأ ركود اقتصادي في تاريخها، بسبب وباء فيروس «كورونا»، وإن كان الركود أقل حدة مما كان متوقعاً، وفقاً للأرقام الرسمية الصادرة الاثنين.

وسجلت نسبة الركود 5,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، بينما بلغت التوقعات الرسمية 6,5 في المائة في هذه الدولة التي تضررت فيها قطاعات التجارة والسياحة الحيوية بشدة.

وكانت سنغافورة قد سجلت أول ركود لها منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008 في الربع الثاني من عام 2020، عندما أغلقت الحكومة معظم أماكن العمل كجزء من التدابير المشددة التي فرضت لمكافحة انتشار فيروس «كورونا» المستجد.

ولطالما كانت سنغافورة التي تتمتع بكونها أحد أكثر الاقتصادات انفتاحاً في العالم، تعتبر مؤشراً على وضع الاقتصاد العالمي، وقد دق التدهور الكبير في اقتصادها ناقوس الخطر.

انتعش الاقتصاد في النصف الثاني من العام، وبدأت القطاعات الرئيسية مثل المصنوعات بالنهوض.

وفي الربع الرابع، انكمش الاقتصاد بنسبة 3,8 في المائة على أساس سنوي، أي أقل مما كان متوقعاً، وفقاً لبيانات النمو الأولية الصادرة عن وزارة التجارة. وقالت الوزارة إن كاهل الدولة التي تعتمد على التجارة أصبح مثقلاً، في الوقت الذي «واصلت فيه الاقتصادات الكبرى في جميع أنحاء العالم تصديها لجائحة (كوفيد- 19)».

وتضررت قطاعات مثل السياحة والطيران بشدة من الجائحة وقيود السفر المرتبطة بها؛ حيث انخفض الإنتاج بنسبة 12,6 في المائة عن هذا الوقت من العام الماضي. وتقلصت أعمال الإنشاءات التي تعتمد بشكل كبير على العمال المهاجرين الذين شكلوا معظم حالات الإصابة المؤكدة بفيروس «كورونا» الجديد في سنغافورة البالغ عددها 59 ألف حالة، بنسبة 33 في المائة. وحذرت الحكومة في وقت سابق من أن الناتج المحلي الإجمالي قد يتقلص بنسبة تصل إلى 6,5 في المائة في عام 2020.

وشهدت قطاعات مثل الإلكترونيات والتصنيع الطبي الحيوي زيادة في الطلب بسبب الجائحة، ما يعني أن ناتج التصنيع في سنغافورة توسع بنسبة 7,1 في المائة خلال عام 2020.

وشهدت الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2020 نمواً بنسبة 2,1 في المائة مقارنة بالربع السابق، والذي شهد بدوره نمواً ربع سنوي يزيد عن 9 في المائة. وقالت الوزارة إن هذا «يرجع إلى الاستئناف التدريجي للأنشطة وعكس انتعاشاً دولياً؛ حيث

شهدت سنغافورة في 2020 أسوأ ركود اقتصادي في تاريخها بسبب «كورونا» (رويترز)

وزير المالية أكد استقرار الاقتصاد

عام الجائحة يفقد مصر ثلثي إيرادات السياحة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير السياحة والآثار المصري، إن إيرادات السياحة بلغت حوالي أربعة مليارات دولار في 2020، انخفاضاً من 13,03 مليار في العام السابق، وسط جائحة «كوفيد- 19» التي ألحقت ضرراً شديداً بالقطاع؛ لكن تركيز مصر تحول من أعداد الزائرين إلى أن تظل وجهة آمنة رغم الأزمة.

وقال الوزير خالد العناني إن عدد السياح الذين زاروا مصر بلغ نحو 3,5 مليون سائح في 2020، مقارنة مع 13,1 مليون في 2019. وأضاف في مقابلة مع «رويترز»: «شهدنا عاماً رائعاً في 2019 من حيث الأعداد والإيرادات، وأيضاً أول شهرين في 2020 كانا أعلى بنحو ثمانية في المائة في الأعداد والإيرادات؛ حيث زار البلاد 2,4 مليون سائح حينها. الهدف حالياً ليس قياس عدد السائحين؛ لكن أن يقال إن مصر وجهة سياحية آمنة في ظل أزمة (كورونا)».

وأغلقت مصر الفنادق في مارس (آذار) الماضي، عندما بدأت أزمة «كورونا» بها، ثم أعادت فتحها بعد حوالي شهرين بنحو 25 في المائة من السعة الاستيعابية، وزادت تلك النسبة لاحقاً إلى 50 في المائة.

وقال العناني: «نعمل على بناء سمعة سياحية وتشويق للسائحين لزيارة البلاد بعد انتهاء أزمة (كورونا) بإذن الله... عدد الفنادق التي حصلت على تراخيص للعمل وفقاً للضوابط الجديدة بعد (كورونا) نحو 700 فندق من إجمالي 1200 فندق في مصر».

وأعادت مصر فتح مطاراتها أمام الرحلات التجارية الدولية في بداية يوليو (تموز). وقال وزير السياحة إن «نسب إشغال السياحة الخارجية بفنادقنا حالياً تبلغ في المتوسط بين عشرة و15 في المائة من أعداد 2019. الاتحاد المصري للغرف السياحية سيوقع خلال أسبوع عقداً مع شركة أجنبية لعمل استراتيجية للسياحة المصرية تشمل كافة المقاصد السياحية والأسواق، وسينتهي منها في مايو (أيار) 2021».

وكان أكبر عدد للسائحين سجلته مصر في عام 2010، قبل انتفاضة يناير (كانون الثاني) 2011 التي أطاحت بحكم حسني مبارك، عندما زارها 14,7 مليون سائح، وبلغت الإيرادات 12,5 مليار دولار.

وقال العناني إن مصر ستعلن عن كشفين أثريين خلال يناير الجاري، إلى جانب الكشف أوائل العام عن التحالف المصري الفائز بعقد تشغيل خدمات المتحف الجديد المقرر افتتاحه في النصف الثاني من 2021.

لكن تراجع العائدات السياحية التي تعد أحد أهم مصادر الدخل لمصر، لم يؤثر كثيراً على الوضع الاقتصادي للبلاد. وفي سياق منفصل، قال الدكتور محمد معيط وزير المالية المصري إن اقتصاد البلاد مستقر، وما زال قادراً على مواجهة تداعيات أزمة فيروس «كورونا» المستجد. وأضاف أن التنفيذ المتقن لبرنامج الإصلاح الاقتصادي والتعامل بمنهجية استباقية، ساعد كثيراً في احتواء تداعيات أزمة «كورونا»، وتخفيف حدة الصدمة، لتصبح مصر كما ذكرت «بلومبرغ»، ضمن الاقتصادات العشرة الأسرع نمواً على مستوى العالم خلال عام 2020، وتسجل ثاني أعلى معدل نمو اقتصادي في العالم بنسبة 3,6 في المائة، وفقاً لتقرير صندوق النقد الدولي وخفض معدلات الدين للناتج المحلي من 108 في المائة في العام المالي 2016- 2017 إلى نحو 88 في المائة بنهاية يونيو (حزيران) 2020، وتحقيق فائض أولي 1,8 في المائة في العام المالي الماضي، بينما تضاعفت في الدول الناشئة الأخرى وغيرها معدلات الدين والعجز وجاء نموها بالسالب.

وأوضح معيط أن «الحكومة دخلت مرحلة (الجائحة) بموقف أقوى مما كانت عليه قبل عامين، مما يؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح، وقد حققنا مستهدفاتنا المالية والاقتصادية قبل أزمة (كورونا)؛ مما جعل لدينا دوافع كثيرة لاستكمال مسيرة الإصلاح والتطوير لتحسين مستوى المعيشة، ومواصلة جهود دعم القطاعين الصناعي والزراعي لتلبية احتياجات المواطنين؛ خصوصاً في ظل الجائحة».

شخصيات

نشأ في عائلة كثرت فيها الخلافات

ريلكه... الشعر وكابوس الطفولة

هاشم صالح

بما أن حياتي كلها كوابيس (حتى قبل كورونا!) فإني مولع بالكتاب الذين عاشوا حياة كابوسية خصوصاً في طفولتهم الأولى من أمثال كافكا، وبودلير، ودوستويفسكي، وريلكه، إلخ... ولكن دعونا من الكوابيس الآن ولنتحدث عن أشياء أخرى. كنت أتمنى لو أعرف ما هو رأي ريلكه بموضوع العمل مثلاً هو الذي لم يشتغل في حياته كلها يوماً واحداً اللهم إلا إذا اعتبرنا أن التسكع في شوارع ميونيخ أو التنزه في أحضان الطبيعة مع غادة حسناء عملاً شاقاً مرهقاً.

لكن من هو ريلكه هذا؟ هل تعلمون أنه كتب عشرين ألف رسالة إلى امرأة واحدة وهي ليست زوجته على فرض أنه كانت له زوجة. في تلك الأيام لم يكن يوجد إنترنت ولا إيميلات تذهب بسرعة البرق إلى أصحابها. كان الناس يكتبون رسائلهم بخط اليد ويستمتعون بذلك كل الاستمتاع وبخاصة إذا كانت الرسالة موجهة إلى امرأة.

ولد رينيه ماريا ريلكه في مدينة براغ عام 1875 في عائلة كثيرة الخلافات والصراخات، عائلة متمزقة تعاني من مشكلات عديدة. وكثيراً ما كانت تنفجر الخلافات الصاخبة العنيفة بين أمه وأبيه فترعب الطفل الصغير الوديع ريلكه.

وقد ترك ذلك على نفسيته الغضة آثاراً لا تمحى. ويمكن القول إن كابوس الطفولة المرعبة لم يفارقه حتى مات. ظل يطارده، يلاحقه، يقض مضجعه. «لا أحد ينجو من طفولته»، كما يقول علم النفس. طيلة حياته وهو يناضل ضد هذا الكابوس الرهيب. على أي حال منذ البداية لم يكن ريلكه متأقلماً مع الحياة. وسيظل كذلك حتى النهاية. وقد انعكس ذلك على شعره ونثره لاحقاً. ومعلوم أن نفسيته كانت مليئة بالقلق الهائل والرعب الداخلي غير المفهوم. وربما كان ذلك هو الوقود الاحتراقي الذي يغذي شعره باستمرار. فلو أنه تخلص من القلق الوجودي هل كان سيستمر في كتابة الشعر يا ترى.

وبسبب مشكلاته أو عقده النفسية فإن ريلكه عاش حياة معزولة ومليئة بالوحدة والتأمل والاستبطان الداخلي. كان يعشق الوحدة إلى أقصى الحدود. كان يعبدها عبادة. ومن هذه الناحية فهو يشبه الفيلسوف الدنماركي كيركيغارد، أو الفيلسوف الألماني نيتشه، أو الشاعر الكبير هولدرلين. كلهم مجانين بشكل أو بآخر. كلهم كانوا غير متصالحين مع العصر وبالأخص مع أنفسهم. كلهم كانوا مازوشيين يجلدون أنفسهم يومياً مليون مرة.

ما هو أهم لقاء في حياة ريلكه؟ لقد حصل في برلين، وفي عام 1897 بالضبط. عندئذ التقى شاعرنا لأول مرة بالأديبة الحسناء التي دوخت العقول سابقاً: لو أندريا سالومي. ومعلوم أنها كانت قد التقت بنيتشه قبل ذلك التاريخ بعشر سنوات فأحبها وكاد أن ينتحر من أجلها لأنها رفضته. ولكن هناك شخص آخر انتحر بالفعل هو صديق نيتشه الفيلسوف بول ري. فقد رمى بنفسه من أعالي جبال سويسرا. وربما هناك آخرون انتحروا أيضاً من أجلها ولكن لم يحتفظ التاريخ بأسمائهم.

وسوف يظل يتذكرها ويراسلها حتى نهاية حياته وذلك حتى بعد أن كانت علاقتهما العاطفية قد انتهت كلياً منذ سنوات طويلة. فقد كانت نجيته والوصية عليه من الناحية النفسية والحياتية. وكان يستشيرها في كل شيء تقريباً. وقد سافر معها إلى إيطاليا وروسيا في رحلات غرامية وإنسانية. وفي روسيا زارا تولستوي الذي استقبلهما بشكل سيئ لأسباب عديدة منها أنه كان على خلاف عنيف مع زوجته، وربما مع نفسه. هو الآخر أيضاً كان مجنوناً كبيراً.

ويقال إن ريلكه كتب إلى لو أندريا سالومي نحو العشرين ألف رسالة! شيء مخيف، شيء لا يكاد يصدقه العقل... وهي الوحيدة التي كان يكتب إليها بكل صراحة ودون أي لف أو دوران. كانت ملاذه الكبير الذي يخفف من وجعه الغامض أو قلقه القاتل.

في ديوانه الذي يتخذ العنوان التالي: كتاب الفقر والموت، يكتب ريلكه هذه الأبيات:

يا رب، أعط لكل واحد موته الخاص،
موتاً يكون ناتجاً فعلاً عن حياته،
حيث يجد الحب، والمعنى، والعذاب.
نحن لسنا إلا القشرة، إلا الورقة
أما الثمرة التي في مركز كل شيء
فهي الموت الكبير الذي يحمله كلٌ منا في داخله

ألا نستحق على الأقل موتاً يشبهنا إذا كنا لا نستحق الحياة؟ وهل نولد إلا لكي نموت في نهاية المطاف؟ أليس الموت هو الثمرة، هو الحقيقة الجوهرية، الحقيقة الوحيدة؟ فلماذا نكرهه إذا كنا سائرين حتماً نحوه لكي نعانقه يوماً ما؟ لماذا لا نحتفل به ونعتبره صديقاً قديماً التقيناه أخيراً؟ ولكننا سنلومه إذا متنا بطريقة لا تشبهنا، لا تليق بنا. هذا هو الشيء الوحيد الذي يحق لنا أن نلومه عليه.

في عام 1902 سافر إلى باريس للقاء الفنان الشهير رودان من أجل أن يكتب أطروحة جامعية عنه. ولكنه لم يحب باريس للوهلة الأولى وشعر بالضيق والانزعاج فسافر إلى إيطاليا. وهناك جاءه الإلهام الشعري فكتب خلال أسبوع واحد الجزء الثالث من كتاب الساعات وهو: كتاب الفقر والموت. ومعلوم أنه عاش فقيراً مدقعاً طيلة حياته كلها. ليتهم منحوه جائزة نوبل على الأقل؟ هل تعلمون لمن منحوها لأول مرة عام 1901؟ لشاعر فرنسي يدعى: سولي برودوم. هل تعرفون من هو؟ أتحداكم إن كنتم قد سمعتم باسمه من قبل قط. لقد انتصر على تولستوي! وعندئذ شعر أدباء السويد بالحرج الشديد وأرسلوا للكاتب الروسي العظيم رسالة يعتذرون فيها عن هذه الغلطة الشنيعة التي لا تغتفر والتي ارتكبها عجائز لجنة نوبل الذين لا يفقهون في الأدب شيئاً. فرد عليهم تولستوي برسالة عبقرية يبتدئها على النحو التالي: «أيها الأصدقاء الأعزاء لقد سررت كثيراً لأن جائزة نوبل لم تُمنح لي. ماذا سأفعل بنوبل أنا؟ شو علاقتي بنوبل!». بهذا المعنى...

ريلكه

أهم لقاء في حياة ريلكه حصل في برلين، عام 1897، عندما التقى شاعرنا للمرة الأولى بالأديبة الحسناء لو أندريا سالومي التي قد التقت بنيتشه قبل ذلك التاريخ بعشر سنوات فأحبها وكاد أن ينتحر من أجلها

ثم واصل ريلكه بعدئذ حياة التشرد والتسكع في كل مكان. وهل هناك حياة أجمل منها؟ هل هناك حياة أخرى تليق بالشاعر غيرها؟ الشاعر خلق لكي يتسكع في هذا العالم. إنه شخص هائم على وجهه دون أي وجهة محددة ودون أي هدف. ولا يعرف لماذا هو سائر؟ ولا إلى أين؟ ولا يريد أن يصل أصلاً. ولكنه كان دائماً يعود إلى باريس وهناك ألف كتابه النثري الشهير: دفاتر مالت لوريدز بريج: أي مذكرات شاب يشبهه جداً. وقد انتهى منه عام 1910 بعد أن شغله مدة عشر سنوات تقريباً.

وبعد أن انتهى من هذا الكتاب الذي اعتصره اعتصاراً واستنزفه استنزافاً دخل ريلكه في حالة من الانهيار العصبي الخطير. وفكر عندئذ في عرض نفسه على أحد المحللين النفسانيين لمعرفة سبب قلقه الداخلي والكوابيس التي تلاحقه. ولكنه تراجع في آخر لحظة بتأثير من «الدهقانة» لو أندريا سالومي التي قالت له ما معناه: إياك ثم إياك أن تفعل ذلك. سوف تخسر عبقريتك الشعرية إذا ما حُلت عقدتك النفسية. إنها كنزك الوحيد.

وأخيراً في عام 1925 جرحته وردة حمراء عندما كان يقطف باقة من الأزهار لكي يقدمها كهدية لإحدى السيدات البورغوازيات أو الأرستقراطيات. شاعر تجرحه وردة: شيء حلو. ووردة مهداة إلى امرأة أو قل وردة مهداة إلى وردة. شيء أحلى. واكتشف الأطباء عندئذ أنه مصاب بسرطان الدم وقد أدى إلى موته نهاية عام 1926 عن عمر يناهز الخمسين.

ومعلوم أنه كان مهووساً بالورود الحمراء التي يتكرر ذكرها كثيراً في شعره. وهكذا قتلته الوردة التي أحبها أكثر من غيرها في الوجود. لماذا نعشق الورود الحمراء؟

في قصيدة بعنوان: «يوم من أيام الخريف»، يكتب ريلكه:

يا ربّ، الأجل اقترب، الصيف كان عظيماً
ظلك، ضعه على الساعات
وعلى السهوب سرِّحْ الرياح...
أصدرْ أمراً للثمار الأخيرة لكي
تصبح ناضجة
أمهلها يومين آخرين لكي تصبح
رصينة أكثر
عجل في اكتمالها، واضغط على
عصيرها
في دنان الخمر الثقال
من ليس له بيت، لن يبني بعد
اليوم بيتاً
من كان وحيداً، سيبقى وحيداً
طيلة حياته،
يقرأ رسائله ويطيل سهراته،
وكالضائع الغريب سوف يتمشى
هنا، أو هناك
في الممرات حيث تتساقط أوراق
الخريف
وتذروها الرياح...

الرشيد بوشعير يحلل سردياتها في كتاب جديد

«التجريب»... في روايات سعودية وجزائرية

القاهرة: حمدي عابدين

خصص الناقد الجزائري الدكتور الرشيد بوشعير كتابه «التجريب في سرديات يوسف المحيميد ونصوص أخرى» لفحص وتحليل مجموعة من العناصر والقيم النقدية والإبداعية والإنسانية في روايات سعودية وجزائرية اختارها لتعبر عن سعيه لاستكناه أساليب مثل التجريب، وسيميائية الألوان، والميتاسرد، وتيار الوعي، والراوي العليم، فضلاً عن قيم الصدق، والشرف والحب، والوفاء والشهادة.

الكتاب صدر حديثاً بالقاهرة عن «دار صفصافة للنشر والتوزيع»، ويتضمن 5 دراسات، استهلها برواية «لغط موتى» للكاتب السعودي يوسف المحيميد التي وصفها بأنها «تعد أنموذجاً في سردياته. كما أنها رواية تجريبية بامتياز، وهو ما يبرز تحديداً في نصوصه التي تحمل عنوان (لا بد أن أحداً حرّك الكراسة) التي يتجاوز فيها حدود الأنواع الأدبية». لكن المحيميد اعتمد في هذه الرواية -كما يضيف المؤلف- استراتيجية في الكتابة سبقه إليها الكاتب الإيطالي «لويجي بيراندييللو» في مسرحيته «ست شخصيات تبحث عن مؤلف»، حيث يعرض مأساة عائلة يتشتت أفرادها، ثم يجمع شملهم من جديد، ويعن لهم أن يبحثوا عن كاتب بارع يستطيع أن يصيغ قصتهم المحزنة، فيجدون ضالتهم في مخرج مسرحي.

أصوات مختلطة

وذكر بوشعير أن رواية «لغط موتى» التي أصدرها المحيميد قبل عشرين عاماً، ضمن منشورات «اتحاد الكتاب العرب»، تحتشد بالأصوات المختلطة المتصاعدة التي تستعصي على التمييز، ويرسم المحيميد فيها شخصيات عنيدة ترفض أدوارها المنوطة بها، ومن هذه الشخصيات «مسعود» الذي يجذب المؤلف من يده وهو يشير إلى بناء فخم: «بابه مردوم بسلاسل تتهدل لتمس الرصيف، وأشجاره الضخمة فائقة ذاوية، ويقول له: لماذا لم تذكر أنني عملت هنا سائقاً، وأنني انتظرت صاحب المنزل في السيارة مع الكلاب الضالة». وهناك «موضي» بنت «مسعود» التي يروي الكاتب أطرافاً «مخزية» من سيرتها. كما ترد أيضاً شخصية البنت الصغرى، أخت «موضي»، التي لم يمنحها الكاتب اسماً فتواجهه معاتبة معرفة بنفسها بأنها «مزنة»، وأنه قصر في رسمها وتوظيفها في الرواية. وعلى هذا النحو، يستمر الكاتب في سرد حكايات عجائبية، كحكاية خروج الأموات من أجداثهم بمقبرة القرية، وركضهم خلف موضي، وحكاية الرجل المتبوع بالحمائم الذي ضل طريقه إلى بيته، ولم يعد يعرف له أثر، وحكاية الحفيدين اللذين اختفى أحدهما فجأة، بينما تحول الآخر إلى «بعوضة ضخمة»، وقد يحتدم الخلاف بين الكاتب وشخوص روايته، فيتطاولون عليه ويتهمونه بالغباء والإخفاق في الكتابة، ويشتمونه أحياناً.

وفي دراسة بعنوان «سيميولوجيا اللون في رواية جاهلية»، للكاتبة السعودية ليلى الجهني، يذكر بوشعير أن الرواية ثرية في دلالاتها، وقد وظفت الألوان بوعي، وشحنتها بإيحاءات ودلالات بليغة، معتمدة أساليب وتقنيات سردية معاصرة استخدمتها المؤلفة ببراعة، منها تعدد الأصوات الذي يتجلى في تعدد الخطابات والمواقف والأفكار.

وتدور أحداث هذه الرواية حول شخصية «لين»، الفتاة التي ابتليت بشقيقها «هاشم» المدلل المفضل لدى والديه. وقد بلغت «لين» الثلاثين من عمرها. وبعد أن درست وتخرجت في الجامعة، حصلت على وظيفة في دار الرعاية الاجتماعية بالمدينة المنورة، وهناك تعرفت على «مالك»، الشاب الأسود الذي كان ينشر مقالات واستطلاعات في الجرائد، واتفقا على الزواج، ولكن شقيق «لين» الذي كان يتجسس عليها يطلع على بعض رسائله إليها، فيتحرى حتى يعرف منزله، ويستعين بصديقه القديم «أيمن» كي يترصدا حركاته ويضرباه ضرباً مبرحاً حتى يدخل المشفى، ويوضع في قسم العناية المشددة.

وتتعدد الألوان في سياق السرد في رواية «جاهلية»، ويأتي في مقدمتها اللون الأسود الذي يعد حجر الزاوية في سلم الدلالات السيميولوجية للألوان، أما عن اللون الأبيض فيتجلى بأسلوب غير مباشر من خلال أطروحة اللون الأسود المناقض، ويسيطر اللون الأزرق في المستشفى الذي يرقد فيه مالك للعلاج من إصاباته، وهو يوحي بالموت والجمود والتشاؤم بنظر بطلة الرواية، كما يرد اللون الأصفر عرضاً في سياق التعبير عن انشغال لين بمالك وهي تتأمل في الضوء المنبعث من المصباح.

بوشعير: رواية «لغط موتى» التي أصدرها المحيميد قبل عشرين عاماً، ضمن منشورات «اتحاد الكتاب العرب» تحتشد بالأصوات المختلطة المتصاعدة التي تستعصي على التمييز

العشرية الجزائرية

وفي دراسته حول الخطاب الآيديولوجي في رواية «عام 11 سبتمبر (أيلول)... ما لم يحدث في أميركا»، للجزائري عبد العزيز غرمول، يقول بوشعير إن أحداث الرواية تدور حول «منصور»، العميل المزدوج الذي ارتضى القيام بهذا الدور في أثناء العشرية السوداء بالجزائر، حيث كان ينقل معلومات إلى بعض الجماعات المسلحة التي كانت تناوئ نظام الحكم، وفي الوقت نفسه يزود أجهزة المخابرات الرسمية بمعلومات عن تلك الجماعات، ويسلم بعض الجماعات المسلحة للعسكر، ويسلم بعض العملاء المزدوجين إلى الجماعات المسلحة. كان منصور يأتمر بأمر الشيخ عبد الله، أمير جماعة متطرفة لا تسعى إلى تقويض نظام الحكم في الجزائر فحسب، وإنما تسعى إلى زعزعة الأمن في أميركا، وكانت مهمة منصور تهريب أسلحة وأموال ووثائق وجوازات سفر مزورة في حقيبة ينقلها مع مهربي البضائع من «مالاقا» إلى «مغنية» بالشواطئ الجزائرية، ثم إلى قرية وادي مليح بمنطقة متيجة. وفي هذه القرية المعزولة، تنسج خيوط مؤامرات وصراعات بين الجماعات المتطرفة التي كانت كل واحدة منها تسعى إلى الحصول على الأسلحة والأموال والنفوذ، ولا تتورع عن إراقة الدماء والتناحر فيما بينها.

وصنف بوشعير الكاتبة الجزائرية ياسمينة صالح، في روايتها «وطن من زجاج»، ضمن كتاب الحرب الأهلية التي اصطلح على تسميتها «العشرية السوداء». وتتناول هذه الرواية القيم التي تخلخلت تحت وطأة الحرب الدامية التي استنزفت الجزائر طوال عشر سنوات. وذكر المؤلف أنها تربط انهيار القيم بانهيار الوطن. وأحداث الرواية يسردها راو ليس له اسم صريح، بل قدمته الكاتبة من خلال لقبه الغريب الذي كان الناس يطلقونه عليه، وهو «لاكامورا»؛ أي «من لا حق له في الموت براحة».

ثم يتناول المؤلف ما سماه «اتساق وانسجام الخطاب» في نص «الممثل» لشريفة فداج الذي يعده نموذجاً جيداً لتقاطع أو تماهي نوعين أدبيين (هما الرواية والمسرحية) في بوتقة واحدة، ولكن هذه النصية كما يقول «لا تلغي الطبيعة السردية للعمل الذي اتكأت فيه الكاتبة الجزائرية على تيمات متعددة، مثل المسرح، والاغتراب، والرغبة في الهجرة، والفساد، والسياحة، والفقر، والعنصرية. ولم تعالج الكاتبة كل واحدة منها في فصل مستقل، وإنما كانت متناثرة عبر المتن النصي من البداية حتى النهاية.

مجلات

«الثقافة الجديدة» تستهل 2021 بالاحتفاء بالمتاحف المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

احتفت مجلة «الثقافة الجديدة» في عددها التي تستهل به العام الجديد (يناير - كانون الثاني 2021) بمتاحف مصر، كاشفة عما تحتويه من كنوز وخبرات ومعارف، وذلك في ملف خاص بعنوان «متاحف مصر... ثراء الرموز والبحث عن خبايا الكنوز». وأشار الشاعر مسعود شومان رئيس تحرير المجلة إلى أن «متاحف مصر جغرافيا حية في الزمان والمكان، وأنها ليست مكاناً لحفظ التحف والمقتنيات من آثار ومجوهرات وحرف وفنون ومخطوطات؛ لكنها أيقونة حضارية تشير إلى ذاتنا في تحولاتها الحضارية والثقافية».

قدّم الملف قراءات لعدد من المتاحف المصرية، منها مقال د. ياسر منجي «المتاحف... أوعية الذاكرة وحواضن الهوية»، ود. حسين عبد البصير «متاحف مصر الأثرية... زيارة أخرى»، ويسرد د. عماد أبو غازي حكاية «متحف مختار»، وكتب د. عاطف معتمد عن «المتحف الإثنوغرافي بالجمعية المصرية... 122 عاماً في خدمة التاريخ»، وأمل سالم عن «المتحف الجيولوجي... من صخور المريخ إلى حيتان الفيوم»، وتجول سعد الأزهري في «متحفي البريد والسكة الحديد بالقاهرة»، ورصدت د. حنان موسى محتويات «متحف البورصة المصرية... 130 عاماً من التداول»، فيما كتب فؤاد مرسي عن «متاحف القليوبية... رحلة بين تاريخ الآباء وعلم الفيزياء»، وتناول عصام الزهيري تاريخ «متحف كوم أوشيم... توابيت وبورتريهات جنائزية تضج بالجمال»، وكتب أسامة كمال أبو زيد عن «جولة جديدة في متاحف (الباسلة) بورسعيد»، وتناول محمود دوير؛ «متحف رشيد... الآثار ورحلة تدوين تاريخ الأبطال»، واختتم الملف بمقال لمنى الشيمي عن «متحف الأمير يوسف كمال... نجع حمادي على خريطة السياحة».

وضمّ باب «قراءات نقدية» عدداً من الدراسات الأدبية، منها دراسة د. رضا عطية «سردية المكان ودلالات الانشطار في الرواية الجديدة»، ود. طلعت رضوان عن «رواية الأصوات المتقاطعة مع الحاضر»، وشوقي عبد الحميد يحيى «الهم الاجتماعي واستلهام التراث في شعر التفعيلة»، ودراسة محمود سعيد «جماليات الوظيفة الكوميدية في المسرح»، وشوقي بدر يوسف في «سلطة النص القصصي من (العتبة) إلى المتن»، وكتبت ريم السرجاني، عن تجربة الشاعر جمال القصاص بعنوان «الشاعر طليقاً... الإبداع طقس بلا قيد»، وتناول محمد حسن غانم «ملامح السرد النسائي في مصر».

وضم ملف الشعر والقصة عدداً من النصوص الشعرية والقصصية المتنوعة لمجموعة من الشعراء والكُتاب، كما شمل العدد ترجمات وحوارات في باب «الصوت واللون والحرية». من بينها؛ قصائد ماري جو بانج - ترجمة: رفيدة جمال ثابت، وحوار مع الروائي مصطفى نصر، قال فيه: «تعلمت الكتابة من موت أمي». وفي باب «عطر الأحباب» كتب ناصر العزبي عن تجربة الكاتب الراحل أنيس البياع، بعنوان «الفارس الذي لم يسقط»، وتختتم المجلة بكشافها السنوي لعام 2020. إعداد؛ نيرفانا محمد كمال.

واحتفى العدد بلوحات الفنان مصطفى رحمة، لقيمتها الفنية اللافتة ورصدها الباطني للأنثى بوصفها رمزاً إنسانياً.

المجلة تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر، برئاسة د. أحمد عواض، ويرأس تحريرها الشاعر والباحث مسعود شومان، ويدير تحريرها الشاعر محمود خير الله، وسكرتير التحرير الناقد مصطفى القزاز، والمشرف الفني إسلام الشيخ.

خدمات متنوعة لحفظ الصور

ما هي بدائل «صور غوغل» للتخزين السحابي؟

لندن: هشام الكوحة

مع إعلان شركة «غوغل» عن إنهاء ميزة النسخ الاحتياطي المجاني غير المحدود للصور والفيديوهات في خدمة «صور غوغل (Google Photos)» بدءاً من 1 يونيو (حزيران) 2021، أصبح من المهم أن نتعرف على الخيارات المتاحة؛ إما البقاء مع «غوغل» ودفع نحو 20 دولاراً سنوياً لسعة 500 غيغابايت، وإما الاتجاه إلى خدمات بديلة.

يذكر أن ملفاتك الحالية لن تتأثر بهذا القرار، ومع ذلك فستنخفض سعة التخزين المجانية إلى 15 غيغابايت فقط، باستثناء مستخدمي هواتف «غوغل بيكسل» الذين سيتمتعون بميزة التخزين المجاني اللامحدود حصرياً في خطوة جديدة من «غوغل» للترويج لهواتفها.

كما ننوه بأن الخدمات التي سنذكرها لا توفر المزايا نفسها الموجودة في «صور غوغل»، مثل البحث السريع عن الصور عن طريق المكان والزمان وأسماء الأشخاص. ومع ذلك، بعض منها يوفر خدمات مميزة جداً ستشجعك على الاستثمار فيها... فلنتعرف عليها:

1 يونيو 2021 موعد انتهاء التخزين المجاني في «صور غوغل»

خدمات الصور

● «وان درايف (OneDrive)»: تُعد خدمة «وان درايف» خياراً شائعاً لكثير من المستخدمين الذين يبحثون عن تحسين إنتاجيتهم، نظراً إلى تكاملها مع تطبيقات «أوفيس»؛ حيث إنهما يتبعان الشركة الأم نفسها: «مايكروسوفت».

عند تحميلك التطبيق في هاتفك سيقوم بمزامنة صورك تلقائياً في سحابة «مايكروسوفت»، كما تتيح الخدمة ميزة البحث عن الصور، وترشيحها تلقائياً بناءً على محتواها.

الإصدار المجاني للخدمة يأتي بمساحة تخزينية مجانية بسعة 5 غيغابايت، ولكن الجيد في الأمر أنه يمكنك الترقية حتى 6 تيرابايت إذا اشتركت في خدمة «Microsoft 365 Family» التي أصبحت خدمة لا غنى عنها، حيث توفر لك جميع برامج «أوفيس»، مثل «وورد» و«باوربوينت» و«أوتلوك»... وغيرها، لستة أشخاص في العائلة. سعر الخدمة يبلغ نحو 70 دولاراً سنوياً يمكن دفعها مرة واحدة أو تقسيطها شهرياً.

● خدمة «صور أمازون (Amazon Photos)»: بالمثل توفر «أمازون» خدمة تخزين مجانية للصور والفيديوهات حتى 5 غيغابايت، ولكن يمكن حفظ عدد غير محدود من الصور بجودتها الأصلية، إذا كنت من مشتركي خدمة «أمازون برايم»، أما الفيديوهات والملفات فمحدودة بسعة 5 غيغابايت.

تحتوي الخدمة على ميزة البحث بالكلمات المفتاحية، ويقوم التطبيق تلقائياً بمزامنة صورك الموجودة في الهاتف بمجرد تحميله وإعطائه الصلاحيات المطلوبة. أيضاً من المميزات التي توفرها أمازون لمستخدميها مشاركة سعة التخزين غير المحدودة مع 6 أفراد من العائلة في اشتراك واحد، ولكن تذكر أنك إذا قمت بإلغاء اشتراكك في أمازون برايم»، فستفقد الوصول إلى صورك وملفاتك، وقد تُحذف نهائياً بعد فترة وجيزة.

مواقع مجانية

● خدمة «ميغا (Mega)»: إذا كنت تبحث عن خدمات مجانية، فتسجد كثيراً منها، ولكن أغلبها لن يوفر أكثر من 5 غيغابايت مجاناً كخدمة «دروب بوكس (Dropbox)»، و«بوكس (Box)» وغيرها كثير، لذلك نرشح خدمة «ميغا» التي تقدم لك 50 غيغا مجانية وتعدّ سعة لا بأس بها. من أهم مميزات الخدمة اعتمادها على التشفير الكامل أثناء نقل وحفظ البيانات، بالإضافة إلى دعمها كثيراً من المنصات مثل «ويندوز»، و«ماك»، و«أندرويد واي أو إس». بالنسبة للأسعار؛ تبدأ من 5 دولارات شهرياً لـ400 غيغابايت، وتصل إلى 30 دولاراً شهرياً للحصول على 16 تيرابايت.

● خدمة «فليكر (Flicker)»: تعدّ خدمة «فليكر» من أقدم خدمات تخزين الصور السحابية على ساحة الإنترنت، حيث يستخدمها المصورون الهواة والمحترفون بشكل خاص لاستضافة الصور عالية الجودة ومشاركتها مع العالم، ورغم ذلك، فإنها يمكن أن تكون خدمة رائعة للمستخدمين العاديين أيضاً. يوفر تطبيق «فليكر» ميزة المزامنة الأوتوماتيكية لجميع الصور في هاتفك، وتتيح لك الخدمة طريقة سهلة جداً لتنظيم الألبومات، كما توجد إمكانية لحفظ ملفاتك وصورك وفيديوهاتك في منطقة خاصة لإبعادها عن أعين المتطفلين.

بالنسبة للسعة التخزينية، فالمجانية منها كافية لحفظ 1000 صورة، أما إذا أردت مساحة تخزينية غير محدودة، فسيمكنك الترقية إلى خطة «فليكر برو (Flicker Pro)» بسعر 7 دولارات شهرياً، أو نحو 60 دولاراً في السنة.

● خدمة «دوبوكس (Dubox)»: هي خدمة جديدة جداً على الساحة توفر سعة تيرابايت واحدة مجاناً، وهذا رقم كبير جداً مقارنة بجميع الخدمات المذكورة آنفا. جربنا الخدمة شخصيا، وبالفعل وفرت لنا مساحة 1000 غيغابايت مجاناً، وقمنا بتخزين بعض الملفات والصور وكانت سرعة النقل ممتازة جداً.

بما أن الخدمة جديدة وغير مشهورة، فلا ننصح برفع الصور الشخصية أو العائلية، ولكن يمكن تخزين بيانات أخرى غير حساسة كالدورات التدريبية أو الملفات كبيرة الحجم الأخرى التي تأخذ حيزاً من المساحة التخزينية في جهازك.

● «أبل آي كلاود (Apple iCloud)»: إذا كنت من مستخدمي هواتف «آيفون»، فمن المرجح أنك تستخدم حاليا خدمة «آي كلاود» بالفعل لحفظ نسخة احتياطية من ملفاتك وصورك. للأسف لا تتمتع هذه الخدمة بإمكانات البحث الموجودة في خدمات «غوغل»، ولكنها توفر وصولاً سهلاً لكل صورك من أي جهاز تقريباً.

الخدمة المجانية توفر للمستخدمين 5 غيغابايت من المساحة التخزينية يمكن ترقيتها بأسعار معقولة جداً، حيث ستكلفك سعة 50 غيغابايت مثلاً دولاراً واحداً شهرياً، أما خطة 200 غيغابايت، فيبلغ سعرها 3 دولارات شهرياً، و2 تيرابايت مقابل 10 دولارات شهرياً فقط. يمكنك أيضاً توفير المال عن طريق الاشتراكات الأخرى التي توفرها «أبل» من خدمة «Apple One» التي تضم خدمات عدة في اشتراك واحد.

● خادمك الخاص بك: إذا كنت من هواة الخصوصية، فيمكنك فعلاً إنشاء خدمة سحابية يمكنك أنت فقط الوصول إليها والتحكم بها. من المؤكد أن هذا الخيار يتطلب شخصاً ذا خبرة ولو بسيطة في الأمور التقنية، ولكن الأمر بالفعل يستحق العناء، فبعد إنشاء هذه السحابة، لن تضطر إلى دفع أي اشتراكات شهرية، وتضمن في الوقت نفسه الخصوصية الكاملة لملفاتك. توجد خيارات عدة لتطبيق هذه الفكرة؛ أسهلها شراء أقراص تخزين خاصة من شركات مثل «WD» و«Synology» تقوم أنت بتهيئتها وتخزين ملفاتك فيها، ثم ربطها بالإنترنت، ليسهل عليك الوصول إليها متي أحببت.

كلمات المرور والهويات الرقمية يمكن تزويرها بسهولة

مستقبل الأمن الإلكتروني يرتبط بنظم الذكاء الصناعي

واشنطن: آرتي بوركار*

مختبرات هندسية لتطوير نظم ذكاء صناعي تعمل بشبكات عصبية

إن تزايد الاعتماد على الأجهزة المحمولة في أماكن العمل، والتحول المتسارع للشركات نحو تقنية السحابة الإلكترونية فتح لنا طرقاً لا تُعد ولا تحصى للوصول إلى فضاءات عملنا الافتراضية. ولكن مع تكاثر المداخل إلى عالم الأعمال، ازدادت فرص الاختراق الرقمي. لهذا السبب، يجب أن تُعاد صياغة مفهوم الأمن في عالم ما بعد 2020 بعيداً عن بناء الثقة وأشكال المصادقة التقليدية، مثل كلمات المرور.

ذكاء صناعي

من الآن فصاعداً، يجب ألا يُقدِم المستخدمون على أي تسجيل دخول بثقة تامة، بل يجب أن يلجأوا إلى الذكاء الصناعي للتدقيق في الهويات والسلوكيات الرقمية للتحقق من صحتها.

تواجه الشركات اليوم دعوات لتأمين بيئات عمل تعاونية لا تزال غير واضحة المعالم، تبدو فيها التقنيات السحابية المتعددة الهجينة مقاومة وفاعلية أكثر من صلادة المخازن المصنوعة من الطوب. يتطلب هذا الأمر تقنيات كالذكاء الصناعي تتسم بالانسيابية والسيولة المناسبة للزمن والظروف التي نعيش فيها.

يزيد مفهوم «الهوية» في عالم الأعمال اليوم من تعقيد تحدي الحفاظ على أمن وسلامة مصادر وبيانات الشركات والمنظمات لأن الخط الذي يفصل بين «من ينتمي أو لا ينتمي إلى الفريق» يتلاشى وسط انتشار القوى العاملة عن بعد، والاقتصاد الحر، والدمج المستمر للشركاء في بيئة العمل. ولكن في عالم خال من الثقة، كل ما فيه يثير الشك ويصعب فيه التحقق من هوية المستخدمين بسهولة، لا يكفي أن تكونوا فعلاً الشخص الذي تدعون أنكم هو، بل عليكم أن تتصرفوا على أنكم هو.

اعتمد الناس لزمن طويل على كلمات المرور كطريقة للتحقق من هوية أحدهم ولكن الحقيقة هي أن الهويات الرقمية يمكن تزويرها بسهولة، على عكس السلوكيات.

تحليل سلوكي

لقد رأينا مراراً وتكراراً ما يحصل عندما يثق نظام الأمن بالهويات وكلمات المرور. يدخل موظفٌ إلى سجلات قسمٍ آخر عبر الأدوات المشتركة في الشركة، ويحمّل مئات الملفات الحساسة عن الموارد البشرية أو المعلومات الرقمية، ليتبين أخيراً أن «الموظف» كان عنصراً خبيثاً نجح في اختراق نظام الشركة عبر بريد الموظف الإلكتروني وكلمة مروره.

الآن، دعونا نطبق السيناريو نفسه على شركة يعتمد أمنها على الذكاء الصناعي لإجراء تحليل سلوكي. هنا، تختلف النتائج تماماً لأن الذكاء الصناعي يرصد أي خلل في نمط تصرف الموظف الذي تم انتحال شخصيته ويشير إليه، ويمنعه من التمادي أكثر في الاختراق.

يقوم الذكاء الصناعي بهذه المهمة تلقائياً بالاعتماد على التناقضات التي تظهر في مزيج من السمات من نقرات لوحة المفاتيح وحركات الفأرة إلى أنماط عادات العمل، كساعات العمل المعتادة لهذا الموظف، وأنواع الملفات التي يعمل عليها عادة أو سرعة وكمية ونوع الملفات التي يحملها.

لا يمكن خداع الذكاء الصناعي عندما يتعلق الأمر بالسلوك السيئ؛ ففي حال أراد المجرمون الإلكترونيون المحاولة والاختراق عبر فقاعة الذكاء الصناعي التي تحيط بالمستخدم، لن تكفي مراقبة العادات الرقمية الخاصة به، بل يجب مراقبته جسدياً أيضاً لالتقاط سماته الخاصة والفروقات الطفيفة التي قد تظهر.

لا تثق. دع الذكاء الصناعي يتحقق. مع تركيز أصحاب الأعمال على التأقلم مع التغيير، يطغى هذا الأخير على نشاط وحركة العمل أيضاً، لذا لا بد للأمن من مواكبة سرعة هذا التغيير.

لتأمين كل شيء في بيئة العمل، علينا أن نكون قادرين على فهم كل شيء. فقد دفع العمل عن بُعد الموظفين إلى الدخول إلى شبكة العمل من مواقع غير محمية، وتحولت أوقاتٌ كانت تُعتبر في السابق غير مألوفة للعمل إلى ذروات للنشاط. اليوم، تتدفق كميات أكبر من البيانات إلى الشبكة، وتتصل مئات الأجهزة الجديدة بها. لهذا السبب، لن نتمكن من وضع سياق واضح لهذه السلوكيات والتحركات التي تُشهدها بيئات السحابة الهجين في الوقت المناسب دون السرعة والبديهية التي يتميز بها الذكاء الصناعي.

نظام يتعلم

يتعلم الذكاء الصناعي بالوقت الحقيقي، ويتطور باستمرار بناءً على البيانات التي يستهلكها لأنه ببساطة ليس تقنية ثابتة، أي أنه يستطيع التحول بالتوازي مع العمل في وسط التغيير. نحن لسنا بحاجة لدراسة ملايين التهديدات المحتملة التي قد تحصل كل يوم، لأن الذكاء الصناعي يحللها باستمرار، ويتحقق من صحتها، ويعمل على أتمتة الاستجابة الأمنية الضرورية لمواجهتها.

باختصار، يحول الذكاء الصناعي الأمن إلى أداة استباقية من خلال تأسيس سياج يحمي المستخدمين ويقوي وضع الشركة الأمني دون الحاجة إلى معرفة «مخططها» الرقمي.

وأخيراً، لا بد من القول إن الزمن الذي كانت فيه الأجهزة الموثوقة وكلمات المرور المؤلفة من 14 حرفاً كافية، مضى. واليوم، لا بد من استخدام التقنيات التي تتخلص من الاحتكاك وتتأقلم بسرعة، لأن نماذج العمل ستستمر في التغير، وكذلك ستفعل وسائل وتكتيكات الاحتيال الإلكتروني التي تسعى لاختراقها.

يجب أن نسمح للذكاء الصناعي بتولي القيادة وإحباط مساعي القراصنة الإلكترونيين في الابتكار في هذه البيئة، وإحاطة الموظفين بالفقاعة والسياج الأمنيين الضروريين للعمل بأمان وتفادي المخاطر مهما كان نوع بيئة العمل التي يجدون أنفسهم فيها.

* نائب رئيس قسم الأمن في شركة «آي بي إم»، «فاست كومباني»، خدمات «تريبيون ميديا».

قصة خيال علمي مشوقة وآليات لعب متنوعة بإنجاز تقني مذهل يرفع المعايير للألعاب المقبلة

عالم مستقبلي مظلم في «سايبربانك 2077»

جدة: خلدون غسان سعيد

تعدّ لعبة «سايبربانك 2077 (Cyberpunk 2077)» واحدة من أكثر الألعاب ترقباً بعد مرور 8 أعوام على البدء بتطويرها، ذلك أنها تقدم عالماً مستقبلياً مليئاً بالمغامرات والخيال العلمي، ومزوجاً بعناصر القتال والتخفي، ومزايا ألعاب تقمص الأدوار، في تقديم سينمائي من الطراز الأول. وطور اللعبة أكثر من 500 مبرمج، وكلفت أكثر من 317 مليون دولار؛ الأمر الذي يجعلها واحدة من أكثر الألعاب تكلفة إلى الآن. وترجمت نصوص وقوائم اللعبة إلى اللغة العربية، واختبرتها «الشرق الأوسط» قبل إطلاقها، ونذكر ملخص التجربة:

قصة «روبوتية» في المستقبل

تدور أحداث اللعبة في مدينة «Night City» التي تتحكم فيها كبرى الشركات الرأسمالية في غياب القانون عن المدينة والدولة، وغياب الطبقة الوسطى من المجتمع. وتشهد المدينة صراعات وحروباً بين العصابات والطبقات الحاكمة التي تتنافس على السيطرة والهيمنة. وتعتمد المدينة على الروبوتات على جميع الأصعدة؛ من جمع النفايات إلى الصيانة والنقل، وتشتق هويتها من 4 مراحل مرت بها. ورغم انتشار الفقر والتشرد في المدينة، فإن حركة بيع الأطراف الآلية للفقراء نشطة وأدت لحصول إدمان على إجراء العمليات الجراحية التجميلية، وازدياد أعمال العنف جراء ذلك. هذه العناصر أدت لتأسيس قوة عسكرية اسمها «الفرقة النفسية (Psycho Squad)»، وانطلاق الجنود لتأمين الخدمات الطبية بسرعة، مع السماح لجميع السكان بحمل الأسلحة النارية علناً. وتبدأ اللعبة باختيار اللاعب مسار حياة للشخصية من بين 3 مسارات، هي: الرحّال، والمتشرد، والموظف. ويترك اللاعب مجموعته في مسار الرحّال وينتقل إلى المدينة الكبيرة للمرة الأولى، بينما ينتقل إلى المدينة في مسار المتشرد بعد قضاء بضع سنوات في مكان آخر. وأخيراً يجري التخلي عن خدمات اللاعب في مسار الموظف نتيجة لقرار غير حكيم من إدارة شركة «أراساكا». ويتعرف اللاعب في المسارين الأولين على شخصية «جاكي ويلز» المشاغبة، بينما تكون هذه الشخصية صديقاً قديماً للاعب في المسار الثالث. وتتقاطع جميع المسارات في مشهد البداية الذي يستعرض الصداقة بين الشخصية و«جاكي».

وتوظف شخصية «ديكستر» اللاعب و«جاكي» بهدف سرقة شريحة غامضة معروفة باسم «الآثار القديمة» من شركة «أراساكا». ولكن الخطة تنحرف لدى مشاهدة اللاعب و«جاكي» عملية قتل مدير الشركة الكبيرة. ويخفي القاتل آثار جريمته بالادعاء بأن المدير قد تسمم؛ الأمر الذي يتسبب في البدء بإجراء مسح أمني شامل للمبنى، ليهرب اللاعب و«جاكي» أثناء اندلاع حريق، ويصاب «جاكي» خلال عملية الهروب، مع تضرر الوعاء الحامي للشريحة الغامضة بشكل خطير؛ الأمر الذي يجبر اللاعب على وضع الشريحة في المنفذ الإلكتروني الموجود في رأسه.

ويستشيط «ديكستر» غضباً جراء الانتباه الكبير للشرطة نحو عملية السرقة التي طلبها، ويطلق النار على اللاعب ويتركه ليموت، ولكن شخصية اللاعب تستيقظ وترى مشاهد رقمية متعلقة بنجم موسيقي مشهور اسمه «جوني سيلفرهاند» (يؤدي دوره الممثل المعروف كيانو ريفز) توفي قبل بضعة أعوام خلال هجوم على برج شركة «أراساكا». ويعلم اللاعب بعد ذلك أن رصاصة «ديكستر» قد استحثت معلومات مخزنة في الشريحة، ولكنها ستحذف ذكريات اللاعب وتضع مكانها ذكريات «جوني سيلفرهاند»، مع عدم إمكانية منع ذلك أو إزالة الشريحة من رأس اللاعب. وتبقى بضعة أسابيع أمام اللاعب قبل فقدان شخصيته وذكرياته، ويجب عليه البحث عن طريقة لإزالة ذكريات وشخصية «جوني سيلفرهاند» للبقاء على قيد الحياة التي يعرفها.

ولكن اللاعب يعلم بأن شخصاً ما قد طور تقنية ذكاء صناعي قبل بضع سنوات تستطيع نسخ المعلومات الموجودة في دماغ الأشخاص ولكنها تتلف الدماغ في الوقت نفسه. وتخطف شركة «أراساكا» هذه الشخصية وتجبرها على تطوير التقنية لتنسخ أدمغة الناس وتخزنها رقمياً في أجهزة الشركة. ويحاول النجم «جوني سيلفرهاند» إنقاذ هذه الشخصية ولكنه يفشل، لتستخدم الشركة التقنية على الشخصية نفسها؛ الأمر الذي أجبر «جوني سيلفرهاند» على إطلاق هجمة نووية انتقامية على مقر الشركة، ولكن الشركة تمسك به وتستخدم التقنية عليه كذلك.

فهل سيستطيع اللاعب العثور على طريقة لإبطال مفعول هذا التحول الخطير، أم هل ستمسك به الشركة؟ لماذا تريد الشركة نسخ معلومات أدمغة الناس، وما سر شريحة «الآثار القديمة»؟ لن نذكر مزيداً من تفاصيل القصة، ونترك ما تبقى منها ليكتشفه اللاعب بنفسه.

مزايا اللعب

تتميز اللعبة بتقديم المجريات من المنظور الأول (من منظور شخصية اللعب)، وتوفير القدرة على تغيير صوت الشخصية ووجهها وشعرها ونوع جسدها وملابسها، إلى جانب تأثر مواصفات أخرى للشخصية بالمسار الذي يختاره اللاعب، مثل الذكاء وردود الفعل والقدرات التقنية والقوة والسلاسة في التعامل. ولكن اللاعب يستطيع شراء تطويرات لقدراته من السوق السوداء التي تقدم له قدرات مطورة تضاهي قدرات الجنود. وتقدم اللعبة نظاماً ملوناً لتنبيه اللاعب إلى ندرة قدرة معينة. ويستطيع اللاعب الاختباء من الأعداء، والسير والجري والقفز والانزلاق، مع توفير قدرات قتالية متعددة للعراك القريب مع الأعداء.

وتقدم اللعبة 3 فئات للأسلحة بعيدة المدى التي يمكن تطويرها وتخصيصها: القوة (الفئة القياسية)، والتقنية المتقدمة (تخترق الجدران والأعداء)، والذكية (يلاحق الرصاص الهدف). ويمكن تطوير هذه الأسلحة لترتد الرصاصات نحو مكان الهدف، أو ليتم إبطاء الزمن لدى إطلاقها. وتستطيع هذه الأسلحة إلحاق 4 أنواع من الضرر، هي الجسدي والحراري والمغناطيسي والكيميائي. كما يمكن تطوير دقة استخدام كل سلاح وسرعة معاودة إضافة الذخيرة مع كثرة استخدامه. يذكر أنه يمكن إكمال اللعبة دون قتل أي عدو، وذلك باستخدام الأسلحة غير القاتلة.

ويتكون عالم اللعبة من 6 مناطق، هي: مركز المدينة المليء بالشركات، ومنطقة «واطسون» المكتظة بالمهاجرين، ومنطقة «ويستبروك» الراقية، ومنطقة «هايوود» السكنية، ومنطقة «باسيفيكا» المليئة بالمجرمين، ومنطقة «سانتو دومينغو» الصناعية. كما يمكن استكشاف صحراء «بادلاندز» المجاورة للمدينة سيراً على الأقدام أو باستخدام المركبات المختلفة. ويمكن أن يتسبب صدم مركبة اللاعب أي شخصية في عالم اللعبة بأضرار لتلك الشخصيات؛ الأمر الذي قد يجبر الشرطة على مطاردة اللاعب وإلقاء القبض عليه.

وسيحصل اللعب على نقاط خبرة بعد إتمام المهام الرئيسية أو الجانبية، والتي يمكن استخدامها لتطوير قدرات ومهارات الشخصية. ويمكن استخدام كثير من المنتجات الموجودة في اللعبة لاسترجاع الطاقة والقوة، مع وجود كثير من الألعاب المصغرة في عالم اللعبة، مثل الملاكمة والقرصنة الإلكترونية وسباق السيارات والاشتباك... وغيرها.

كما سيتأثر تصرف الشخصيات في عالم اللعبة بتغير الليل والنهار وحالة الطقس. وسيتحدث كثير من الشخصيات بلغات غير الإنجليزية؛ الأمر الذي يمكن تجاوزه بشراء شرائح إلكترونية مختصة بالترجمة من التجار. وتقدم اللعبة طرقاً متفرعة في اتخاذ القرارات والحوار مع الشخصيات الأخرى، والتي ستؤثر بأشكال مختلفة على مجريات القصة ونهاية اللعبة.

مواصفات تقنية

رسومات اللعبة مبهرة للغاية لدى استخدام كومبيوتر متقدم، أو لدى استخدام أجهزة ألعاب الجيل الجديد، مثل «إكس بوكس سيريز إكس» الذي يقدم أعلى مواصفات تقنية إلى الآن. الموسيقى تناسب أجواء اللعب وتُجسد عالماً حياً بشكل مقنع. وتحجب نسخة «الشرق الأوسط» مشاهد التعري، مع تقديمها تعريباً لكامل النصوص في القوائم والنصوص، وهي تستخدم عربياً جميلاً جداً.

وبالنسبة لمواصفات الكومبيوتر المطلوبة لعمل اللعبة، فهي: معالج «إنتل كور آي - 5 3570 كيه» أو «إيه إم دي إف إكس - 8310» (يُنصح باستخدام معالج «إنتل كور آي - 7 4790» أو «إيه إم دي رايزن 3 3200 جي»)، وبطاقة الرسومات «جيفورس جي تي إكس 780» أو «إيه إم دي راديون آر إكس 470» بـ3 غيغابايت من الذاكرة لبطاقة الرسومات (يُنصح باستخدام بطاقة «جيفورس جي تي إكس 1060» أو «1660 سوبر» أو «إيه إم دي راديون آر إكس 590» بـ6 غيغابايت من الذاكرة لبطاقة الرسومات)، و8 غيغابايت من الذاكرة (يُنصح باستخدام 12 غيغابايت)، ونظام التشغيل «ويندوز 7» 64 - بت (يُنصح باستخدام «ويندوز 10» 64 - بت)، و70 غيغابايت من السعة التخزينية على القرص الصلب (يُنصح باستخدام أقراص الحالة الصلبة «Solid State Drive SSD»).

وفي حال رغب اللاعب في تفعيل تقنية «تتبع الأشعة الضوئية من مصدرها (Ray Tracing)»، فيجب استخدام معالج «إنتل كور آي - 7 4790» أو «إيه إم دي رايزن 3 3200 جي» (يُنصح باستخدام معالج «إنتل كور آي - 7 6700» أو «إيه إم دي رايزن 5 3600»)، وبطاقة الرسومات «جيفورس آر تي إكس 2060» بـ6 غيغابايت من الذاكرة لبطاقة الرسومات (يُنصح باستخدام بطاقة الرسومات «جيفورس آر تي إكس 3070» بـ8 غيغابايت من الذاكرة لبطاقة الرسومات)، و16 غيغابايت من الذاكرة، ونظام التشغيل «ويندوز 10» 64 - بت.

الجدير ذكره أن الشركة أطلقت مجموعة من التحديثات لإصلاح بعض المسائل التقنية في العالم الضخم والمهول للعبة، ويُنصح بتحميل جميع التحديثات قبل البدء باللعب للحصول على أفضل تجربة ممكنة.

مستويات الرسومات مبهرة وترفع معايير الألعاب المقبلة

معلومات عن اللعبة

● الشركة المبرمجة: «سي دي بروجيكت ريد (CD Projekt Red www.CDProjekt.com)».
● الشركة الناشرة: «سي دي بروجيكت (CD Projekt www.CDProjekt.com)».
● موقع اللعبة على الإنترنت: www.CyberPunk.net
● نوع اللعبة: مغامرات وتقمص الأدوار (Action Role - playing game RPG).
● أجهزة اللعب: «إكس بوكس وان وسيريز إكس وإس» و«بلايستيشن 4 و5»، والكومبيوتر الشخصي، ومنصة «ستاديا» للألعاب السحابية.
● تاريخ الإطلاق: ديسمبر (كانون الأول) 2020.
● تصنيف «مجلس البرامج الترفيهية (ESRB)»: للبالغين فوق 17 عاماً «M 17+».
● دعم للعب الجماعي: لا.

الفرنسي هانسيل ينتزع صدارة الترتيب العام من الإسباني ساينز

رالي داكار: السيف يتألق... وعقوبة زمنية تعيد بن سعيدان تاسعاً

جدة: إبراهيم القرشي

حقق السائق السعودي صالح السيف إنجازاً لافتاً، وذلك بعد فوزه بالمرحلة الثانية من منافسات رالي داكار السعودية 2021 التي تمتد بين بيشة ووادي الدواسر في فئة السيارات الخفيفة، بينما انتزع الفرنسي بيتر هانسيل صدارة الترتيب العام المؤقت من زميله الإسباني كارلوس ساينز في فئة السيارات التي حقق خلالها ناصر العطية أسرع توقيت في المرحلة.

ومن جانبها، أصدرت «لجنة التحكيم» في رالي داكار السعودية عقوبة زمنية على المتسابق السعودي ياسر بن سعيدان، بإضافة «دقيقتين» لتوقيته العام، ضمن منافسات المرحلة الأولى من الرالي، وذلك بسبب تجاوزه السرعة القانونية في إحدى مناطق المرحلة، المحددة بـ«50 كم/ساعة»، بعد قيادته لمركبته في هذه المنطقة بسرعة «54 كم/ساعة».

وبذلك، يتراجع مركز ابن سعيدان في الترتيب العام لفئة السيارات بالمرحلة الأولى من الرالي من المركز الخامس إلى التاسع، بفارق 9 دقائق و53 ثانية عن المتصدر الإسباني كارلوس ساينز.

وتواصل التحدي بين المتسابقين يوم أمس في كثير من الوديان والمناطق الصخرية الخلابة بالسعودية التي شملت كثيراً من الطرق الوعرة، قبل الوصول مجدداً إلى مسارات رملية يملأها التحدي، بمسافة تبلغ 622كم، يتخللها مرحلة خاصة تقدر بـ277كم.

وتتواصل الإثارة والتنافس الكبير بين المتسابقين اليوم في النسخة الثانية للسباق الأضخم عالمياً على الأراضي السعودية، الذي يعد الأطول في تاريخ سباقات الرالي، بمسافة تصل إلى 7600 كم، حيث يجوب المشاركون في 13 يوماً 10 مدن سعودية خلال 12 مرحلة مختلفة، تمكنهم من عيش تجربة جديدة مع طبيعة ساحرة وتضاريس متنوعة ماتعة، ويتخللها يوم راحة في مدينة حائل، بمسافة تصل إلى 7600كم.

وتمثل البوابة الرسمية للربع الخالي المرحلة الثالثة للسباق اليوم، التي سيواجه فيها المتنافسون الكثبان الرملية المرتفعة التي تحتاج إلى تكتيكات خاصة خلال السباقات. وتعد المرحلة فرصة حقيقية للمشاركين لتوسيع الفارق مع منافسيهم. وتبلغ مسافة هذه المرحلة 630كم، تتخللها مرحلة خاصة يقطعها المشاركون تبلغ 403 كيلومترات.

ويتبقى للمتنافسين 9 مراحل مختلفة، تعد المرحلة الرابعة منها الأطول في السباق بشكل عام، إذا تم احتساب مقطع الترابط، حيث تبلغ مسافة المرحلة 813كم، منها مرحلة خاصة تبلغ 337كم. وسيكون المزيج المتنوع من المسارات سبباً في عدم منح المشاركين أي وقت للراحة. كما أن الأخطاء خلال هذه المرحلة قد تتسبب في تراجع كبير، كون هذه المسارات تعد من المراحل الانتقالية.

وسيخوض المتسابقون مرحلة طويلة شاقة من الرياض إلى القيصومة في المرحلة الخامسة من السباق، حيث يجب عليهم التحلي بالصبر في طريق تملأه الكثبان الرملية والصخور، ما يتسبب في انخفاض معدلات السرعة في المسار الذي يبلغ طوله 622كم، بمرحلة خاصة تبلغ 456كم.

وسيقطع المشاركون في المرحلة السادسة مسافة تبلغ 618كم، بمرحلة خاصة تبلغ 448كم، عبر مسار رملي بأكمله في حائل، تُختبر فيه قدرات المتنافسين ومهاراتهم في القيادة في مختلف الفئات التي يضمها السباق، قبل أن يتمتعوا بيوم واحد من الراحة في المدينة ذاتها (حائل)، ليتمكنوا فيه من فحص مركباتهم وإنجاز أعمال الصيانة، قبل العودة مجدداً إلى منافسات الرالي الكبير.

وتعد المرحلة السابعة مرحلة «الماراثون» التي تنطلق من حائل باتجاه سكاكا، وتبلغ مسافتها 737كم، بمرحلة خاصة تقدر بـ471كم، ويواجه فيها المشاركون سلسلة من الجبال الرملية و100كم من التنافس في السباق صعوداً ونزولاً عبر الجبال، وسيجبر المتسابقون فيها على التعامل مع مركباتهم بأنفسهم، في حال وجود أي أعطال أو نحو ذلك.

ومن سكاكا إلى نيوم ستكون المرحلة الثامنة من السباق التي تعد الجزء الثاني من مرحلة الماراثون، وتبلغ المسافة فيها 709كم، بمرحلة خاصة تبلغ 375كم، وسيعيش المشاركون في الرالي مرحلة رائعة يتمتعون فيها بمشاهدة المناظر والطبيعة الخلابة في هذا الجزء من مناطق المملكة الممتد من سكاكا حتى مدينة المستقبل «نيوم».

وعلى ضفاف البحر الأحمر، وفي جولة على طول الساحل بمدينة المستقبل نيوم، يخوض المتنافسون في المرحلة التاسعة من الرالي مسافة تبلغ 579كم، بمرحلة خاصة تبلغ 456كم، يتخللها أجزاء تحتاج إلى السرعة وأخرى رملية، وعلى المشاركين فيها توخي الحذر، وهو ما يجعلها واحدة من أصعب المراحل.

ومن نيوم إلى العلا ستكون المرحلة العاشرة خليطاً من المناظر الطبيعية والمناطق شديدة الانحدار التي يعيشها المشاركون في السباق خلال هذه المرحلة الممتدة بمسافة 583كم، بمرحلة خاصة تقدر بـ342كم، وقد يستفيد الملاحون المخضرمون من هذه الجولة في شق طريقهم عبر الوديان.

وتتضمن المرحلة الحادية عشرة أطول مرحلة خاصة في الرالي (511)كم، الممثلة بمسافة إجمالية تبلغ 557كم، من العلا حتى ينبع، حيث ستحدد بشكل كبير شكل المنافسة بين المتسابقين المتبقين. وفيها ستعود الكثبان الرملية بمسافة تبلغ 100كم، وقد تكون الفوارق في الأزمنة بين المشاركين كبيرة.

وستكون المرحلة الأخيرة لصنع الفارق بين المتسابقين وتتويج الأبطال بالألقاب، وتبلغ مسافتها 452كم، بمرحلة خاصة تقدر بـ225كم، من ينبع حتى نقطة النهاية والتتويج في جدة. وتعد هذه المرحلة أشد المراحل تنافساً وقوة، حيث سيضطر خلالها المتسابقون، خاصة من سيكونون في المقدمة، لتقديم كل ما لديهم لحسم الأمتار الأخيرة من هذا الرالي الطويل الشاق.

سيارة أحد المتسابقين تصارع الكثبان الرملية في الرالي (الشرق الأوسط)

شاحنة تشق طريقها عبر أحد الأودية أمس (الشرق الأوسط)

قائد دراجة نارية خلال المنافسات (الشرق الأوسط)

إدارة النادي تفاضل بين مدافعين أوروبيين وأفريقيين

الإصابة تغيّب فتوحي عن كلاسيكو الأهلي والهلال

جدة: إبراهيم القرشي

سيفتقد فريق الأهلي خدمات محترفه المغربي إدريس فتوحي في المواجهات المقبلة أمام القادسية والهلال وأبها والاتفاق، ضمن دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك بعدما أظهرت الفحوصات الطبية حاجته لبرنامج علاجي ولياقي يمتد من 4 إلى 6 أسابيع.

ويبدأ فتوحي البرنامج العلاجي من الإصابة غداً، بإشراف الراعي الطبي للنادي، وسط تطلعات أهلاوية إلى قدرة اللاعب على تجاوز الإصابة بأسرع وقت ممكن.

وتعرض فتوحي لإصابة قوية بعد تدخل من قبل لاعب التعاون حسن كادش في المباراة التي جمعت الأهلي والتعاون، وخسرها الأهلي بثلاثية نظيفة، في الجولة الـ11 لدوري المحترفين، خرج النجم المغربي على أثرها بشكل اضطراري من المباراة عند الدقيقة 11.

وعلى الصعيد الفني، بدأ فريق الأهلي الإعداد لمواجهة القادسية الجمعة المقبل، ضمن منافسات الجولة الـ12 لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وسط تطلعات إلى عودة الفريق لجادة الانتصارات، بعد الخسارة الثقيلة التي مني بها في الجولة الماضية من التعاون.

وشرع الصربي فلادان، مدرب الأهلي، في متابعة مواجهات منافسه القادسية الأخيرة، وتدوين نقاط قوة وضعف الفريق، في إطار استغلالها مع بدء رسم منهجيته التكتيكية للمباراة.

وكانت إدارة الأهلي قد قدمت اعتذارها للجماهير بعد خسارة الفريق من التعاون السبت الماضي، وأبدت عدم رضاها عن المستوى والأداء الفني للفريق الذي لم يؤهله للحصول على نقاط المباراة، والتفريط في أكثر من مباراة سابقة، مؤكدة عزمها العمل على إعادة الفريق لطريق الانتصارات خلال الفترة المقبلة.

وأبدى عبد الإله مؤمنة، رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي، استياءه من أداء حكام مواجهات الفريق الأول لكرة القدم الأخيرة التي شهدت أخطاء تحكيمية أثرت على نتائج المباريات، وتحديداً في مباراتي التعاون وضمك اللتين أفقدتا الفريق (6) نقاط «بشهادة كافة المتابعين ومحللي الأداء التحكيمي في القنوات الرياضية المختلفة».

وأكدت إدارة الأهلي، عبر بيان رسمي، أن الأخطاء التحكيمية المتكررة في مباريات الفريق الأول الكرة القدم، وعدم نجاح الحكام في التعامل مع تقنية الفيديو، أفقدت الفريق نقاطاً مهمة في مشواره في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، خاصة أنه يحتل المركز الثاني في جدول الترتيب العام برصيد (22) نقطة. كما أشارت إلى أنها كانت -وما زالت- تدعم التحكيم المحلي، وتطالب بضرورة تطوير الحكم المحلي وصقله وتحسين مخرجاته، خاصة في ظل وجود تقنية «الفار» التي وجدت من أجل العدالة التحكيمية، والتي أثبتت نجاحها في كثير من المسابقات والمنافسات، إلا أن الحال اختلف في بطولاتنا المحلية، إذ أضرت بأداء بعض الحكام الذين لم يحسنوا استخدامها بالشكل الأمثل.

ومن جانب آخر، كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن شروع صناع القرار بالنادي الأهلي في دراسة عدد من الملفات المتعلقة بمدافعين أجانب لاختيار ما يتناسب مع الفريق، وتعزيز الجوانب الدفاعية للفريق مع فتح باب الانتقالات الشتوية.

وأشار المصدر إلى وجود عدد من الملفات لمدافعين من قارة أوروبا وأفريقيا على طاولة المفاوضات الأهلاوية، يتم مناقشتها مع الجهاز الفني بقيادة الصربي فلادان، ودراسة إمكانية الاستعانة بأحد هذه الخيارات.

وأوضح المصدر أن التوجه للتعاقد مع مدافع يعوقه ارتباط النادي بعقود ما زالت سارية مع عدد من المحترفين الأجانب في صفوف الفريق، وصعوبة التفريط في أي لاعب، إذ يكلف ذلك خزينة النادي مالياً، مبيناً أن النقاشات ما زالت مستمرة لحسم القرار النهائي، في ظل حاجة الفريق لمدافع أجنبي بمواصفات فنية عالية لتعزيز الجوانب الدفاعية للفريق، بعد أن استقبلت شباك الفريق 17 هدفاً في 11 مباراة بالدوري فقط.

فتوحي بعد تعرضه للإصابة في مباراة التعاون (تصوير: علي خمج)

ممثل الكرة السعودية بانتظار المتأهل من الرجاء والإسماعيلي

الاتحاد يقلبها على الشباب ويحلق إلى نهائي «الأبطال»

جدة: إبراهيم القرشي

خطف الاتحاد بطاقة التأهل إلى نهائي بطولة كأس محمد السادس للأندية الأبطال بعد تغلبه على الشباب أمس بهدفين لهدف في المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بالشرائع بمكة المكرمة في إياب نصف نهائي البطولة العربية.

واستهل الشباب التسجيل عن طريق البرتغالي فابيو مارتينيز قبل أن يعدل الاتحاد النتيجة عن طريقة البرازيلي رومارينهو والصربي ألكسندر بريجوفيتش، وكانت مواجهة الذهاب بين الفريقين انتهت بالتعادل 2 - 2.

وينتظر أن يواجه الاتحاد الفائز من مواجهة الإسماعيلي المصري والرجاء الرياضي المغربي في النهائي العربي.

وفرض الشباب سيطرته على مجريات المباراة منذ الثواني الأولى للمواجهة التي جمعت الفريقين خاطفاً هدفاً مبكراً بعد أقل من 35 ثانية من زمن المباراة، بعد تمريرة رائعة من الطرف الأيمن وصلت إلى البرتغالي فابيو مارتينيز على حدود منطقة الجزاء، سددها من لمسة واحدة على الطائر بطريقة رائعة وسكنت شباك حارس الاتحاد مارسيلو غروهي كهدف أول.

وحاول لاعبو الاتحاد التعويض وسط هيمنة شبابية على وسط الميدان، واستطاع هارون كمارا استثمار هجمة مرتدة لأصحاب الأرض بعد مرور دقيقة واحدة أسكنها شباك الشباب قبل أن يتم إلغاء الهدف بداعي التسلل ليتواصل معها اللعب سجالاً بين الفريقين بين الباحث عن التعويض ومساعي الآخر لتعزيز تفوقه بهدف ثاني.

ومن تمريرة خاطئة من لاعبي الاتحاد، كاد الأرجنتيني إيفر بانيغا من قطع الكرة ليسددها مباشرة نحو الشباك الاتحادية تصدى لها الحارس غروهي ببراعة عند الدقيقة الـ14، واصل معها الشباب الضغط لتسجيل هدف ثانٍ لتضيع فرصة سانحة للتسجيل في الدقيقة الـ17 بعد كرة عرضية من تركي العمار بالطرف الأيمن مرت من الجميع.

وواصل حارس الاتحاد غروهي الوقوف في وجه الهجمات الشبابية ببسالة الباحثة عن التعزيز بعد تصديه لتسديدة رائعة من داخل منطقة الجزاء للمهاجم البرتغالي مارتينيز في الدقيقة الـ34.

وكاد فريق الاتحاد أن يدرك التعادل في الدقيقة 43، بعد كرة عرضية نفذت من خطأ من الطرف الأيمن خارج منطقة الجزاء ارتقى لها المدافع المصري أحمد حجازي الذي سددها قوية برأسه مهدراً هدف التعديل، لينتهي الشوط الأول بتقدم الفريق الضيف بهدف وحيد.

واستهل الاتحاد الشوط الثاني مهاجماً بحثاً عن تعديل النتيجة وسط محاولات شبابية لتعزيز التقدم، وكاد مهند الشنقيطي أن يسجل هدف التعديل عند الدقيقة الـ69 من كرة تناقلها اللاعبون بينهما قبل أن يستلمها الشنقيطي داخل منطقة الجزاء ليسددها مباشرة نحو الشباك الشبابية تصدى لها الحارس زيد البواردي.

واصل الاتحاد معها البحث عن التعديل وسط تراجع منافسه الشباب والاعتماد على الهجمة المرتدة وإمكانيات لاعبوه نواف العابد وإيفر بانيغا وتركي العمار ومتعب الحربي الذين قدموا أداء ممتعاً مع الفريق بين الأدوار الدفاعية والهجومية.

وكان للاتحاد ما أراد بعد أن استطاع البرازيلي رومارينهو الاستفادة من كرة مرتدة لتسديدة زميله فهد المولد على الطرف الأيمن داخل منطقة الجزاء، ليكمل مسيرة الكرة في الشباك الشبابية معلناً هدف التعديل عند الدقيقة الـ73.

وأشعل هدف رومارينهو أجواء المباراة، حيث انتفض الضيوف بحثاً للعودة لأجواء المباراة وتسجيل هدف آخر ثانٍ، وسط تراجع أصحاب الأرض لمعبهم، ومن كرة مرتدة اتحادية في الوقت بدل الضائع شهدت تناقل الكرة بين الثلاثي سعود عبد الحميد وفهد المولد قبل أن تصل للصربي ألكسندر بريجوفيتش الذي أودعها في الشباك الشبابية كهدف ثانٍ.

وواصل الاتحاد الاستفادة من اندفاع منافسه الشباب للتعويض، وكاد أن يعزز تقدمه بهدف ثالث بعد تناقلات للكرة بين لاعبيه، وأضاع رومارينهو انفرادا صريحا أمام الشباك الشبابية، لتنتهي المباراة بفوز اتحادي بهدفين لهدف.

فهد المولد ومحمد سالم في صراع على الكرة (تصوير: علي خمج)

رومارينهو يحتفل بهدف التعادل (الشرق الأوسط)

فريق المدرب مورينيو يخشى مفاجآت جاره اللندني

توتنهام يواجه برنتفورد اليوم في نصف نهائي كأس الرابطة الإنجليزية

لندن: «الشرق الأوسط»

يحلم توتنهام بالاقتراب من التتويج باللقب الأول منذ 13 عاماً، وذلك حين يحل ضيفاً على جاره اللندني ممثل الدرجة الأولى برنتفورد اليوم في نصف نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، التي تشهد غداً مواجهة من العيار الثقيل بين الجارين الآخرين مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي.

ورغم أنه كان من فرق دوري النخبة (الدرجة الأولى سابقاً) لخمسة مواسم بين 1935 و1947 (تخللتها فترة توقف بسبب الحرب العالمية الثانية من 1939 حتى 1946)، لم يسبق لبرنتفورد أن وصل إلى هذا الدور على صعيد مسابقتي الكأس، وكانت أفضل نتيجة له ربع النهائي في كأس إنجلترا أربع مرات، آخرها موسم 1988 - 1989 حين انتهت مغامرته على يد ليفربول (صفر - 4)، لكنه استطاع أن يزيح ثلاثة أندية أخرى من الدرجة الممتازة؛ هي وست برميتش ألبيون وساوثهامبتون وفولهام، في طريقه إلى المربع الذهبي. ويأمل برنتفورد في مواصلة مفاجآته والوقوف عائقاً بين جاره توتنهام وحلم إحراز لقبه الأول منذ 2008، حين توج بكأس الرابطة بالذات بفوزه في النهائي على جاره اللندني الآخر تشيلسي 2 - 1.

وتبدو الفرصة سانحة هذا الموسم أمام توتنهام بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، وفي ظل تألق الثنائي الهجومي هاري كين والكوري الجنوبي سون هيونغ مين، لإنهاء صيامه عن الألقاب، لا سيما أنه فرض نفسه منافساً أساسياً في الصراع على لقب الدوري الممتاز.

ورغم تنازله عن الصدارة منتصف الشهر الماضي، نتيجة تعادلين مع كريستال بالاس وولفرهامبتون وهزيمتين أمام منافسين أساسيين؛ هما ليفربول حامل اللقب والمتصدر الحالي وليستر سيتي، لا يزال توتنهام في قلب الصراع، إذ يتخلف بفارق أربع نقاط فقط عن المتصدر بعد أن خاض 16 مباراة، فيما خاض ليفربول مباراته الـ17 (مساء أمس) ضد مضيفه ساوثهامبتون.

لكن توتنهام يخوض لقاء اليوم، الذي تتبعه الأحد مباراة الدور الثالث من مسابقة الكأس ضد فريق الهواة ماراين، وسط الضجة الإعلامية التي تسبب بها خرق ثلاثة من لاعبيه للبروتوكولات الصحية الصارمة في لندن المتعلقة بفيروس «كوفيد - 19» خلال تجمع احتفالي في فترة عيد الميلاد.

وأدان توتنهام السبت خرق لاعبيه الأرجنتينيين إريك لاميلا وجيوفاني لو سيلسو والإسباني سيرخيو ريغيلون بروتوكولات فيروس كورونا. وتم تصوير نجوم توتنهام لاميلا ولو سيلسو وريغيلون في تجمع خلال فترة عيد الميلاد. وكان لاعب وستهام يونايتد الأرجنتيني الآخر مانويل لانسيني حاضراً أيضاً في الحفل، في خرق للإرشادات الحكومية المنصوص عليها في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والتي لا تسمح للذين يعيشون في مناطق المستوى الرابع من الخطورة، ومنها لندن، بالاختلاط مع أي شخص خارج منزلهم في فترة عيد الميلاد.

وغاب لاميلا عن تشكيلة النادي اللندني في مباراته ضد ليدز التي فاز بها توتنهام 3 - صفر السبت، في المرحلة السابعة عشرة من الدوري، فيما جلس ريغيلون على مقاعد البدلاء، وغاب لو سيلسو بسبب الإصابة.

وأكد مورينيو أمس، أن لاميلا سيغيب أيضاً عن لقاء برنتفورد من دون أن يفصح إذا كان اللاعب مصاباً بالفيروس، أو أنه في الحجر الذاتي، وكل ما قاله: «لن يكون متاحاً، لن يكون متاحاً. ليس من واجبي أن أقول لكم (لماذا). كل ما بإمكاني قوله إنه لن يلعب ضد برنتفورد».

وسيكون لاعب الوسط الدولي هاري وينكس المستفيد الأكبر من غياب لاميلا بعد أن اكتفى بالجلوس على مقاعد البدلاء في مستهل الموسم باستثناء في مسابقة «يوروبا ليغ»، قبل أن يعتمد عليه مورينيو أساسياً في المباراتين الأخيرتين في الدوري. وقال وينكس: «الموسم كان متقلباً بالنسبة لي حتى الآن. حظيت بمباريات جيدة حين كنت مشاركاً، لكني استبعدت في مباريات أخرى... كان الأمر صعباً». وأضاف: «كلما حظيت بفرصة اللعب، أريد أن أقدم أداء جيداً والبقاء في الفريق، وهذا الأمر يتحقق مع العمل بجد وتقديم المستوى اللازم حين تسنح لي الفرصة».

كان ابن الـ24 عاماً موجوداً في مدرجات ملعب ويمبلي حين توج توتنهام بلقبه الأخير عام 2008 على حساب تشيلسي، لكنه يؤكد أن الفريق ليس منزعجاً من تذكيره دائماً بالفترة التي أمضاها من دون ألقاب. وعاد بالذاكرة إلى النهائي قائلاً: «كنت في المدرجات مع والدي. كنا في القسم العلوي من ملعب ويمبلي، وأتذكر أني بقيت هناك لساعة بعد المباراة من أجل مشاهدة اللاعبين يحتفلون. سيكون من الرائع أن نتمكن من فعل الأمر ذاته هذا الموسم».

لكن على وينكس ورفاقه التركيز في بادئ الأمر على تخطي برنتفورد، ثم انتظار هوية الفريق الذي سيواجهونه في النهائي.

وسيكون الخصم في النهائي صعب المراس بغض النظر إذ كان يونايتد أو سيتي، لا سيما أن الأول استعاد شيئاً من بريق الماضي، ولم يخسر محلياً في 11 مباراة متتالية، بينها ربع نهائي كأس الرابطة حين تغلب على إيفرتون 2 - صفر خارج ملعبه.

ودخل يونايتد بقوة في الصراع على لقب الدوري، إذ يتشارك فريق المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير الصدارة مع ليفربول، مع فارق الأهداف لصالح الأخير قبل لقائه مع ساوثهامبتون مساء أمس، ما يجعل مواجهته غداً مع سيتي قمة بكل المعايير، لا سيما أن فريق الإسباني جوسيب غواردیولا قادماً من أربعة انتصارات متتالية، بينها ربع نهائي كأس الرابطة على آرسنال 4 - 1 خارج ملعبه، ثم على الفريق اللندني الآخر تشيلسي 3 - 1 الأحد في الدوري خارج ملعبه.

ويحتل سيتي حالياً المركز الخامس في الدوري بفارق أربع نقاط عن جاره اللدود، لكن بمباراة أقل من الأخير بعد أن تأجل لقاؤه في المرحلة الماضية، مع إيفرتون، بسبب الإصابات في صفوفه بفيروس «كوفيد - 19».

ويفتقد سيتي جراء الفيروس جهود البرازيليين إيدرسون وغابريال خيسوس ووكيل ووكر والإسباني فيران توريس، ومن المستبعد أن يكونوا أيضاً ضمن تشكيلة مباراة الغد التي سيسعى فيها يونايتد إلى الثأر من جاره الذي أنهى مشوار «الشياطين الحمر» عند هذا الدور الموسم الماضي (3 - 1 ذهاباً في أولدترافورد وصفر - 1 إياباً) في طريقه لإحراز اللقب على حساب أستون فيلا.

مورينيو يضع آماله على ثنائي هجومه المتألق هاري كين والكوري الجنوبي سون هيونغ مين لتخطي عقبة برنتفورد (إ.ب.أ)

دا سيلفا ورقة برنتفورد المهمة سجل هدف الوصول لقبل النهائي (أ.ف.ب)

مالك النادي اللندني لا يصبر على مدربيه

خسائر تشيلسي تضع لامبارد تحت تهديد مقصلة أبراموفيتش

لندن: «الشرق الأوسط»

يعلم فرنك لامبارد تماما متطلبات أن يكون مدربا لتشيلسي تحت قيادة الملياردير الروسي «المزاجي» رومان أبراموفيتش، وهو الذي غير تسعة مدربين مختلفين منذ امتلاكه النادي اللندني قبل 18 عاما.

والآن، يجد لامبارد نفسه مهددا تحت مقصلة أبراموفيتش بعد هزيمة الأحد أمام مانشستر سيتي 1 - 3 في المرحلة السابعة عشرة للدوري الإنجليزي الممتاز، ليبقى تشيلسي عند فوز وحيد في مبارياته الست الأخيرة، وهذا يعني إلى حد كبير أن الحلم بإحراز اللقب بدأ يتبخر.

وكان من المتوقع أن يكون تشيلسي هو فرس الرهان هذا الموسم وفي موقع أفضل بكثير بعد الأموال الطائلة التي أنفقها الصيف المنصرم في سوق الانتقالات والتي بلغت 220 مليون جنيه إسترليني (300 مليون دولار)، في وقت كانت فيه معظم الفرق الأوروبية الكبرى تتقهقر ماديا نتيجة الآثار الاقتصادية لوباء فيروس «كورونا».

وبعد أن عزز صفوفه بالألمانيين كاي هافيرتز وتيمو فيرنر والمغربي حكيم زياش وبن تشيلويل والحارس السنغالي إدوار مندي، لم يتوقع أبراموفيتش أن يرى تشيلسي ثامنا مع وصول الموسم إلى منتصفه تقريبا.

ولم يكن يوما الصبر من فضائل الملياردير الروسي الذي اشترى تشيلسي في 2003، وحتى أن أسطورة في النادي مثل لامبارد، الهداف التاريخي للفريق، قد لا يحصل على المزيد من الوقت لتغيير الوضع.

وذكر موقع «ذا أثلتيك» الأحد أن تشيلسي بدأ بالفعل عملية البحث عن بديل للامبارد في حال إقالة ابن الـ42 عاما من منصبه.

وما يزيد من صعوبة موقف لامبارد أنه نجح في موسمه الأول في قيادته إلى مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا رغم حرمان الفريق من إجراء أي تعاقدات بسبب مخالفته قواعد التوقيع مع اللاعبين القُصَّر وتخليه عن نجمه البلجيكي إدين هازارد لريال مدريد الإسباني. لكن حجم الأموال التي أنفقت هذا الصيف، زادت من التوقعات حتى لو أن لامبارد حذر دائما من أن تشيلسي يحتاج إلى مزيد من الوقت للوصول إلى مستوى كل من ليفربول البطل ومانشستر سيتي.

وقال لامبارد بعد الهزيمة أمام سيتي أول من أمس وهي الرابعة في ست مباريات: «التوقعات مختلفة هذا العام لأن الجميع يقول لقد أنفقت هذا المبلغ الكبير من المال. الحقيقة هي أن الكثير من اللاعبين الذين جاءوا إلى هنا هم جدد، شبان، تعرضوا للإصابة أو لم يلعبوا معا. هناك الكثير من التوقعات غير الواقعية».

لكن الطريقة التي هزم بها تشيلسي أمام مانشستر سيتي رغم الظروف التي يمر بها الأخير نتيجة إصابة العديد من لاعبيه بفيروس «كورونا»، لم تقدم أي إشارات حول ما يحاول لامبارد بناءه هذا الموسم. وتزداد الخيبة في فشل تشيلسي بأن يكون منافسا جديا على اللقب بعدما شهدناه في مستهل الموسم الجديد من تراجع في مستوى المعايير التي فرضها ليفربول ومانشستر سيتي في المواسم الأخيرة، ما فتح الباب أمام فرق أخرى للدخول على خط المنافسة باستثناء تشيلسي. وفي الوقت الذي تقدم فيه مانشستر يونايتد وتوتنهام وضيقا الفجوة مع ليفربول وسيتي، يجد تشيلسي نفسه متخلفا خلف ليستر سيتي وأستون فيلا وإيفرتون، ما ترك لامبارد كصاحب أدنى معدل نقاط في المباراة الواحدة بين جميع المدربين في حقبة أبراموفيتش.

كما تم التشكيك في علاقة اللاعب الدولي الإنجليزي السابق بلاعبيه منذ توبيخه العلني لسلوكهم واندفاعهم في الهزيمة 1 - 3 أمام آرسنال نهاية الأسبوع الماضي.

ولا يبدو أن توبيخ لامبارد أعطت نتائجها المرجوة، بل على العكس إذ ظهر المزيد من التكاسل على غرار زياش الذي اكتفى بمشاهدة البلجيكي كيفن دي بروين يشق طريقه دون مقاومة نحو تسجيل الهدف الثالث لسيتي بعد أقل من 35 دقيقة على البداية.

ويشاع أن عدم قدرة لامبارد على استخراج أفضل ما يملكه لاعبوه من قدرات، لا سيما من بين القادمين الجدد، تسبب في قلق كبير داخل أروقة النادي. وللمباراة الرابعة على التوالي، شارك هافيرتز كلاعب بديل في الشوط الثاني رغم معاناة فريقه، في حين فشل فيرنر الذي فرض نفسه أحد أفضل هدافي الدوري الألماني مع فريقه السابق لايبزيغ، في الوصول إلى الشباك لـ13 مباراة.

وبالتأكيد سيشعر لامبارد بالضغط خاصة عندما يرى فريق ليستر سيتي بقيادة المدرب الاسكوتلندي بريندان رودجرز يزحفون نحو مطاردة فرق القمة باحتلالهم المركز الثالث بالفوز الثمين 2 - 1 على نيوكاسل الأحد. وحصل لامبارد على الأدوات اللازمة لبناء فريق قادر على تحقيق ما هو أكثر بكثير مما أظهره في الشهر الماضي، والآن، بات عامل الوقت جوهريا للبدء في تحقيق النجاح إذا أراد تجنب مصير العديد من المدربين الذين سبقوه خلال حقبة أبراموفيتش.

مستقبل لامبارد مع تشيلسي بات في مهب الريح (أ.ب)

سواريز يؤكد أنه صفقة رابحة لأتلتيكو... وبرشلونة يعاني من دونه

مدريد: «الشرق الأوسط»

أكد المهاجم الأوروغواياني لويس سواريز الذي تخلى عنه برشلونة قبل انطلاق الموسم أنه صفقة رابحة لأتلتيكو مدريد بعدما قاد الأخير لفوز مثير على مضيفه ديبورتيفو ألافيس 2 - 1 فيما يعاني الفريق الكاتالوني منذ أن تركه وحقق انتصارا بشق الأنفس على مضيفه هويسكا بهدف يتيم.

وأثبت أتلتيكو مع سواريز الذي سجل هدف فوز فريقه على ألافيس في الدقيقة الأخيرة جديته بالمنافسة على لقبه الأول منذ 2014 وذلك بعدما استهل العام الجديد بفوز رابع توالياً أعاده إلى الصدارة أمام جاره اللدود ريال مدريد في المرحلة 17 من الدوري الإسباني.

ويواصل لاعبو المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني مشوارهم في بداية 2021 بالطريقة التي أنهوا بها 2020 وحققوا فوزهم الرابع توالياً والثاني عشر هذا الموسم، فتصدروا مجدداً بفارق نقطتين مع مباراتين مؤجلتين في جعبتهما من المرحلتين الأوليين ضد ليفانتي وإشبيلية، وفي حال فوزهم بهما سيعززون كثيراً حظوظهم بلقب أول منذ 2014، وقال سيميوني: «علينا الاستمرار على هذا المنوال لأن الدوري الإسباني صعب جداً... رأيت الحماس والإصرار في لاعبي فريقي وأفضل شيء كان الطريقة التي أنهوا بها المباراة. هدف سواريز جاء بعد لعبة رائعة، نريد الاستمرار على هذا المنوال».

وبعد أن رحل سواريز عن صفوف برشلونة، بات النجم الأوروغواياني يعيش حياة جديدة جيدة ضمن صفوف أتلتيكو، وقاد الفريق عبر تألقه التهديفي إلى اعتلاء الصدارة ورفع رصيده التهديفي إلى 9 أهداف متساويا مع أياغو أسباس لاعب سيلتا فيغو على قمة هدافي المسابقة.

في المقابل ما زال برشلونة يعاني من عدم وجود هداف يترجم التمريرات العديدة التي يمنحها ميسي للمهاجمين، وحقق فوزا بشق الأنفس على مضيفه هويسكا بهدف يتيم سجله لاعب الوسط الهولندي فرنكي دي يونغ بعد تمريرة رائعة من النجم الأرجنتيني. ولا بد أن الهولندي رونالد كومان مدرب برشلونة الجديد يدرك الآن حجم قراره الخاطئ هو والإدارة بالتخلي عن سواريز الذي كان يكون ثنائيا مرعبا مع ميسي خلال سنوات الشراكة معا في الفريق الكاتالوني.

وعلى ما يبدو أن كومان اقتنع أخيرا بأن الفرنسي أنطوان غريزمان لم يعد المهاجم الذي يمكنه الاعتماد عليه فأجلسه على مقاعد الاحتياط أمام هويسكا قبل الدفع به في الدقائق العشر الأخيرة دون أي لمسة مؤثرة. لكن ربما يكون الانتصار على هويسكا فرصة لكومان لتنفس الصعداء، حيث رفع برشلونة رصيده إلى 28 نقطة في المركز الخامس مع مباراة مؤجلة في جعبته.

وبعدما حقق في نهاية العام فوزه الأول في آخر 10 مباريات محليا وقاريا، انتكس ريال سوسييداد مجددا بتعادله على أرضه مع أوساسونا 1 - 1 ما جعله متخلفا في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن ريال مدريد الثاني وثماني نقاط عن أتلتيكو، علما بأنه خاض أيضا مباراة مقدمة (18 مباراة) بسبب مشاركته في كأس السوبر.

وبذلك، تحضر النادي الباسكي بطريقة سيئة لما ينتظره السبت المقبل خارج ملعبه ضد إشبيلية الذي يتخلف عنه بفارق النقاط، ولمشاركته في كأس السوبر الإسبانية حيث يلتقي في 13 الحالي برشلونة في نصف النهائي، وريال مدريد أو أتلتيك بلباو في النهائي في حال تخطيه النادي الكاتالوني.

على جانب آخر أعلن نادي أتلتيك بلباو أمس تعيين مارسيلينو غارسيا تورال مديرا فنيا جديدا

للفريق خلفا للمدرب جايزيكا غاريتانو الذي أقيل مساء الأحد رغم الفوز على التشي 1 - صفر وصعود الفريق للمركز التاسع. ووقع تورال المدير الفني السابق لكل من فياريال وفالنسيا على عقد يستمر حتى 2022.

وأشار النادي في بيان: «مارسيلينو يمتلك قدرا هائلا من الخبرة في مجال التدريب بالمستويات العالية، وسبق أن قاد فالنسيا للفوز بلقب كأس ملك إسبانيا في موسم 2018 - 2019 وهو ما جعلنا نتعاقد معه».

سواريز منح أتلتيكو مدريد الأمل في الحلم بالتتويج بالدوري الإسباني هذا الموسم (إ.ب.أ)

ميلان يتمسك بالصدارة الإيطالية قبل موقعته الساخنة مع يوفنتوس

روما: «الشرق الأوسط»

بدأ فريق ميلان العام الجديد بانتصار على مضيفه بينيفينتو 2 - صفر، رغم النقص العددي في صفوفه ليظل محافظاً على صدارته للدوري الإيطالي في مرحلته السادسة عشرة التي شهدت فوزاً كبيراً لخصمه يوفنتوس حامل اللقب على ضيفه أودينيزي 4 - 1 بفضل ثنائية للبرتغالي كريستيانو رونالدو.

ودخل ميلان، الباحث عن استعادة أمجاد الماضي والفوز باللقب للمرة الأولى منذ 2011 قبل أن يحتكره يوفنتوس طيلة تسعة مواسم متتالية، إلى لقائه مع بينيفينتو الذي يشرف عليه هدافه السابق فيليبو إنزاغي، وهو في المركز الثاني بعدما تربع جاره اللدود إنتر على الصدارة لبضع ساعات باكتساحه ضيفه كروتوني 6 - 2. ورغم استمرار غياب النجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش لعدم تعافيه تماماً من إصابة تعرض لها في الفخذ خلال مواجهة نابولي (3 - 1) في 22 نوفمبر (تشرين الثاني)، بدأ ميلان مباراته وبينيفينتو بأفضل طريقة بعد تقدمه في الدقيقة 15 عبر ركلة جزاء نفذها العاجي فرانك كيسي نتيجة خطأ في المنطقة المحرمة من أليساندرو توياً على الكرواتي أنتي ريبيتش، ولم يتأثر بطرد أليساندرو تونالي في الدقيقة 33 لخطأ قاس على الروماني أرتور يونيتسا، بل نجح في تعزيز النتيجة بهدف جميل للبرتغالي رافائيل لياو في الدقيقة 48.

وهو الفوز الحادي عشر لميلان، لكن الفريق سيكون أمام اختبار لجديته بالمنافسة حين يلتقي غداً على أرضه مع يوفنتوس، لكن مدربه بيولي رفض مقولة إن هذه المواجهة ستحدد مصير الموسم بالقول: «أعتقد أنها ستكون مباراة رائعة بين فريقين في أفضل مستوياتهما...»، معتبراً أن المباراة «لن تكون حاسمة... قوتنا هي أننا نتعامل مع كل مباراة على حدة، وبالتالي لا نريد تغيير هذه المقاربة». وكان يوفنتوس قد بدأ العام الجديد بشكل أفضل من نهاية 2020، بفوزه على ضيفه أودينيزي 4 - 1. ودخل يوفنتوس اللقاء وهو في المركز السادس بعد خسارته المذلة في المرحلة الماضية على أرضه أمام فيورنتينا صفر - 3، ما جعل مدربه الجديد أندريا بيرلو في وضع لا يحسد عليه.

لكن بطل الأعوام التسعة الماضية استعاد توازنه قبل لقائه المرتقب مع ميلان ورفع رصيده إلى 24 نقطة في المركز الخامس بعد فوزه على أودينيزي بفضل رونالدو الذي سجل ثنائية وصنع هدف آخر لفيديريكو كييزا، بينما سجل الأرجنتيني باولو ديبالا الرابع.

لاعبو ميلان يحتفلون بالفوز على بينيفينتو (أ.ف.ب)

رحل تاركاً آلاف الأغنيات وأجمل الموسيقى التصويرية

إلياس الرحباني... الهرم الرحباني الثالث يهوي

بيروت: سوسن الأبطح

لم يُنصف يوماً إلياس الرحباني. رحل الموسيقار الكبير من دون أن يعرف كثيرون أن أشهر وأكثر الأغنيات تردادا على ألسنتهم هي من موسيقاه، وربما من كلماته، وأن أشهر أغنيات الإعلانات التي حفظوها صغاراً، هي من خصب مخيلته، وكذلك أغنيات أفلام حضروها ولم ينسوها أبداً.

هل ظلمت الرجل مواهبه المتعددة الكثيرة، التي كان يتنقل بينها بخفة وسهولة ويسر؟ هل أن ترتيبه كآخ أصغر للأخوين عاصي ومنصور، هو السبب؟ أو أن روحه المرحة، جعلت جمهور الناس لا يقدرون عبقريته حق قدرها؟

توفي إلياس الرحباني، أمس الاثنين، عن عمر ناهز 83 عاماً. بقي ستين عاماً في عطاء فني كثيف ومبهر. واستمر حتى سنوات قليلة خلت، يبدو في عز عطائه، وكأنما العمر لم يتمكن من أن ينال منه. كان يؤكد تكراراً أنه لا يعرف من يمكن أن يكتب الموسيقى بسرعته وأريحيته، وأنه في حالة خلق دائمة لا تتوقف، وهذا أمر خارج عن إرادته. كتب آلاف المقطوعات الموسيقية ولحن أغنيات عربية وإنجليزية وفرنسية وإيطالية وحتى إسبانية. متواضع، وربما هذا ما ظلمه أحياناً. بدأ وهو في سنة السادسة عشرة يكتب مقطوعاته. وفي سن التاسعة عشرة، كان يضع موسيقى وأغنيات لأشهر الإعلانات التلفزيونية التي ذاع صيتها. يمكن القول إنه ابتكر أسلوباً جديداً في هذا المجال. في تلك السن الصغيرة، اتفقت معه «بي بي سي» على تأليف 40 أغنية وعدد من موسيقات البرامج.

ولد إلياس الرحباني في أنطلياس، شمال بيروت، توفي والده وهو في الخامسة من عمره، فتعهده أخواه عاصي ومنصور الرحباني اللذان صارا بمثابة أبوين له. وبعد «المعهد الوطني الموسيقي»، درسه أخواه الموسيقى لمدة 12 عاماً على يد أستاذين فرنسيين. فنشأ إلياس، وقد انطلقت مسيرة الأخوين الكبيرين، وشق درباً صعباً، وتمكن من أن يخط طريقاً استثنائياً بموازاتهما وباستقلالية عنهما، سواء في نوعية موسيقاه وكلمات أغنياته وطبيعة أعماله، أو في شخصيته الدمثة القريبة من القلب، وروحه المرحة، والنكتة الحاضرة أبداً على لسانه.

بدأ باكراً التعاون مع مغنين معروفين. أولى أغنياته كانت «ما أحلاها» أداها الموهوب نصري شمس الدين، ومن بعدها كرت السبحة. وبدأ إلياس عام 1962 العمل مخرجاً ومستشاراً موسيقياً في إذاعة لبنان، وتعرف على حبيبته نينا خليل

الإخوة إلياس ومنصور وعاصي الرحباني

فيروز تغني «طير الورور» من تلحين إلياس الرحباني

في وضع الأغنيات الغربية، كما الشرقية وبالمهارة نفسها، وكذلك المزج بين النوعين، ببراعة وذكاء. أشهر من غنى له بطبيعة الحال فيروز، من أشهر أغنياتها «طير الورور»، و«ليل وأوضه منسية» و«يا قمر الحلوين»، و«بيني وبينك»، و«قتلوني عيونا السود». وكذلك له من الأغنيات المعروفة جداً، «يا مارق عالطواحين» و«حنا السكران»، «ياي ياي يا ناسيني». برع في الأغنيات الكلاسيكية والرومانسية والشعبية الممزوجة بالسخرية، وكتب الكثير للأطفال، للأم والأب، والمطر.

جيل بأكمله تربى على أغنياته الظريفة، المرحة التي تنعش القلب، مثل «عمي بو مسعود» - «عيدك يا ماما»، «مبروك يا بابا»، «كلن عندن سيارات»، «طلع الضو عالوادي، عالوادي طلع الضو».

روح الفرح رافقته أينما حل، وبها مزج أغنيات له، من ينسى «يا بو مرعي» و«بنسى كل مواعيدي»، وكذلك «موري موري» الشهيرة، التي جاب بها سامي

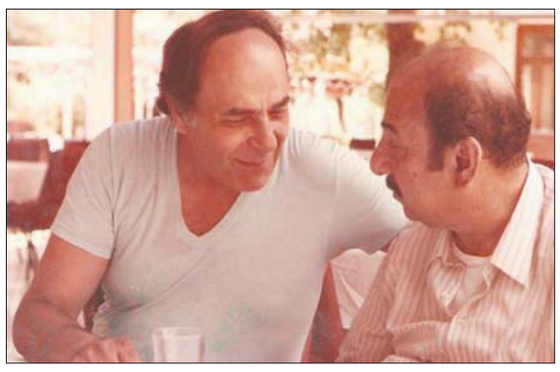

منصور وعاصي الرحباني

التي ستصبح زوجته، وينجبان غسان وجاد اللذين بدورهما، سيلعبان دوراً في عالم الفن.

يتحدث إلياس الرحباني عن أكثر من 90 فناناً عربياً وأجنبياً أدوا أغنياته. والحقيقة أنه برع

> إلياس الرحباني هو حقاً من أبرز الموسيقيين العرب. ملحن وموزع، كاتب أغنيات، شاعر، وقائد أوركسترا، ومكتشف مواهب. كما أنه أنتج وألّف عدة مسرحيات، منها: «وادي شمسين»، و«سفرة الأحلام»، و«إيلا».

لأصوات الجميلة الناشئة أيضاً، وله فضل على العديد من الشبان المغنين. ولم يكن يعبأ لمن يعطي الأغنيات بقدر ما كان يهتم لجمالية الأداء. وهو صاحب أغنية «بدي عيش» كلماته ولحنه وتوزيعه التي غنتها هيفاء وهبي، بعد أن دربها وشحذ صوتها لتخرج الأغنية كما يتمنى.

إلياس الرحباني، هامة فنية شاهقة، ترك وراءه ربرتواراً، لا يعرف اللبنانيون قيمته بعد، ولا بد سيكتشفون أن الرجل أكبر مما كانوا يعتقدون، وهم يشاهدونه يلقي نكاته بروح طفولية، في لجان تحكيم البرامج الفنية. وسيدركون أن هذه الموهبة العملاقة التي كانت تنضح إبداعاً، لم تحظ بما يحيط بالفنانين اليوم في زمن الترويج للاشيء.

هو حقاً من أبرز الموسيقيين العرب. ملحن وموزع، كاتب أغنيات، شاعر، وقائد أوركسترا، ومكتشف مواهب. كما أن أنتج وألّف عدة مسرحيات، منها: «وادي شمسين»، و«سفرة الأحلام»، و«إيلا». إضافة إلى آلاف الألحان والمعزوفات، كتب أجمل الموسيقات التصويرية العربية. من لا يتذكر موسيقى الفيلم المصري الشهير، «دمي ودموعي وابتسامتي» وموسيقى «حبيبتي» ومسلسل «أجمل أيام حياتي» و«عازف الليل» و«لا تقولي وداعاً». هذا عدا أعماله الكلاسيكية الخالصة، التي كان يكتبها ويضعها جانباً، معتبراً أن أحداً لا يعبأ بها، في الزمن الذي نحن فيه. ومن دون أدنى شك، إن في جعبة ولديه اليوم، الفنانين غسان وجاد، من الكنوز التي لم تُنشر بعد، ما يمكن أن يُفرح قلوب الكثيرين، بعد وفاته الحزينة بمرض «كورونا» اللعين، تماماً كما كان بهياً في حياته.

كلارك مسارح العالم.

والسؤال من لم يغن لإلياس الرحباني؟ جميع الكبار تقريباً، ماجدة الرومي، وصباح، ووديع الصافي، وجوليا بطرس، وملحم بركات. وهو من المحبين

وُرِي الثرى في غياب أي حضور رسمي أو شعبي

المبدع الكبير رحل بهدوء

المايسترو إلياس الرحباني وفرقته الموسيقية خلال حفل في كازينو لبنان عام 2000 (أ.ف.ب)

بيروت: فيضيان حداد

نزل خبر رحيل الموسيقار إلياس الرحباني كالصاعقة على أهل الفن والإعلام الذين راحوا ينعونه الواحد تلو الآخر بعد أن وصفوه بآخر عمالقة فن الزمن الجميل.

وكان إلياس الرحباني قد أصيب بعدوى «كوفيد 19» منذ نحو أسبوع ولم يتحمّل جسمه المريض مضاعفاته فلفظ أنفاسه الأخيرة عن عمر ناهز الـ83 سنة. وفي اتصال مع نجل الموسيقار الراحل جاد الرحباني أكد لـ«الشرق الأوسط» أنّ والده وُرِيَ الثرى من دون أي حضور رسمي أو شعبي، كما ينص بروتوكول الجنازات للمصابين بعدوى «كورونا». وعما إذا من المتوقع أن تجري له صلاة عن نفسه في قداس احتفالي تأبيني أجاب: «لا نعرف أي شيء حتى الساعة سيّما أن والدتي نينا هي أيضا أصيبت بالفيروس ولا تستطيع المشاركة في أي حفل تأبيني لوالدي. إنّنا لا نزال تحت تأثير صدمة رحيله كما أنّ زمن (كورونا) يمنعنا من القيام بأي نشاطات تتسبب بتجمعات واسعة». وإثر إشاعة الخبر نعته نقابة الفنانين المحترفين في لبنان التي كان يعدّ أحد الناشطين في مجالسها بكلمة جاء فيها: «مع فيض الأسى في القلوب، والحزن في العيون، تنعى نقابة الفنانين المحترفين في لبنان المبدع الكبير، فقيد لبنان، وسيد ساحات الإبداع في الوطن العربي والعالم. أمير اللحن والوتر الموسيقار إلياس الرحباني رحمه الله وأسكنه فسيح جناته».

ويشير جهاد الأطرش، نقيب الفنانين المحترفين في لبنان إلى أنّه تفاجأ كغيره من الزملاء بوفاة الموسيقار التي يعتبرها خسارة كبيرة للبنان. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «اتصلت بنجله جاد للتأكد من الخبر وعلمنا أنّه توفي إثر إصابته بعدوى (كورونا). فهو صاحب تاريخ طويل في النقابة وكان له دور بارز في جميع قراراتها ونشاطاتها. تنقّل في مجالسها وأُوكلت إليه مهمات كثيرة نظراً لثقافته الموسيقية الواسعة. فكانت النقابة تركن إليه في كل مرّة رغبت في استشارة فنية وموسيقية».

ويتابع الأطرش: «لقد قدّم ألحاناً خالدة لفنانين لبنانيين وعرب وأجانب وحصد جوائز عالمية. فشجرة الرحابنة بغصونها العملاقة خسرت اليوم أحد أغصانها المبدعة التي نثرت ثقافة الفن على الساحة الفنية».

وغرّدت الفنانة إليسا إثر انتشار خبر وفاة الموسيقار تقول: «لبنان كلو عم يخسر ثالث العمالقة من آل رحباني، الموسيقار العظيم إلياس رحباني. فنان صادق ومحب ومبدع بكل معنى الكلمة، وإنسان ما بيتكرر بفطرتو وموهبتو وأعمالو الخالدة... الله يرحمه وكل التعازي لعيلتك الكريمة».

يُعدّ إلياس الرحباني الأصغر بين أشقائه عاصي ومنصور وقد ترك بصمته الإبداعية في عالم الموسيقى محليا وعالميا.

وغرّدت الفنانة كارول سماحة عبر «تويتر» تقول: «رحل الآن كبير من بلادي وأخذ معه أجمل حقبة موسيقية في تاريخ الأغنية اللبنانية. وداعاً إلياس الرحباني. شكراً لعطائك ووفائك لوطنك. أعمالك ستبقى خالدة في الذاكرة والوجدان».

أمّا الفنانة هيفاء وهبي التي استعانت بالموسيقار لتقديم أول ألبوماتها الغنائية «بدّي عيش» في عام 2005 فكتبت تقول: «قدّمت الحياة والفرح والحب بكل أعمالك الفن اللبناني رح يشتقلك».

الشاعر فارس إسكندر وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، اعتبر أن رحيل إلياس الرحباني لا يقتصر على خسارة أحد عمالقة لبنان بل على جزء كبير من ذكرياتنا. وتابع في سياق حديثه: «في ظل وباء (كورونا) نخسر أحباء وتنكسر قلوبنا أكثر من صحتنا. فهذا الوضع الذي نعيشه يسرق منّا تاريخنا وذكرياتنا وماضينا الفني الجميل». وعمّا يتذكره عن الموسيقار: «لقد كان دمث الأخلاق ومحبّاً وقريباً من الكبير والصغير. يحب المزاح والفكاهة ولقد تعرّفت إليه عن كثب في برنامج المواهب الفنية (سوبر ستار). إنّه خسارة كبيرة نضيفها إلى مجد لبنان... جرحتنا وفاته في العمق».

وكان الشاعر فارس إسكندر قد خصّص له بيت شعر وُزّع على وسائل التواصل الاجتماعي يقول فيه: «منصور فلّ وغاب عاصي من الوجود وما حدا غيرك موسيقتن فاهما بعتو وراك اليوم عا ديار الخلود تكفّوا سوا لحن القداسة بالسما».

وغرّدت الممثلة ماغي بو غصن في رحيل إلياس: «السنة مش راضية تبلّش قبل ما تخطف مبدعين من كل المجالات... حاتم علي ووحيد كامل واليوم إلياس الرحباني تكون نفسك بالسما».

طلال حيدر: لا تستطيع أن تغيب يا إلياس

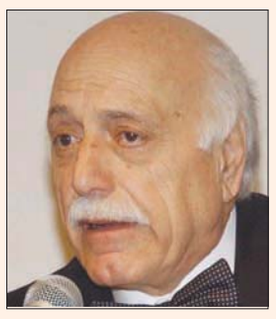

الشاعر طلال حيدر

خص الشاعر طلال حيدر «الشرق الأوسط» برثاء الراحل إلياس الرحباني، فكتب: عندما يرحل فنان ينقص العالم. وتصبح سكنى الأرض ليلاً.

إلياس الرحباني اسم كتبه لبنان، لا يمحوه موت ولا يمر عليه الغياب.

«لا تجي اليوم ولا تجي بكرا»، تعال يا إلياس اليوم وتعال غداً، لأنك لا تستطيع أن تغيب.

الموت يمر على الفنانين، إنما الذين لا يموتون فهم الفنانون الذي تركوا للآتين نور المستقبل. أنت في القلب يا إلياس.

هنري زغيب: إلياس رحلة من صفاء

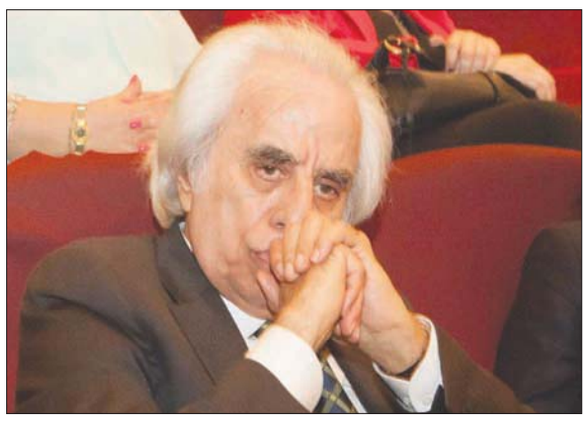

الشاعر اللبناني هنري زغيب

الفنان التونسي لطفي بشناق يُقَبّل الموسيقار إلياس الرحباني (أ.ف.ب)

رثى الشاعر هنري زعيب الراحل إلياس الرحباني، عبر «الشرق الأوسط» فكتب:

بيني وبينه عمرٌ من الفرح. هذا رجل له اسمان: اسمه والفرح.

يظنه البعض ثالثاً بعد عاصي ومنصور. لكنه أَولُ في أُفقه الخاص. لم يأْخذ من شقيقَيه سوى أبجدية المستوى. بها راح ينسج إقليمه الذي لا يشبه إلا هو.

غنياً كان في العطاء بلا مدى منظور. وفي غيابه يَمَسني توقٌ إلى الأَلق. غيابُه اليوم حضورٌ أقوى لِما على المستوى أَن يكون.

أَفتقد فيه رحلة عمر تبلغ 45 سنة.

ومن ثنايا هذه الرحلة التي لم نعرف فيها معاً إلا الصفاء، تبقى لي أَصداء بأَلوان الحياة جميعها.

وما أَكرم مَن يعرف كيف يُلَون الحياة.

بيني وبينه عمرٌ من الفرح.

غاب اليوم... لكن فرحه باقٍ في كل نوطة من قلبه وفيَّ كل ميلوديا تركها لنا كي نُكْمل المشوار.

كركلا: كان عليه أن يشق طريقه بين جبارين

عبد الحليم كركلا مؤسس مسرح كركلا

عاصي وإلياس الرحباني

تذكر مؤسس «مسرح كركلا» الفنان عبدالحليم كركلا الراحل إلياس الرحباني عبر «الشرق الأوسط» بالآتي: تجدد الفرح في كلّ لقاء مع إلياس الرحباني، وكأنّه بعفويته المطلقة رسولٌ يهدي الفرح إلى قلوب الناس. نصف قرن وعطاؤه الفني استمر نحو الارتقاء، بوضوح وجمال، وبإبداع يتعارف عليه المبدعون.

كان عليه أن يشقّ طريقه بين جبارين مبدعين، عاصي ومنصور، ولكنّه استطاع أن يصنع موسيقاه، ليكتب جملته الموسيقية معاصراً حركة الزمن الآتي.

كنت عظيماً وقريباً من القلب، قلة هم من يتمكنون أن يسكنوا في قصر الزمان، هنيئاً لك...

المدارس تجرّب استراتيجية إبداعية جديدة للتواصل مع الطلاب

المعلّمون على شاشات التلفاز

نيويورك: كلين براونينغ*

في صباح كل يوم من أيام الأسبوع تقريباً، يتقلب الطفل فالنتين فيفار في الفراش بجوار شقيقته الكبرى أراسيلي من أجل تشغيل أحد البرامج التلفزيونية المفضلة لديه.

ولا يعد برنامج «دعونا نتعلم من نيويورك!» من البرامج الترفيهية العادية الموجهة للأطفال. إذ يشاهد الطفل فالنتين، البالغ من العمر 5 سنوات، المعلمين من المدارس العامة في مدينة نيويورك، وهم يقومون بشرح مواد الرياضيات، والعلوم، ويغنون الأغاني، ويصطحبون المشاهدين في رحلات ميدانية افتراضية إلى الحدائق النباتية، وإلى العروض الفنية المختلفة. في حين توجد الشقيقة الكبرى أراسيلي، وهي تبلغ من العمر 17 عاماً، بجوار شقيقها الأصغر للمتابعة والمساعدة.

وبدأ الشقيقان فالنتين وأراسيلي في متابعة الدروس التعليمية الافتراضية من داخل منزلهما في حي كوينز في مدينة نيويورك عبر هاتف الآيفون الخاص بالشقيقة الكبرى، لا سيما بعد أن تسببت جائحة فيروس كورونا المستجد في إغلاق المدارس بصفة عامة بدءاً من مارس (آذار) من العام الماضي. ولم يكن بمقدور الوالدين شراء هاتف جديد في تلك الأوقات، وكان حضورهما إلى الفصول الدراسية غير منتظم لأنهما في بعض الأحيان كانا يذهبان إلى المدرسة في الوقت نفسه. وكان الطفل فالنتين، الذي يحتاج دائماً إلى علاج التخاطب، تفوته المحادثات المهمة مع زملائه في الدراسة، وكان يعاني بشدة من نطق الكلمات بصورة صحيحة.

ولقد أخبرهم أحد المعلمين ذات مرة عن البرنامج التعليمي في التلفاز، ومن ثم صار الطفل فالنتين متابعاً له بشدة. وتعلم منه كيفية نطق الحروف والكلمات، فضلاً عن أنه قام بتكوين روابط قوية مع المعلمين الذين شاهدهم على شاشة التلفاز.

تقول الفتاة أراسيلي: «يريد فالنتين الآن قراءة الكتب بنفسه منفرداً، وبدأ يكتب الكلمات الجديدة من تلقاء نفسه. وإنني أحب أن أراه وهو يتعلم وينمو بمرور الوقت».

وفي كل أرجاء البلاد، ترافق المعلمون مع محطات التلفزيون المحلية في تعاون مشترك بهدف مساعدة المعلمين في الظهور للمرة الأولى على شاشات التلفاز والتفاعل مع الأطفال العالقين في تجربة التعلم عن بُعد التي تتسم بكثير من الركود. وكانت تلك الفكرة - التي ترجع بالتعليم إلى الأيام الأولى لبرامج التلفاز العامة - قد استكملت جهود التعليم والتدريس عبر الإنترنت بالنسبة لبعض العائلات، كما أنها تغطي دوراً أكثر أهمية وحيوية: وهو التواصل إلى الطلاب الذين تخلفوا في مراحل التعليم المختلفة بسبب عدم توافر الاتصال الموثوق بشبكة الإنترنت، أو عدم وجود حواسيب محمولة في المنازل. وفي بعض الأماكن، يجري بث البرامج التعليمية التلفزيونية في عطلات نهاية الأسبوع أو بعد نهاية اليوم الدراسي. وفي أماكن أخرى، تشرف المناطق التعليمية على تحديد ميعاد معين لعرض تلك البرامج خلال اليوم الدراسي.

وفي مدينة نيويورك، يجري عرض البرنامج التعليمي في كل يوم من أيام الأسبوع على قناة التلفاز العامة، التي هي جزء من شبكة محطات «بي بي إس» التي تعمل بالمشاركة مع المناطق التعليمية في المدينة.

وتعمل محطات فوكس في العديد من المدن الأميركية الأخرى على بث دروس المعلمين أيضاً، وذلك بفضل إسهامات الإعلامية ملينيدا سبولدينغ شوفالييه، وهي المقيمة في مدينة هيوستن كل يوم سبت بشيكاغو).

وفي هيوستن، تمكن ما يصل إلى 37 ألف شخص من مشاهدة البرنامج التعليمي في كل مرة يجري عرضه في الربيع، وكان هناك نحو 2200 شخص يشاهدون نسخة البرنامج في سان فرانسيسكو كل يوم خلال فصل الخريف، وذلك حسبما ذكرت المحطات التلفزيونية. وفي شيكاغو، تحمل نسخة البرنامج التعليمي اسم «ما زلنا ندرس»، ذلك الذي بدأ في مايو (أيار) من العام الماضي، والذي جرى بثه إلى نحو 50 ألف أسرة في المنطقة مع نهاية كل أسبوع.

وقالت شوفالييه: «نحن لا نحاول حل الفجوة الرقمية الراهنة، ولكن من واقع خبرتي مع التواصل الشخصي الذي يصل حتى المطابخ أو غرف المعيشة في المنازل، فإنني شعرت بأنها ربما تكون وسيلة من الوسائل الفورية التي تساعد في سد هذه الفجوة. حيث نقول بذلك للناس إننا لم ننسَهم أبداً».

ولقد جرى توثيق الفجوة في التعليم بين العائلات التي يمكنها تحمل تكاليف أجهزة الحواسيب المحمولة وإشارات واي - فاي القوية والعائلات التي لا يمكنها تحمل ذلك، وهي التي غالباً ما تؤثر على المناطق الريفية والمجتمعات الملونة في البلاد. وفي عام 2018، لم يكن لدى 15 إلى 16 مليون طالب الأجهزة المناسبة أو الاتصال الموثوق فيه بشبكة الإنترنت في المنازل، وذلك وفقاً إلى تقرير صادر عن جمعية «كومون سينس ميديا»، المناصرة لحقوق الأطفال وتقييم وسائل الإعلام، التي تتلقى رسوم الترخيص من موفري خدمات الإنترنت الذين يعملون على توزيع محتويات الجمعية.

ولقد تفاقمت الفجوة بين الأغنياء والفقراء بسبب إغلاق المدارس. وفي الآونة الأخيرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان هناك ما لا يقل عن آلاف الطلاب في البلاد غير قادرين على الانضمام إلى الفصول الدراسية عن بُعد، بسبب قلة إمكانات الحصول على الحواسيب المحمولة. غير أن التقديرات تشير إلى أن 96 في المائة من المواطنين الأميركيين يملكون أجهزة تلفاز تعمل بصورة جيدة.

قالت تاميكا، شقيقة شوفالييه، التي تشرف على إنتاج نسخة البرنامج من شيكاغو رفقة صديقتها كاثرين أوبراين، إنهم قد تصرفوا على نحو عاجل لحل تلك المشكلة. وقالت شوفالييه: «هناك كثير من الخطط لمعالجة الفجوة الرقمية، لكنهم لديهم خطط إطلاق تمتد لمدة 4 سنوات. ولكن ما الذي يمكن فعله للطلاب اليوم الذين لا يحصلون على المحتوى التعليمي المناسب؟».

لقد جرى اعتماد الخطة من قبل مئات المعلمين الذين وافقوا على تركيب القوائم ثلاثية الأرجل داخل غرف المعيشة خاصتهم، مع جمع الدعائم المؤقتة، وإرسال اللقطات المصورة، والبدء في البث التعليمي. وبعض من المحتوى المقدم يستهدف الأطفال الأصغر سناً، في حين هناك محتويات أخرى تستهدف الطلاب من المستوى الثانوي.

يقول إريك يونغ، وهو مدرس الدراسات الاجتماعية في مدرسة ثانوية في شيكاغو، إنه قد انتهز الفرصة لتقديم المساعدات الإضافية إلى الطلاب العالقين من دون دراسة في منازلهم، وأضاف: «لقد كان الأمر مطلوباً بالنسبة لكثير منا. بالإضافة إلى افتقادنا للطلاب وأسرة المدرسة، فإننا نفتقد فعلاً الصداقة الحقيقية الحميمة».

ولقد قام يونغ بتصوير سلسلة من برامج المسابقات الخاصة بالدراسات الاجتماعية، وأشعار التاريخ الخفيفة، من داخل قبو منزله عبر هاتف الآيفون الخاص بابنته، وكان يبدأ من جديد كلما تعثر في أمر أثناء التصوير.

ولقد خصت جهوده ما كان يعتبره صناع العرض التعليمي من أكثر سمات البرنامج المحببة لدى الطلاب، ألا وهو توافر الجودة العالية لتصوير البرامج من المنازل.

تقول ستايسي ديفيس، نائبة رئيس اتحاد المعلمين في شيكاغو: «هذا ما نقوم به، وهو خلق شيء من لا شيء، وهو جوهر ما تشعر به عندما تكون معلماً في مدارس شيكاغو العامة».

يقول المعلمون إن البرنامج التلفزيوني يساعد الأطفال في تكوين الروابط العميقة مع المعلمين الذين يشاهدونهم على الشاشة يومياً، وهو نوع من روابط الفصول الدراسية الذي يصعب كثيراً إعادة إيجاده عبر الوسائل الأخرى للتعلم عن بُعد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الإعلامية ملينداً سبولدينغ أقنعت محطة تلفزيون ببث برامج تعليمية يقدمها معلمون (نيويورك تايمز)

معلمون يقدمون برامج تلفزيونية لصالح الأطفال الذين لا يملكون حواسيب أو هواتف ذكية

> لقد تفاقمت الفجوة بين الأغنياء والفقراء بسبب إغلاق المدارس، وكان هناك ما لا يقل عن آلاف الطلاب في البلاد غير قادرين على الانضمام إلى الفصول الدراسية عن بُعد، بسبب قلة إمكانات الحصول على الحواسيب المحمولة.

مطابخ «الأشباح» تقلب معادلة المطاعم

توصيل طلبات الطّعام في نيويورك من مطابخ الأشباح (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أدت جائحة (كوفيد - 19) إلى انتشار ظاهرة المطابخ الشبح في الولايات المتحدة، وهي مطابخ لا يمكن للزبائن أن يقصدوها لتناول المأكولات أو تسلم طلباتهم، إذ لا تقوم سوى بتحضير أطباق توصلها إليهم، حسب ما كتبت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير من نيويورك أمس.

وإذا بحث أحد عن مطعم «فايربيلي وينغز» أو «مونستر ماك» في الأراضي الأميركية، فلن يرى يوما لافتة له في الشارع. غير أن جوانح الدجاج أو أطباق المعكرونة التي يعدّها المطعم متوافرة بكبسة زرّ على الهاتف الذكي عبر منصّة لتوصيل البضائع إلى المنازل. فهذه العلامة التجارية، كما العشرات غيرها، أنشئت لغرض تسليم المنتجات لا غير.

وهي تحضّر أطباقا في مطابخ توصف بـ«الشبح» بعيدا عن الزبائن.

فهذه الظاهرة التي تُعرف أيضا بالمطابخ الخفيّة (دارك كيتشن) والتي هي أصلا قيد الازدهار منذ سنتين أو ثلاث تعزّزت بفعل الوباء.

ويلفت «نيكستبايت»، وهو أحد مشغلّي هذه المطابخ الشبح من قبل «فايربيلي وينغز» و«مونستر ماك»، إلى أنّ «عادات المستهلكين تغيّرت من جرّاء وباء (كوفيد - 19) وقد خاض كثيرون غمار هذه المنصّات».

وكانت الأحوال مواتية لهذا النوع من المبادرات مع إغلاق المطاعم طوال أشهر، من ثمّ فتحها بقيود وتفضيل البعض البقاء في المنزل وعدم الخروج لتناول الطعام.

وبين يناير (كانون الثاني) وسبتمبر (أيلول)، تلقّت «دورداش»، كبرى منصّات تسليم الوجبات في الولايات المتحدة (47 في المائة من الحصص في السوق)، 543 مليون طلبية، أي أكثر بثلاث مرّات من المجموع المسجّل العام الماضي.

وتشكّل «زول» و«سي 3» و«كيتشن يونايتد» و«كلاود كيتشنز» (المؤسس «أوبر» ترافيس كالانيك) صلة وصل مع أصحاب مطابخ الطهو لإدارة الطلبيات تمدّهم بالمشورة لتطوير العلامة. وتساعد «نيكستبايت» المتعاونين معها على توفير خيارات جديدة.

وقد خاض البعض من أصحاب المطاعم التقليدية غمار هذا المجال، تحت ماركتهم الخاصة أو قدّموا في سياقه عروضا جديدة.

وتقول كريستن بارنت المسؤولة في «زول» التي تدير منشأة في حي سوهو في نيويورك تمتدّ على 500 متر مربع وتضمّ تسعة «مطابخ» مختلفة إنّ «الجميع يحاول إيجاد حلول للضغوط الناجمة عن تضييق الهامش» الربحي.

وبالنسبة إلى المدير العام لسلسلة الوجبات السريعة «ماسل مايكر غريل» مايكل روبر، يتطلّب فتح «مطبخ خفيّ» استثمارا بقيمة 75 ألف دولار، في حين يتراوح المبلغ المطلوب لمطعم تقليدي «ما بين 350 ألفا و500 ألف دولار».

ومع مطبخ مستأجر، «يمكن الانتقال بسرعة من إعداد السلطات إلى تحضير البرغر»، بتكاليف بسيطة، على قوله.

وبغية تحسين هوامش الربح، يقدّم «زول» منصّته الخاصة للطلبيات كبديل عن شركات التسليم العملاقة مثل «دورداش» و«أوبر إيتس» التي تقتطع نسبة تصل إلى 30 في المائة من الأرباح.

عرب وعجم

● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم البحريني، قال أول من أمس، بمناسبة اليوم العالمي للغة برايل، إن مملكة البحرين حققت نتائج إيجابية في دمج المكفوفين في التعليم الحكومي، بعد أن وفرت لهم الخدمات التعليمية الملائمة على صعيد المناهج الدراسية والمعلمين المؤهلين والأجهزة المساندة والمستلزمات الضرورية، مؤكداً الحرص على دمج الطلبة المكفوفين في المدارس الحكومية وتوفير آلات برايل بالإضافة إلى الحواسب الناطقة، وذلك في إطار سياسة دمج العديد من فئات الاحتياجات الخاصة.

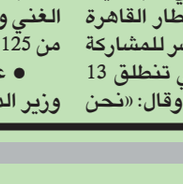
د. ماجد بن علي النعيمي

● السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، تفقد أول من أمس، يرافقه وفد من الخبراء والمتخصصين من المراكز البحثية والجامعات، الأراضي المخصصة للتوسع الأفقي بمنطقة الساحل الشمالي، للتأكد من صلاحية هذه الأراضي للزراعة وتحديد التركيب المحصولي المناسب لها. وشدد القصير على أهمية إجراء هذا الحصر كخطوة أولى، لأن الدولة سوف تنفق المليارات من الجنيهات على هذا المشروع القومي الذي يستهدف استصلاح وزراعة أكثر من 500 ألف فدان، سوف تسهم في تحقيق الأمن الغذائي.

السيد القصير

● ماساكي نوكي، سفير اليابان في القاهرة، أشرف أول من أمس، مع الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، والدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد، على وصول منتخب اليابان لمطار القاهرة الدولي، كأول منتخب يصل مصر للمشاركة ببطولة العالم لكرة اليد والتي تنطلق 13 يناير (كانون الثاني) الجاري. وقال: «نحن راضون بشدة عما تفعله الدولة المصرية من أجل سلامة الفريق الياباني، ومتفقون تماماً مع إجراءاتها وليس لدينا أي ملاحظات، بل يمكننا أيضاً التعلم والاستفادة من تلك التجربة».

ماساكي نوكي

● عصام بن عبد الله خلف، وزير الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني بالبحرين، قام أول من أمس، بزيارة تفقدية لبحيرات الحديقة المائية، الذي يعد من أهم المشاريع الخدمية التي تعمل عليها الوزارة، حيث قال الوزير إنه تم إنجاز نسبة 20 في المائة من أعمال البحيرتين، وهما أحد المكونات الرئيسية للمشروع والتي تضيف للجانب الطبيعي وتحقق التوازن البيئي، كما تم إنشاء عدد 2 من آبار المياه الجوفية ذات المياه العذبة حول البحيرات كمصدر أول لتغذيتها بالمياه.

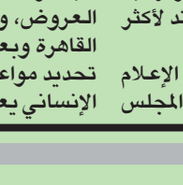
عبدالرحمن المطيري

سائد الردايدة

● الدكتور صباح عبود جاسم، مدير عام هيئة الشارقة للآثار بالإمارات، أكد بمناسبة اختتام الهيئة فعاليات وبرامج معرض «آثار الشارقة»، الذي نظمته في المتحف الوطني للآثار بالعاصمة البرتغالية لشبونة تحت عنوان «الثقافة والهوية لتراث الشارقة الأثري»، وضم 150 قطعة أثرية، أن المعرض شكّل نافذة حضارية أطلت الشارقة عبرها إلى العالم لتقدم لهم صورة كبيرة عن تراثها وآثارها وتاريخها، وأتاح الفرصة الكبيرة للتعرف على تاريخ وآثار الشارقة وتراثها الغني وحضارتها العريقة التي تمتد لأكثر من 125 ألف سنة.

جورجي بوريسينكو

● عبد الرحمن المطيري، وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، زار أول من أمس، الفنان القدير عبد العزيز المفرج (شادي الخليج)، الذي يرأس مجلس إدارة جمعية الفنانين الكويتيين، للاطمئنان على حالته الصحية. وأكد أن أعماله أسهمت بتوثيق الفولكلور الشعبي والتراث الكويتي الأصيل، مشيراً إلى أن المفرج يتمتع بمكانة كبيرة في تاريخ الحركة الفنية الكويتية والخليجية والعربية بفضل الأعمال المميزة التي قدمها على مدى أعوام كثيرة.

● السفير سائد الردايدة، قدم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً للمملكة الأردنية الهاشمية لدى السودان، إلى وزير الخارجية السوداني عمر قمر الدين، أول من أمس، وتناول اللقاء أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها بما يحقق المصالح المشتركة والعليا للشعبين الشقيقين. وأكد الردايدة عزم بلاده على بذل قصارى جهدها لزيادة التعاون مع السودان في مختلف المجالات عبر اللجنة الوزارية المشتركة، مع ضرورة تنسيق المواقف بين البلدين في القضايا ذات الاهتمام المشترك في المحافل الإقليمية والدولية.

● جورجي بوريسينكو، سفير روسيا في القاهرة، أكد أول من أمس، أن وزارة الثقافة الروسية تعكف حالياً على وضع جدول جديد لفعاليات العام الإنساني المصري - الروسي، الذي تأجل العام الماضي بسبب جائحة (كوفيد - 19)، موضحاً أنه من المنتظر مشاركة بعض الشخصيات الثقافية الروسية المهمة والعديد من الفرق الفنية المسرحية في العروض، وكذلك افتتاح معارض فنية في القاهرة وبعض المدن المصرية. وأضاف أن تحديد مواعيد نهائية لإقامة فعاليات العام الإنساني يعتمد على الوضع الوبائي.

كلمات متقاطعة

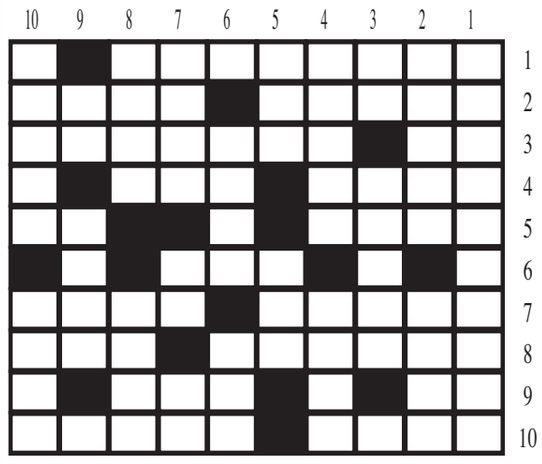

أفقيا

1- عاصمة تشيلي.
2- مدينة عراقية - جرسون.
3- مدينة ايرانية "معكوسة" - مدينة فلسطينية.
4- أضاء "معكوسة" - من الالوان.
5- طمأنينة - متشابهان.
6- متشابهات.
7- لا يهتم ولا يكترث - عطية "معكوسة".
8- عصا يحملها الملك ترمز لسلطانه - متشابهات.
9- متشابهان - اقترب.
10- منتدى "معكوسة" - دولة عربية "معكوسة".

عموديا

1- ممثل سوري.
2- أعداد - طرق "معكوسة".
3- قهوة "معكوسة" - لاعب كرة مضرب اسباني.
4- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - فضة.
5- ضد يدوي "معكوسة" - معجزة "معكوسة"..
6- عمل خيري - مطر خفيف.
7- صوت الذباب - متشابهان - ضد ناضج.
8- حاكم - جزيرة أندونيسية "معكوسة".
9- ارشد - صفة العدو "معكوسة".
10- دولة جنوب آسيوية - من اوجه القمر.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	و	س	و	ر	ك	ا	ج	ن	ا	ج
2-	ع	ن	ا	ي	■	ي	م	ا	ي	م
3-	■	ا	ي	ب	ي	ل	■	ن	م	ي
4-	ا	■	ل	ن	ا	■	ر	ح	ا	ل
5-	و	ل	د	ل	ا	■	ا	■	ن	ر
6-	ر	ي	■	د	ا	د	م	■	ا	■
7-	و	ن	س	■	ي	ل	ا	■	م	ت
8-	ب	ي	ا	ن	■	■	ر	ب	ا	ب
9-	ا	■	ب	ا	ن	■	د	ي	ل	■

سودوكو

			9					2
8	1						9	
	3	5						8
			7					
		4	8	3	5			
	7	3		4	9		5	
4		7			1	9		
	2					4		
					7		3	

الحل السابق

9	5	6	1	3	7	2	4	8
7	2	8	6	4	9	1	3	5
1	4	3	5	2	8	6	9	7
2	1	7	3	6	5	4	8	9
3	6	9	4	8	1	5	7	2
4	8	5	9	7	2	3	6	1
8	3	2	7	1	6	9	5	4
5	7	4	2	9	3	8	1	6
6	9	1	8	5	4	7	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الثلاثاء 21 جمادى الأولى 1442 - 5 يناير (كانون الثاني) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15379

London - Tuesday - 5 January 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15379

عالم الرياضة

توتنهام يواجه برنتفورد اليوم للاقتراب من تتويج أول منذ 13 عاماً

سمير عطاالله

السيادة بين التغريدة والصاروخ

ولد لبنان المستقل عام 1943 بلا احتفالات الموالد. وبالنسبة لبعض بنيه من المسلمين، كانت الولادة شبهة. فهو يعاني من نقص خلقي في عروبته، ومسيحيوه تسري في عروقهم دماء غربية. وانعكس ذلك عند المسيحيين شعوراً بالنقص، إن لم يكن بالذنب. ورفضت سوريا الاعتراف بالدولة الجديدة، باعتبار أن مساحة كبيرة منها «سلخت» عنها.

تعامل معظم العرب مع سيادة لبنان باستهانة، وأحياناً باحتقار. وفي الخمسينات تصرف سفير مصر عبد الحميد غالب مثل مفوض سام. ولكن بولاء وحماس من لبنانيين كثيرين. وفي السبعينات لم يكتفِ ياسر عرفات بمظاهر وصلاحيات المفوض السامي، بل أراد - حسب تعبيره - أن يكون حاكماً. وكان هناك مجموعة كبيرة جداً من اللبنانيين على أبوابه. وصارت تهمة الخيانة تلقى على من يعارضه أو يعترض على نفوذه. ووقفت الحكومة اللبنانية التي انقسمت بدورها وانقسم جيشها حول سيادة البلد.

وفي عز الحرب خرج أبو عمار إلى تونس، ودخل الجيش الإسرائيلي بالآلاف، فيما كانت القوات السورية تخلي أول عاصمة عربية احتلتها. وكان لبنانيون كثيرون في الانتظار. وأصبح مشهداً مألوفاً أن يتجمع السياسيون على أعتاب مفوض المخابرات السورية في البقاع، أو في صالونات فنادق دمشق.

خرجت القوات السورية عسكرياً من لبنان وبقيت سياسياً. وظهر للمرة الأولى النفوذ الإيراني من خلال «حزب الله». وكان موقف الحزب من سيادة لبنان معلناً وواضحاً: إنه يدين بالولاء المطلق للولي الفقيه. أي أن سياسات لبنان، الداخلية والخارجية، ليست سوى شؤون ثانوية من استراتيجياته الكبرى، ومنها قرارات الحرب والسلم، كما حدث في حرب يوليو (تموز) 2006.

انتخب الجنرال ميشال عون رئيساً للجمهورية بعد تعطيل البرلمان عامين ونصفاً، كمرشح أساسي للحزب. ولكن ضمن تسوية ضمت سعد الحريري وسمير جعجع. بعد وصوله بقليل تخلى عون عن التسوية. وعشية ذكرى قاسم سليماني وجد نفسه محرجاً عندما أعلن قائد السلاح الجوي الإيراني أن صواريخه في لبنان (وغزة) ستدمر حيفا وتل أبيب. ورأى رئيس الجمهورية اللبنانية نفسه مضطراً إلى قول شيء ما، فغرد عن سيادة لبنان. فكان أن أصدر المفتي الجعفري حسن قبلان بياناً (لا تغريدة) قال فيه «لا سيادة من دون صواريخ قاسم سليماني». الأفضل للبنانيين أن يقروا بأن السيادة لم تكن يوماً في همومهم.

المغنية الأميركية آشلي روبرتس تغادر استوديوهات محطة «هارت» الإذاعية في لندن (غيتي)

مشعل السديري

أستاذ العمر

في البداية، وقبل كل شيء، لا بد من التأكيد أن اللغات واللهجات لدى كل شعوب العالم وعبر التاريخ، كانت تتلاقح وتتطور كأي كائن حي، وحيث إن الكلام في هذا الموضوع قد يطول ولا يستوعبه هذا العمود المتواضع، لهذا سوف أقصره على ما يعرف بالشعر العامي في البلاد العربية عموماً، وهو يضم العديد من الأوزان، ولكن أغلبها مبنية على قافيتين خارجية وداخلية.

ومن مسمياتها في العالم العربي شرقاً وغرباً: النبطي، والدارمي، والزهيري، والهولية، والعتابا، والدوباوي، والملحون، والحساني... وغيرها كثير.

وهناك قصيدة عامية للأمير الشاعر خالد الفيصل في أخيه الراحل الأمير عبد الله الفيصل، ألقاها في إحدى المناسبات، ولفت نظري فيها مقدار (الوفاء الأخوي)، ولا شك أن تلك القصيدة تستحق أن تكون شعاراً يجب أن يحتذيه ويتمسك به كل أخ لأخيه - خصوصاً أن هناك للأسف نماذج مشوهة بين الإخوة وصلت بمشاكلها إلى حد (المحاكم).

وللمعلومية فقد عرفت عن قرب جميع أبناء الملك الشهيد فيصل، ووجدت فيهم كل المزايا المشرِّفة، وأهمها تكاتفهم ومحبتهم لبعضهم البعض، وقد يكون لوالدهم، رحمه الله، الدور الأكبر بتعليمهم وتربيتهم التي لا تستحمل المجاملة.

وقال خالد عن أخيه عبد الله: قرأت فيه نفسي يوماً، وأقرأ نفسي فيه اليوم، أعشق العربية الفصحى، وأكتب الشعر بالعامية، اسمحوا لي أن أكون متناقضاً، فأنا (إنسان).

وبدأ يشدو بقصيدة: (أستاذ العمر) قائلاً:

يا سيدي يا خوي يا أستاذ عمري/ علمتني وزن الحكي قبل الأشعار
إن جاز لك يا سيد الشعر شعري/ تراه من فضلة معانيك تذكار
مديون لك بلسان قلبي وفكري/ باللي يصير وبالذي ما بعد صار
علمتني وأنا بالأحوال مادري/ ودليتني وأنا بالأيام محتار
فتحت لي صدرك وغذيت صدري/ وحطيت به للعلم والعرف مقدار
ومديت لي يمناك من يوم صغري/ ونقلتني من صغر لكبار وإكبار
وأجلستني في مجلس العلم بدري/ في مجلس للفكر وقفة ومسيار
وأسقيتني نبع من الجود يجري/ عليه وراد ونازل وصدار
وأسمعتني ترنيمة المجد تسري/ من جدك الأول إلى نسل الأبرار
ومديت لي شوفي وراحد عصري/ وشاهدت أنا المسرح قبل رفع الأستار
ولولاك ذاك الوقت حيرني أمري/ ولولاك ما جاني على الصبر مقدار
ودي أعبر عن جميلك وشكري/ لا شك مالي مقدريه ولا كار
محدود شعري يا أشعر الناس عذري/ فضلك بحر والشعر مقطور قطار

وصدق الشاعر العربي القديم، عندما قال:

أخاك أخاك إن من لا أخ له/ كساع إلى الهيجا بغير سلاح

روسيات يقدن قطارات أنفاق موسكو

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت إدارة قطار الأنفاق في موسكو أوّل من أمس الأحد، أنّها وظّفت سائقات للمرة الأولى في تاريخها الحديث، بعد تعديلات أقرّت أخيراً على التشريعات الروسية التي كانت تستثني النساء من بعض المهن.

وأوضحت هيئة النقل العام التي تتولّى تشغيل شبكة خطوط قطارات الأنفاق الواسعة في العاصمة أنّ «أولى سائقات القطارات الكهربائية في التاريخ الحديث بدأن العمل في مترو موسكو».

وكانت قيادة قطارات مترو موسكو محصورة منذ الحقبة السوفياتية بالرجال لأنّ هذا العمل كان من ضمن قائمة المهن التي تعتبر السلطات أنّها ضارة بصحة المرأة. بُني مترو موسكو في عهد الاتحاد السوفياتي، وكان يعتبر من أبرز معالم النظام الشيوعي.

أثار حظر مزاولة النساء عدداً من المهن انتقادات، وأصدرت وزارة العمل في سبتمبر (أيلول) 2020. مرسوماً خفضت فيه عدد المهن المخصصة حصراً للرجال من 456 إلى نحو 100.

ووجهت انتقادات إلى اعتبار قيادة قطارات الأنفاق خطيرة على النساء نظراً لأنّها تتطلب ساعات طويلة من العمل تحت الأرض، وذكّر المنتقدون بأنّ مترو الأنفاق يوظف نساء أيضاً للتنظيف وصناديق الدفع ومراقبة السلالم المتحركة. وأوضحت هيئة النقل العام في موسكو أنّ قيادة القطارات لم تعد «مرتبطة بمجهود بدني شاق» بفضل التطور التكنولوجي للقطارات.

وكانت القائمة السابقة التي أقرّت عام 2000 استبعدت النساء من قطاعي المناجم وصناعة المعادن، ومنعتهن من العمل في مجموعة وظائف أخرى، فلم يكنّ مثلاً يستطعن أن يكنّ سائقات حافلات أو بحّارات أو اختصاصيات في ميكانيكا السيارات.

إلّا أنّ عدداً من المهن المدرجة في قائمة عام 2000، بات اليوم متاحاً للنساء، بموجب مرسوم وزارة العمل.

عاصمة المكسيك تحتفل بذكرى 500 على تأسيسها

مكسيكو سيتي: «الشرق الأوسط»

ينظر أغلبنا إلى عام 2021 بتفاؤل، ولكن بالنسبة للمكسيك هذا العام لا يتمحور فقط حول توديع 2020. يقول الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور إن 2021 سيكون «عام الاستقلال والعظمة» للمكسيك، حيث لن يُحتفل بمرور 500 عام على تأسيس مكسيكو سيتي فحسب، ولكن أيضاً على مرور 200 عام منذ استقلال المكسيك عن إسبانيا.

وفي حين أنّ الكثير من الزوار يتوافدون على المقاصد الساحلية مثل تولوم أو كابو، فإن مكسيكو سيتي تقدم مجموعة من الخبرات أكثر من مجرد ارتداء ملابس السباحة وتناول المشروبات عند حمام السباحة، حسب موقع «ترافل+ليشر».

وفي مكسيكو سيتي يمكن زيارة الممرات المائية في سوتشيميلكو التي كان يستخدمها سكان الأزتك لجمع ونقل الحصاد ويمكن رؤية قوارب الجندول المكسيكية ذات الألوان الزاهية راسية وبانتظار أن تُدار باستخدام العصي التي تصل إلى قاع القنوات. ويمكن للركاب أن يشتروا من الباعة الجائلين العائمين أيضاً الذين يبيعون المشروبات والتامال والذرة المسلوقة أو يدفعون مبلغاً قليلاً حتى تعزف لهم إحدى فرق المارياتشي.

وفي شمال شرقي سوتشيميلكو توجد تيوتيهواكان، وهي مدينة هُجرت لأكثر من قرن قبل أن يصل إليها شعب الأزتيك قبل 700 عام. ورغم عدم معرفة الكثير عن البناة الأوائل، فقد حُلّت بعض الألغاز مؤخراً منذ ست سنوات، عندما اكتُشفت 75 ألف قطعة أثرية.

خاتم يدخل «غينيس» بـ12,638 قطعة ألماس

لندن: «الشرق الأوسط»

كم عدد قطع الألماس التي يمكن جمعها في خاتم واحد؟ الإجابة، تبعاً لموسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، 12638. فقد تمكن هارشيت بانسال، مؤسس شركة «ريناني جويلز» في ميروت بالهند، من تسجيل رقم قياسي من تصميمه المبهر في 21 ديسمبر (كانون الأول) 2020. حسب ما ذكر موقع (سي إن إن).

أطلق على الخاتم «مارغولد» أو «خاتم الرخاء»، ويتميز بشريط دائري وبتصميم أزهار مزخرفة تكتمل بآلاف القطع من الألماس الطبيعي عيار 38,08 قيراط، وفقاً لما ذكرته موسوعة «غينيس». ويزن الخاتم ما يزيد قليلاً عن 165 غراماً، أو 5,8 أوقية.

جدير بالذّكر أنّ الرّقم القياسي السابق، 7801 ماسة في خاتم واحد، سُجّل أيضاً في الهند من جانب شركة «هومارك جويليرز» ومقرها حيدر آباد.

وقال بانسال في تصريحات لموسوعة «غينيس» إنّه استوحى أول إلهامه بتصميم خاتمه عام 2018. من رغبته في تحطيم الرّقم القياسي المرصع بالألماس، وذلك أثناء دراسته تصميم المجوهرات في سورات بالهند. وبعد عامين، أكملت شركته تصميم الخاتم في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.

خاتم «مارغولد» صُمّم على شكل أزهار مزخرفة

«التيرانوصورات» كانت تأكل بعضها

القاهرة: حازم بدر

قدمت أولى الأبحاث المنشورة في علم الحفريات عام 2021 دليلاً على وجود ظاهرة «أكل المثيل»، أو ما يعرف بالإنجليزية باسم «cannibalism»، بين التيرانوصورات.

والتيرانوصور، يعرف بـ«ملك السحالي»، وهو جنس من الديناصورات «جوفاء الذيل»، وأشهر الأنواع المُنتمية لِهذا الجنس هو التيرانوصور الملك أو التيرانوصوروس ركس.

وفي هذه الدراسة المنشورة أول من أمس في دورية «فوسيل ريكورد»، قام الباحثون من متحف «نيو مكسيكو للتاريخ الطبيعي» بوصف ثلاث بقايا عظمية لأفراد صغار وبالغين ينتمون للتيرانوصورات، ممثلة في عظمة الفك الأيسر وفقرة ذيليه وعظمة فخذ، من أماكن متفرقة في صخور العصر الطباشيري العلوي لحوض سان خوان بشمال غربي نيو مكسيكو بالولايات المتحدة.

ولاحظ الباحثون وجود آثار الأسنان والعض ظاهرة في العظام، وتناسبت قياسات الثقوب المصنوعة من الأسنان مع أسنان التيرانوصورات، وبالتالي تقدم هذه العينات دليلاً على ظاهرة «أكل المثيل» بين التيرانوصورات.

ووجد الباحثون في بعض العظام التئاماً للسطح حول علامات العضة، مما يشير إلى أن العض حدث قبل الوفاة، في حين أن عدم وجود التئام سطح العظم في البعض الآخر يشير إلى أن العض قد حدث على الأرجح بعد الوفاة.

و«أكل المثيل» تفاعل شائع في المملكة الحيوانية، ولوحظ في سلوكيات أكثر من 1500 نوع، وسبق تسجيل وجود هذا السلوك بين ديناصورات «الألوصور» و«سيراتوسورس»؛ حيث حلل باحثون من جامعة «تينيسي» في دراسة نشرت في مايو (أيار) العام الماضي، 2368 شظية عظام اكتُشفت من محجر في كولورادو.

سويسرا موطن البحيرات الخلابة

برن: «الشرق الأوسط»

تُعرف سويسرا بأنّها موطن الجبال، ولكن هل تعلم أنّ بها أكثر من 1500 بحيرة ومسطح مائي؟

تطل أغلب المدن السويسرية تقريباً على شواطئ بحيرات. وسواء كان ذلك بسبب الارتفاع أو المياه الصافية أو جمال المناظر المحيطة، هناك شيء استثنائي بشأن البحيرات المتلألئة في سويسرا، حسب موقع «ترافل ديلي».

سنذكر لكم أجمل ثلاث بحيرات في سويسرا للراغب بزيارتها وهي، بحيرة جنيف أكبر بحيرة في وسط أوروبا وهي بحيرة عميقة على شكل هلال تطلّ على جبال الألب. ويمكن للزائر حجز رحلة بحرية أو رحلة طهوية للاستمتاع بالمشاهد الخلابة مثل شعار مدينة جنيف «جيتدو»، وهي نافورة يصل ارتفاع مياهها لـ140 متراً وتضاء في المساء. والبحيرة أيضاً مكان ملائم للتّجديف أو الإبحار أو ركوب القوارب الشراعية أو التزلج على المياه وحتى الغوص.

وبحيرة لوجانو، الواقعة في تيسينو، وهي بحيرة جليدية في أقصى جنوب طرف تيسين التي تعتبر منطقة عطلات في أقصى جنوب جبال الألب. وللبحيرة أفرع مختلفة وهي محاطة بجبال، وأطولها جبل جينيروسو الذي يبلغ ارتفاعه نحو 1700 متر.

وبحيرة تون، ذات اللون الأزرق الداكن تُطلّ على الجانب الشمالي من جبال الألب، بين بلدتي تون وإنترلاكن في بيرنيز أوبرلاند. وتبعث رحلة بحرية في بحيرة تون على الاسترخاء، بالإضافة إلى الاستمتاع بوجبة فاخرة أو ببساطة أشعة الشّمس الرّائعة على سطح السفينة، وستمر عيناك على الشاطئ الجذاب بقراه الرومانسية والقلاع التاريخية المهيبة المقامة فوق قمم جبال إيجير ومونش ويونجفراو.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية